مفتاح العلوم

الحمد لله رب العالمين

مفتاح العلوم و
یک رساله دیگر

عربی

محمد بن علی السکاکی

سده ۸

بسم الله الرحمن الرحيم احق كلام ان تلهج به الالسنة
ولا ينطوي منشوره على توالي الازمنة كلام لا يفرغ الا في قالب الصدق
ولا ينسج حبره الا على منوال الحق فبالحري تلقيه بالقبول اذا ورد يقرع الاسماع
وتابيه ان يعلق بذيل مؤداه ريبة اذا حسر عن وجهه القناع وهو مدح الله تعالى
وحمده بما هو له من المحامد ازلا وابدا وبما انخرط في سلكها من المحامد متجددا
ثم الصلوة والسلام على حبيبه محمد البشير النذير ذي الكتاب العربي الشاهد
لصدق دعواه بكمال بلاغته المعجز لذوي المصاقع عن ايراد معارضته
اعجازا اخرس شقشقة كل منطيق واظلم طرق المعارضة فما وضح اليها
وجه طريق حتى اعرضوا عن المعارضة بالحروف الى المقارعة بالسيوف وعن المقا
باللسان الى المقاتلة بالسنان بغيا منهم وحسدا وعنادا ولددا ثم على المواهب
الائمة الاعلام وائمة الاسلام وبعد فان نوع الادب نوع يتفاوت كثرة
شعب وقلة وصعوبة فنون وسهولة وتباعد طرفين وتدانيا بحسب حظ متوليه
من سائر العلوم كمالا ونقصانا وكفاءة منزلته هنالك ارتفاعا وانحطاطا وقدر مجاله
فيها سعة وضيقا ولذلك ترى المعتنين بشانه على مراتب مختلفة فمن صاحب ادب
تراه يرجع منه الى نوع او نوعين لا يستطيع ان يتخطى ذلك ومن يرجع منه الى ما
شئت من انواع مربوطة في مضمار احتفال فمن نوع لين الشكيمة سلس القياد مكفي
اقتياده بعض قوة وادنى تمييز ومن اخر بعيد المأخذ نائي المطلب كالمكزوز في
قرنه ومن رابع لا يملك الا بعدد متكاثرة مع فضل الهي في ضمن ممارسات كثيرة
ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متنافية الاصول متباينة الفروع متغايرة
الجنى ترى مبنى البعض على لطائف المناسبات المستخرجة بقوة القرائح والاذهان
وترى مبنى البعض على التحقيق البحت وعليه العقل الصرف والتحرز عن شوائب
الاحتمال ومن اخر يرضى بوتاض الامثلة خالق الخلق وقد ضمنت كتابي هذا من
انواع الادب دون نوع اللغة ما رايته لا بد منه وهي عدة انواع فاودعته
... وانه لا يتم الا بعلم الاشتقاق المتنوع الى انواعه الثلثة وقد كشفت

عنها القناع واوردت علم النحو بتمامه وتمامه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت
بتوفيق الله تعالى منهما الوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم ار بدا من
التسمح بهما وحين كان التدرب في علمي المعاني والبيان موقوفا على ممارسة باب النظم
وباب النثر ورايت صاحب النظم يفتقر الى علمي العروض والقوافي ثنيت عنان
القلم الى ايرادهما وما ضمنت جميع ذلك كتابي هذا الا بعد ما ميزت البعض عن البعض التمييز
المناسب ولخصت الكلام على حسب مقتضى المقام هنالك ومهدت لكل من ذلك اصولا لائقة
واوردت حججا مناسبة وقررت ما صادفت من اراء السلف قدس الله ارواحهم
بقدر ما احتملت من التقرير مع الارشاد الى ضروب مباحث قلت عناية السلف
بها وايراد لطائف مفتنة ما فتق احد بها رتق اذن وها انا املي حواشي جارية
مجرى الشرح للمواضع المشكلة مستكشفة عن لطائف المباحث المهملة مطلعة على
مزيد تفاصيل لاماكن تمس الحاجة اليها فان علا ذلك كله عسى اذا قيض في اللجج المصحح
ان يدعى لي بدعوة تسمع هذا واعلم ان علم الادب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرد
الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات فهو لديك على طرف الثمام اما اذا
خضت فيه لهمة تبعثك على الاحتراز عن الخطا في العربية وسلوك جادة الصواب فيها
اعترض دونك منه انواع تلقى لادناها عرق القربة لا سيما اذا انضم الى همتك الشغف
بالتلقي لمراد الله من كلامه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهناك
يستقبلك منها ما لا يبعد ان يجعل القهقرى وكاني بك ولست محلا من هذا العلم الا
ذكر النحو واللغة قد ذهب بك الوهم الى ان ما قرع سمعك هو شيء قد افترعته
عصبية الصناعة لا حقق لها الا فن لصاحب علم الادب بانواع تعظم تلك العظمة
لكنك اذا اطلعت على ما نحن مستودعوه كتابنا هذا مشيرين فيه الى ما يجب الاشارة
اليه ولن يتم لك ذلك الا بعد ان تركب له من التامل كل صعب وذلول علمت
اذ ذاك ان صوغ الحديث ليس الا من غير التحقيق وجوهر السداد ولما كان حال نوعنا
هذا ما سمعت ورات اذكياء اهل زماني الفاضلين الكاملين الفضل قد طال الحاحهم
علي في ان اصنف لهم مختصرا لحظيهم باوفر حظ منه وان يكون اسلوبه اقرب

اسلوب من نمط كل ذكي صنفت هذا وضمنت لمن اتقنه ان ينفض عليه جميع المطالب العلمية
وسميته مفتاح العلوم وجعلت هذا الكتاب ثلثة اقسام القسم الاول في علم الصرف القسم الثاني
في علم النحو القسم الثالث في علمي المعاني والبيان والذي اقتضى عندي هذا هو ان الغرض الاقدم من
علم الادب لما كان هو الاحتراز عن الخطا في كلام العرب واردت ان احصل هذا الغرض
وانت تعلم ان تحصيل الممكن لك لا يتاتى بدون معرفة جهات التحصيل واستعمالها لا جرم انا حاولنا
ان نتلو عليك في اربعة الانواع مذيلة بانواع اخر ما لا بد من معرفته في غرضك لتقف عليه
ثم الاستعمال بيدك وانا اعني بهذه الانواع مثارات الخطا اذا تصفحتها ثلاثة المفرد والتاليف
وكون المركب مطابقا لما يجب ان يتكلم له وهذه الانواع بعد علم اللغة هي المرجوع اليها في
كفاية ذلك ما لم يتخط الى النظم فعلما الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتاليف ويرجع
الى علمي المعاني والبيان في الاخير ولما كان علم الصرف هو المرجوع اليه في المفرد وفيما هو في
حكم المفرد والنحو بالعكس من ذلك كما ستقف عليه وانت تعلم ان المفرد متقدم على ان تؤلف
وطباق المؤلف للمعنى متاخر عن نفس التاليف لا جرم انا قدمنا البعض على البعض على هذا
الوجه وضعا للنوع على ترتيب استحقاقه طبعا **اما القسم الاول** من الكتاب فيشتمل على ثلثة فصول
الاول في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تحقيقها الثاني في كيفية الوصول
اليه الثالث في بيان كونه كافيا لما علق به من الغرض وقبل ان نندفع الى هذه الفصول
فلنذكر شيئا لا بد منه في ضبط الحدوث في الجزئيات وهو الكشف عن معنى الكلمة وانواعها الاقرب
ان يقال الكلمة اللفظة الموضوعة للمعنى مفردة والمراد بالافراد انها بجملتها وضعت لذلك المعنى
دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلا بنفسه وغير مقترن باحد الازمنة الثلثة مثل
علم وجهل سميت اسما واذا اقترن مثل علم وجهل سميت فعلا وان كان معناها لا يستقل بنفسه
مثل من وعن سميت حرفا ونفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب والتانيس بانه الذي
تم الجواب به كقول القائل زيد في جواب اذا قلت من جاء وقرا اذا قلت ماذا فعل وخلافه اذا قال في
او على اذا قلت اين قرا واذ قد ذكرنا هذا فلنشرع في **الفصل الاول** اعلم ان علم الصرف هو تتبع
اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المناسبات والاقيسة ونعني بالاعتبارات وانواعها
الى ان تحقق انه جنس اولا المعاني ثم قصد لجنس جنس منها معينا بازاء كل من ذلك طائفة طائفة

من الحروف ثم قصد لتنويع الاجناس شيئا فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقديم والتاخير
والزيادة فيها تعديا والنقصان منها بما هو كاللازم للتنويع وتكثير الامثلة ومن
التبديل لبعض تلك الحروف بغيره لعارض وهكذا عند تركيبه تلك الحروف من تصرفه
هيئة ابتداء ثم من تغيرها شيئا فشيئا ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات اذ ليس طريق
معرفتها عندك لكن لا يخفى عليك ان وضع اللغة ليس الا تحصيل اشياء منتشرة تحت
الضبط فاذا انعمت فيه النظر وجدت شان الواضع اقرب شيء من شان المتحري في
الحاذق وانك لتعلم ما يصنع في باب الضبط فيزول عنك الاستبعاد ثم انك
ستقف على جلية الامر فيه مما يتلى عليك عن قريب **الفصل الثاني** في كيفية الوصول
الى النوعين وهي معرفة الاعتبارات الراجعة الى الحروف ومعرفة الاعتبارات
الراجعة وفيه بابان الاول في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه والثاني في معرفة
الطريق الى النوع الثاني وكيفية سلوكه ايضا ومساق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه
على انواع الحروف التسعة والعشرين ومخارجها اعلم انها عند المتقدمين تتنوع الى
مجهورة ومهموسة وهي عندي كذلك لكن على ما اذكره وهو ان الجهر انحصار النفس
في مخرج الحرف والهمس جريه فيه كذلك والمجهورة عندي الهمزة والالف والقاف والكاف
والجيم والياء والراء والنون والطاء والدال والتاء والباء والميم والواو ويجمعها
قولك قد كان ترجم ونطايب والمهموسة ما عداها ثم اذا لم يتم الانحصار ولا الجري
كما في حروف قولك لم يروعنا معتدلة وما بين الشديدة واذا تم الانحصار كما في حروف
قولك اجدك قطبت سميت شديدة واذا تم الجري كما في الباقية من ذلك سميت رخوة
ثم اذا تبع الاعتدال ضعف تحمل الحركة او الامتناع عنه كما في الواو والياء والالف
سميت معتلة واذا تبع تمام الانحصار حفز وضغط كما في حروف قولك قد طبج
سميت حروف القلقلة وتتنوع ايضا الى مستعلية وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء والغين والخاء والقاف والى منخفضة وهي ما عداها والاستعلاء ان
تتصعد في الحنك الاعلى والانخفاض خلاف ذلك فان جعلت لسانك مطبقا للحنك كما في
الصاد والضاد والطاء والظاء سميت مطبقة والا كما في سواها سميت منفتحة

الحروف الحلقية عند اصحاب الصرف ستة
بناء على ان الالف لا محالة منقلبة اما عن الواو
او الياء لانه لا تخرج من الحلق

ومخارجها عند الاكثر ستة عشر على هذا النهج اقصى الحلق للهمزة والالف والهاء ووسطه للعين والحاء وادناه الى اللسان للغين والخاء واقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى مخرج القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك الاعلى مخرج الكاف ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الجيم والشين والياء ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد ومن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين ومما بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء ومن باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا مخرج الفاء ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو ومن الخياشيم مخرج النون الخفية وتصور ماذكرنا من الشكل المصور

وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها على ما تجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبر كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات واذ قد تنبهت لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول والكلام فيه يستدعي تمهيد اصل وهو ان اعتبار الاوضاع في الجملة مضبوطة ادخل في المناسبة من اعتبارها منتشرة واغنى بالانتشار

بالانتشار ورودها مستانفة في جميع ما يحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والنظم والهيئة وكذا في جانب المعنى من عدة اعتبارات تلزمه وبالضبط خلاف ذلك وتقريره ان ايقاع القريب الحصول اسهل من البعيده وفي اعتبارها مضبوطة تكون اقرب حصولا لاحتياجها اذ ذاك الى اقل مما يحتاج اليه على خلاف ذلك ونظهر من هذا ان اعتبار الاوضاع الجزئية اعني بها المتناولة للمعاني الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان يكون مسبوقة باوضاع كلية لها وتخرج بقولي عند امكان ضبطها ما كان في الظاهر جنسه نوعه كالحروف والاسماء المشاكلة لها من نحو اذا وانى ومتى عن ان يكون لوضعه الجزئي وضع كلي هذا على المذهب الظاهر من جمهور اصحابنا رحمهم الله والا فخروج ذلك عندي ليس بحتم واذا تمهد هذا فنقول الطريق الى ذلك هو ان تبتدئ في ما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعه وهي الاوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنس وهو التعميم الى حيث ابتدأ منه وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كنحو ان تبتدئ من مثل لفظ المتباين وموضوع التباين فترده الى معنى اعم في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم ترد التباين الى اعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم ترده الى اعم وهو حصول البينونة في لفظ بان ثم ترده الى اعم وهو مجرد البين وهذا هو الذي تعنيه اصحابنا رحمهم الله في هذا النوع بالاشتقاق ثم اذا اقتصرت في معنى البينونة في ما ضربنا من المثال للباء ثم الياء ثم النون وهو المتعارف سمي الاشتقاق الصغير وان تجاوزت الى ما احتملته من معنى اعم من ذلك كيفما انتظمت مثل الصور الست الحروف للثلاثية المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربعة والمائة والعشرين للخمسة سمي الاشتقاق الكبير وهنا نوع ثالث من الاشتقاق كان تسميه شيخنا الحاتمي الاشتقاق الاكبر وهو ان يتجاوز الى ما احتملته اخوات تلك الطائفة من الحروف نوعا او مخرجا وقد عرفت الانواع والمخارج على ما بينهما لك وانه نوع لم ار احدا من سحرة هذا الفن وقليل ما هم حام حوله على وجه الاصح وما كان ذلك منه تغمده الله برضوانه الا لكونه للاول والاخر في علماء الفنون الادبية الى علوم اخر ولا ينبئك مثل خبير وسلوك هذا الطريق على وجهين اصل في ما تطلب منه ولحوق به اما الاصل فهو اذا ظفرت بامثلة ترجع معانيها الجزئية الى معنى كلي لها ان تطلب

فيها من الحروف قدر ان يشترك هي فيه وهو يصلح للوضع الثلاثي على ان لا يمتنع عن تقدير زيادة
او حذف او تبديل ان توقف مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب ايضا في الاشتقاق
الصغير متعينا كلا من ذلك بوجه يشهد له سوى وجه الضبط فهو بمجرده لا يصلح لذلك
وتلك الحروف تسمى اصولا والمثال الذي لا يتضمن الا اياها مجردا وما سوى تلك الحروف زوائد
والمتضمن لشيء منها مزيدا واذا اريد ان يعبر عن الاصول عبر عن اولها في ابتداء الوضع بالفاء
وعن ثانيها بالعين وعن ثالثها باللام ثم اذا كان هناك رابع وخامس كررت لهما اللام فقيل اللام الثاني
واللام الثالث واذا اريد ان يعبر عن الزوائد عبر عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من
تاء الافتعال وستعرفهما هذا عند الجمهور وهو المتعارف واذا اريد تادية هيئة
الكلمة اديت بهذه الحروف ويسمى المنتظم منها اذ ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا
الاصل يستدعي خمسة قوانين احدها في ان القدر الصالح للوضع الكلي ماذا والباقية في ان
الشاهد لتعين كل من الاربعة الزيادة والحذف والبدل والقلب ماذا اما القانون
الاول فالذي عليه اصحابنا رحمهم الله هو الثلاثة فصاعدا الى خمسة خلافا للكوفيين اما الثلاثة
فلكون البناء عليها اعدل الابنية لا خفيفا حفيفا ولا ثقيلا ثقيلا ولانقسامه على المراتب
الثلاث وهي المبدأ والمنتهى والوسط بالسوية لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا
لتكثير الصور المحتاج اليه في باب التنويع صلاحا فوق الاسندع الواحد ويظهر من هذا
ان مطلوبية العدد في ما جنسه نوعه دون مطلوبيته في ما سوى ذلك واما التجاوز عنها
الى الاكثر فلكونه اصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه واما الاقتصار على الخمسة فليكون
على قدر احتمال نقصانها زيادتها وقد ظهر من كلامنا هذا ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق
عند اصحابنا البصريين اما ان يكون ثلاثية او رباعية او خماسية في اصل الوضع واما القانون الثاني
وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيدا على مثال هو فيه وبين ان يكون محذوفا عن مثال ليس هو فيه
فالشاهد للزيادة ماذا فوجوه وقبل ان نذكرها لابد من شيء يجب التنبيه عليه وهو
الا يكون توجه حكم الزيادة على الحرف بعد استجماع ما لا بد منه في ذلك نادرا مثله في
الخارج عن مجموع ما تكلم اليوم تنشاه اذا لم يكن مكررا على ما افتر عنه الاستقراء الصحيح
وهذه الحروف يسميها اصحابنا في هذا النوع حروف الزيادة بمعنى ان حكم الزيادة يتفق

لها

لها كثيرا ولذلك جعل شرطا في زيادة الحرف كونه مكررا او من هذه الاحرف والا تغير
حكم الحرف في نظيره كنحو رجيل ومسيلم واذ قد نبهت لهذا فنقول الوجه الاول
هو ان يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلي كنحو الف قبعثرى الثاني ان يكون ثبوته
في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في اسم واعرف وامثالهما وستعرف مواقعهما
الثالث ان يمتنع عليه الحذف كحروف المضارعة لادائها اذا قدرت محذوفة عن الماضي
الى خلاف القياس وهو ان لا يكون في الافعال الوزن الذي هو في باب الاعتبار الاصل
المقدم وهو الثلاثي البتة مع محذور آخر وهو التجاوز عن القدر الصالح للوضع
الكلي الرابع وهو ام الوجوه ان يكون ثبوته في اكثر صور امرها ثبوته ولا مقتضي للحذف
من مقتضياته التي تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع في ما تصغر وتثني وتجمع
من نحو مسيلم ومسلمان ومسلمين ومسلمون او مسلمين او مسلمات وفي الاسماء المتصلة
بالافعال كالمصادر واسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة من نحو مرحمة
وراحم ومرحوم ورحيم وفي ابنية التفضيل واسماء الازمنة والامكنة واسماء الالات
من نحو اطلع ومطلع ومطلع ومصداق وفي غير ذلك مما تطلع عليه التامل وهذه اشياء لها
تفاصيل يتضمنها مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما ما يقرع سمعك ان من
جملة الشواهد لزيادة الحرف ان يكون له معنى على حدة ممثلا بالتنوين وتاء التانيث
وسين الكسكسة وهاء الوقف ولام ذلك وهنالك واولالك واشباهها فلولا انه
يلزم من سوق هذا الحديث ادخال الشين المعجمة الكشكشية وكاف نحو ذلك وهنالك
وكزيد نحو بزيد في جملة حروف الزيادة وانه يلزم ادخال الاسماء الجارية مجرى الحروف في
الاشتقاق لكان خليقا بالقبول واما القانون الثالث وهو ان الحرف اذا اتفق له ان يدور
بين الحذف والزيادة فالشاهد لكونه محذوفا ماذا فنقول هو ان يلزم من الاخلال بالحذف
ترك اصل تراعيه مثل ان يلزم كون المثال على اقل من ثلاثة احرف لما بدون تامل كنحو غد
ويد بل تخفف الهمزة وقل وقه ولم يك او بادنى تامل كنحو رمتا ورموا وقمن وقمت
وقمتما وقمتم وقمت وقمتن وقمت وقمنا ونحو دميت وعدة وجرت فان ضمائر
الفاعلين وتاء التانيث وياء النسبة كلمات على حدة او باستعمال قانون الزيادة

في نحو يعد ويسل والليل اذا يسر ولم يخش ويقلن وتدعين واعزوا قم وغاز
وغازون واعلون واقامة واستقامة وجوير وجوار وعلى ذا فقس او مثل
ان يلزم ان لا يكون في الاسماء التي هي لمدار التنويع القطب لا عظم خاصيته اصلا
نظرا الى التحقير والتكسير مع كونهما مستكرهين في نحو فرزدق وفرازد وسفيرج
وسفارج وجميع ما شاكل ذلك واعلم ان الحذف ليس بمحض خروج فادون حرف لا
انه في حروف اللين اذا تاملت مفرط واما القانون الرابع وهو ان الشاهد لكون
الحرف بدلا عن غيره في محل التردد ماذا فالقول فيه هو ان تجده اقل وجودا منه
في امثلة اشتقاقه كهمزة اجوه وتاء تراث ونظائرهما لا مساويا له مساواة مثل
اللام في هند هندت هودا للضاد في نهض ينهض نهوضا بعد ان يكون في مظان الاستعمال
للكثرة تعزل عن تلك الامثلة كما استعمال هذا القانون في نظيره لكن من حيث قليلها
في غير موضع للحقير الا الكثير وجوبا فيبرزه في معرض التهمة عزل اصحابنا امثلة
الاتي واتى واتيت عند اثبات مساواة مثل الواو او تونه انوه انوا للياء في ابنيته
آتيه اتيا مراعيا في هذا القانون غير مراعيته في قانون الزيادة وهو الا يكون نوجه
حكم البدل على ذلك الحرف عن امثلته في الخارج عن مجموع قولك انجدته يوم صال زط
على ما شهد له اعتبار اصحابنا والا تغير الحكم في النظير هذا اذا لم تحط موضوع البا
وهو معرفة البدل في الحروف بالاصول اما اذا تخطيته الى معرفته في الزوائد فالشاهد
هناك لكون الحرف بدلا عن غيره بعد كونه من حروف البدل اما ما ذكر او فرعية متضمنة
على متضمن ذلك الغير فنحو الواو في مثل ضويرب وضوارب بدلا عن الالف في ضارب
او لزوم اثبات بناء مجهول لكونه غير بدل لزومه من نحو هراق واصطبر وادارك اذا
لم تجعل الهاء بدلا عن الهمزة ولا الطاء والدال عن التاء واخواتها وقد ظهر من فحوى
كلامنا هذا ان العامل بهذا القانون مفتقر الى استكثار من استعماله في مواضع شتى
مختلفة المواد متامل لاحق التامل لنتائجه هنالك مضطر الى التفطن لتفاوتها وجوبا
وجوازا استمرارا او غير مستمر ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا ليحذر بضبعه في بداهة
الاعتبارات اذا دفع اليها لا سيما اعتبارات كنفنه وقوع البدل في النوعين فليست غير
الاخذ

الاخذ بالا تيس فالاتيس وانا اورد عليك حاصل تامل اصحابنا في هذا القانون الا
ما استصوب ظاهر الصناعة الغاء من نحو ابدال الميم من لام التعريف والهاء من
تاء التانيث في الوقف والالف من نون اذا والتنوين ونون التاكيد ما قبلها فتحة وغير
ذلك مما هو منخرط في هذا السلك ايرادا مرتبا في ثلثة فصول احدها في ما يجب من ذلك
وثانيها في ما يجوز مستمرا وثالثها في ما لا يستمر لا كفيك مؤنة تحصيلها من عند نفسك

الفصل الاول في التابع الواجبة واعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه او يقل جدا الواو
في غير صيغة افعل خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل عن آخر ولا للتصغير
او لها الا ان الواو طرف تبدل ياء كسيد وايام ودلية وضيون عندي كساية وهي
غير بدل عن آخر اذا سكنت قبل ياء في كلمة او فيما هو في حكم كلمة تدغم في ياء كطي ومري
ومسلمي في اضافة مسلمون الى المتكلم وربما ابدلت الياء واوا واتي للندرة كنهو ومر ضو
وهي لاما في الفعلى مونث الافعل تبدل ياء كالدنيا الا في القليل النزر كالقصوى وطرفا
من اسم في موضع تضم ما قبل آخره تبدل ياء مكسورا ما قبلها كالادلي والقلنسي والتداني
الا كلمة هو ولاما في فعول جمع تبدل ياء مع المدة مشددة مكسورا ما قبلها كعصي الا
في ما لا اعتداد به كالنحو والنجو وصدرا لكلمة اذا كانت معها اخرى تبدل همزة
كاوتصل واواصل وهي ايضا طرفا مفتوحا ما قبلها تبدل الفا وكذا الياء كالعصا والرحى
ومكسورا ما قبلها تبدل ياء كالداعي ودعي وغير طرف عينا من كسرة قبلها والف زائدة
بعدها في مصدر فعل عينه الف وجمع مفرد ساكن العين صورة صحيح اللام تبدل
ياء ايضا كاياس وحياض وديار وهي والياء ايتهما كانت تبدل همزة اذا وقعت طرفا
بعد الف زائدة كالدعاء والبناء وهي بعد الكسر والياء بعد الضم ساكنتين غير مشددتين
تبدل الى الياء والواو كالميعاد وموقن وقيل واو قطع والياء لاما في فعلى اسما مفتوحة الفاء
ساكنة العين تبدل واوا كالشروى وطرفا في فعل مضموما ما قبلها لا لذلك مثل قولك
رموت اليد وهي مدة ثانية اذا كانت زائدة تبدل ايضا واوا في التحقير والجمع الذي ليس
على زنته واحد كضويرب وضوارب في ضيرب ان سمي به ولذلك الالف ثانية اذا
كانت زائدة كضويرب وضوارب فان لم تكن ردها التحقير الى الاصل كبويب ونييبة

الالف تتبع ما قبلها ضما كان او كسرا اذا لم يطلب لها حركة كضورب وضيراب ومفيتيح
ومفاتح وهي بعد ياء التحقير تبدل ياء ككتيب واذا كانت عينا في فعل ابدلت همزة
اذا وقعت في وزن فاعل كقائل وبائع وهي زائدة واقعة بعد الف جمع تتوسطه
اربعة وكذا الواو الزائدة المدة او الياء بعد الوصف بعدها وكذا اخير المعتلين
بالاطلاق والواو خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفانها كل منها تبدل همزة في ما آخره صحيح
غير همزة وفي غير ذلك تبدل ياء مع ابدال الاخر الفا كرسائل وعجائز وصحائف وبائع
وسائق واوائل وكذا قوائل عند وخطايا وشوايا وهي ايضا وقعت عينا او واما
تكون بدلا كباب وناب والعصا والرحى وقال وباع ودعا ورمى وفي الطرف فوق
الثلثة زائدة كانت او غير زائدة تقلب في مظان القلب ياء كحبليان ومرميان وليدعيا
ايضا وليرضين فلنتامل واما ثالثة فترد فيها الى الاصل كعصوان ورحيان واعني
بمظان القلب التثنية وجمعي السلامة واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونوني التاكيد
الهمزة طرفا بعد اخرى مكسورة تبدل ياء كالجائي وغير طرف ساكنة بعد متحركة
تبدل مدة مناسبة لحركة المتحركة كآدم وقولك ايسر واوثر وحكم الطرف في
جميع ما فرع سمعك لا يتغير بتاء التانيث الا اذا لزمت وذلك قليل كما في نحو نهاية
وعلاوة وحنذوة وقمحدوة وقد نظم حرف التثنية في سلك هذه التاءات من
قال ثنايان ومذروان النون ساكنة قبل الباء تقلب ميما كعنبر تاء الافتعال
تبدل طاء اذا كانت الفاء مطبقا كاصطبر واطرد واضطجع واظطلم واذا كانت
بدل المطبق زايا او دالا او ذالا ابدلت دالا كازدجر وادان وادكر واذا كانت
تاء قلبت كل واحدة منهما الى صاحبتها كاتار بالتاء والثاء التثنية والجمع بالالف
والتاء والنسبة يقلبن همزة الف التانيث الممدودة واوا كصحراوان وصحراوات
وصحراوي والنسبة تقلب كل الف في الطرف او ياء مكسور ما قبلها فيه اذا لم
تحذف واوا البتة كرحوي ومرموي وحبلوي وعصوي وملهوي وعموي
وقاضوي وكذا نونا التاكيد تقلبان الالف في الطرف ياء الفصل الثاني في
التاج الجائزة على استمرار الواو غير طرف بعد ياء التحقير تبدل ياء كجديل
واسيد وكذا الطرفا في نحو مدعي وهي غير مشددة اذا انضمت ضما لازما تبدل همزة
كاجوه واقتت وعند المازني رحمه الله انها مكسورة او لا في ابدالها همزة كذلك مثل
اشاح واعاء اخيه الواو والياء غير البدل عن الهمزة فاء في باب الافتعال ثابتة تاؤه
تبدل تاء كاتعد واتسر وتعد ويتسر ومتعد ومتسر واتد كالواجب عند
الحجازين الياء بعد الف غير زائدة قبل ياء النسبة تبدل همزة كغائي في النسبة الى غاية
ونحو الياء في رضي وبادية تبدل الفا في لغة طي فيقال رضا وباداة الالف اخر الغير
التثنية قبل ياء الاضافة تبدل ياء في لغة هذيل قريبا من الواجب كعصي ورحي الهمزة
ساكنة لا بعد اخرى تبدل مدة مناسبة لحركة ما قبلها كراس وذيب وسول ومفتوحة
بعد ساكن تبدل الفا عند الكوفيين كالمراة وبعد مضموم تبدل واوا وبعد مكسور ياء
لمير ومكسورة بعد ياء التحقير ياء ايضا كافيس وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء
ايضا عند الاخفش رحمه الله كيستهزيون وكيف كانت بعد مدة زائدة غير الف تبدل
مناسبة لها كخطية ومقروة وهنا ابدالات تختص بباب الادغام كاسمع واطير وازين
واثاقل وادارا في استمع وتطير وتزين وتثاقل وتدارا وفيما مثلها انت واعلم ان ابدال
حروف اللين والهمزة بعضها من بعض نسميه اعلالا الفصل الثالث في التاج غير المستمرة
ووجه ضبطها على الاختصار ان اطلعك على ما وقع بدلا منه كل حرف من حروف البدل
دون غيره اللهم الا عند التعمق الالف وقعت بدلا في غير تلك المواضع عن الياء والواو
والهمزة في نحو طائي وياجل ولا هناك المرتع والمراة عندنا واما الا فلحق فيه ما ذكره
ابن جني رحمه الله ان الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الهاء والياء عن اختيها والهمزة
والعين والنون والسين والثاء والباء في نحو خيلي وصيم والواجي والضفادي واناسي
والسادي والثالي والثعالي وعن احد حرفي التضعيف في نحو دهديت وتلعيت ومكاكي
ودياجي وتقضي البازي وامليت ونحو تسريت ولم يتسن والتصدية باعتبار وقصيت
الاظفار ودياج ودياير ودنحو ديوان ونحو قولك ايتصلت وما شاكل ذلك والواو عن
اختها في نحو جبلو ومضو عليه والهمزة عن حروف اللين والهاء والعين في نحو باز وشية
وموقد وماء واباب والهاء عن الالف والهمزة في نحو يا هناه باعتبار وهرقت

الدعالت قطع الخرق واحدها دعـ[illegible]
واصلها من الدعلة والدعلة [illegible]
الناقة السريعة والدعلة الانط[illegible]
وذلك لان الثياب المخلقة كالداهرة
فصر الدعاليت

حتى اذا ما اسبحت وامسجا

والجيم عن الياء في نحو قوله واسبحت وامسجا واللام عن الضاد والنون في الطجع واصيلا ل
والنون عن الواو في صنعاني والدال عن التاء في اجدمعوا والصاد عن السين في نحو اصبغ
وصلخ وصبغت وصاطع والزاي عنها ايضا في نحو بزدك ثوبه والتاء عن الواو و
السين والباء في نحو اتلج ولصت وطست والدعالت والميم عن الواو والنون
والباء في نحو فم وبنام وكثم ولولا ان الكلام في هذا الفصل وفي قبله متطفل على الكلام في
الفصل الاول اذا تاملت لما خفيت فيهما كما ترى واما القانون الخامس وهو ان شاهد
القلب للدارس ان يكون مقلوبا عن غيره والا يكون بازا فالذي جاء حوله اصحابنا
رحمهم الله هو ان يكون اقل تصرفا كنحو قولهم نارينا ء نحسب وناى نناى نا يا ونحو الجا
والجادي والادر بمعنى الادور والارام بمعنى الاارام والهاعي في اللاعي والقسي والشوا عي
ونحو الجائي اذا لم تحمله على تخفيف الهمزة او ان يكون الاخلال بالقلب يهدم عندك اصلا يلزمك
رعايته كاشياء في باب غير المنصرف اذا لم تاخذها مقلوبة عن شيا اء وقد ابيتان
يكون اصلها اشيئاء هذا تمام الاصل واما الملحق به فهو اذا لم يكن معك من الامثلة ما
يصلح لتمام ما ذكرنا ان تستخرج لاصالة الحروف وللزيادة اصولا وكذا لوقوع البدل عن
معين فتستعملها واما الحذف والقلب في ما نحن بصدده فلغير الواقع ندرة فلا نستخرج
لها اصولا وان احتجت الى شيء من ذلك يوما من الدهر امكنك ان تتقصى منه بادنى نظر
اذا انت اتقنت ما سيقرع سمعك مما نحن له على ان تكون انت في استعمالك لتلك الاصول
مجتهدا في الا تطرق لشيء منها الى المعرب من نحو مرزنجوش وباذنجانة واسفيذ باج
واستبرق طريقا والا وقعت في تخبط ووجه الاستخراج هو ان تسلك الطريق على ما
عرفت سلوكا في غير موضع صادق التامل لحروف الزيادة وقد عرفتها اين تسع ربا دنها
او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا لاصالة الحروف واين تجبها او تكثر فتتخذه اصلا
للزيادة وهكذا الحروف البدل وقد احاطت بها معرفتك ايما موضع تختص بحرف
معين او يكثر ذلك فيه فتتخذه اصلا لكون ما سوى ذلك الحرف هناك بدلا منه وانا
اذكر لك ما اورده اصحابنا رحمهم الله من ذلك في ثلثة فصول احدها في بيان مواضع الاصالة
وثانيها في بيان مواضع الزيادة وثالثها في بيان مواضع البدل عن معين لا تخلص عن ورطة

الاستخراج

الاستخراج الفصل الاول في بيان مواضع الاصالة وهي الاول من كل كلمة لا يصلح للزيادة
الواو فواو وزنتل اصل وهو والحشو منها اللام فلام نحو هذم وقلفع اصل والاخر
ايضا له الا في عندل وزندل وفجل وفي هيقل وطيسل وفيشلة احتمال واما نحو ذلك
وهنالك واولالك فليس عندك بمنظور فيه والاوا [illegible]
[illegible] صل بالفعل وقد [illegible]
[illegible] همزة والميم في نحو
[illegible] الداعون في احدها
[illegible] اول الكلمة لا يصلح
[illegible] ال وتكرنا وحر
[illegible] خارجة عن
[illegible] ال ان يكون النصف
[illegible] عف الرباعي
[illegible] اصحابنا رحمهم الله
[illegible] زيادة وكل
[illegible] يصلح للزيادة فليس نحو وغوغ وصيصية
زيادة ولذا في نحو قوقيت والسين لا تكون زائدة في الاسماء غير المتصلة بالافعال كالميم في
الافعال ونحو تمندل وتمسكن لا اعتداد به فميم تمعدد وتمغفر واسمهر واحرنجم وامثالها
اصل البتة واما الهاء فقد كان ابو العباس المبرد رحمه الله يخرجها عن الحروف الزوائد
ولولا انني في قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما اورد عليه الامام ابن جني رحمه الله
في ذلك ولكن كيف ما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة فهاء نحو هجرع ودرهم اصل واما
هاء الوقف في نحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندي عن الاعتبار اصلا الفصل الثاني في بيان مواضع
الزيادة اول كل كلمة فيها ثلثة اصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم لكن في
الاغلب فاول اصبع ويعفر ومذحج زوائد واعني بقولي اصول ان خروجها عن حروف
الزيادة يشهد لذلك او مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلثة اصول وليست مضاعف
الرباعي لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين في نحو كاهل وغزال

الدعالت قطع الخرق واحدها دعا... واصلها من الدعلة والدعلة الناقة السريعة والذعلبة ... وذلك لان الثياب المخلقة كالذاهبة ... قصر الذعاليب

حتى اذا ما امسجت وامسجا

والجيم عن الياء في نحو قوله وامسجت وامسجا واللام عن الضاد والنون في الجيم واصيلا ل
والنون عن الواو في صنعاني والدال عن التاء في اجدمعوا والصاد عن السين في نحو اصبغ
وصلخ وصبقت وصاطع والزاي عنها ايضا في نحو يزدك ثوبه والتاء عن الواو في
والسين والياء في جواتير ولصت وطست والذعالت والميم عن الواو والنون
وال... متطفا على الكلام في

معنى عبدا عبد زند اللام للعطب في اللفظة اللهذم كل شيء حاد من سنان وسيف قاطع
قلق الطين المشقق ... تكوفا السحاب ادا قدر من الارض
عن شيطان قال البعيد عن احمد الله الضوضاء اصله ضوضاو ... كما في كساء فاذا الغيث
الالف عوض النصف الثاني عكس النصف الاول ... لكن ... الكريه الاعلى قيل في المرة لحمراء منحق

معين فلستعملها واما احرف ...
لها اصولا وان احتجت الى شيء من ذلك يوما من الدهر امكنك ان تتقصى منه بادنى نظر
اذا انت اتقنت ما سيقرع سمعك مما نحن له على ان تكون انت في استعمالك لتلك الاصول
مجتهدا في الا تطرق لشيء منها الى المعرب من نحو مرزنجوش وباذنجانة واسفيذباج
واستبرق طريقا والا وقعت في تخبط ووجه الاستخراج هو ان تسلك الطريق على ما
عرفت سلوكا في غير موضع صادق التأمل لحروف الزيادة وقد عرفتها اين تمتنع زيادتها
او تقل فتتخذ ذلك الموضع اصلا لاصالة الحروف وان تجب لها او تكثر فتتخذه اصلا
للزيادة وهكذا الحروف البدل وقد احاطت بها معرفتك ايما موضع تختص بحرف
معين او يكثر ذلك فيه فتتخذه اصلا لكون ما سوى ذلك الحرف هناك بدلا منه وانا
اذكر لك ما اورده اصحابنا رحمهم الله من ذلك في ثلثة فصول احدها في بيان مواضع الاصالة
وثانيها في بيان مواضع الزيادة وثالثها في بيان مواضع البدل عن معين لتخلص عن ورطة
الاستخراج

الفصل الاول في بيان مواضع الاصالة وهي الاول من كل كلمة لا يصلح للزيادة
الا الواو فواو ورنتل اصل وهو الحشو منها اللام فلام نحو لهذم وقلقع اصل والاخر
ايضا لها الا في عبدل وزيدل وفحجل وفي هيقل وطيسل وفيشلة احتمال واما نحو ذلك
وهنالك واولالك فليس عندك بمنظور فيه والاول من كل اسم غير متصل بالفعل وقد نبهت
عليه فيما تقدم اذا كان من بعده اربعة اصول لا يصلح للزيادة فنحو الهمزة والميم في نحو
اصطخر ومرزنجوش اصل وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا عرف في احدهما
زيادة فصاحبه لا يصلح للزيادة الا نادرا كالنهر والنجل وانزهو وغيرا والكلمة لا يصلح
لزيادة الهمزة والميم في الاغلب فهما في نحو ضئبل وزئبر وجؤذر وبرائل وتكرفأ وحر
وعظلم اصل الا اذا كانت الهمزة طرفا بعد الف قبلها ثلثة احرف فصاعدا خارجة عن
احتمال الزيادة فهي زائدة لطرفاء وعاشوراء وبروكاء وجحادباء الا فيما احتمل ان يكون النصف
الثاني منه اذا الغيت الالف عين النصف الاول كالضوضاء وليس هذا مضاعف الرباعي
والاخير من الفعل لا يصلح لزيادة النون فنون تدهقن وتشيطن اصل عند اصحابنا رحمهم الله
والاقرب عندي الى تجاوب الاصول ان هذا الاصل الكثري والنون فيما ذكرنا زائدة وكل
واحد من المواضع الاربعة من مضاعف الرباعي لا يصلح للزيادة فليس في نحو غوغاء وصيصية
زيادة وكذا في نحو قوقيت والسين لا تكون زائدة في الاسماء غير المتصلة بالافعال كالميم في
الافعال ونحو تمندل وتمسكن لا اعتداد به فميم تمعدد وتمغفر واسمهر واحرنجم وامثالها
اصل البتة واما الهاء فقد كان ابو العباس المبرد رحمه الله يخرجها عن الحروف الزوائد
ولولا انني في قيد الاختصار لنصرت قوله بالجواب عما اورد عليه الامام ابن جني رحمه الله
في ذلك ولكن كيف ما دارت القصة فالاصل فيها الاصالة فهاء نحو هجرع ودرهم اصل واما
هاء الوقف نحو ثمه وكتابيه فبمعزل عندي عن الاعتبار اصلا

الفصل الثاني في بيان مواضع الزيادة اول كل كلمة فيها ثلثة اصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء وكذا الميم لكن في
الاغلب فاولا اصبع ويعفر ومذحج زوائد واعني بقولي اصول ان خروجها عن حروف
الزيادة يشهد لذلك او مواضعها وكل موضع من كلمة تشتمل على ثلثة اصول وليست مضاعف
الرباعي لا يصلح لاصالة حروف اللين الا الاول للواو فحروف اللين في نحو كاهل وغزال

والعلقى وضيفن وعنسل وعوسج وخروع زوائد وكذا اذا كانت الكلمة بثلثة سوى
الاول لا يصلح لاصالتها ايضا فهي في نحو عذافر وسرداح والحبركى وسميدع وغرنيق
وفدوكس وفردوس والقبعثرى وخزعبيل وعضرفوط زوائد واخر كل اسم قبله الف
قبلها ثلثة احرف فصاعدا اصول لا يصلح لاصالة النون في الاغلب فنون سعدان
وسرحان وعثمان وعمدان وملكعان وزعفران وجنديان وعقربان زائدة وكل
موضع من الكلمة للنون او التاء نخرجها باصالتها عن ابنية الاصول المجردة وسنذكرها في
الباب الثاني من هذا الكتاب لا تصلح لاصالتها فتحكم بزيادة النون والتاء في نحو نرجس
وكنهبل وترتب وتتفل مفتوحي الاول وما لا نخرجها فالامر بالعكس في الاغلب فيما
في نحو نهشل وحنزقر وصعتر وكذا في عنتر اصلان لان النون اذا كانت ثالثة ساكنة
مثلها في عقنقل وجحنفل وشرنبث فهي في نظائرها زائدة وكذا كل موضع او موضعين
للتكرير من الكلمة كقردد ورمدد وعندد وشربب وخدب وفلز وجبن
وقطع واقشعر ومرمريس وعصبصب اذا كانت توجد فيها ثلثة اصول لا يصلح
للاصالة واعلم ان اصول هذا الفصل كثيرا ما تجامع بعضها البعض وهي في ذلك اما ان
لا تورث ترددا في امضاء الحكم مثلها في نحو اصطبل حيث تقضي للام بالاصالة ثم للهمزة
ونحو يستعور حيث تقضي للسين والتاء بالاصالة ثم للياء ونحو اعصار واخريط وادرون
حيث تقضي لحروف اللين بالزيادة ثم للهمزة ونحو عقنقل حيث تقضي للنون بالزيادة ثم للمكرر
ونحو خفندد حيث تقضي للياء والمكرر بالزيادة ونحو ضيمران حيث تقضي للياء والالف
والنون بالزيادة فتمضي في الحكم كما ترى واما ان تورث من حيث هي ترددا اما لاجتماعها
على سبيل التعاند مثل اصلي التاء في ترتب وتتفل بالفتح والضم او على سبيل الدور
مثل الاصلين في نحو محبب وموظب ومكوزة ومريم وايدع واوتكى وحومان وما جرى
مجراها فتعلق عنان الحكم في يد الترجيح اللهم الا عند الاعواز فتحكم حول الخيرة اذ ذاك
والقانون عندي في باب الترجيح هنا هو اعتبار شبهة الاشتقاق ابتداء ثم من بعد
اعتبار الكلية من هذه الاصول ثم ان وجد تعارض في النوع اعتبار اللواحق واعني
بقولي هنا ان المنظور فيه ليس يرجع الى اشتقاقين رجوع ارطى حيث يقال بعير

ارط وراط وادم مأروط وموطى وشيطان حيث يعتزي الى الاصلين لتقاربه
وهما شطن وشيط فان الترجيح في مثل هذا عند اصحابنا رحمهم الله بالتفاوت في
وضوح الاشتقاق وخفائه ليس الا ونحن نستودع هذا الفصل من الامثلة على الاختصار
ما يورثك باذن الله تعالى كيفية التعاطي لهذا الفن جاذبا بضبعيك في ما انت من تمام
تصوره بمنزلة ثم تخيل باقتناص غايات المرام اذا رايناها قد اعرضت لك مما فعلنا بك
على صدق همتك في السعي لما نعقب ذلك اما الترجيح بشبهة الاشتقاق فكالقضاء في
نحو موظب ومكوزة ومحبب للواو والمكرر بالاصالة دون الميم على ارتكاب الشذوذ دعا عليه
قيام اخواتها من الكسر والاعلال والادغام لما يوجد من وظب وكوز وحبب
في الجملة دون مظب ومكز ومحب وانا اذا قضيت لمريم ومأجج بمفعل ويفعل
ولترتب وتتفل في اللغتين بزيادة التاء ولامرة بفعلة ولعزويت بفعليت دون
فعلل او فعويل قضيت لهذا واما الترجيح بالكلية فكالقضاء بزيادة تاء ترتب وتتفل
دون اعتبار شبهة الاشتقاق واما الترجيح باللواحق فكالقضاء لمدين بزيادة الميم دون
الياء لعوز فعيل بفتح الفاء في الاوزان وزيادة ميم مريم تؤكد هذا وكالقضاء لمورق
ومهدد ومأجج بزيادة الواو والمكرر دون الميم للزوم الشذوذ بزيادتها ومن فتح الراء
اذ ذاك وفك الادغام مع عدم ما اوجب ارتكابه في مريم وكالقضاء لحومان بزيادة
النون دون الواو لما تجد فعلان في الاوزان اكثر من فوعال ولحسان مضموم الحاء
بفعلان لما تجده اكثر من فعال بلا طلاق ولرمان بعكس هذا لما تجد فعالا في باب
النبات اكثر من فعلان ولحسان وجمار وقبان بفعال اذا نقلا اليك مصروفين ولايدع
واولق واوتكى بزيادة الهمزة دون الياء والواو لما تجد افعل اكثر من فيعل وفوعل ولامعة
بزيادة المكرر لما تجد فعلة اكثر من افعلة فاؤها وعينها من جنس واحد وهذا
يؤكد ما قدمنا في امرة ولحلنا بزيادة الالف وابدال التاء من الواو ولعوز فعتل
ولحولايا بفوعالا دون فعلايا لعوزها ولما فعلتا دون تحويل تنالد فعليتة
عزويت دون فعويلته ولنقتصر على هذا القدر في التنبيه على ما حاولنا فانه
بل الاقل كاف في حق من اوتي حظا من الجلادة فاما البليد فوحقك لا نجدن عليه

الطول وان ثلثت عليه التورية والانجيل الفصل الثالث في بيان مواضع تقع اليد ك فيها عن حرف معين لا الف طرفا زائدة على الثلثة او ثالثة لكن قبلها ياء لا تكون الا مبدلة عن ياء وكذا اذا لم يكن قبلها ياء لكنها تمال او صدر كلمتها واو الا بالهم لا نادرا

الباب الثاني في الطريق الى معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات والكلام فيه مبني على الاصل المهد في الباب الاول من مراعاة الضبط وتجنب الى بتشار اعلم ان الطريق الى هذه الاعتبارات على نحو الطريق الى الاعتبارات الاول من انتزاع كليات عن جزئيات وسلوكه هو ان تجد لاستقراء الهيئات في ابنيتنا ولدى الاشتقاق متطلبا سر مناسبتها ورد البعض الى البعض عن تامل تنفتح لبرا كمام المناسبات المستوجبة للرعاية هناك مصروف الاجتهاد في شان الرد الى اعتبار ابلغ ما يمكن من التدرج فيه فاعلا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه وسنوا هذه وما نضاد ذلك ضابطا اياها كل الضبط تستنبطها وقوانين وكاني بك وقد الفت في ما سبق ان اكون النائب عنك في مظان الاستقراء ومداحض التامل تنزع ههنا الى ما لو قال فاستمع ما يتلى عليك وبالله التوفيق ولنقدم امام الخوض في ما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله عسى ان نستعان بها على شيء من الاختصار في اثناء مساق الحديث وهي ان الاسم او الفعل اذا لم يكن في حروفه الاصول معتل سمي صحيحا وسالما واذا كان خلافه سمي معتلا ثم اذا كان معتل الفاء سمي مثالا واذا كان معتل العين سمي اجوف وذا الثلثة واذا كان معتل اللام سمي منقوصا وذا الاربعة واذا كان معتل الفاء والعين او العين واللام سمي لفيفا مقرونا واذا كان معتل الفاء واللام سمي لفيفا مفروقا ثم ان صحيح الثلاثي او معتله اذا تجانس العين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية سمي مضاعفا وقد تقدم هذا والحق بالاحقه الادغام وهذا لا مجال فيه لذلك واذ قد وقفت على ذلك فلنعد الى الموعود منبهين على ان الكلم المستقراة نوعان نوع يشهد لنا ما لتقدم في باب الاعتبار ونوع بخلافه والثاني هي الافعال ومن الاسماء ما تتصل بها وقد نبهت لها في صدر الكتاب والاول هي ما عدا ذلك وتسمى الاسماء الجوامد ووجه التقدم والتاخر من النوعين على ما يليق بهذا الموضع هو ان الفعل لتركيب معناه ظاهر التاخر عن الجوامد وما يتصل به من الاسماء لا شك في فرعيتها عليه الا المصدر فقط عند اصحابنا رحمهم الله البصريين رحمهم الله

ودليل اعلال المصدر وتصحيحه باعتبار ذلك في الفعل وستقف عليه في اثناء النوع الثاني يرجح عندي مذهب الكوفيين فلينا امل المنصف وفرع المتاخر عن الشيء لا بد ان يكون متاخرا عن ذلك الشيء ونحن على ان نراعي في ايراد النوعين حق الترتيب والله المستعان وعليه التكلان

النوع الاول وهو مشتمل على فصلين احدهما في هيئات المجرد من ذلك والثاني في هيئات المزيد

الفصل الاول اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحرك الفاء اما لامتناع سكونه عند بعض اصحابنا او لاداية الى الكلفة عند اخرين وهو المختار واما امتناع الابتداء بالالف والياء والواو المدتين ولذوا بها عندي لا لما بني عليه مذهب الامام ابن جني رحمه الله ودعوى امتناع الابتداء بالساكن فيما سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة اللهم الا اذا خليت عن لسانك لكن ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة من جهة ضرب احوال عينه الاربع وهي السكون والحركات الثلث في احوال فائه الثلث وهي الحركات دون السكون لكن الجمع بين الكسر والضم لا زما حيث كان ينبو الطبع عنه فاهمل وحمل في الدئل والوعل والرئم مضمومات فاء مكسورات عينا على كونه فرعا فيها مثله في ضرب لو سمي به ماخوذة هي من جملة زيد واسامة وفي الحبك بالعكس من الاول الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رحمه الله على تداخل لغتي حبك بكسرتين وحبك بضمتين فبقي عدد الهيئات عشرا وهي كتف وكبل وكيف وعضد ورجل وضلع واطل وبرد وصرد وطنب وكل واحدة منها في ما ذكرنا اصلية وفحوى الكلام يدل باذن الله عن قريب لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض اما في موضع يجتمع فيه كنحو فخذ وفخذ وفخذ بفتح الفاء وكسرها مع سكون العين وبكسرهما معا الى فخذ بفتح الفاء وكسر العين دون ان يكن اصولا لمكان الضبط مع عدم ما يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض في ما تثبت له الاصالة والفرعية او تحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهي كون الاكثر وقوعا في الاستعمال اولى بالاصالة لا محالة وتقرير هذا ظاهر ووجه اخر وان كان دونه في القوة وهو كون العذر في ترك ما يترك بعد تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا قلبت القضية مثله في ترك فخذ بفتح الفاء وكسر العين ولذا كل فعل ثانيه حرف حلق الى فعل

بابطال حركة العين المحذف لفعل بنقلها الى الفاء لذلك ايضا او فعل باتباع الفاء العين لتحصيل المد كلته

ونحو رُدٍ كُتْبٍ جمع كتاب بضم الفاء وسكون العين الى كُتُبٍ بضمتين للضبط ايضا والمناسبة

من الوجهين والعلة في ترك الاصل الاستخفاف ونحو رُدٍ قُطْبٍ بضمتين الى قُطُبٍ بسكون

العين للضبط ولدفع وجهي المناسبة وان ذهب بك الوهم الى شئ من ايراد الوجه الاخر معارضا

فتذكر ضعفه والعلة في ترك الاصل طلب المشاكلة واما في غير موضع كنحو رُدٍ فِعْلٍ في الجمع

بكسر الفاء وسكون العين في الاجوف اليائي كبيض الى فُعْل فيها بضم الفاء في غير ذلك كسود وزُرْق

مثلا دون ان يوخذ الاصلين للضبط او نعكس الحكم للمناسبة من وجهين احدهما كون فُعْلٍ بالضم

في الجموع الكثر لو نوعها في الصحيح والاجوف الواوي والثاني ان ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب

من ترك الكسر الى الضم مع الواو مثلا ورُدٍ فُعُل فيها بضم الفاء وسكون العين في المضاعف لذُبّ

جمع ذُباب والاجوف الواوي كعُون الى فُعُل فيها بضمتين في ما سوى ذلك ككُتُب وقُذُل

للضبط والمناسبة فاعتبرها واما الرباعي المجرد منها فمنها ابنية المتفق عليها خمس لعدم احتمال لمن

ملحتمل سواهن من القدح في انخراطها في سلكهن او بعدهن عن ذلك الاحتمال بعدا والمشهورا

وهي جعفر وزبرج وجُرْشُع وقِلْفَع وجِبْعَر وابو الحسن الاخفش رحمه الله اثبت سادسة

وهي جُخْدَب بضم الجيم وسكون الخاء وفتح الدال وهي عندي من القبول بمحل لمساواته جخدبا

بضم الدال في اعتبار فليتامل وناهيك بوجوب قبولها ان لم ينكرها عليه من خلف في هذا المضمار

الاولين والاخرين وهو شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه واما نحو جندل وعُلَبِط فبعدها

البعيد عن الاعتدال وهو توالي اربع حركات متوالية اقتضى الهرب من اصالتها جعلها

على جنادل وعُلابط واما الخماسي المجرد فمنها ابنية المتفق عليها اربع وهي فرزدق

وجحمرش وقرطعب وقذعمل الفصل الثاني في هيئات المزيد واما هيئات المزيد من الابواب

الثلاثة ففيها كثرة يورث حصرها سآمة فلنخص بالذكر منها عدة امثلة لها مدخل في

التفريع القانون في ذلك هو الا يكون المثال الحاقيا وتفسير الالحاق هو ان يزاد في الكلمة

زيادة لتصير على هيئة اصلية لكلمة فوقها في عدد الحروف الاصول وتتصرف تصرفها والسر

المنضم الى اعتبار المناسبات افتقر عن امتناع كون الالف للالحاق حشوا والسر في ذلك

هو ان الزيادة الالحاقية جارية مجرى الحرف الاصلي والالف متى وقعت موقع الحرف الاصلي

لباب

كباب وناب ومال كانت في تعدد الحركة البتة بدليل امتناع دوعها حشو الحركة

لدحوتن ورميتن ويدعون ويرمين ونظائرها فلو جوز كونها للالحاق حشوا لاقتضى

الرجوع الى المهروب عنه في جندل وعلبط وامر آخر وهو ان القيد الذي اعتبرنا

وهو قولنا تتصرف تصرفها يمنع عن ذلك اذ يستحيل ان تتصرف نحو كاهل وغلام تصرف

الرباعي في التحقير والتكسير والالف او الوجه هو الاول وجميع القيود المذكورة في

تفسير الالحاق متضمنة لفوائد جمة فلا تحرمها فكرك واذ قد عرفت هذا فمن الامثلة

التي لها مدخل في التفريع افعل بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم العين جمعا نحو الاعصر

تفرع عليه افعل بنقل حركة العين الى الفاء في المضاعف كالاشد وافعل فيها ايضا بابدال

ضم العين كسرة في المنقوص كالاظبي والادلي للضبط والمناسبة اما المضاعف فلان الداعي

معه الى تسكين احد المتجانسين وهو العين اذا قدرت متحركة في الاصل للتوصل به الى الادغام

المزيل عن اللفظ كلفة التكرار المستبشع اقرب حصولا منه مع غير المضاعف لتحرك العين

اذا قدرت ساكنة في الاصل واما المنقوص فلان الداعي معه الى كسر العين اذا قدرت

مضمومة للتوصل به الى قلب الواو في الادلي ياء وتخلص عن قلب الياء لو لم تكسر واوا في

الاظبي مثلا ولن يخفى عليك فضل الياء على الواو في الخفة وهي في الجموع اولى بالطلب اقرب

حصولا منه مع غير المنقوص الى ضم العين اذا قدرت مكسورة في الاصل وفعول بضم الفاء والعين

كالقعود والقعود جمعا وغير جمع يتفرع عليه فعيل وفعيل بكسر العين مع ضم الفاء او كسرها

في المنقوص كحلي وعصي وعتي وعتي للضبط والمناسبة بقريب مما تقدم فانظر

والجمع الذي بعد الفه حرفان بكسر ما بعد الالف وفتح الصدر كدراهم يتفرع عليه الذي

ما بعد الفه ساكن في المضاعف كدواب والذي ما بعد الفه مفتوح مضموما صدره او

مفتوحا في ما آخره الف كخيارى وحيارى لذلك ايضا فتدبر وخص عند الضمة حول الندرة

في امثلة الجمع مع عدم لزومها مكانها لا استعمال الفتح بدلها هناك ولنقتصر والا فان الشاوي

بطين وليس الري عن التشاف وستسمع من هذه الابنية ما تقضي عنها الوطر النوع

الثاني وهو مشتمل على صنفين احدهما في الافعال والثاني في الاسماء المتصلة بها اما الصنف

الاول ففيه فصلان احدهما في هيئات المجرد من ذلك والثاني في هيئات المزيد الفصل الاول في

هيآت المجرد من الافعال اعلم ان الثلاثي المجرد من الافعال للماضي منه وهو ما يكون معتبرا بوما زمان قبل زمانك هيئات منها هذه الثلث فتح الفاء واللام مع فتح العين نحو طلب وكسرها نحو علم او ضمها نحو شرف وتقبلها قوانين هذا الفن اصولا ولا مانع وهي لبناء الفعل للفاعل فاذا اريد بناؤها للمفعول كانت الهيئة حسنة بضم الفاء وكسر العين نحو سعد وهذه الهيئة وما سواها مما سكن العين فيه مع فتح الفاء كنحو شد وقال او ضمها الخالص كنحو حب وقول وعصر في قوله لو عصر منها البان والمسك انعصر او المشم كنحو قيل او كسرها كنحو نعم وقيل او مكسر العين فيه مع كسر الفاء كنحو شهد او نسكن منه مع فتح الفاء كنحو دعا او ضمها كنحو بنا في قوله بنت على الكرم لما فرعها الضبط والمناسبة على الاول الثلاث تارة برتبة واحدة في ما كان من ذلك مبنيا للفاعل واخرى بمرتبتين في ما كان مبنيا للمفعول لا جرم عددنا الاصول تلك الاول لا غير والمناسبة هي ان المبني للمفعول معلول المبني للفاعل معنى والمعلول متاخر عن علته فناسب رعاية هذا القدر في اللفظ وان تعليل ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعليل ترك السكون حيث يترك الاتراك كيف ترى مواضع الترك هي المثلين في شدد والمعتل في قول وبيع ودعو وبني واجتماع الكسر والضم في عصر والحركة فيها كلها من الثقل على ما يحس به طبعك المستقيم فتجد التعليل لتركها الى سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون تفاديا عن تضاعف الثقل اللازم لمراعاة الاصل فيها وسوا التحريك على نحو ما سواها اقرب والعمل ثالا قرب كما لا يخفى عليك اقرب وبحن في باب الاعلال على ما عليه الامام ابن جني رحمه الله من تسكين المعتل المستثقل حركته غير عارضة المتضاعف ثقله بتحرك ما قبله في هيئة كثيرة الدور حركة لا في حكم الساكن خاليا عن المانع ثم من اعلاله بعد لقوة الداعي الى الاول ولين عريكة الثاني لا مرتيا منه بالقول ولا بد لك من ان تعلم ان الاعلال نوعان احدهما اصل وهو ما يجمع فيه القدر المذكور كنحو قول في اصل قال ودعو في اصل دعا دون قولك قول في المصدر لسكون المعتل واما نحو طائي وستعرف في الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل طيئي ونحو ياجل فلا اعتداد به او قولك دعو القوم لعروض حركته او قولك عوض بكسر الفاء وفتح العين او قوم بضم الفاء وفتح العين لقلة دور الهيئة او قولك عور بمعنى اعور

واجتوروا بمعنى تجاوروا لكون حركة ما قبل الواو في حكم السكون ويوضح الاحوال الابنية او قولك دعوا ورحياك وجواد وطويل وغيور لمانع فيه وهو اداء الاعلال الى الاشتباه في مواضع لا تضبط كثرة الا تراك لو اعللت لزم الحذف في دعوا ورحيا ك لامتناع تلك البنين همزة ولو جعا الى دعا ورحاك ولزم تحريك المدة في الباقية همزة مكسورة على نحو رسائل وصحائف وعجائز لبعد حذف الاول مع ادائه الى الالتباس بغيرها هنا ايضا ولرجعت الى جايد وطايل وغاير وكذا دون نحو تحسين وستعرف السر في اخر الفصل الثالث من الكتاب وكذا دون قوي وطوي لمانع هنا ايضا وهو عند اداؤه في المضارع الى العمل بما ترك التنبه وهو رفع المعتل ليقاي ويطاي مثلا لامتناع السكون وهي العلة بعينها في الاحتراز عن ان يقال قو بالادغام هنا وارعو في باب افعل وكذا في استضعاف حي مع الاستغناء بيحيى عن يحي وعند اصحابنا رحمهم الله ما يذكر في نحو النوى والهوى من الجمع بين اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون العور والحول لمانع هنا ايضا وهو الاخلال بما يجب من ترك الاعلال اتباعا للمصدر الفعل والقول فيه على مذهب الكوفيين واضح وكذا دون الحيوان والجولان لمانع وهو نقض الغرض في ما اريد بتوالي الحركات من التنبه على الحركة والاضطراب في مسماه والاستقراء تحققه والموتان من حمل النقيض على النقيض وانه باب واسع وله مناسبة وهي ان النقيض عالبا يتلازمان في الخطور بالبال والشاهد له الوجدان وسيوقفك على سبب تلازمهما في ذلك علم المعاني فيشتركان فيه والخطور المعين ان لم يسلم كونه علة في الوضع المعتبر فلا بد ان يسلم توقف تاثير علة ذلك الوضع عليه بدليل امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال فيكون الخطور المعين علة لعلية تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا وعدما فيلزم من وجود ذلك الخطور وجود معلوله له لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله علية تلك العلة وعلية الشيء وصف له وتحقق وصف المعين يستحيل بدون تحقق ذلك الشيء فيلزم من وجود ذلك الخطور المعين وجود تلك العلة المعينة فيلزم من مشاركة النقيض النقيض في الخطور مشاركته اياه اما في علة الوضع او علة علة الوضع وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته اياه في الوضع هذا ما يلتحق بهذا الاصل من التقرير ونظير الحيوان والجولان

الصورى واخواتها وكذا دون نحو القود والحوكة لمانع ايضا وهو آخر الوجوه وانت قريب مما تقدم وهو نقض الغرض في ما اريد من التنبيه وفي مساق الحدث في هذا الفصل ما يدل على قول اصحابنا ان الاسم من ان الفعل اصل في الاعلال فتنبه والنوع الثاني من الاعلال فرع على ما تقدم وهو ان يعل وان فات شيء من المذكور كفوات تحرك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع او فوات ما بعد المعتل غير مدة لتفرعه على ما هو اصل في الاعلال وهو الثلاثي من الافعال المجرد صورة ومعنى نحو قال وباع دون آقال ونحو عور ودون ذلك نحو خاف واقام واستقام ومقام الفتح ومقام بالضم اعلت مع فوات حركة ما قبل المعتل اذ الاصل فيها نحو خوف واقوم واستقوم ومقوم ومقوم بسكون ما قبل المعتل كما يظهر لك باذن الله دون اعين وادور واخونة واعينة وكذا دون نحو ابيض واسود وما انخرط في سلكها لتفرع الاول على الاسماء والثانية على باب افعال وتمام الحدث ينبهك على شانه وهذا اعني التفرع على الفعل الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندي في دفع الايراد بدخل في المنع عنه كسكون ما قبل المعتل من نحو خاف واخواته اللهم الا اذا كان المانع الكتاف الساكن المعتل كما في نحو اعوار واعورار ايضا وفي تقوال وتسيار وتبيان وتقوم وتبيين ومقوال ومشياط ومخيط ايضا فانه منقوص عن مفعال وهو مذهب الخليل ونحن عليه وقوال ايضا وبياع فانه يحتاج في دفعه الى زيادة قوة في الدافع لكون الاعلال في اصول المكتنف نظير الاقامة والاستقامة فستعرف ان الاصل اقوامه واستقوامه وان المقول والمبيع من قبيل وبيع متوارثا او كون التصحيح مستقلا بين الاستثقال كما لو قيل مقوول ومبيوع او كان المانع امتناع ما قبل المعتل عن التحرك كالالف في قاول وبايع وتقاول وتبايعوا فانه يحتاج في دفعه ايضا الى تقوية الدافع كنحو ما وجدت في باب فاول وبايع اسمي فاعلين من قال وباع حتى اعلا فلزم اجتماع العين الى الهمزة وهي تحصيل الفرق بينهما وبين عاور وصايد مثلا اسمي فاعلين من عور وصيد وهذا المعنى قد يلتبس بمعنى التفرع فيعدان شيئا واحدا فلتتامل او كان المانع تحصن ما قبل المعتل بالادغام عن التحرك كنحو ما في جوز وايد وتجوز وتايد وقوال وبياع ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع المحافظة على الصورة الالحاقية كجدول وخروع وعليب ايضا على قول ابي الحسن رحمه الله في جخدب بفتح الدال او التنبيه على الاصل كما في باب ما اقوله وهو اقول منه ونحو اغيلت المراة واستحوذ وهذا فصل كلام اصحابنا فيه مبسوط

وسيجيء الماهر في هذا الفن ما اوردت وبالله الحول وللمتعدم الفضل ولمضا ويدعى عابرا مستقبلا وهو ما تعقبت في اوله الزوائد وهي الهمزة والنون والتاء والياء مقترنا بزمان الحال والاستقبال عدة هيآت والاصول فيها شهادة ما استشهد في هذا الفن وقد نبهت عليه غير مرة ثلاث يفعل ويفعل ويفعل بفتح الزائد وسكون الفاء والعين اما مكسورة نحو يعرف او مضمومة نحو ينشر او مفتوحة نحو يفرح واما اللام منه فهو متروك للاعراب نظير لام الاسم وهي للبناء للفاعل واما ما بضم زائده مسكن الفاء مفتوح العين بناء للمفعول ليطلب وغير ذلك مما يقع في المضاعف والمعتل كنحو يشد ويقول ويفر ويبيع ويعض وينام ويمل ويزاد فلا يخفى عليك فرعيتها واما الرباعي المجرد فلماضيه في البناء للفاعل هيئة واحدة ليس الا وهي فعلل نحو دحرج العين ساكنة وما عداها مفتوح ومضارعه يفعلل بضم الزائد وفتح الفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى واما في البناء للمفعول فبضم الفاء وبكسر اللام الاولى في الماضي وللاخماسي للافعال

الفصل الثاني في هيئات المزيد فيه من الافعال اما المزيد في البابين فنحن نذكر من هيئاته الاصلية ليستعان بها في ذكر بعض الاسماء المتصلة بها دون الفرعية اذ قلت الفائدة في ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ما خلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليه وهو اعني الهيئات الاصلية المستوجبة للتعداد لجملتها اذا تعرضت للزيادة ومواقعها فيهن على ما استقر عليه من مهرة هذا الفن احدى وعشرون ست الحاقيات وهي فعلل مثل جلبب وفيعل مثل بيطر وفعيل مثل شريف وفوعل مثل جورب وفعول مثل دهور وفعلى مثل سلقى واما نحو جلبب واخواته واسحنكك واسلنقى فان اعتبر تد ازداد العد ومصداق الالحاق في الافعال اتحاد مصدري الملحق والملحق به بعد اتحاد في سائر التصرفات وهو السر في ان لم نذكر المضارع والمبني للمفعول هنا اذ ذكرنا ذلك مع الملحق به والباقية عن الالحاق بمعزل احداها افعل يفعل بسكون الفاء وفتح البواقي في الماضي وضم الزائد وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء للفاعل وفي البناء للمفعول افعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع مضموما الصدر فيهما ساكنا الفاء ولتبقية الاستعراء حروف الماضي في المضارع غير همزة الوصل ونعني بها ان تكون الهمزة ساكنة الثاني

ثبت في الابتداء وتسقط في الدرج حتما الا فيما لا اعتداد به وكل همزة تراها في داخل الابنية
الواردة عليك غير مفتوحة لذلك وغير الواو التي هي اخت الضمة اذا توسطت بين ياء اخت
الكسرة وبين كسرة نحو يعد لوجوب حذف الاولى وهي همزة الوصل لما عرفت وللزوم تضاعف
الثقل بثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو اجتماع الضم والكسر مينا وشمالا ضربة
لازب ويضع واخواته قدرنا الكسر لثبوت حذف الواو بالثقل واستدعاء حذفها الكسر
بالمناسبة قلنا قياس مضارع افعل يؤفعل باثبات الهمزة وقد ورد به الاستعمال في بعض
المواضع صريحا قال فانه اهل لان يؤكرما وقريبا من الصريح في قوم يوعد باثبات الواو
وعللنا الحذف بلزوم الثقل بتوحيها في الحكاية الثانية فعل بفتح الفاء والعين مشددة ويفعل
بضم حرف المضارعة وفتح الفاء وكسر العين المشددة في البناء للفاعل واما للمفعول ففعل
بضم الفاء وكسر العين المشددة ويفعل بفتح ما كان مكسورا الثالثة فاعل بفتح العين ويفاعل
بضم حرف المضارعة وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول فوعل بضم الفاء وانقلاب الالف
واوا مدة وكسر العين ويفاعل بضم حرف المضارعة وفتح العين الرابعة تفعل يتفعل بفتح
الحروف والعين مشددة في البناء للفاعل وللمفعول تفعل بضم التاء والفاء وكسر العين يتفعل
بضم حرف المضارعة وفتح البواقي الخامسة تفاعل يتفاعل بفتح الحروف في البناء للفاعل
وللمفعول تفوعل بضم التاء والفاء والعلاب الالف واوا مدة وكسر العين يتفاعل بضم حرف
المضارعة وفتح البواقي السادسة انفعل بسكون النون بعد همزة مكسورة وفتح البواقي ينفعل
بسكون النون وفتح ما يكتنفانه وكسر العين في البناء للفاعل وللمفعول انفعل بضم الهمزة والفاء
وسكون النون وكسر العين ينفعل بضم حرف المضارعة وسكون النون وفتح ما بقي السابعة
افتعل يفتعل وافتعل يفتعل على نحو هذا لتقدم حركة وسكونا في البناءين الثامنة استفعل بسكون
الفاء والعين بعد همزة مكسورة وفتح ما عدا ذلك يستفعل بسكون السين والفاء وكسر العين وفتح
ما سوى ذلك في البناء للفاعل وللمفعول استفعل بضم ما يكتنفان السين وكسر العين يستفعل
بضم حرف المضارعة وفتح ما كان مكسورا التاسعة افعوعل يفعوعل وافعوعل يفعوعل
افعول يفعول وافعول يفعول كذلك الحادية عشرة افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة
وتثقيل اللام بعد الف يفعال بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وتبقية

الباقي

الباقي على حاله في البناء للفاعل وللمفعول افعول بضم الهمزة وقلب الالف واوا مدة يفعال بضم ما
كان مفتوحا منه الثانية عشرة افعل يفعل بحذف المدة من هذه حسب هذه هيئات مزيد الثلاثي
وما بقي فهيآت مزيد الرباعي وهي ثلث الاولى تفعلل يتفعلل نحو تدحرج يتدحرج بسكون
العين وفتح البواقي في البناء للفاعل وللمفعول تفعلل بضم التاء والفاء وسكون العين وكسر اللام
الاولى يتفعلل بضم ما كان مفتوحا منه وهو حرف المضارعة ويجوز حذف التاء من هذا الباب
ومن بابي تفاعل وتفعل في المبني للفاعل عند دخول تاء المضارعة الثانية افعنلل يفعنلل نحو
احرنجم يحرنجم وافعنلل يفعنلل على نحو هذا استفعل يستفعل واستفعل يستفعل في البناءين
الثالثة افعلل نحو اقشعر بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وفتح البواقي مع تثقيل الاخر
يفعلل نحو يقشعر بوضع حرف المضارعة مفتوحا موضع الهمزة وجعل ما قبل الاخر
مكسورا في البناء للفاعل وللمفعول افعلل بضم ما يكتنفان الفاء وكسر ما قبل الاخر يفعلل
بجعل حرف المضارعة مضموما وفتح ما كان مكسورا ويسمى المبني للمفعول مجهولا واعلم
ان القياس في افعال نحو احمار وفي افعلل نحو اقشعر قاض بان الاصل افعالل يفعالل
نحو احمارر وافعلل نحو اقشعرر لوجوه اقربها هنا وجود النظائر وهي افعوعل وافعوعل
وافعنلل وفي افعل ايضا بان اصله افعلل وفي كونه منقوص افعال وقولهم ارعوى
رائحة من ذلك فليتشمم ولحكم هذا القياس فائدة تظهر في آخر الكتاب بإذن الله تعالى
وهنا اشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلننضمنها اياه وهي ان الماضي المضموم
العين نحو شرف لا يكون الا لازما لم يأت فيه متعد الا قولهم رحبتك الدار وانه في
التقدير رحبت بك وهو احد ابنية التعجب واللازم هو ما لا ينصر والمتعدي هو ما
تجاوزه وهذا الباب يسميه اصحابنا رحمهم الله باب افعال الطبائع ولا يكون مضارعه
الا مضموم العين والماضي المكسور العين يكثر فيه الاعراض من العلل والاحزان
واضدادها ولا تضم العين من مضارعه البتة لكن في الاغلب يفتح في الصحيح ويكسر
في المثال والماضي المفتوح العين اذا لم يكن عينه او لامه حرفا حلقيا ولا يعتبر
الالف هنا لكونها منقلبة لا محالة من احدى اختيها لا يكون مضارعه مفتوح العين
ولتوقف انفتاح ما نحن فيه على ثبوت علته من الشرط حمل اصحابنا فعل يفعل بالفتح فيهما

على الفرعية وجعلوا الاصل المكسر لمناسبات تأخذت لحذر والراو ونحو يضع واما ل
ذلك فتأملها وما قد يأتي بخلاف ما مر سمعك نحو فضل بكسر العين وفضل بالضم ونحو
ركن يركن بالفتح فيهما وغير ذلك فالى التداخل ولا يبعد عندي حمل ابى يأبى بالفتح فيهما على
التداخل بواسطة طريق الاستغناء وهو ترك شيء لوجود آخر مكانه مثل ماضي يذر وان افعل
الغالب عليه التعدية وهي اعني التعدية بالهمزة قياس في باب التعجب نوضع الفعل ينقل
الى باب افعال الطبائع تحصيلا للمبالغة وينبه على هذا النقل الجائز في ما يشتق منه
ان يكون على ثلثة احرف وان لا يكون فيه لون ولا عيب لانجذاب ذلك الى المزيد وهو باب
افعال وان لا يكون مبنيا للمفعول لامتناع نقل المغير طبيعة لازم بعد ذلك يعدى بالهمزة
ونقال يا اكرم زيدا على معنى شيء جعله كريما اي اعتقد كرمه والباء زائدة جارية هذه
الصورة مجرى المثل ممتنعة لذلك عن ان يقال اكرما واكرموا اكرمي اكرمن وسيطلعك
علم البيان على وجه امتناع الامثال عن التغير ويكون للتعرض للامر نحو اباع الجارية
اي عرضها للبيع وقربت من ذلك اقبره وللسلب نحو اشكاه اي ازال شكايته ولوجود
الشيء على صفة نحو اجبنته اي وجده جبانا ولصيرورة الشيء ذا كذا نحو اجرب اي صار ذا جرب
وقربت منه احصد الزرع وللزيادة في المعنى نحو بكر وابكر وشغلته واشغلته وان فعّل
الغالب عليه التكثير نحو قطّع الثياب وغلّق الابواب وجوّل وطوّف ونحو ميّز وزيّل ايضا
ويكون للتعدية نحو فرّحه ومن ذلك فسّقه وللسلب نحو جلّد البعير وان فاعل
يكون من الجانبين ضمنا نحو شارك زيد عمرا وهو الغالب عليه ثم يكون بمعنى فعل نحو سافرت
وطارقت النعل وان تفعّل يكون لمطاوعة فعّل نحو كسّره فتكسّر وللتكلف نحو تشجّع
وللعمل بعد العمل في مهلة نحو تفهّم وللاتخاذ نحو توسّد وللاحتراز نحو تأثّم وللطلب
نحو تكبّر اي استكبر وان تفاعل يكون من الجانبين صريحا نحو تشاركا ولاظهار امر نفسه
ما ليس لك نحو تجاهلت وبمعنى فعل نحو تباعد اي بعد وان انفعل بابه لازم ولا يقع
الا حيث يكون علاج وتأثير وهو الذي حملهم على ان قالوا انعدم خطأ وان افتعل للمطاوعة
نحو غممته فاغتم وللاتخاذ نحو اشتوى وبمعنى التفاعل نحو اجتوروا وبمعنى فعل نحو اكتسب
وان استفعل يكون للسؤال اما صريحا نحو استكتبت زيدا او تقديرا نحو استقر زيد كان
سال

سأل ذلك بنفسه وكذلك استحجر الطين كانه سأل ذلك بنفسه وكذلك استسمنت الشاة كاني
سألت ذلك بصري الا انه التزم حذف المفعول مثله في نحو عدا نع القضية والاصل عدل
الحكم فيها اي سواه وامثال له هذا ما عندي فيه ويظهر من هذا ان النقل الى الاستفعال
نظير النقل الى الافعال والتفعيل في الكون من اسباب التعدية وان افعوعل للمبالغة ولا يكون
الا لازما وان افعوّل الغالب عليه اللزوم وان افعالّ وافعلّ للالوان والعيوب ولا يكونان
الا لازمين ويدلان على المبالغة وكذا كل فعل يزيد عليه اذا جاءك بمعنى فعل وان تفعلل يكون
مطاوع فعلل نحو تدحرج وقد يكون لحذر ذلك وافعنلل وافعلل لا يكونان الا لازمين
الصنف الثاني في هيئات الاسماء المتصلة بالافعال وهو مشتمل على ثمانية فصول الفصل
الاول في هيئات المصادر اعلم ان هيئات المصادر في المجردة من الثلاثة كثيرة غير مضبوطة لكن
الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما فعول نحو الركوع والسجود وعلى المكسور
العين اذا كان كذلك فعل بفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كانا متعديين فعل بفتح الفاء
وسكون العين والغالب على مصدر المضموم العين فعالة نحو الاصالة ومصدر مجرد الرباعي
يجيء على فعللة نحو الدحرجة وفعلال بكسر الفاء نحو الدحراج في غير المضاعف وفي المضاعف
به وبالفتح نحو قلقال وقلقال ومصدر افعل افعال بسكون الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت
العين من بعدها الف هذا اذا لم يكن اجوف فاذا كان فعل افالة تحذف العين لما عرفت فتلاقي
الالف فيجتمع ساكنان فيحذف ومصدر فعّل تفعيل وتفعلة وقد جاء على فعّال بكسر الفاء
وتثقيل العين ومصدر فاعل مفاعلة وفعال وقد جاء فيعال باشباع كسرة الفاء ومصدر
تفعّل تفعّل وقد جاء تفعّال بكسر التاء والفاء ومصدر تفاعل تفاعل ومصدر انفعل وافتعل
انفعال وافتعال ومصدر استفعل استفعال في غير الاجوف وفيه استفالة فتنبه ومصدر افعوعل
وافعوّل افعيعال وافعوّال ومصدر افعالّ افعيلال وافعلّ افعلال ومصدر تفعلل
تفعلل ومصدر افعنلل وافعلل افعنلال وافعلال وكل همزة تراها في اوائل هذه المصادر
الا مصدر افعل للوصل ولا مدخل لها من الاسماء الا في هذه وفي عشرة سواها وهي
اسم واست وابن وابنم واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايم الله وايمن الله واذا اريدت
المرة صيغ على فعلة بفتح الفاء وسكون العين كما تصاغ على فعلة بكسر الفاء اذا اريدت

لان ابا الحسن لم يحذف الواو لانها علامة المفعول عنده
فيجب صيانتها واما عند سيبويه علامة المفعول الميم لان
الميم لا يسقط عن صيغة المفعول البتة بخلاف الواو فيكون
حذف الواو عند سيبويه راجحا

الحالة فقياسه ما سلبنا في مجرد الثلاثي وفيما سوى المجرد تؤنث المصدر بالتاء ان لم يكن مؤنثا نحو
اكرامة ودحراجة والاوصف نحو اقامة واحدة ودحرجة واحدة وما توجد في المصادر على
التفعال كالتجوال والتفعيل كالتقتيل فللمبالغة وتكثير الفعل واستعمال اسم المفعول في غير
الثلاثي المجرد استعمال المصدر كثير **الفصل** الثاني في اسم الفاعل اسم الفاعل في الثلاثي
المجرد يأتي على فاعل كضارب وكثيرا ما تنقل الى فعّال كضرّاب وفعول كضروب ومفعال كمضراب للدلالة على
المبالغة وتكثير الفعل وفيما سواه بوضع الميم مضموما موضع حرف المضارعة من الغابر
المبني للفاعل ولا تغير من البناء شيئا الا في ثلاثة ابواب تفعّل وتفاعل وتفعلل فان ما قبل
الاخر يكسر فيها **الفصل** الثالث في اسم المفعول واسم المفعول في الثلاثي المجرد المضموم الا في
الاجوف فانه نقل لما عرفت فيلتقي ساكنان فيحذف الزائد منهما سيبويه ولا يصنع غير ذلك في
الواوي فمقول عنده مفعل بالضم وفي اليائي يبدل من الضمة كسرة ليسلم الياء فمبيع عنده مفعل
بالكسر وابو الحسن يحذف الاصل ويبدل الضمة كسرة ليقلب واوا ومفعول ياء تنبيها على انه يائي
ولكل واحد مناسبات لا تخفى على من سفر كتابنا هذا والرجحان للسيبية وفي غير الثلاثي المجرد
يجعل صدر الغابر المجهول ميما فقط وهما اعني اسمي الفاعل والمفعول الجاريين على الغابر يدلان
على الحدوث **الفصل** الرابع في الصفة المشبهة تختص الثلاثيات المجردة وهي كل صفة اشتقت
منها غير اسمي الفاعل والمفعول على اية هيئة كانت بعد ان يجرى عليها التثنية والجمع والتانيث
ككريم وحسن وسمح ونظائرها وهي تدل على الثبوت **الفصل** الخامس في افعل التفضيل تختص
الثلاثيات المجردة الخالية عن الالوان والعيوب المبنية للفاعل نظير فعل التعجب وله معنيان
احدهما اثبات زيادة الفضل للموصوف على غيره والثاني اثبات كل الفضل له **الفصل** السادس
واسم الزمان في الثلاثي المجرد على مفعل بسكون الفاء وفتح الباقي في المنقوص البتة ويكسر العين منه
في المثال وفي غيره ايضا ان كان من باب يضرب والا فتحت وفي غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم
المفعول منه لا فرق **الفصل** السابع واسم المكان وقد جاء على مفعلة قالوا مسبعة ومأسدة
ومذأبة ومحياة ومفعاة للارض المستكثرة من هذه الاجناس **الفصل** الثامن واسم الآلة
تختص الثلاثي كالصفة المشبهة ويأتي على مفعال ومفعلة ومفعل بكسر الميم وسكون الفاء
كالمفتاح والمكسحة والمسعر وعندي ان مفعالا هو الاصل وما سواه منقوص منه
بعوض

وغير عوض كما اشير اليه فيما مضى ولنختم الكلام في استقراء الهيئات على هذا القدر مقتصرين
على ما الكشف التام عنه الغطاء من ان مجاري التغير الظاهرة هي هذه الستة احدها
حيث تكثر الحركات متوالية الثاني حيث يجتمع الكسر والضم الثالث حيث تتوالى الضمات
او الكسرات الرابع حيث يجتمع حرفان مثلان الخامس حيث توجد اعتلال ال... السادس حيث تتفق
كثرة استعمال فوق المعتاد هذه اذا انضم منها بعض الى بعض او اكتسى لزوما كان المرجع
اصالة الصحة وهو ما عرى عن ذلك من بابه ولنبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين لله ومصلين على
النبي محمد وآله اجمعين **الفصل الثالث** من الكتاب في بيان كون هذا العلم كافيا لما علق
به من الغرض وهو الاحتراز عن الخطأ في التصرفات التي لها مدخل في القياس جارية على
الكلم اما مفردة كامالتها وتفخيمها وتخفيف همزاتها واعتبار ترخيمها وبعض تكسيراتها وتحقير
وكتثنيتها ايضا وجمعي تصحيحها ونسبتها او في حكم المفردة كاضافتها الى النفس في نحو غلامي
واشتقاق ما يشتق من الافعال وتصريف الافعال مع الضمائر ونوني التاكيد ايضا واجراء
الوقف على ما يراد به ذلك ونحن على ان نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة عشر نوعا **النوع الاول**
الامالة وهي ان تنحى بالفتحة نحو الكسرة فتخرج بين بين كقولك صغوبا مال الغنى فاذا كانت
بعدها الف مالت الى الياء كقولك عماد بالف ممالة ولها اسباب وهي ان يعتبر ان تكون حرف الفتحة
ياء نحو سيال او جارا للياء نحو شيبان او للكسر نحو عماد وشملال وعالم واما على نحو شملال اشلا
او شملال بفتح الميم او تشديدها فلا ولا تنقض بما ذكرنا بقولهم يريد ان ينزعها وله درهمان
مما لبن لشذوذها مع عدم الاعتداد بالهاء لخفائها او للالف هي منقلبة اما عن ياء نحو ناب ورمى
واما عن مكسور نحو خاف او هي تقلب ياء نحو دعا وملهى لقولك دعي وملهيان في المجهول والتثنية
او هي ممالة كنحو ان تقول عمادا بامالة فتحة الدال وقد يكون الامالة للامالة كنحو ضحيها من اجل
مشاكلة تلاها واخواتها والالف المنفصلة كنحو التي في مثل عمادا في هذا الباب نظيرة المتصلة
والكسرة العارضة كنحو التي في من سماحك والمقدرة كنحو التي في مثل جاد وجواد
ومثل ما شئ في الوقف على الماشي نظيرة الاصلية والصريحة والفتحة تمنع عن الامالة
متى كان حرفها مستعليا نحو تالع او جارا للمستعلي على نحو عاقل وعالق ومعاليق واما
على نحو ضعاف واضعاف بان يكون المستعلي مكسورا قبل الفتحة او ساكنا فلا عند الاكثر والراء

غير المكسورة في باب المنع عن الامالة كالمستعلي اما المكسورة فلا منع عندها وللامالة وهو
الا ان تكون الكلمة اسما غير مستقل كإذا او حرفا الا بلا منة يا في النداء وبلى ولا في اما لا النوع الثاني
التفخيم وهو ان تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعدها الف منقلبة عن الواو
لتميل تلك الالف الى الاصل كقولك الصلوة الزكوة النوع الثالث تخفيف الهمزة وله ثلثة اوجه
الابدال وقد تقدم والحذف وهو ان تكون متحركة وما قبلها ساكنا بعد سكونه حرفا صحيحا او ياء او
واوا اصليتين او مزيدتين لمعنى فتلقي حركتها عليه وتحذف كنحو يسل والخب وكذلك بول
ومن سلك وابو جيل وحوبة وكوابو يوب وذو زبر واطبيي مرة وقاضو بيك وقد التزم
ذلك في باب يرى وارى يري وان تجعل بين بين وذلك اذا تحركت متحركا ما قبلها في غير مواقع الابدال
المستمر كنحو سال وسيم ولوم وايمة واانت وكثيرا ما توسط الف بين الهمزتين في نحو هذه
الصورة ثم تخفف الهمزة بين بين او تحقق النوع الرابع اعتبار الترخيم وهو النظر في
نية المحذوف في هذا الباب وكيفية اجراء المحذوف عنه بعد الحذف والاصل فيه هو ان لا تحذف
حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير ارتكاب ما هو بخلاف اصل فيقتضي هذا الا تزيد
في الحذف على الواحد في نحو عامر وطلحة ليلا تقع في الوسط والا تقتصر على الواحد في نحو
صحراء وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون مما وجد في آخره زيادتان تزادان معا فتجري
مجرى الاخر لذا اذا انضت النوبة الى الحذف فتحذف احدهما وتترك الاخرى فيقول لك صنيعك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى ولا في نحو عمار ومسكين ومنصور فتغلب الاقوى وهو الصحيح
الاصل المتحرك وتعجز عن الاضعف فيقول لك الحال صلت على الاسد وبلت عن النقد فيقع
الحذف لا على الوجه المناسب والا تجترئ على نحو قرار ومكين في ما قبل المدة فيه حرفان
فقط فتفعل به ما فعلت بعمار ومسكين فتخرج بهما الى خلاف اصل هو موضوعه على اقل من
ثلثة والا تجبن عن حذف التاء من ثبة على مذهب سيبويه في هذا الباب لان من قرينة بناء
التانيث مع الكلمة بمنزلة كلمة مع كلمة فلست تصنع بحذف التاء شيئا مما تخطر بالك وان
تقول في نحو ثمود وهراوة وحيوة ومطواء وقاضية واعلون اذا لم تقدر المحذوف
ثابتا ثمي وهراء وحيي ومطا وقاضي واعلي والا تتوقف في حذف آخر جزئي المركب
بكالدوانت تحذف نظيره وهو تاء التانيث النوع الخامس التكسير وهو نقل الاسم

عن دلالته على واحد بتغيير ظاهرا او تقديرا غير تغيير مسلمون ومسلمين كما تدل الدلالة
على اكثر من اثنين فمتى قلنا في اسم انه مكسر فقد ادعينا هناك ثلثة اشياء الجمعية لفظا ومعنى
والنقل والتغيير واثبات الاول بامتناع وصفه بالمفرد المذكر وبهذا فارق اسم الجمع واثبات
النقل في نحو الاهالي والاراهط والاعاريض من جموع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغيير في نحو
فلك وفلك وهجان وهجان في المتبس فيه الجمع بالمفرد الى بالفرق مناسبات نبهت على امثالها
غير مرة واعلم ان التكسير صنفان صنف لا يخالف قبيله فيه وهو المقصود هنا وصنف
يخالف وذكره استطراد والصنف الاول ينقسم الى مستكره وغير مستكره ولهما مثال واحد
وهو مثال فعالل ومتى قلت مثال كذا فلا اعني بالفاء والعين واللام غير العدد وتفسير مستكره
في اللحن فيه وذكر مواقعه وكيفية اقتضابه فيها عن تفسيره ومواقعه وكيفية اقتضابه
في المختصر فنذكرها هناك باذن الله وغير المستكره تكسير الرباعي اسما كان او صفة مجردا من
تاء التانيث او غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي او لغير الالحاق وليست بمدة
اسما غير صفة تقول ثعالب وسلاهب ودساكر وشهابر وجداول واجادل وكذا المكسر
المنسوب والاعجمي من ذلك على ما يكسر عليه وهو مثال فعاللة كالاشاعثة والجواربة هذا
هو القياس واما بدون التاء فنشذ وكذا تكسير فاعلة او فاعلاء اسمين على ما تكسران
عليه وهو فواعل كالكواثب وقواصع والصنف الثاني ينقسم الى سبعة اقسام اما ان يخالف
الى مثالين او الى ثلثة او اربعة او ستة او تسعة او عشرة في الغالب او احد عشر
اما القسم الاول فستة امثلة اولها فعل فعال بكسر الفاء وفتح العين غير مشبع ومشبعا
لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف كعلج وكماش في علجة وكمشة وثانيها
فعل فعائل لما اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة ثالثة مدة نحو صحف ورسائل في صحيفة
ورسالة وثالثها فعل فواعل لمؤنث فاعل وهو صفة نحو نوم وحيض وضوارب
وحوائض في نائمة وضاربة وحائض ورابعها فعال فعالى للاسم مما في آخره الف تانيث
رابعة مقصورة او ممدودة نحو اناث وصحارى في انثى وصحراء او لفعلان صفة
نحو غضاب وسكارى وقد حولت فعالى بفتح الفاء الى فعالى بضمها في خمسة
كسالى وعجالى وغيارى واسارى ايضا عندي على انه متروك المفرد كالباطل

واخواته وخامسها فِعالٌ ومثالُ فعاليل للثلاثي فيه زيادة للالحاق بالرباعي او للـ
الالحاق وليست بمدة اذا الحق بذلك حرف لين رابع وكذا للرباعي اذا الحقه هذا او كذ
للمجرد من الثلاثي فيه ياء النسب كسراج وقراويح وسراحين وسراديح وكراسي
في سرحان وقرواح وسرداح وكرسي وسادسها فَعلى فُعلاء وللن فَعلاء قليلة
لفعيل بمعنى مفعول كقتلى واسراء والقسم الثاني اربعة اضرب اولها فُعل افاعل
فُعلان لا فعل صفة نحو حُمر وحمران والاكابر في احمر والاكبر وثانيها فعال افعال افعلاء
لفيعل نحو جياد واموات وابيناء في جيد وميت وبين وثالثها فعائل فعالى فعلاء
لمونث صفة ثلاثية فيها زيادة ثالثة مدة نحو صباح وعجائز وخلفاء في صبيحة
وعجوز وخليفة ورابعها فواعل فِعلان فُعلان لفاعل اسما نحو كواهل وجنان وحجران
في كاهل وجان وحاجر لمستنقع الماء والقسم الثالث ضرب واحد فَعل فُعل فِعال
فَعالى للصفة بما في آخره الف تانيث مقصورة او ممدودة نحو حُمر والصُغر وبطاح
وحرامى في حمراء والصغرى وبطحاء وحرمى والقسم الرابع ضرب واحد ايضا فُعل
فِعَل فُعل افعل فعال فعول لما لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو بُدن وبِدر
وبُرم وانعم وقصاع وعجوز في بدنة وبدرة وبرمة ونعمة وقصعة وعجزة
والقسم الخامس ضربان احدهما فُعل فُعّل فِعال فعول فَعَلة فُعَلة فعال فُعلان فُعلاء
لفاعل صفة لمذكر نحو بُزل وشُهد وتجار وقعود وفسقة وقضاة ويختص بالمنقوص
وكفار وصحبان وشعراء في بازل وشاهد وقد جاء عاشر فواعل لكن شاذ امنا [illegible] ولا
وهو فوارس والاخر فُعُل فِعال فُعول افعال فعلة فعلان فُعلان فُعلاء افعلاء
للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو وصف نحو نُذر وكرام وظروف واشراف واشجعة
وشجعان وشجعان وجبناء وانبياء في نذير وكريم وظريف وشريف وشجيع وشجاع
وجبان ونبي والقسم السادس ضرب واحد فُعل فُعُل افعل فعال فعول فعلة فِعَلة
افعال فعلان فُعلان للثلاثي المجرد اسما او صفة نحو سُقف ووُرد ونُمر ونُصف وافلس
واجلف وقداح وحسان واسود وكهول وجيرة وشيخة وقردة ورطلة وافراخ
واشياخ ورئلان وضيفان وحملان وذكران وقد وجد له اسما حادي عشر فِعلى قالوا

حجلى في حجل وللصفة حادي عشر وثاني عشر فعالى وفُعلاء قالوا وجاعى في وجع وسمحاء
في سمح القسم السابع ضرب واحد ايضا فُعُل افعُل فِعال فعول فِعلة افعال افعلة فعلان فُعلان
فعلاء افعلاء للثلاثي فيه زيادة ثالثة مدة وهو اسم نحو كُتب واذرع ويختص بالمونث والمكان
شاذ ونصال وعنوق وغلمة وايمان وارغفة وافائل وغزلان وقضبان وانصباء
في كتاب وذراع وفصيل وعناق وغلام ويمين ورغيف وافيل وغزال وقضيب
ونصيب هذا ما سمعت فاذا نقل اليك تكسير على خلاف ضبطنا هذا فالى انه متروك
المفرد وانه محمول على غيره بجهة كمرضى وموتى وجرحى وحمقى وكايامى ويتامى
واعلم ان افعل وافعالا وافعلة وفعلة من اوزان التكسير للقلة كالعشرة فما دونها
النوع السادس المحقر وهو في ما سوى الجمع لوصفه بالحقارة وفي الجمع لوصفه بالقلة
هذا هو الاصل وله في جميع المواضع التي ما تطلعك عليه باذن الله تعالى ثلثة امثلة وقد
عرفت مرادي بمثال كذا في نوع التكسير احدها مثال فُعَيل بضم الصدر وفتح الثاني ولتحرك
الثاني في المحقر لا ثبات لهمزة الوصل فيه وياء ثالثة ساكنة تسمى ياء المحقر فيما هو على ثلثة
احرف كيف كانت صوتا نحو بيت وغيا صول اعني ان فيها زائدا نحو ميت ولا مدخل في حروف
ما يحقر لتاء التانيث وكذا الزيادات التثنية وجمعي التصحيح والنسبة كما لا مدخل للجزء الاخر
من المتركبين في ذلك مثال نحل بك وحضير موت وخميسة عشر نحو ابيت ومبيت وعلى
اقل فيكمل بثلثة برد ما تقدر محذوفا فيقال حُريح ودُمي وكذا مُنيذ وسُويل واخيذ
وكذا بنية وعيدة في حر ودم وفي مذ وسل وخذ اسما وفي ابن وعدة وثانيها مثال
فُعَيعِل بكسر ما بعد ياء المحقر فيما هو على اربعة احرف كيف كانت نحو جعفر ومصحف
وسلم وخدب تقول جعيفر ومصيحف وسليلم وخديب بالجمع من الساكنين ياء المحقر
والمدغم ولا يجمع بينهما في الوصل الا في نحو ما ذكرنا وكذا اذا كان بدل ياء المحقر مدة كدابة ويسمى
هذا حد اجتماع الساكنين او على اكثر حرف او حرفين فصاعدا فيرد الى الاربعة بالحذف كما تقف عليها
وتحقير مثل هذا مستكره اي لا يقع في الاستعمال الا نادرا ولا يحذف اصل مع وجود زائد ولا زائد
مفيد مع وجود غير مفيد ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظير ولا غير آخر من الاصول مع
وجود آخر اللهم الا بجهة مناسبة من ذلك من ما يلحق به الحذف نقول دحيرج في مدحرج

اومتدحرج بحذف الزايد دون زاصل ومطيلق ونحيرج في منطلق ومحرنجم بحذف ما سوى الميم
لكون الميم علامة في اسم الفاعل وتقيريض في استقراض بحذف السين لوجود افتعيل كعتيفيف
دون سفيتيل وفريزد بحذف الاخر وكذا بحذف الدال لمناسبتها التاء وثانيها مثال تفيعيل
باشباع كسرة ما بعد ياء التحقير فيما كان على خمسة احرف رابعها مدة كقريطيس وقنيديل وعصيفير
وفي ما تستكره تحقيره ايضا عوضا مما حذف فكثيرا ما تقال فريزيد ومطيليق نفشر والالف
في المحقر ثالثة لضرورة التحرك ترد الى الاصل ان وجدلها وذلك اذا كانت غير زايدة والا قلبت
واوا لضمة الصدر وثالثها طرفا وعنو طرف لامتناع بقائها الفا لوقوع ياء التحقير الساكنة
قبلها لا يظهر الا ياء وههنا اعتبارات لطيفة فتاملها فقلبت عرفناك الاصول ورابعة لعين التانيث
تقلبها والمقتضي لزوم كسر ما بعد ياء التحقير وللتانيث مقصورة كانت او ممدودة تعامل معاملة
تاء التانيث فيزول المقتضي فيبقى الفا فيقال حبيلى وحميراء وعين طرف تقلب ياء للمقتضي
الا في باب سكران واجمال تفريعا للاول على حمراء والوجه ظاهر وللثاني عليها وعلى
سكران معا وخامسة تحذف لثقل الا اذا كانت مقصورة اما الممدودة للتانيث فلا
تقول في نحو حبركى وحجبى احبيرك وحجيجب وفي خنفساء خنيفساء وتعامل
الالف والنون في نحو زعفران وعقربان معاملة الف التانيث الممدودة فيقال
زعيفران وعقيربان واما ما سوى الالف فكان غير بدل كسوط وخيط وراس وغير
ذلك وبدلا لكن بشرط اللزوم كنحو عيد وتراث وتخمة وقايل وادد فلا تغير
الا الواو بعد ياء التحقير طرفا او غير طرف بحكمها ما سبق والى هذه الاحكام مذكورة
فتذكر تقول سويط وخييط وروليس وعييد وتريث وتخيمة وقويئل واديد
واما البدل غير اللازم فيرد فيقال مويزن ومييقن وموبعد في ميزان وموقن
ومتعد ومتى اجتمع عند لام ياء التحقير ياءان فالحذف الاخيرة فقل عطي وهرية
في عطاء وهراوة واحي في احوى على قول من يقول اسيّد وتشترط في تحقير الجمع
ان يطلب له اسم جمع كقويم او جمع قلة كاجيمال او جمع بعد التحقير بالواو والنون
في العقلاء الذكور كرجيلون وشويعرون وبالالف والتاء في ما سواهم كدريهمات
وضويربات وتحترز عن جمع الكثرة لئلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافيين ويلزم التحقير
ظهور

ظهور تاء التانيث في المونث السماعي اذا كان على ثلثة احرف كاريضة ونعيلة الا ما شذ
من نحو عريس وعريب دون ما جاوز الثلاثة كعنيق وعقيرب الا ما شذ من نحو قديديمة
ووريئة واعلم ان التحقير لا يتناول الحروف والافعال الا في باب ما افعله على قول
اصحابنا تقال يا ما اميلح زيدا ولا ما تشبه الحروف من الاسماء كالضماير واين ومتى ومن وما
وحيث وامس وحسب وغير وعند ومع وغد واول من امس والبارحة وايام
الاسبوع ولا المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العمل وقد حقر
ذا وتا واولا بالقصر والمد والذي والتي والذين واللاتي هكذا ذيا وتيا واوليا واللذيا
واللتيا واللذيون واللتيات وههنا نوع تسميه اصحابنا تحقير الترخيم وهو ان تجرد
المزيد في التحقير عن الزوايد لا للضرورة كتحقير كازرق ومحمود وقرطاس مثلا على
زريق وحميد وقريطس النوع السابع النسبة وطريقها الحاق اخر الاسم على ما هو
عليه الفا او ياء مفتوحا ما قبلها ونونا مكسورة اللهم الا اذا كان الفا مقصورة فانها ترد
ثالثة الى الاصل واوا كان كعصوان او ياء كرحيان وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير واما الممدودة
فاذا كانت للتانيث قلبت همزتها واوا والا لم تقلب سواء كانت اصلية كقراآن او منقلبة عن
حرف اصلي ككساءان او عن جار مجرى الاصل وهو ان يكون للالحاق كعلباءان وقد رخص في القلب
واما ساير ما قد يقع من نحو حذف تاء التانيث في خصيان والياءن على قول من لا ياخذهما من ذي
المفرد ورد المحذوف كيديان ودميان فيسمع ولا يقاس وكما يجري التثنية في المفردات
تجري في اسماء الجموع والمكسرات ايضا واما نحو تابط شرا فلا يثنى النوع الثامن
جمعا التصحيح والمراد بهما نحو مسلمون ومسلمين مما لحق اخره واو مضموم ما قبلها او ياء مكسور
ما قبلها ونون مفتوحة علامة الجمع ونحو مسلمات مما لحق اخره الف وتاء الجمع ايضا والاول
قياس في صفات العقلاء الذكور كنحو مسلمون وضاربون وفي اسمائهم الاعلام مما لا تاء فيها
كنحو زيدون ومحمدون وفي تسوية ذلك كشبون واوزون سماع والثاني في ايمرات وهندات
ومسلمات وطلحات وللمذكر الذي لا يكسر له كنحو سبحلات وقلما يجامع فيه المكسر
كنحو بوانات وبون وحق كل واحد منهما ان يصح معه نظم المفرد فلا يتغير عن هيئته
الا في عدة مواضع ذلك التغيير فيا سر فيهما منها اعلون واعلين فان الالف يحذف لملاقاتها

الساكن غير المد خارج الوقف ونحو قاضون وقاضين فان الياء تحذف لئلا يدل الى الاصل يجوز
وقاضين فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضم في الاول وهو مع توالي
الكسرات حكما في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لانها اخت الكسرة
سكن المعتل بالنقل فيلاقي الساكن على الوجه المذكور فيحذف ومنها نحو مسلمات ومسلمة
فان التاء تحذف احترازا عن الجمع بين علامتي التانيث ومنها الهمزة من الف التانيث ممدودة
فانها تبدل واوا للذكر ومنها الالف المقصورة كيف كانت فانها تبدل ياء كالضمرة ومنها
العين من فعلة وفعلة وفعلة فانها تفتح او تحرك بحركة الفاء اذا كانت اسما والعين صحيحة
كتمرات وسدرات وسدرات وغرفات وغرفات ويجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء
واما نحو بيضات رائح مناوب فانما يقع في لغة هذيل النوع التاسع النسبة وهي
بيان ملابسة الشيء الشيء بطريق مخصوص اما بصوغ بناء كفعال صنعة نحو ولها ويدلها كعواج
وثواب وبتات وكفاعل وهو لمن يلابس الشيء في الجملة كلابن وتامر ودارع واما بالحاق
آخر الاسم ياء مشددة مكسورا ما قبلها كيمني وشامي وقد يزاد عوضا عن التشديد
قبل الياء الف كيمان وشآم ولهذه الياء تغييرات بعضها مضبوط وبعضها عن الضبط
بمعزل فمن الاول حذف التاء كبصري وعلامتي التثنية والجمع اذا انعقدتا في المنسوب علما على
حالها كزيدي في زيدان وزيدون اسمين اما اذا اخرجتا عن حالهما بان تجعل النون معتقب الاعراب
فلا والقياس اذ ذاك زيداني وزيدوني والياء في زيدتيني من لوازم الاعقاب لا النسبة
ومن ذلك فتح ما قبل الاخر من ذي ثلاثة احرف اذا كان مكسورا على الوجوب كنمري ودؤلي
ومن ذي الاربع على الجواز كيثربي وتغلبي ومن ذلك ان يقال فعلي البتة في كل فعيلة وفعولة
كحنفي وشنئي وان يقال فعلي في كل فعيلة كجهني الا في المضاعف والاجوف من ذلك فانه
تقتصر على حذف التاء وان يقال فعلي في فعيل وفعيلة من المنقوص وفعلي في فعيل وفعيلة منه
كغنوي وضروي وقصوي واموي وقيل اميي وقالوا في تحية تحوي وان يقال فعوي
في فعول وفعولة كعدوي عند ابي العباس المبرد واما سيبويه ففعول عنده فعولة فعلي
فيقرير ومن ذلك ان تحذف الياء المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء مشددة كسيدي في
سيد وما شاكل ذلك ولهذا قلنا الالف في طائي بدل عن ياء ساكنة ولمهيمي في مهيم اسم فاعل من

من هيمه واما في مهيّم تصغير مهوّم فيقال مهيّمي على التعويض ومن ذلك ان تقلب الالف في الاخر
ثالثة او رابعة اصلية واوا لا غير واما رابعة غير اصلية متقدمها سكون فلك ان تقلب وتحذف
كدنيوي ودنيي ونحو دنياوي وحبلاوي وحبلي ثالث واما رابعة متقدمها سكون
كجمزى وخامسة فصاعدا فليس الا الحذف هذا اذا كانت مقصورة والممدودة تقلب همزتها
واوا اذا كانت للتانيث والا فالقياس ترك القلب فيه ولما التزم فتح ما قبل الياء في نحو العمي
والقاضي والمشتري ولزم من ذلك انقلاب الياء الفا كان حكمها حكم الالف المقصورة في جميع ما تقدم
الا في تفاصيل كونها رابعة فلا تقع ههنا من كل الا الخيرة من القلب والحذف وان كان الحذف
هو الاحسن وقالوا في نحو المحيي محوي تارة ومحيي اخرى وكذا لما التزم ايضا فتح العين
في نحو طي ولية وحية قيل طووي وليوي وحيوي وفي نحو ظبية وفتية ودمية وكذا في
بنات الواو ولما التزم يونس رحمه الله قال ظبوي وفتوي ودموي وكان الواو في
غزوي عنده بدلا من الالف ولما لم يلتزمه الخليل وسيبويه رحمهما الله فانهما قالا ظبيي وغزوي
في ظبية وغزوة كما في ظبي وغزو ونقول في نحو دو دوي ولو نحو ذوي وكوي ومن ذلك ان تحذف
ياء النسب ان كانت في الاسم فتقول في النسبة الى شافعي شافعي وكذا في كراسي ايضا
اسم رجل كراسي وكان من قال في مرمي مرموي شبه الياء بياء النسبة ومن قال مرمي ترك
التشبيه ومن ذلك ان تهمز في نحو حماية دون علاوة فيقول حمائي وعلاوي وتخير
في نحو راية وثاية وآية بين الهمزة والياء والواو ومما هو عن الضبط بمعزل حال الثاني
وقد رد في البعض كاخوي وابوي وضعوي وستهي ولم يرد في البعض نحو عدي وزني
وكذا الباب الا ما اعتل لامه نحو شية فانك تقول فيه وشوي وجاء الامران في البعض
نحو غدي وغدوي ودمي ودموي ويدي ويدوي وحري وحرحي وابني وبنوي
وقالوا اسمي وسموي عدي وعدوي فقلبوا وابو الحسن الاخفش يعتبر الاصل فما
رد فيقول شيئي وحرحي بالسكون وعلى هذا في اخواتهما والخليل وسيبويه يقولان بنوي واخوي
في بنت واخت ويونس يقول بنتي واختي فلا ينظم تاهما في سلك تاء التانيث ومما هو ابعد عن الضبط
قولهم بدوي وبصري وعلوي وطائي وسهلي ودهري واموي وثقفي وقرشي وهذلي
وخرامي وخرسي وخرفي وكذا عبدري وعبقسي وعبشمي فهذه وامثالها الى اللغة

فلا الغوري المعافري موضع بالمهزة والبرد المعافرية منسوبة الى المد

ونسترط في المنسوب ان يكون مفردا غير جمع ولا مركب ولا مضاف فيقال في النسبة الى جوهمة انف
وكتب صحفي وكتابي واما الانصاري والاساوري والاعرابي فانما ساغ ذلك فيها الجريها مجرى
القبايل كانماري وضبابي وكلابي ومعافري ومدايني وفي النسبة الى معدي كرب وخمسة عشر
وكذا اثني عشر ايضا فتبيه معدي وخمسي واثني وثنوي وفي النسبة الى نحو ابن الزبير وامرئ القيس
زبيري ومرئي نظرا اذا كان المضاف اليه اسما ثابتا ولم يتنج على حياله كالزبير فنسب اليه واذا
كانت النسبة الى المضاف النوع العاشر اضافة الشي الى النفس طريقها بعد اجتماع شرائط
الاضافة وشعرها في نحو الحاق اخر الاسم ياء مخففة مفتوحة في الاضار وتسكينها للتخفيف
مكسورا ما قبلها الا في ما كان الفا كعصاي او سقي الادغام فيها كمسلمي واعلي نعم ما قبل
الياء مشددة في مسلمين واعلين وفي اعلون ايضا ولمسلمي بكسر ما قبل الياء المشددة في
مسلمين ومسلمون ايضا ويقال لدي والي وعلي فاعلم النوع الحادي عشر في اشتقاق
ما يشتق من الافعال جميع ما سبق من الافعال قد سبق الكلام فيها على ما كان يليق بها وسوقرب
العهد فلا نعيد الامثال الا مرفانه بعد غير مذكور فنتكلم فيه اعلم ان طريق اشتقاقه
ان تحذف من الغابر الزايدة في اوله وتبتدي على الثاني ان كان متحركا والا فلامتناع الابتداء بالساكن
ان كنت في باب انفعل رددت الهمزة الساقطة والا جلبت همزة وصل مضمومة في باب يفعل
المضموم العين مكسورة في ما عداه ثم تحذف الاخر ان كان معتلا او تسكنه ان لم يكنه ولا مشددا وحرك
المشدد باي حركة شئت اذا كان ما قبله مضموما والا فبغير الضم ولسكون الاخر تحذف المدة
قبله متى التقت نحو قل وبع وخف وسنحقق هذا وههنا فايدة لا بد من ذكرها وهي ان الغابر
المشدد الاخر حال اسقاق الامر منه لا يلزم تشديده بل لك ان تفك تشديده على هيئتها
نقضه الباب ثم تشتق ولا يوجد هذا المثال الا الفاعل النوع الثاني عشر تصريف الافعال
مع الضماير ونوني التاكيد الكلام في هذا النوع يستدعي اشارة الى الضماير فلنفعل اعلم
ان الضمير عبارة عن الاسم المتضمن للاشارة الى المتكلم او الى المخاطب او الى غيرهما بعد سبق
ذكره هذا اصله ومواقع الضمير ينقسم الى قسمين من حيث الوضع قسم لا يسوغ الابتداء به ويسمى
متصلا وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمى منفصلا وكل واحد منهما بحسب اعتبار المراتب الى قسمين وراء
تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتمل ثاني عشرة صورة ستا في غير المواجهة لاعتباره مذكرا ومؤنثا

واعتبار

واعتبار الوحدة والتثنية والجمع في كلا الجانبين وستا اخرى في المواجهة لمثل وستا اخرى في الحكاية
لكن لما الغي اعتبار التذكير والتانيث في الحكاية لقلة الفايدة فيه ولم تفصل التثنية عن الجمع فيها
حقيقة فاقتصر لها على صورتين تشملها ولم تفرق بين اثنين واثنتين فيما سوى ذلك عادت اثني عشرة
الى ما كما ترى ثم لما تعذر اعتبار الجر في المنفصل لمنافاته الانفصال ولم تغاير بين النصب والجر
في المتصل لتاخيهما الا في الحكاية عن نفسك تكررت الاثنتا عشرة اربع مرات لم يفت الا صورتا
الغايب والغايبة بقيتا مستكنتين ولنذكرها باسرها في اربع جمل لتتحقق صورها الجملة الاولى
في المنفصل المرفوعة انا نحن وانت انتما انتم انت انتما انتن وهو وهما وهم وهي وهما وهن الجملة الثانية في
المنفصل المنصوبة وهي اياي ايانا واياك اياكما اياكم اياك اياكما اياكن واياه اياهما اياهم اياها اياهما اياهن
الجملة الثالثة في المتصل المرفوعة وهي عرفت عرفنا وعرفت عرفتما عرفتم عرفت عرفتما عرفتن وعرف
عرفا عرفوا عرفت عرفتا عرفن الجملة الرابعة في المتصل المنصوبة وهي عرفني عرفنا وعرفك عرفكما
عرفكم عرفك عرفكما عرفكن وعرفه عرفهما عرفهم عرفها عرفهما عرفهن وهذه الجمل الاربع لا تتفاوت بتفاوت المواضع
سوى المتصل المرفوعة فانها في الغابر تتفاوت فاسمعها وهي اعرف نعرف تعرف تعرفان تعرفون
تعرفين تعرفان تعرفن يعرف يعرفان يعرفون تعرف تعرفان يعرفن واعلم ان الافعال لا في اتصالها بالمنصوبة
لا تتفاوت هيئتها اما في اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن الادغام وحروف العلة لا تزيد تفاوتها
على ما ترى واما ما لا يعرى عن ذلك فما ادغامه في غير اخره كحرب وجرب او معتله بعد عن اخره كوضو
وابيض ويوضو ويبيض حكمه في ذلك حكم العاري وما ادغامه في اخره كشد ويشد او معتله
في اخره او في ما قبله كدعا وقال ويدعو ويقول فانه يتفاوت تارة بفك الادغام واخرى
بابدال المعتل او حذفه والضابط هنا الاصلان احدهما في فك الادغام وابدال الالف ولا ابدال
لغير الالف في اللفظ وهو ان الادغام من شرطه كون المدغم فيه متحركا وان الاعلال بالالف المعتد
به فيه كذلك من شرطه تحرك المعتل وهذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضماير وهي الضميران
في الحكاية والخمسة في المواجهة وضمير جماعة النساء في غير المواجهة ولتسميتها مسكنات الماضي
فيزول الادغام فيعود المدغم الى حركته كقولك في باب فعل المفتوح العين كررت كررنا كررت
كررتما كررتم كررت كررتما كررتن كررن وفي باب فعل المكسور ظللت ظللنا وكذا في باب افعل اعددت
وفي فاعل حاججت وعلى هذا حتى انك تقول احمارر احمررت واقشعررت وقد تحذف

عند فك الادغام احد المكررين كقولهم ظَلْتُ او ظِلْتُ بفتح الظاء او كسرها وكقوله
لَحَسْنَ به فهن الي شوس وبزوال الاعلال بالالف فتعود الاصل في الثلاثي المجرد كدعوت
دعونا دعوتَ دعوتما دعوتم دعوتِ دعوتن دعون ورميت رمينا رميتَ رميتما
رميتم رميتِ رميتن رمين وفي غير الثلاثي المجرد يلزم الياء كارضيتُ وارتجيتُ واما في
الغابر فيعود مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة بحسب ملابسته مسكّن الغابر
وبزوال الادغام ايضا فيعود المدغم الى حركته كقولك تعضضن ويعضضن وتفررن ويفررن
وتشددن ويشددن وكذا في سائر الابواب الا الوجوب وبزوال الاعلال بالالف ويلزم الياء هذا
هو القياس كترضين ويرضين وتدعين ويدعين وثانيهما في الحرف وهو ان من شرط
ثبوت المدة الا ان كانت ياء او واوا ان لا يقع بعدها ساكن غير مدغم وهذا الشرط يفوت
مع مسكنات الماضي في ماض قبل اخره مدة فتسقط المدة كقولك في قال وباع قلنا وقلت
وبعنا وبعت وقلن وفي اختار اخترت اخترنا وعلى هذا وهنا اصل لا بد من
المحافظة عليه وهو ان ما قبل الاخر عند سقوطها تفتح في غير الثلاثي المجرد البتة
كاخترت وانقدت وفي الثلاثي المجرد تكسر في باب فعل المكسور العين كخفت وتضم في
المضموم العين كطلت واما في باب فعل المفتوح العين فيكسر اذا كانت الالف من الياء
كملت وتضم اذا كان من الواو كقلت وما قبل غير الالف عند السقوط لا تتغير كقولك في قيل بالكسر
الخالص او بالاشمام قلت يا قول وقلت بهما وفي قول قلت بالضم ويفوت ايضا مع مسكن
الغابر في ما قبل اخره مدة فتسقط ويبقى ما قبلها على حاله كتخفن وتخفن وتبعن ويبعن
وتقلن ويقلن وكما كان يفوت مع ملك الثمانية شرط ثبوت الالف في ما قبل اخر الماضي فكانت
تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في اخره مع ملا تثنية فتسقط وهي تاء التانيث الساكنة ظاهرا
كما في قولك دعت ورمت وتقديرا كما في قولك دعتا ورمتا ومن العرب من لا يعتبر التقدير
فيقول دعاتا ورماتا والشايع الكثير هو الاول وواو الضمير كدعوا ورموا واما الف
الاثنين فلم تجز معها لما نبهت عليه في باب الاعلال لا جرم تغير الحكم وكما كان يفوت شرط
ثبوت المدة في ما قبل اخر الغابر مع ما عرفت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه اذا كانت
في الاخر مع الاثنين فتسقط احدهما ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة كتخشون وترمون وتدعون
والخشون

وتخشون ويرمون ويدعون والثاني ضمير المخاطبة كتخشين وترمين وتدعين وبيان فوات
الشرط انما يظهر ببيان كون اواخر الافعال في هذين الموضعين مدات وبيان كونها مدات باحتمال
طريقين احدهما طريق الاعلال بحيث يكون ما قبل اخر الفعل مفتوحا كقولك تخشين وتدعين
بقلب الياء فيصير تخشاين وتدعاين ثم تحذفها لفوات الشرط واما طريق التسكين بالنقل
بحيث يكون ما قبل اخره مكسورا او مضموما كقولك ترميون وتدعوون وكذا ترميين وتدعوين
بنزع ضمة وكسرة ثقيلة من حرف العلة مع اجتماع الكسر والضم نحو قولك ترميون وتدعوين
فتسكن ذلك المعتل بنقل حركته الى ما قبله فتصير مدة ثم تحذفها لفوات الشرط او حركته
مع توالي الضمات في نحو تدعوون وهي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو ونفس الواو فهي اخت
الضمة او مع توالي الكسرات في نحو ترميين وهي كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء
فهي اخت الكسرة فتسكنه ايضا بنقل حركته الى ما قبله وان كان لا يظهر اثر النقل في اللفظ فيصير
مدة ثم تحذفها لفوات الشرط وحال اتصال الضماير بمثال الامر على نحو حال اتصالها بالغابر
لا فرق الا في شيء واحد وهو انك بعد الف الضمير وواوه ويائه تنزل النون كقولك اضربا
اضربوا اضربي فصل ونونا التاكيد تدخلهما الغابر ومثال الامر والفعل الذي لم يسم فاعله
ما قبل نفسها اذا اتصلت بما لا ضمير في اخره كاضربن ونضربن في الحكاية وتضربن للمخاطب
ويضربن وتضربن للغائب والغائبة وتستصحب قبل نفسها الفا في اتصالها بما في اخره
نون جماعة النساء وتحذف النون بعد الف الضمير وواوه ويائه نعم والواو ايضا والياء
اذا لم يكن ما قبلهما مفتوحا واذا كان حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكا عارضا مثله
في رمتا كقولك اخشون واخشين وتكون مكسورة بعد الف الضمير والالف المستصحبة
كقولك اضربان واضربنان ومفتوحة في ساير المواضع ومن شانها ان ترد المدة المحذوفة
من الاخر واذا كانت الفا ان تقلبها ياء لا محالة كقولك ارمين واغزون واخشين ولين
والخفيفة لا تخالف الثقيلة في جميع ذلك الا في وقوعها بعد الالفين فلا ساغ لها هنا عندنا
خلافا للكوفيين فهم جوزوا ثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند اخرين في الوصل
النوع الثالث عشر في اجراء الوقف على الكلم في الوقف ثلاث لغات واربع التضعيف كقولك
عمر وهو مختص بالذي اخره صحيح غير همزة وما قبله متحرك والروم وهو ان تروم في

اشمام لان الآخر قد زال من الحركة والاسكان الصرح وهو على نحو غير اسكان باشمام وهو موضع الشعر
بعد الاسكان وانه يختص بالمرفوع وبغير اشمام والاصل في سكون الوقف لانه اخف منه لكونه
عارضا لا يحتمل لاجتماع الساكنين في نحو بكر عمرو غلام كتاب من العرب من يحتمل
به فيحول حركة الآخرة الى ما قبله وكسرة دون الفتحة التي هي اخفها لما حركة وعدم
استمرار المحتمل به معها لقولهم بكر عمرو هذا اذا لم يكن الآخر همزة الى ما قبله اذا كان صحيحا
ساكنا كمررت ببكر وجاني بكر وكذا اضربته ولم اضربه واما اذا كان همزة نحو هذا الخبء
بعد انه الخفيف او تبديله كنحو الخبو والردو والبطو والخبي والردي والبطي والخبا
والردا والبطا على هذا الوجه لا قوما من تميم فهم يتفادون من ان يقولوا هذا الردو ومن
البطي فيفرون الى الاتباع قائلين هذا الردي ومن البطو ومن العرب من يحملوا ما تحرك
ما قبل همزته كالكلا بمجرد علة التخفيف معاملة ما يسكن ما قبل همزته فيقول الكلو
والكلي والكلا والحجازيون في قولهم الكلا الا في الاحوال الثلث والكمو بالواو فيها وكذا
في قولهم اهني بالياء عاملون بسكون الوقف معاملة سكون همزة راس ولوم وبئر فاعلم
وللوقف وراء هذا ما يتلى عليك فاستمع وذلك قلبت تاء التانيث هاء كنحو ضاربه الى
عند بعض يقولون ضاربت وهم قليل واستدعاؤها فيما هو على حرف واحد كنحو قه
وره ونحو مجيء مه ومثالمه في مجيء مجيت ومثالم انه على الوجوب واما في نحو غلام
وفيم توكيد الاتصال بما قبله وفي ما حذف آخره المعتل من الغابر ومثال الامر فعلى الجواز
لكن ان لم يسكن وتلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن ما قبله مفتوحا نحو جاني زيد ومررت
بزيد وكذا قاض عند سيبويه وهو الاكثر او قاضي عند الاخفش وقلبه الفا اذا كان
مفتوحا نحو رايت زيدا او قاضيا وحكم النون الخفيفة ونون اذن حكم التنوين فقل في الوقف على
هل تضربن واذن تضربون واذا وجواز حذف الياء في نحو القاضي ويا قاضي عند بعض
مع امتناع حذفها في نحو يا مري ويا يفي اسما مما لا يبقى بعد الحذف الا على حرف واحد الا
عند الجميع وابدال الالف على خلاف الاخرى ياء او واوا او همزة كحبلى بالياء في لغة قوم
من فزارة وقيس وحبلو في لغة قوم من طيئ وحبلأ بالهمزة في لغة قوم وكذا رايت رجلا
ويضربها وقالوا انا مرة وانه اخرى في الوقف على ان وهو بالاسكان تارة وهو

اخرى وهنا وهناه وهولا وهولاه عند القصر والوهتك والوهتكه وغلام وضربت
لمن يسكن الياء وصلا وغلامي وضربني وغلاميه وضربنيه فيمن يحرك وضربكم وضربهم
وعليهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان من الجميع وصلا او حرك وهذه في مرتان وهذه
والوقف على من الاستفهامية ان تشبع في نون حركة المستفهم عنه كنحو منو ومني ومنا وقط
وان ثني وجمع ويؤنث الحاقا لحو المستفهم عنه كنحو منان ومنين ومنون ومنه ومنتان
ومنين ومنات وكل ياء او واو لا تحذف في الوقف تحذف فيه بشفاعة الفاصلة كنحو الكبير
المتعال والليل اذا يسر او القافية كقوله وبعض القوم يخلق ثم لا يفر
هذا ثم ان الوصل قد يجري مجرى الوقف مثل قوله ببازل وجناء او عيهل
وقوله تعالى لكنا هو الله ربي كمل القسم الاول من الكتاب والله
المشكور على كماله والمسئول ان يمنح التوفيق في الباقي بمحمد واله والحمد لله اولا
وآخرا وظاهرا وباطنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

تم معارضة التصريح مصحح جدا
قبل العصر من يوم التروية من
سنة ثمان وتسعمائة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **القسم الثاني من الكتاب**

في علم النحو وفيه فصلان احدهما في ان علم النحو ما هو والثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك

الفصل الاول اعلم ان علم النحو هو ان تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية اصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية واعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات اذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وما هو في حكمها وقد نبهت عليها في القسم الاول من الكتاب وسيزداد ما ذكرنا وضوحاً في القسم الثالث اذا انتهينا الى علم المعاني باذن الله تعالى

الفصل الثاني في ضبط ما يفتقر اليه في ذلك والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمة وهي ان تلك الهيئات التي تلزم رعايتها على تفاوتها بحسب المواضع وجهة التقديم والتأخير منحصرة بشهادة الاستقراء في انها اختلاف اواخر كلم دون كلم اختلافاً لا على نهج واحد اختلافاً اشياء معهودة فيظهر من هذا ان الغرض في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلثة القابل والفاعل والاثر فلنضمنه ثلثة ابواب احدها في القابل وهو المسمى عند اصحابنا معرباً وثانيها في الفاعل وهو المسمى عاملاً وثالثها في الاثر وهو المسمى اعراباً ولا بد من التنبيه على ان المراد بالقابل ههنا هو ما كان له جهة اقتضاء للاثر فيه من حيث المناسبة وبالفاعل هو ما دعا الواضع الى ذلك الاثر او كان معه داعية الى ذلك والا فالفاعل حقيقة ههنا هو المتكلم

الباب الاول في القابل وهو المعرب اعلم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلم ما يعرب وفيها ما لا يعرب ويسمى مبنياً فلا بد من تمييز البعض عن البعض وبتعيين احدهما يتعين الاخر والمبني اقرب الى الضبط فلنعينه ليتعين المعرب اعلم ان المبني قسمان قسم لا يحتاج الى عدة واحد فواحد اولها الحروف وثانيها الاصوات المحكية على قول من لا يجعلها حروفاً كنحو حس وبس وويك وواو واخ وخخ ومض وعيط وخ وخ وهيخ واخ وعوطط وشيب وماء وغاق وخاز باز وطاق وطق وتب ونحو هلا وعدس وهيد وهيد وهاد وجه وده وجوت وحاي وعاي وجب وحل وهدع وهس وهج وفاع وجح وعه وعيز وهج وهجا وجاه ونحو جوت وجي وذوه ونس وني وساو لشو وقوس ونظائرهن

وثالثها امثلة الماضي والامر عندنا ورابعها اسماء الافعال كنحو رويد زيداً وتعاله ودونك وتيد وهلم وهات والاصح فيه عندي انه ليس باسم فعل وسيعرف وها وفيه لغات وله استعمالات ودونك زيداً وعليك عمراً وحذرك بكراً وحذارك وحيهل وفيه لغات وعليك الامر وبه ونحو صه ومه وهيت وهلا وهل وهيك وهيا وهنا وتلك وقطك والبكر وامين وامين ونحو هيهات وفيه لغات وشتان وسرعان ووشكان واف واوه وفيهما لغات وامثال ذلك دون حسبك وكفيك على الظاهر وخامسها المضمرات وسادسها المبهمات وهي كل ما كان متضمناً للاشارة الى غير المتكلم والمخاطب دون شرط ان يكون سابقة الذكر ثم ما له ثم اذا كان يدركها البصر او منزلاً منزلته بحيث يستغنى عن قصة كنحو ذا وتا وتي وته وذه واولاء بالقصر والمد وغير ذلك سميت اسماء الاشارة وان لم يكن يدركها البصر ولا منزلاً منزلته بحيث لا يستغنى عن قصة كنحو الذي والتي وما ومن وذو الطائية وذا في ماذا والالف واللام في نحو الضارب زيداً امس الاولى وما انخرط في هذا السلك سميت موصولات وتلك القصة صلة الا في المثنى منها في اكثر اللغات واللاتي والذين ايضاً في لغة بني عقيل وبني كنانة قال قائلهم نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا والا ايهم كاملة الصلة عند سيبويه ومن تابعه او على اي حال كانت عند الخليل ووجه ترك القصة في نحو بعد اللتيا والتي ما نذكره في علم المعاني وسابعها ما صد در المركبات من نحو بعلبك وحضرموت وخمسة عشر والحادي عشر والحادية عشرة ونحو صاربة وهاشمي عندي اذا تاملت وامثالها الا اثني عشر على الاقرب ونحو زيد بن عمرو وهند ابنة عاصم مما يكون العلم موصوفاً بابن مضاف الى العلم او ابنة هي كذلك الا ان هذا الصدر من بين صدور المركبات التزم فيه اتباعه حركة العجز وهو المضاف هذا ما نذكره ولي فيه نظر وثامنها الغايات وهي كل ما كان اصل الكلام فيه ان ينطق به مضافاً ثم يختزل عنه ما يضاف اليه لفظاً لا نية كنحو اتيتك من قبل مثلاً وتاسعها ما تضمن معنى حرف الاستفهام او الجزاء ما علا اياً اذ معنى غير ذلك لكل من اعجاز المركبات كنحو احد عشر واخواته وكذا حيص بيص وكفة كفة وصحرة بحرة في من لا يضم اليها نحرة وبين بين ويوم يوم وصباح مساء وشغر بغر وشذر مذر وخذع مذع وحيث بيث

يقولون للظباء اذا وردن الماء فلا عباب العتاب يعني الحب وهو شرب الماء من غير مص وهذا معقول مطلق وليس فعال بمعنى افعل لانه لا تدخل عليها حرف النفي الا ان طلب الماء

وحاشى باب لتضمن الاعجاز فيهما كلها معنى حرف العطف وكذا جارى بيت بيت لتضمن الجزا الاول معنى اللام او معنى الى عند اصحابنا والاولى عندى ان يتضمن معنى حرف غير عاطف فيه كفاء العطف لسر تطلع عليه في خاتمة الكتاب باذن الله تعالى وعاشرها ما كان على فعال اما امر كنحو حذار وتراك وانه قياس عند سيبويه في جميع الثلاثى المجردة واما بمعنى المصدر المعرفة كنحو فجار للفجرة ويسار للميسرة وجماد للجود وحماد للمحمدة ولا مساس ودعني كفاف ولا عباب ولا اباب وبوار وبلاد وغير ذلك واما معدول عن الصفة مختصة بالنداء كنحو يا رطاب ويا خباث ويا دفار ويا فجار ويا لكاع وقوله اطوف ما اطوف ثم اوى الى بيت قعيدته لكاع شاذ وياساق ويا حضاف ويا خزاق ويا حباق او غير مختصة به كنحو ابراح وكلاح وجداع وازام وطمار وطبار وكزام واما معدولة عن فاعلة في الاعلام كنحو حذام وقطام ودهان وسجاح وكساب وسكاب وظفار وعرار في لغة اهل الحجاز دون لغة بنى تميم في غير ما كان اخره من ذوات الراء اذ في الراى لا خلاف في البناء وحادى عشرها ما اضيف الى ياء المتكلم او الى الجمل من اسماء الزمان كيوم فعلا او الى اذ منها كيومئذ وما شاكل ذلك في من يبنى فيهما وثانى عشرها ما نودى مفردا كنحو يا زيد وثالث عشرها ما نفى نفى جنس كنحو لا رجل ورابع عشرها نحو يضربن من الافعال المضارعة وليضربن او ليضربن مما هو يقترن بنون جماعة النساء او نون التاكيد وهنا نوع خامس عشر وهو الجمل والقسم الثانى من المبنى اذ واذا والان وامس عند غير الخليل وقط وفيه لغات وعوض بالفتح والضم وحيث بالحركات الثلث وحوث بمعناه بالضم والفتح ولدن واخواته جمع الا في لغة قيس ومن وما الموصوفتان وما غير موصولة ولا موصوفة وكم الخبرية وكان على مذهب يونس بن حبيب ومحمد بن يزيد رحمة الله عليهما وكيت وذيت ولمى ابوك واخواته ولات لا افعل ولات اوان في قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء في من ليس يجره اعنده ولما ومذ ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء هذا هو الحاصل من مبنيات الكلم وما خرج منه فهو معرب وانه نوعان نوع من الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب والجر ونوع من الافعال وهو يختص بالرفع والنصب والجزم ثم ان النوع الاسمى صنفان صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفا وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف ولا بد من تمييز احدهما عن الاخر والوجه

في ذلك هو ان ههنا امورا تسعة تسمى اسباب منع الصرف احدها التانيث معنى او لفظا بالتاء او بما يقوم مقامه كالالف من المؤنث الزائد على الثلاثة احرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصابيح عندى من المكسرات لان الجمع التكسيرى الذى هو سبب التانيث بخلاف ما سوى ذلك اذا اقترن بالعلمية نحو سعاد وطلحة وعناق وعقرب ومساجد ومصابيح اسماء اعلام او بالالف مقصورة كحبلى او ممدودة كصحراء وسيرد في الفصل التانيث كلام في باب الحال وثانيها العجمة وهى كون الكلمة من غير اوضاع العربية كنحو ابرهيم واسمعيل ونوح ولوط اذا اقترنت بالعلمية وثالثها العدل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كتغيير نحو عامر وحاذمة في الاعلام وواحد واحد الى عشرة عشرة في غيرها الى عمر وحذام والى موحد واحاد الى معشر وعشار ورابعها الجمع اللازم كنحو مساجد ومصابيح وفيه تفصيل وهو ان نحو مساجد مما بعد الف جمعه حرفان اذا كان ثانيهما ياء حذف في الرفع والجر وتنون الا في ما اختلف به وخامسها وزن الفعل المختص بالافعال كنحو ضرب او المنزل منزلته وهو الغالب كنحو افعل وسادسها الالف والنون الزائدتان في باب فعلان فعلى كنحو سكران او في الاعلام مروان وعثمان وسابعها وثامنها الوصف والتركيب الظاهر كنحو ضارب وبعلبك وقولى التركيب الظاهر احتراز عن نحو ضاربة وهاشمى على ما قدمت وتاسعها العلمية وهى كون الاسم موضوعا للشيء بعينه لا بتداء وكد عد بعض النحويين عاشرا وهو الف الالحاق المقصورة اذا اقترنت بالعلمية وعند من لم يجد الحقها بالف حبلى هذه التسعة متى كان في الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة او الف التانيث مقصورة او ممدودة او ما سوى ذلك اثنان فصاعدا كان غير منصرف والا كان منصرفا البتة عندنا خلافا للكوفيين فهم جوزوا منعه عن الصرف للعلمية وحدها وههنا تفصيل لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثيا ساكن الحشو مع المؤنث صرفه اولى وان نحو اجر مما يمتنع عن الصرف اسم جنس عند تنكيره عن العلمية اذا كنت نقلته اليها لا يصرفه سيبويه ويصرفه الاخفش رحمة الله عليهما وان يصغر نحو احمر يعامل معاملة باب جوار ثم ان المعربة من الاعراب على وجهين احدهما ان يكون بحيث لا تقبله الا بعد ان يكون غيره قبله والثانى الا يكون كذلك والوجه الاول من النوع الاسمى خمسة اضرب تسمى التوابع وهى صفة وعطف بيان ومعطوف بحرف وتاكيد وبدل فالصفة هى ما تذكر بعد الشيء من الدلالات على بعض احوال الشيء تخصيصا له في المنكرات وتوضيحا

التخصيص نوعه المستتر في الاسم ١٨٠

في المعارف وربما جاءت لمجرد الثناء والتعظيم كالصفات الجارية على القديم سبحانه او لما
تضاد ذلك من الذم والتحقير او للتاكيد كنحو امس الدابر ومن شانها اذا كانت نحلية فهي
ما يكون مفهومها ثابتا للمتبوع ان تتبعه في الاعراب واذا كانت سببية وهي ما يكون مفهومها
ثابتا لما بعدها وذلك متعلق بمتبوعها الا تتبع الا في الاعراب والتعريف والتنكير او كانت
تستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع نحو فعيل بمعنى مفعول جاريا على
الموصوف ونحو فعول ونحو علامة وهلباجة وربعة ويفعة مما جرى مؤنثا على المذكر
ومن شان متبوعها ان يكون مالوفا بها الا لمانع الا عند وضوحه فيقتصر اذ ذاك على
المقدر وغير واجب مرة وواجبا اخرى كما في قولهم الفارس والراكب والصاحب والاورق
والاطلس والابطح والاجرع ونظائرها وعطف البيان هو ما يذكر بعد الشيء من الدال
عليه لا على بعض اجزائه لكونه اعرف والمعطوف بالحرف هو ما يذكر بعد غيره بواسطة
احد هذه الحروف الواو والفاء وثم وحتى واو وام واما على خلاف فيها ولا وبل ولكن
على خلاف فيه ايضا في عندي ومن شان المعطوف عليه اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا
ان يؤكد بالمنفصل والا لم يجز الا لضرورة الشعر ثم قبح الا عند الفصل كنحو ضربت اليوم
وزيد واذا كان ضميرا مجرورا ان يعاد الجار في المعطوف البتة والتاكيد وهو في عرف اصحابنا
ينصرف الى المؤكد فهو ما يعاد ذكره بدون وساطة حرف عطف لئلا تذهب بالكلام غير
ظاهره اعادة اما بلفظه كنحو رايت زيدا زيدا واما باحد هذه الالفاظ وهي النفس والعين
وتثنيتهما وجمعهما وكلا ومؤنثه وكل واجمعون وما كان من لفظه كاجمع وجمعاء وجمع ومن
شان المؤكد اذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتاكيد احد لفظي النفس والعين ان يوسط بينهما
ضمير منفصل مرفوع وهذا الحكم في تثنيتهما وجمعهما لا يتغير واذا كان متصلا منصوبا او مجرورا
الا يؤكد من الضمائر الا المنفصل المرفوع كقولك رايتني انا ومررت بك انت واذا كان
منكرا الا يؤكد بكل واجمعين الا المحدود منه عند الكوفيين كنحو قوله قد صرت البكرة يوما
اجمعا والبدل هو ما يذكر بعد الشيء من غير وساطة حرف عطف على نية استئناف التعلق
به لما علق بالاول مدلولا على ذلك تارة باعادة العامل واخرى بقرائن الاحوال وهو على
اربعة اقسام بدل الكل من الكل كقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين وبدل البعض من
الكل

الكل كرايت القوم اكثرهم وبدل الاشتمال كقولك سلب زيد ثوبه وبدل الغلط كقولك مررت
برجل حمار في كلام لا يصدر مثله عن روية وفطانة ووجه الحصر عندي هو انا نقول
البدل اما ان يكون عين المبدل منه او لا يكون فان كان فهو بدل الكل من الكل وان لم يكن فاما ان
يكون اجنبيا عنه او لا يكون فان كان فهو بدل الغلط وان لم يكن فاما ان يكون بعضه فهو بدل البعض
من الكل او غير بعضه فهو المراد ببدل الاشتمال وقد سقط بهذا زعم من زعم ان ههنا قسما
خامسا اهمله النحويون وهو بدل الكل من البعض كنحو نظرت الى القمر فلكه ومن شان البدل
ان يراعى فيه رتبة الحكاية والخطاب والغيبة ومن ثمة امتنع في التشريف الجتهاد
وهكذا الظريف لاجل ما ذكرنا ولم يمتنع مررت بي زيد او بزيد به ورايتك اياك واياي تلزم رعاية رتبة
التعريف والتنكير خلا انه لا يحسن ابدال النكرة من المعرفة الا موصوفة ومن النوع الفعلي
ثلثة اضرب المعطوف بالحرف والتاكيد باعادة اللفظ او بغيره مما هو بمعناه بدل لفظي النفس
والعين والبدل فتامل والشاذ من وجهي المعرب من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا ستة
في الرفع واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون فاعلا والباقية ملحقة به وهي ان يكون مبتدا او خبرا
او خبرا لان واخواتها او خبرا لا التي لنفي الجنس او اسم ما ولا المشبهتين بليس وواحد عشر في
النصب واحد منها اصل في ذلك وهو ان يكون مفعولا وانه عندي اربعة انواع مطلق ومفعول به
ومفعول فيه ومفعول له والباقية ملحقة به وهي ان يكون متعدى اليه بواسطة حرف جر او ان
يكون منصوبا لحرف النداء او بالواو بمعنى مع او بالاستثناء او حالا او تمييزا او خبرا في باب كان
او اسما في باب ان او منصوبا بلا لنفي الجنس او خبرا لما ولا المشبهتين بليس واثنان في الجر احدهما
اصل فيه وهو ان يكون مضافا اليه وثانيهما كالفرع وهو ان يكون مجرورا بحرف جر ومن النوع الفعلي
ثلثة اضرب ما ارتفع وانتصب والجزم لغير العطف والتاكيد والبدل وتفصيل القول في هذه
الضروب يستلزم تفصيل القول في العامل فلنضمنه بابه

الباب الثاني في العامل

الفاعل

اعلم
ان العامل اما ان يكون لفظا او معنى واللفظ اما ان يكون اسما او فعلا او حرفا فينحصر العامل
تحت اربعة انواع كما ترى ومن حكم كثير من اصحابنا ان الفعل في الالفاظ اصل في العمل دون
الاسم والحرف بناء منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من المتاثر والفعل اقوى الانواع
من حيث المناسبة لكونه اكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان وعندهم في تقريرهم

هذا أن الاسم والحرف لا يعملان إلا بتقويتهما به فتقدم من الفعل في باب الحال والثاني تعريف كلهم
طرق غير ما سلينا عليهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل وعسى أن نشير إليه في خاتمة الكتاب
وإذ قد ساعدناهم في تعريف كلهم هذا فلنساعدهم في البداءة فلنقل النوع الأول اعلم
أن الفعل على الرفع والنصب فقط أما الرفع فلفاعله وهو ما أسند إليه مقدما عليه والإسناد
هو نسبة إحدى الكلمتين أو ما يجري مجراها على وجه يفيد السامع نحو عرف زيد ويسمى هذا جملة فعلية
أو زيد عارف أو زيد أبوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية وإن يكرمني أكرمه أو إن كان مني زيارة
فهو السبب لو زرتك فلم أزرك لم أزرك ويسمى هذا جملة شرطية أو في الدار أو عندك يعني حصل
فيها ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو عارف زيد إذا أضفته أو زيد العارف إذا وصفت فإن
التقييد والعلم يجيء ذكره بعين وهو الذي منع أن يجعل الفاعل فيما نحن بصدده والأصل
فيه أن يلي الفعل فإذا قدم عليه غيره كان في نية التأخير ومن ثم جاز ضرب غلامه زيد وامتنع
عند الجمهور سوى الإمام ابن جني ضرب غلامه زيدا وإلا الفعل عنه ولهذا انفرد في نحو زيد
ضرب ضمير وإذا احتيج إلى إبرازه أما لجريان الفعل على غير ما هو له في موضع يلتبس أبرز
منفصلا على نحو زيد عمرو يضربه هو والزيدان العمران يضربانهما هما وأما لكونه ضمير غير واحد
أو واحدة أبرز متصلا على نحو الزيدان قاما والهندان قامتا والزيدون قاموا والهندات
قمن إلا في باب نعم وبئس كما ستعرف ولهذا أيضا أعني لامتناع خلوه عن الفاعل إذا بني
للمفعول أقيم المفعول به المنصوب مقام الفاعل إذا ظهر به في الكلام وإلا فإما الجار والمجرور أو
المفعول فيه أو المطلق على الخبرة لكن بلزوم وصف المطلق والمفعول فيه إذا كان مبهما
استغنائنا هذا بعد الاحتراز عن المفعول الثاني في باب علمت أبدا وستحققه والثالث في
باب أعلمت فإنه ليس غير ذلك وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهرا كما رأيت يرفعه مقدرا كما في قولك زيد
لمن يقول لك من جاء أو تقديره قائلا لك وعليه قراءة من قرأ وكذلك يوحي إليك ربك
ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال مفتوحي الحاء والباء وكما في قوله إن ذو لوثة
لانا فصل والفاعل متى كان ضمير مؤنث حقيقيا كان أو غير حقيقي لزم التاء في
فعله كنحو هند ضربت والشمس طلعت ومتى كان مظهرا مؤنثا لم يلزم إلا عند الحقيقي
المتصل بالفعل كنحو عرفت المرأة والمؤنث غير الحقيقي هو ما يرجع إلى الاصطلاح فمنهم

اكر صلاحيت دخول دارد در جميع صفات محموده اما بئس
صفتى كه مصاف بشد مخصوص بود بان صفت واما
حبذا مدح عام شايع در كل خصال محموده اى
شايع در كل ازمان وجود الممدوح

ما في لفظه شيء يدل على تأنيثه وهو أن يكون جمعا مكسرا أو يكون في آخره تاء تنقلب هاء
في الوقف أو ألف زائدة إما مقصورة والوزن فعلى بضم الفاء وسكون العين أو فعلى
بضم الفاء وفتح العين أو فعلى بفتح الفاء والعين وإما ممدودة والوزن غير فعلاء أو فعلاء
بسكون العين والفاء غير مفتوح ومنه ما ليس كذلك فيرجع فيها إلى أن يسمع في تصغيره
التاء أو في صفته أو في فعله كنحو أريضة أو أرض مبقلة أو أبقلت الأرض فصل واعلم
أنه لا يلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمرا مفسرا أو غير مفسر أو مظهرا معرفا باللام
أو بالإضافة أو غير معرف بذلك في نوع من الأفعال إلا في أفعال المدح والذم وهي نعم وبئس
وساء وحبذا فالتزم في نعم وهو للمدح العام أن يكون الفاعل إما مضمرا مفسرا
بنكرة منصوبة موضحا باسم معرفة مرفوعة يسمى مخصوصا بالمدح وإما مظهرا معرفا
بلام الجنس أو مضافا إلى معرف بذلك موضحا بالمخصوص وقد كان شيخنا الحاتمي تغمده
الله برضوانه يجوز في هذه اللام كونها للعهد وتحقيق القول فيه وظيفة بيانية
تذكر في علم المعاني وذلك نحو نعم رجلا زيد ونعم الصاحب وصاحب القوم زيد في المفرد
المذكر وفي المؤنث نعمت امرأة هند ونعمت ونعم الصاحبة وصاحبة القوم هند وفي
التثنية والجمع نعم رجلين أو الرجلان أخواك ونعم رجالا أو الرجال إخوتك وكذا في المؤنث وجوز
الجمع بين المفسر والمظهر نحو نعم الرجل رجلا أو رجلا الرجل زيد وتقدم المخصوص كنحو زيد
نعم الرجل وحذفه إذا كان معلوما كقوله تعالى نعم العبد وحبذا لا يخالف نعم في جميع ذلك إلا
في جواز أن يقال حبذا زيد وبئس وساء في الذم جاريان في الاستعمال مجرى نعم وأما النصب
فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له أعني للفاعل وهو خمسة أنواع أحدها المفعول
المطلق وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن الزمان كنحو ضربت ضربا ويسمى هذا
مبهما وضربة وضربتين ويسمى هذا موقتا وضرب زيد والضرب الذي تعرف والذي
ضربته وما بمعنى ينتصب انتصابه كنحو أنبته نباتا وقعدت جلوسا وضربت
ثلاث ضربات وأنواعا من الضرب وسوطا ونحو عبد الله أظنه منطلق بمعنى
أظنه ظني وكما نصبه الفعل وهو مظهر نصبه وهو مضمر جرى فيه لا ظهار الخير
مقدم ومواعيد عرقوب وغضب الخيل على اللجم وأخواتها ولم يجر كسقيا ورعيا

اعلم الحمد لله ... المقام ... الابيات ...

اي بكر ... حسن والمراد بصعقا ... وكذا اخواتها ... بعد اجابة

وخيبة وجدعا وعقرا وبؤسا وبعدا وسحقا وحمدا وشكرا لا كفرا وغفرانك لا كفرانك وحنانيك ولبيك وسعديك ودواليك وحذاريك وهذاذيك وسبحان الله ومعاذ الله وعمرك الله وقعدك الله ودفرا وبهرا وافة وتفة وويحك وويسك وويلك وويبك وامثالها وثانيها المفعول له وهي علة الاقدام على الشيء ويشترط فيه ان يكون مصدرا وفعلا للمتقدم ومقارنا للمقدم عليه كنحو ابتك اكراما لك وتركت الشر مخافة لذا والاصل فيه اللام فاذا لم يجتمع فيها ذكرنا التزم الاصل الا في نحو زرتك ان تكرمني وانك تحسن الي وثالثها المفعول فيه وهو الوقت الذي يوجد فيه الفعل مبهما او موقتا نكرة او معرفة كيف كان كنحو سرت حينا او يوما او الحين الطيب او اليوم الذي تعرف او المكان لكن مبهما فقط كنحو جلست مكانا او خلفك او يمينك واصل الباب في في وقع الضمير موقعه التزم الاصل لرد الضمير الشيء الى اصله اللهم الا اذا اجرى مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا وكذا متى لم يكن المكان مبهما التزم الاصل وكما ينتصب غير لازم نصب لا زما كنحو سرنا ذات مرة وبكرا وسحر وسحيرا وضحى وعشاء وعشية وعتمة ومساء اذا اردت سحرا بعينه وضحى يومك وعشاءه وعشيته وعتمة ليلتك ومساءها ونحو عندك وسوى وسواء ووسط الدار ولا كلام في جواز اضمار العامل في هذا الباب وفي ما تقدم عند دلالة الحال ورابعها المفعول به وهو ما يتعدى الفعل فاعله اليه ويكون واحدا كنحو عرفت زيدا واثنين اما متغايرين كنحو اعطيت زيدا درهما واما غير متغايرين وذلك في سبعة افعال تسمى افعال القلوب وهي حسبت وخلت وظننت بمعناها وعلمت ورأيت ووجدت وزعمت اذا كن بمعنى علمت ورفع المفعولين هنا اذا توسطها الفعل او تاخر عنهما جائز ويسمى الغاء وواجب اذا دخل عليهما لام الابتداء او الاستفهام او حرف النفي ويسمى تعليقا وذلك نحو زيد علمت منطلق او زيد منطلق علمت وعلمت لزيد منطلق او ازيد اخوك ام عمرو او ما زيد بقائم ويلزم هنا بخلاف باب اعطيت ذكر المفعولين معا الا في نحو علمت ان زيدا منطلق وستقف عليه او تركهما معا وجواز الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول لو احد من رتبة واحدة كنحو علمتني قاعدا ووجدتك قاعدا وزيد رآه ماشيا وقد ورد هذا في عدمت وفقدت قالوا عدمتني وفقدتني قال جران العود

لقد

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعما الاقي منهما متزحزح وارتث مجهولا ولذا ارى وترى وما يتوط في هذا السلك تدخل في باب ظننت فيقال ارث زيدا منطلقا وابن ترى بشرا مقيما وبنو سليم يجعلون باب في الاستفهام مثل ظننت وثلاثة وذلك في باب اعلمت وارأيت كنحو اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وارينه اياه خير الناس محدثين بالهمزة والاخفش يسلك باخوا هذا المسلك وفي خمسة افعال اجرت مجراها وهي انبأت ونبأت واخبرت وخبرت وحدثت وكما ينتصب المفعول به عن العامل مظهرا ينتصب عنه مضمرا سواء لم يلزم اضماره كقولهم لراءي الرؤيا خيرا لنا وشرا لعدونا او خيرا وما سر ولمن قطع حديثه حديثك باضمار راتت وهات وقولهم كاليوم رجلا باضمار لم ار واخوات لها او لزم كنحو قولهم اهلا وسهلا وكليهما وتمرا وكل شيء ولا شتيمة حر وهذا ولا زعماتك وامرا ونفسه واهلك والليل وشانك والحج وراسك والحائط وعذيرك او عاذرك وفي باب التحذير اياك وعمرا والاسد الاسد وفي باب الاختصاص انا معشر العرب نفعل كذا ونحن آل فلان كرماء وبك الله نرجو الفضل وياوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي وكنحو قولهم في ما يضمر بشريطة ان يفسر اما باللفظ ومعناه نحو زيدا اضربته اي ضربت زيدا ومعناه نحو زيدا مررت به اي جزته او بلازم معناه نحو زيدا لقيت اخاه اي لابست وضربت غلامه اي اهنته واكرمت اباه اي سررته وعلى ذا فقس في من المختار في هذه الامثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه الى الاضمار المحوج الى التفسير او نحو جزت القوم حتى زيدا جزته او مررت به او جزت غلامه او نحو ازيدا ضربته او ما عمرا لقيته او لا رجلا كلمته او اذا زيدا تلقاه فاكرمه او حيث عمرا تجده فعظمه او نحو زيدا اضربه او لا تضربه وان شئت اما زيدا فاضربه او فلا تضربه او زيدا امر الله عليه العيش واما زيدا فجدعا له واما عمرا فسقيا له او نحو اللهم زيدا فارحمه في من يحمل المختار في هذه الانواع اما في الاول فلرعاية ان تناسب الجملة المعطوفة المعطوف عليها لعدم انقطاعها عنها بخلاف ما لو قيل لقيت زيدا واما عمرو فقد مررت به او واذا عمرو يكرمه فلان فان اما واذا المفاجاة تقطعان وعلى هذا الوجه كلام من حيث علم المطابقة لتفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وعدم تجدد ظنيته واما في الثاني فلرعاية حق الاستفهام والنفي وكلمتي اذا وحيث لكون دخولها في الفعل اوقع واما في الثالث فلاجرا

اي والحال الذي يكون عاملها ... عز ضرب الذي في ضربته وتقول نقدير ذا الحال المعرفة وهي الضرب بقرينة قولدا ان ذا الحال يجب ان يكون معرفة اذا كان مقدما عليه

عما لا نصب الجملة بعده وهو الرفع بالابتداء غير محتملة للصدق والكذب اللهم الا ابتا وبلى واما في الرابع فلمثل ذلك مع رعاية حق العاطف ونحو ان زيدا تره تضربه او هلا او الا او لولا او لوما زيدا ضربته فمن يحمل بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الافعال وخامسها الحال وهي بيان كيفية وقوع الفعل كنحو جاء زيد راكبا وضربت اللص مكتوفا وجاء زيد والجيش قادم اذ معناه مقارنا القدوم الجيش وزيد ابوك عطوفا وهو الحق بينا اذ احق الصدرات تحيي عطوفا ويبدو بينا ويظهر من هذا ان الاولى في نحو ضربت شديدا حمل المنصوب على الحال دون الوصف للمصدر والحال لا يكون الا نكرة فاما ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال الا اذا كان موصوفا ويجوز متاخرا ومن شان الحال اذا كانت جملة اسمية ان يكون مع الواو عند الاكثر واذا كانت فعلية والفعل مثبت ماضيا كان او مضارعا ان يكون بدون الواو واما في المنفي فقد جاء الامران ويلزم الماضي قد ظاهرة او مقدرة وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني وامرها في جواز اضمار عاملها لازما او غير لازم على نحو امر المفعول به وسادسها التمييز وهو رفع الابهام في الاسناد او في احد طرفيه بالنص على ما يراد هناك من بين ما يحتمل كنحو طاب زيد نفسا وامتلأ الاناء ماء وفجرنا الارض عيونا والغالب عليه الافراد لكن جمعه غير مستهجن ومن شانه عندنا لزوم التنكير ومن علامات صحته اقتران من به فصل واعلم ان ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حدة يلزم الا المفعولين في باب اعطيت وعلمت فيها متى كانا ضميرين فلكونهما ضميرين في اتصالهما اذا تفاوتا حكاية وحطابا او غيبة وهو الكثير يجب تقديم المتكلم على غيره كما يجب تاخير الغائب عن غيره وفي انفصال احدهما وهو المختار في باب علمت يجب تاخير المنفصل كيف كان وضمير الشان في باب علمت وما فيه استفهام كنحو علمته زيد منطلق وعلمت ايهم اخوك لا يجوز تاخيره وتقديم هذه الانواع الستة على الفاعل جائز اذا كان مظهرا او ضميرا منفصلا ولا ينفصل الا في نحو ما ضرب الا هو ونحو زيد عمرو يضربه هو والا فلا وكذا على الفعل الا التمييز عند سيبويه رحمه الله لكونه عنده فاعلا في المعنى والا المفعول به في باب التعجب عند الجمهور وسابعها المنصوب في باب كان كنحو كان زيد منطلقا وانه نوع غير نوع الحال عندنا خلافا للكوفيين من حيث ان الحال يشرط باتي لزيادة فائدة في الكلام والمنصوب ههنا لنفس الفائدة فيه واما الفرق بينهما في ان الحال يلزمها التنكير وانه يأتي معرفة ونكرة فلا يصلح الالزام الا وفق لا يتكاره لزوم التنكير الحال وبابه كان وصار واصبح وامسى واضحى وظل وبات وما زال وما برح وما فتئ

وما انفك وما دام وليس وكذا آض وعاد وغدا وراح وكذا جاء وقعد وتسمى هذه الافعال ناقصة بمعنى انها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب ومن هذا يظهر ان مرفوعها وما كان من جنسه لجبان نحد من الملحقات بالفاعل فتامل ويسمى مرفوعها اسما لها ومنصوبها خبرا لها وهذه الافعال نيفا وتسعة منها فكان للدلالة على المضي نا ذا قلت كان زيد منطلقا كنت بمنزلة ان تقول في ما مضى زيد منطلق واما ما تكون بمعنى حدث وتكون زائدة كما في قوله جياد بني ابي بكر تسامى على كان المسومة العراب وفي قولك ما كان احسن زيدا فعن نصب الخبر بمعزل واما التي فيها ضمير الشان كنحو كان زيد منطلق فهي عندي عين الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة وصار للدلالة على الانتقال الى حالة واستعمالها على وجهين احدهما صار زيد غنيا والثاني صار زيد الى الغنى واصبح وامسى واضحى وظل وبات للدلالة على اقتران فائدة الاسم والخبر بالاوقات الخاصة التي هي الصباح والمساء والضحى واليوم والليلة او على معنى صار واما اصبح وامسى واضحى في افادتها معنى الدخول في اوقاتها فبمعزل عن الباب وما زال وما برح وما فتئ وما انفك لاستمرار الفعل بفاعله في زمانه وما دام توقيت للفعل وانما كان توقيتا للوقت لانها مصدرية وحاصل معناها في قولك اجلس ما دام زيد جالسا اجلس دوام جلوس زيد اي مدة دوام جلوسه دون اخواتها فهي هنالك نافية ولو رودها على معنى النفي ثم ردها الى الثبوت ولذلك امتنع ما زال زيد الا منطلقا امتناع دام واستمر زيد الا منطلقا وليس لنفي فائدة الاسم والخبر في الحال وفي الاستقبال انظر رواية الامام ابي محمد بن عبد الله الوزان رحمه الله ومعنى ما بقي معنى صار وتقديم الخبر في هذا الباب على الاسم مطلقا جائز الا في نحو كنته او كنت اياه وهو المختار وعلى الافعال التي ليس في اوائلها ما دون ليس فعنه خلاف جائز ايضا وواجب اذا كان فيه معنى استفهام كنحو متى كان القتال وههنا افعال تتصل بهذه الناقصة وتسمى افعال المقاربة وهي عسى وكاد وكرب واوشك وجعل واخذ وطفق واتصالها بها انها مع المرفوع بدون الخبر لا تتم كلاما وفي الخبر بينها تفاوت فخبر عسى يأتي فعلا مضارعا مع ان وخبر كاد بدونها وتصرف عسى تارة على نحو رمى فيقال عسيت عسينا الى عسين واخرى على نحو لعل فيقال عساني عسانا الى عساهن وكثيرا ما يجعل ان مع الفعل المضارع فاعلها فتستغني اذ ذاك عن التصرف وتتم به كلاما وههنا

اعني عسى وكاد قد تتقارضان ثبوتا ان ولا ثبوتهما او شكل يجري مجرى عسى في استعمالها تارة
ويجري كاد اخرى والباقية تجري مجرى كاد ولما كان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء وكاد
لمقاربته على سبيل الحصول لاجرم جعلنا ثبوت ان اصلا مع عسى ولا ثبوتها مع كاد وثانيها
المجرور بحرف الجر نحو مررت بزيد وانتصابه لا يظهر الا في تابعه كما قال يذهبن في نجد
وغورا غائرا وجواز تقدم هذا على الفاعل وعلى الفعل بطل الا في باب التعجب هذا اخر
الكلام في النوع الفعلي واما النوع الحرفي فيعمل الرفع والنصب والجر ولا يترتب الكلام
ههنا الا بتقسيمات وهي ان الحروف ضربان عاملة وغير عاملة فالعاملة ضربان عاملة عملا
واحدا وعاملة عملين والعاملة عملا واحدا ضربان عاملة في الاسماء وعاملة في الافعال
والعاملة في الاسماء ضربان جارة وناصبة والعاملة في الافعال ضربان جازمة وناصبة
والعاملة عملين ضربان عاملة نصبا ثم رفعا وعاملة رفعا ثم نصبا فالحاصل من اقسام العاملة
ستة احدها الجارة وثانيها الناصبة للاسماء وثالثها الجازمة ورابعها الناصبة للافعال
وخامسها الناصبة ثم الرافعة وسادسها الرافعة ثم الناصبة فالقسم الاول وهي الجارة
تسعة عشر وانها لازمة للاسماء وهي نوعان بسائط ومركبة فالبسائط ستة كـ ل ت
ب م في احد الاستعمالين عند بعضهم و في الكاف للتشبيه كقولك الذي كزيد اخوك وتكون
غير زائدة وزائدة اما مع الرفع كما في قولك لي عليه كذا درهما او النصب كما في قوله تعالى
ليس كمثله شيء او الجر كما في قوله فصيروا مثل كعصف مأكول وقد يكون اسما كما في
قوله يضحكن عن كالبرد المنهم ولا يدخل على الضمائر عند النحويين سوى المبرد رحمه الله
فانه يجيزه ذلك مستشهدا بقوله وام اوعال كها او اقربا وتتصل بها ما الكافة واللام
للملك او للاختصاص كقولك المال لزيد او الجل للفرس وقد جاءت للقسم مع التعجب في مواضع
كثيرة داخلة على اسم الله كقولك لله لا يؤخر الاجل وتكون غير زائدة وزائدة في النصب كما
في قوله تعالى ردف لكم وقولك يا لزيد في من لا يحمله على تخفيف يا ال زيد ومع الجر كما في
قوله يا بؤس للحرب وقولهم لا ابا لك وقد اضمرت في لاه ابوك واضمار الجار قليل
والتاء للقسم مع التعجب في الاعرف ولم تدخل الا على اسم الله تعالى وقد روى الاخفش تربّ
الكعبة والباء للالصاق كقولك به داء ثم تستعمل للقسم وللاستعطاف وللاستعانة وبمعنى عن

كقوله سألت به اي عنه وبمعنى في او مع كنحو فلان بالبلد ودخلت عليه بثياب السفر لرجوعها
كلها الى معنى الالصاق وتكون غير زائدة وزائدة مع الرفع كنحو بحسبك زيد ومع النصب كنحو ليس
زيد بقائم ومع الجر عند بعضهم كنحو قوله فاصبحن لا يسألنه عن بما به وقد اضمرت في
قولهم الله لافعلن والميم للقسم كنحو قولك م الله لافعلن بالكسر ولا تستعمل الا مع اسم الله تعالى
وقد حملت على انها منقوصة يمين كما حملت البتة مضمومة في قولهم م الله على انها منقوصة
من ايمن لعدم وقوع الضم في الحروف البسائط والواو للقسم ولا تدخل على الضمائر والمركبة
ثلاثة انواع ثنائية وثلاثية ورباعية فالثنائية خمسة عن كي في من مذ فعن للمجاوزة
والمجاوزة لقولك رميت عن القوس ثم تستعمل بمعنى اللام كنحو لقيته كفة عن كفة اي لكفة
وبمعنى على وبعد كما في قوله وزجر الفتى للخير ما ان رأيته عن السن خيرا لا يزال يزيد
اي على السن وقوله ومنهل وردته عن منهل اي بعد منهل هذا على الظاهر وقد تكون اسما
كما في قوله من عن يمين الحبيا نظرة قبل وكي للغرض في قولهم كيمه ولا تدخل الا على ما وفي
للظرفية كنحو المال في الكيس ثم تستعمل بمعنى على كنحو قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لرجوعها
الى معنى الظرف ومن لابتداء الغاية ثم تستعمل للتبعيض وللتبيين كنحو اخذت من الدراهم وعندي
عشرون منها لرجوعها الى معنى الابتداء وقد جاءت للقسم تارة بكسر الميم واخرى بضمها
قالوا من ربي لافعلن ومن وعند بعضهم انهما منقوصتا يمين وايمن وتكون غير زائدة
وزائدة مع المنفي المرفوع والمنصوب كنحو ما جاءني من احد وما رأيت من احد والمستفهم المرفوع
كنحو هل من خالق غير الله ومع المثبت عند الاخفش كما في قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ومذ
لابتداء الغاية في الزمان ولا تدخل على الضمائر وقد يكسر ميمها والثلاثية ستة الى على
عدا خلا رب عند الاكثر منذ فالى لانتهاء الغاية ثم تستعمل بمعنى مع كما في قوله تعالى ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم وعلى للاستعلاء وتكون اسما كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
وفعلا والفها حرفا واسما ولذلك الف الى تقلبان مع الضمير ياء الا في لغة قليلة يقول اهلها
الاه وعلاه وعدا وخلا للاستثناء ولا تدخلان الضمائر وتكونان فعلين ناصبين فاذا دخلت
صدرهما ما لزمتا النصب الا في رواية ابن البناء عن الاخفش رحمه الله احترازا عن زيادة ما
مع امكان اخذه مصدرية لان الاصل سيتمهد ان شاء الله ان الغرض من وضع الحروف الاختصار

هذا دليل رجحان اخذ ما مصدرية
لانه لا يكون حرف ما زائدا الا اولا
معنى ما جر

والزيادة تنافيه ولهذا متى حكمنا على حرف بزيادة لم نرد سوى ان اصل المعنى بدونه
لا يختل والا فلا بد من ان يثبت له فائدة ورب للتقليل والاظهر فيه عندي ما ذهب
اليه الاخفش من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التعدية ولكونه في مقابلة
كم وتختص بالنكرات ولهذا قالوا في ربه رجلا ان الضمير مجهول ونبهوا على ذلك باستلزامه
التمييز ولا تتأخر عن فعله وتستلزم فيه المضي عندنا وقوله تعالى ربما يود ما او
يطلعك على ذلك علم المعاني وتتصل بآخره ما كافة وملغاة وفيه سبع لغات اخر رب
الراء مضمومة والباء مخففة مفتوحة او مضمومة او مسكنة ورب الراء مفتوحة
والباء كذلك مشددة او مخففة وربت بالتاء مفتوحة والباء كذلك مشددة او مخففة
وتضمر بعد الواو كثيرا وقد جاء اضماره بعد الفاء في قوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
وبعد بل في قوله بل بلد ذي صعد واصباب ومنذ كمذ الا ان المبرد يدخلها على
الضمير وقد يكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفا في معناهما ابتداء
الغاية لتقدير وقوعه في جواب متى منكرا دالا على العدد في معناهما مجموع المدة بتقدير
وقوعه في جواب كم والرباعية اثنان حاشا حتى فحاشا للاستثناء بمعنى الا ويكون
فعلا ناصبا وحتى بمعنى الى الا انه يجب ان يكون ما بعدها آخر جزء من الشيء او ما يلاقيه
وان يكون داخلا في حكم ما قبلها وان يكون فعلها مما يتقضى شيئا فشيئا ولا يجوز دخولها على
الضمائر الا المبرد رحمه الله **فصل** وحذف هذه الحروف ونصب الفعل اذ ذاك بمعمولها كثير
وهو من بين المواضع مع ان وان قياس واما تقديم معمولها فممتنع ومن شأنها الانتقال
عن الافعال ظاهرة او مقدرة وان تحذف معها الالف عن ما الاستفهامية على الاعرف
نحو لمه وكيمه والقسم **الثاني** وهي الناصبة للاسماء ثمانية احرف وهي ضربان
ضرب ينصب اينما وقع وهي ستة احرف يا وايا وهيا للنداء البعيد حقيقة نحو يا عبد الله
اذا كان بعيدا عنك او تقديرا لتبعيدك نفسك عنه هضما كنحو يا اله الخلق او لما هو لغير له
البعيد من نائم او ساه تحققا او بالنسبة الى خطر الامر الذي ينادى له كنداء الله تعالى
لنبيه بيا واي والهمزة لنداء القريب وقد ينظم في جملة يا ووا للندبة خاصة ولا يندب
غير المعروف وكثيرا ما يلحق آخر المندوب الف وهاء بعدها للوقف كنحو وا زيداه وا
غلام عمراه

فليتأمل

ويستلزم

عليهما

وفيمه

ودلك على وجهين احدهما ان يكون الاسم دالا على المعنى والاسم
المتعلق به مقيدا او متخصصا له كنحو يا ضاربا زيدا او لا يكون دالا
على المعنى بدون شيء آخر كنحو لمه والمشي ... اذا كان علما

رحمهما الله

وامن جعفر بن رمزماه او آخر صفته عند يونس دون الخليل كنحو وازيد الظريفاه هذه
الستة تنصب المنادى لفظا اذا كان نكرة نحو يا رجلا او مضافا لفظا نحو يا غلام زيد او
تقديرا فيمن يقول يا غلام غلام زيد اذا كرر المنادى في حال الاضافة ولم ينو الافراد او مضارعا
للمضاف وهو كل اسم غير مضاف تعلق به شيء هو من تمام معناه كنحو يا ضاربا زيدا ويا محضرا وما
علامه وما خيرا من زيد ويا ثلاثة وثلاثين او تقديرا نحو يا لزيد في الاستغاثة على قول من يقول
في اللام انها حرف جر لكن فتحت مع المنادى الواقع موقع الضمير فتحها مع نفس الضمير وكذا في
يا للماء اذا تعجبت ونحو يا زيداه في الندبة ونحو يا غلام مما هو مفرد مقصودا ويا غلام غلام زيد
فيمن سوى الافراد فانه يضم وكذا اذا كان من الاعلام المفردة نحو يا زيد ويا هند اذا لم يكن موصوفا
بابن مضاف الى علم او بابنة هي كذلك فانه عند الوصف بذلك يفتح واما نحو يا الغلام مما جمع فيه
بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز عند الكوفيين والالف واللام في قولهم يا الله ليستا حرف تعريف استدلالا
بانتفاء اللازم وهو قطع الهمزة على اسقاط المردم وقد كان من حق الهمزة في اللهم على قولنا القطع
لكن لقصور العوض عن بلوغ درجة المعوض عنه لم تقطع والضمة في هذا النوع لما استمر بحيث لم تتر
حال الاضطرار الى التنوين كقوله سلام الله يا مطر عليها خلاف فتحة غير المنصرف اشبهت
الحركة الاعرابية التي من شانها الاستمرار في انواعها فحملت التوابع مفردة سوى البدل ونحو
زيد وعمرو من المعطوفات تارة على اللفظ واخرى على المحل في غير المبهم وفي المبهم ايضا وهو أي
واسم الاشارة لكن ما عدا الصفة فانها عند غير المازني لا تكون الا بالضم واما مضافة فعلى
المحل البتة ووصف أي لا يجوز الا بما فيه الالف واللام او باسم الاشارة نحو يا ايها الرجل ويا ايهذا
ووصف اسم الاشارة لا يكون الا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل ويا هؤلاء الرجال ومن شأن
المنادى اذا اضيف الى المتكلم ان يقال في الاغلب يا غلام وفي غيره يا غلامي يا غلاما وقالوا يا
ابت ويا امت معوضين تاء التانيث بدليل انقلابها هاء في الوقف عن ضمير المتكلم وما قالوا
ابن امي وابن عمي في النداء تارة معاملة غلامي واخرى معاملة ابن غلامي **فصل** واعلم ان
الترخيم عندنا من خصائص المنادى لا يجوز في غيره الا لضرورة الشعر وان حذف حرف النداء
انما في غير اسماء الاشارة وغيرها مما يمتنع عن لام التعريف اذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا ونحو
اطرق كرا وجاري لا تستنكري عذيري من الشواذ وان حذف المنادى كنحو يا بؤس لزيد

كقولك ما شاء الله عبد الله وزيدًا وزيدٌ وجاء البردُ والطيالسةَ والطيالسةُ والعطفُ احسن

يا اسلمى

والا يا اسلمى جائز وضربت له لا ينصب اينما وقع بل ينصب في موضع ولا ينصب في آخر ويجوز فيه الامران
في ثالث وهو حرفان الواو بمعنى مع والا في الاستثناء فان الواو اذا تقدمها فعل او معناه ولم
يحسن حملها على العطف نصبت كنحو ما صنعت وأباك وما شانك وعمرا واذا لم يتقدم ذلك
لم تنصب كنحو كيف انت وزيد في حرف لا يأوله على كيف تكون انت وهم الاكثرون وعلى مذهب القليل
جاء ما انا والسير في متلف واذا تقدم مع حسن العطف جاز الامران وان فتر العطف عن الرجحان
هذا كله عند من لم يقصر النصب بالواو على السماع ويسمى هذا النصب مفعولا معه والا اذا تقدمها
كلام عار عن النهي والاستفهام ويسمى موجبا وفيه المستثنى منه ويسمى تاما والموجب في الاستثناء
لا يكون الا كذلك نصبت كنحو جاءني القوم الا زيدا وغير الموجب في هذا الباب اذا تنزل منزلة الموجب
اخذ حكمه ولذلك تراهم في تثنية المستثنى قائلين ما اتاني الا عمرو الا زيدا او الا زيدا الا عمرو والنصب
لغير المسند اليه البتة لتنزيل ما اتاني مع مرفوعه منزلة اتاني القوم لا غير ولا يثنون الاستثناء
الا على ما ترى من التقدير فاذا لم يتم لم ينصب بل كان ما بعدها في الاعراب كحاله قبل دخول الا كنحو ما
جاءني الا زيد وما رأيت الا زيدا وما مررت الا بزيد وكذا ما جاءني زيد الا راكبا واذا تم في غير الموجب
ولم يكن ما بعدها جملة مثلها في ما مررت باحد الا زيد خير منه ونشدتك بالله او اقسمت عليك او
عزمت عليك الا فعلت كذا اذ مرادهم ما قبل الا ههنا النفي وهو ما اطلب منك جاز ان تنصب وان تبدل
المستثنى في اعراب المستثنى منه ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار كنحو ما جاءني احد الا زيد او الا زيدا
اللهم الا عند الانقطاع في اللغة الحجازية او تعلق المستثنى على صفة المستثنى منه عند بعض او تقدمه
على نفس المستثنى منه عند الجمهور فالبدل يمتنع كنحو ما جاءني احد الا حمارا وما جاءني احد الا زيدا ظريف
واختيار سيبويه ههنا هو البدل وما جاءني الا زيدا احد وتراعي في البدل الا يكون العامل في المبدل
منه يمتنع عمله في المبدل ولهذا كان البدل في نحو ما جاءني من احد الا زيد ولا احد عندي الا عمرو
بالرفع وفي ما رأيت من احد الا زيدا وليس زيد بشيء الا شيئا حقيرا بالنصب وفي ما زيد بشيء الا شيء
حقير بالرفع فصل اعلم ان الا قد تستعمل بمعنى غير فيستحق اذ ذاك اعراب المتبوع مع امتناعها
عنه فيعطى ما بعدها وعليه قول النبي عليه السلم الناس كلهم موتى الا العالمون كما تستعمل غير بمعنى الا
فيستحق ما بعده اعراب ما بعد الا مع امتناعه عنه لانجراره بكونه مضافا اليه فيعطى غيرا
فيكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد الا سواء بسواء ولا تكون الا بمعنى غير الا والمتبوع مذكور

فصل

كقوله تعالى ... واما الحال كقوله فذرهم في طغيانهم يعمهون ... قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى

رحمه الله

فصل وههنا كلمات استثناء وهي ليس ولا يكون وبلا ايضا عند الاخفش وينصب ما بعدها
البتة وسوى وسواء ويجر ما بعدهما البتة ولا سيما ويرفع ما بعده تارة بوساطة اخذ ما موصو
ويجر اخرى باخذ ما مزيدة وقد ينصب بوجه بعيد والقسم الثالث وهو الجازم وجمعه
احرف وهي ضربان ضرب يلزم المضارع وهي بعد لم وهي لنفي فعل تدخل على المضارع فتنفيه
وتقلب معناه الى المضي واصله عند الفراء لا جعلت الالف ميما ويجوز زيدا لم اضرب ولما
وهي لنفي قد فعل تدخل على المضارع فتشيع صنيع لم مع افادة الامتداد واصله عند النحويين
لم ما وتسكت عنه للدلالة دون لم فتقول خرجت ولما ولا للنهي ولام الامر وضرب يجري مجرى
اللازم للمضارع وهو ان للشرط والجزاء تقول ان تضرب اضرب وان ضربت ضربت وان تضرب
ضربت وان ضربت اضرب بالجزم تارة واضرب بالرفع اخرى توصلا اليه ببعده عن الجازم مع فوات
عمله لكنه في القريب منه ظاهرا وان كان للضرورة وان في الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر اخرى
وذلك في خمسة مواضع لدلالتها عليه وهي ما بعد الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض فيجزم
الفعل فيها اذا لم يلزم شرط الاضمار وهو ان يكون المضمر من جنس المظهر بنا في الكلام اما اذا لزم
كنحو لا تدن من الاسد يأكلك فلا وليس لاحد ان يظن بالنفي دلالة على الشرط في موضع لانعقاد التنافي
بينهما دائما من حيث لزوم عدم تسلط النفي وثبوته الشرط ولذلك استقبحوا ان احمر البسر كان
كذا وان طلعت الشمس آتك الا في اليوم المغيم وبنوا صحة قولهم ان مات فلان كان كذا على استبهام
الشك في اي وقت غير لن هذا اذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجزاء اما اذا ذكر على سبيل التجريد
من حيث الظاهر وسمي قطعا واستئنافا او لاثبات معناه لمنكر منها وسمي صفة او لمعرف
وسمي حالا فليس الا الرفع والمعطوف على المجزوم او على ما هو في موضعه بالفاء او بالواو او
بثم من نحو ان تكرمني اكرمك فاخلع عليك وان تشتمني فلا اترك لك واضربك او ثم اضربك ان حمل
على الابتداء على معنى فانا اخلع عليك وانا اضربك ثم انا اضربك رفع فصل ومن شان
ان استلزام الفاء في الجزاء اذا كان امرا او نهيا او ماضيا لا في معنى الاستقبال او جملة اسمية
او محمولة على الابتداء كما سبق آنفا وبدل الفاء اذا اللهم الا في ضرورة الشعر مع ندرة كنحو
من يفعل الحسنات الله يشكرها ومن شانه ان يليه الفعل لا محالة ظاهرا او مقدرا وان
لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه ولهذا قالوا في آتيك ان تأتني ان الجزاء محذوف وآتيك قبله كلام وارد

على سبيل الاخبار وامتناعهم عن الجزاء منبه على ذلك قوي والقسم الرابع وهي الناصبة
للفعل اربعة عند سيبويه ومن تابعه ان وهو تفيد معنى المصدر وتخصص المضارع بالاستقبال
وانه في الاستعمال تظهر تارة وتضمر اخرى اما واجبا وذلك بعد خمسة اشياء لام تاكيد النفي كما في قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وفاء جواب الامر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض كنحو
ائتني فاكرمك ولا تشتمني فاشتمك وما تاتينا فتحدثنا معنى ما تاتينا ~~محدثا~~ فكيف تحدثنا
اي الا اتيان ولا حديث كنحو ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار او ما تاتينا فتحدث
اي منك اتيان ولكن لا حديث وان بيتك فازورك وليت لي مالا فانفق والا تنزل فتصيب
خيرا وواو الجمع كنحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن وتسمى واو الصرف اي تصرف اعراب الثاني عن الاول
وأو بمعنى الا او الى كنحو لالزمنك او تعطيني حقي وحتى كنحو سرت حتى ادخلها
واما جائزا قياسا وذلك بعد لام الغرض كنحو اتيتك لتكرمني مما اذا لم تكن هناك
لا فان كان وجب الاظهار كنحو لئلا تكرمني او غير قياسي وذلك في ما عداه واما حذفه
كنحو قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فغير ممتنع وقد جاء ترك اعمالها في قوله
ان تقرآن على اسماء ويحكما وفي قراءة مجاهد ان يتم الرضاعة فصل ولاقتضاء
ان مع المضارع الاستقبال اذا اريد الحال في موضع مما ذكر امتنع تقديره هناك
ثم اذا ساغ الاستئناف او الاشتراك اعني العطف على مرفوع كان الرفع والعطف اينما ساغ استلزم
خلمه وهو الاشتراك في الاعراب كيف كان فتامل جميع ذلك والثاني والثالث من الاربعة
كي للغرض وتنال لكي وكيما ولكيما وياتي في الشعر اظهار ان بعد ذلك قال حميد
فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا وقال الاخر
اردت لكيما ان تطير بقربتي فتتركها شنا ببيداء بلقع ولا تنصب عند الخليل كي الا
باضمار ان ولن وهو لنفي سيفعل وانه لتاكيد النفي في الاستقبال وقد اشير الى انه لنفي الابد
واصله عند الخليل لا ان فخفف وعند الفراء لا فجعل الالف نونا ويجوز فيه زيدا لن اضرب
والرابع اذن وهو جواب وجزاء وله ثلاثة اوجه وجه ينصب فيه البتة وهو اذا كان
جوابا مستانفا داخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدا قبله ولا شرط ولا قسم كنحو اذا
اكرمك في جواب انا اتيك ووجه لا ينصب فيه البتة وهو ان يكون الفعل للحال او يعتمد

على شيء مما ذكر كنحو انا اذا اراعيك وان تكرمني اذن اكرمك وو الله اذا لا اخرج
ووجه يجوز فيه الامران وهو ان يقع بين واو العطف او فائه وبين الفعل وعند
بعضهم ان اصله اذا ان ومن الكوفيين من يقول انه منون والقسم الخامس
وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة احرف ستة تسمى مشبهة بالافعال لانعقاد الشبه
بينها وبين الماضية منها خصوصا بلزوم الاسماء وانفتاح الاواخر وكونها على اكثر من
حرفين بمد ذلك وهي ان بالكسر لتحقق مضمون الجملة وان بالفتح وقيس وتميم يقولون
عن للتحقيق مع قلب مضمون الجملة الى معنى ما هو في حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة
مصدر مشتق من معنى خبر تلك الجملة الى اسمها كنحو قولك بلغني ان زيدا منطلق بلغني انطلاق
زيد ولتفاوت المكسور والمفتوح جملة ومفردا تفاوتت مواقعها فاختص المكسور
بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والمفتوح بمكان خارج باب قال والمجرور وبما بعد
لو ولولا وفتح في باب علمت بدون اللام وكسر فيه معها كنحو علمت ان زيدا فاضل وان
لزيدا فاضل وفي ما سوى ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد ومن شان المفتوح
الا يصدر به البتة فلا يقال ان زيدا منطلق حق بل تقدم الخبر خيفة ان يدخل على
المفتوح المكسور فيتوالى حرفان لمعنى واحد مختلفان في ظاهرهما محتملا ان اختلاف المعنى
بخلاف ان ان زيدا منطلق بالمكسور من فتورث وهم اختلافهما في المعنى ظاهرا من حيث
اعتقادك بالجزء فان الغرض من وضعها الاختصار نظرا الى كل واحد منهما حيث يؤ
عما لا يؤدي معناه الا بطول وجمعهما على اختلافهما المعنى واحد في الكلام بخلاف ذلك الغرض
ولا ضرورة في ارتكابه هذا المختصر كلام مجمل اصحابنا ههنا رحمهم الله فصل
وقد ياتي المفتوح بمعنى لعل واما المكسورة بمعنى نعم فليس من الباب والثالث
من الستة لكن وهو للاستدراك يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا اما لفظا كنحو
جاني زيد لكن عمرا لم يجي او بالعكس واما معنى كنحو حضر زيد لكن عمرا غائب وعند الفراء رحمه الله
انه مركب والرابع كان وهو للتشبيه وعندهم ان الاصل في كان زيدا الاسد ان زيدا
كالاسد فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور فصل وتخفف هذه الاربعة فيبطل
عملها في الاستعمال الشائع لزوما المكسور اللام اذ ذاك على وجه سيتضح لك ولا تمنع

ان يوم الجمعة القتال لا يمكن جعل الظرف اسما لان الحدث لا يمكن حمله على الزمان لانه لا يمكن ان يقال يوم الجمعة القتال ويمكن على العكس لانه يمكن ان يقول القتال يوم الجمعة بمعنى حصل او حاصل ولا دخل لان عليها لان المسدد لا تدخل على الفعل ولا على النكرة

عن الدخول على الفعل لكن في المكسور عندنا ان يكون الفعل من باب كان وعلمت وفي المفتوح
ان يكون مع فعله قد او سوف واختها السين او حرف نفي والخامس ليت وهي للتمني والسادس
لعل وهو لتوقع مرجو او مخوف وقد يشم معنى التمني وهما يدخلان على ان فيقال ليت ان
زيدا حاضر وكذا عند الاخفش لعل ان زيدا قائم قياسا على ليت وفيه لغات عل وعن
وان ولان ولعن ولغن وعند المبرد ان اصله عل واللام لام الابتداء فصل ويلحق
اواخر هذه الستة ما كافة وملغاة الا ان الالغاء مع كان وليت ولعل اكثر لقوة قربهما من
معنى الفعل وهو السبب لما تماع في الحال وفي اتصالها بضمير الحكاية تارة تقال انني وانا
الى اخره وتارة تقال انني الى الاخر لكن يقل ليتي وانا الى الاخر دون ليت ولعل فانه يقال ليتنا
ولا لعلا فصل ويمتنع تقدم الخبر في هذا الباب على العامل البتة وعلى الاسم اذا لم يكن ظرفا
اعني اسما معه حرف جر ظاهرا او تقديرا فان الظرف خبرا كان او متعلقا بالخبر لا يمتنع كنحو ان في يوم
الجمعة القتال او يوم الجمعة ونحو ان في يوم الجمعة القتال حاصل او يوم الجمعة هذا على المذهب
الظاهر واما حذفه فواجب في قولهم ليت شعري ويجوز عند الدلالة في ما عداه فصل واعلم
ان في المعطوف على اسم ان ولكن بعد مضي الجملة جواز الرفع وفي الصفة ايضا عند الزجاج
رحمه الله واما السابع فهو لا لنفي الجنس وهو ملحق بان الحاق النقيض بالنقيض مع اشتراكهما
في الاختصاص بالاسم وهو منصوب الا في ما ستعرف لتنكر البتة والبناء ايضا اذا لم يكن
مضافا ولا مضارعا له ولذلك اختلف في نحو قوله الا رجلا جزاه الله خيرا فحمل التنوين
على ضرورة الشعر يونس واخرجه الخليل عن الباب بحمله اياه على الا ترونني رجلا واما
قولهم لا اباك فمضاف من وجه نظرا الى المعنى وغير مضاف نظرا الى اللفظ فللاول
اثبت الالف وللثاني جعل اسم لا ونظيره لا غلامي لك ولا ناصري لك فاذا ابطل الوجه
الاول بتبديل اللام نحو لا ابا فيها او زيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس
غير ظرف لم يثبت الا في استعمال الاخر وهو لا اب ولا غلامين ولا ناصرين فصل واذا
وصف المبني على نحو لا رجل ظريف فجاز فتح الوصف كما ترى ونصبه ورفعه اما اذا فصلت
على نحو لا رجل عندي ظريفا او ظريف بطل البناء وحكم الوصف الزائد والمعطوف في المفصول
وكذا حكم المكرر كنحو لا ماء ماء باردا وقد يجوز فيه ترك التنوين ومن شأن المنفي في هذا

الباب

كما يوقف لضرورة القراءة على اي حرف كان او يمكن ان يكون لان علما يوقف عليها ويقال لات عند السكون عليها

الباب اذا فصل بينه وبين لا او عرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف النفي عند سيبويه واذا
كرر مع حرف النفي لا كذلك جواز الرفع فصل وقد يحذف منفيه في قولهم لا عليك اي لا باس
عليك واما مرفوع الباب اعني الخبر فتميم على تركه البتة واهل الحجاز على تركه ان شئت
والقسم السادس وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان ما ولا للنفي في لغة اهل الحجاز شبهوهما
بليس في النفي والدخول على الاسم والخبر فرفعوا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم تقدموا الخبر
على الاسم ولا نقضوا النفي بالا او بلكن ولزيادة شبه ما بليس لكونه لنفي الحال اعملوه في
المنكر والمعرف ولم يعملوا لا الا في المنكر وادخلوا الباء في الخبر اذا نصبوا توكيدا للنفي
للنفي فقالوا ما زيد بقائم دون ما بقائم زيد وكذا دون ما زيد الا بقائم هو الى عرف والافلس
ادخال الباء على المرفوع بممتنع برواية الامام عبد القاهر عن سيبويه رحمه الله فصل واكثر
ما يكسع لا هذا ما التاء الموقوف عليها عند طائفة بالتاء اجراء لها مجرى ليست وعند اخرى
بالهاء اجراء لها مجرى ثمة وربه وتقصر دخوله على حين فيقال لات حين كذا بالنصب على
حذف الاسم وعند الاخفش انه لا النافي للجنس وفيهم من يقول انه فعل وهو تعسف كقول
من زعم التاء من حين كالهاء منه لغة فيه وغير العاملة ذكرها استطرادا والا فهو
وظيفة لغوية ضربان مفردة ومركبة والمفردة ضربان بسائط وغير بسائط وغير
البسائط اما ثنائية او ثلاثية او رباعية والمركبة ضربان ضرب يلزمه التركيب في
معناه وضرب لا يلزمه ذلك فالحاصل منها اذن ستة اضرب اربعة من المفردة وهي بسائط
ثنائية ثلاثية رباعية واثنان من المركبة لازم التركيب وغير لازم التركيب فالضرب الاول
ملة عشر حرفا أ آ ا ه ك ش ي ل ن ث س ن و م وفالهمزة للاستفهام وتتفرع
منه معان بحسب المواضع وقرائن الاحوال كالامر في نحو أأسلمتم والاستبطاء في نحو الم يأن
للذين آمنوا والتنبيه في نحو الم يجدك يتيما والتحضيض في نحو الا تقاتلون قوما والتوبيخ في
نحو اكذبتم باياتي والوعيد في نحو الم نهلك الاولين والتقرير في نحو الم يروا انا جعلنا حرما
آمنا والتسوية في نحو اانذرتهم ام لم تنذرهم والتعجب في نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل
وما شاكل ذلك وسيطلعك على امثال هذه المعاني علم المعاني باذن الله وتستعمل ظاهرة
مرة كما ترى ومقدرة اخرى كنحو قوله بسبع رمين الجمار ام بثمان وتدخل على الواو والفاء

وثمّ نحو أو كلما عاهدوا عهدًا أفمن كان على بيّنة أثمّ إذا ما وقع وتدخل على الاسم والفعل إلا أنها بالفعل
أولى من حيث أن الاستفهام لما كان طلب فهم الشيء استدعى في المطلوب لا حصوله وهو الجهل به
لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو كعدم الاستمرار أمكن فيه كان بالاستفهام أولى والفعل
لتضمنه للزمان الذي هو أبدًا في التجدد كذلك ومن شأن الاستفهام لكونه أهم أن تصدّر به الكلام وأن
لا يتقدم عليه شيء مما في حيزه وللخطاب ها بمعنى خذ إذا قيل هاء هاؤما هاؤم والألف
للعوض عن التنوين ونون التأكيد ونون إذًا في الوقف وعندي أن قولهم بينا قائم إذ كان كذا
أو إذا أصله بين أوقات زيد قائم ثم بيّنا بالتنوين عوضًا عن المضاف إليه ثم بيّنا بالألف إجراء
الوصل مجرى الوقف لأن فاء فيه دليل على صحة مذهب الأصمعي في أن الصواب هو بينا زيد قائم كان كذا
بطرح إذ وإذا ولبيان التفجع في الندبة كما سبق ذلك كله وهي وكذا الواو والياء للإطلاق كنحو
كقوله أقلي اللوم عاذل والعتابا وإذا دارت رحى الحرب الزبوني وسقيت الغيث أيتها الخيا
وللإنكار كنحو زيد قدماه أو تقدموه ومررت بحذاميه أو أبحذاميه لمن قال زيد تقدم
أو تقدم ومررت بحذام منكرًا لذكر عليه أو لخلاف أن يكون كذلك وللتذكر كنحو زيد قالا أو يقولوا
إذا تذكرت المقول ومن العائي إلى أن الألف والواو لا تحرك لهما ساكن بخلاف الياء كنحو وكان قدي
والتي حلفته لم تحلّلي في الإطلاق وكذا نحو قدي والي إذا تذكرت قد قام والغلام مثلًا ونحو أزيدنيه
في زيد بالتنوين وأزيد إنيه بزيادة أن إذا تذكرت أو أنكرت وجميع ذلك أشياء وقفية فاعلم
والهاء للدلالة على الغيبة في إياه عند الأخفش كالكاف والياء فيه للخطاب والحكاية عنده وللوقف
كالشين المعجمة بعد كاف المؤنث وغير المعجمة بعده في بكر ومدار الكلام في حرفيها أعني الهاء والكاف
والياء على أن تحذر كونها مجرورة أو منصوبة واللام يأتي في جواب لو ولولا لزيادة الربط غير
واجب وفي جواب القسم نحو والله لزيد قائم أو ليقومن أو لقد قام واجتماع الأحرف في الشرط
يتقدمه توطئة له نحو والله لئن أكرمتني لأكرمنك غير واجب وتسمى موطئة للقسم وتأتي للتأكيد
مصدر الجملة الاسمية نحو لزيد منطلق وتسمى لام الابتداء وهي تجامع إن على أن يحتاج إليه وتدخل
على اسم إن مفصولًا بينهما كنحو إن في الدار لزيدًا أو على ما يجري مجراه من الضمير المتوسط بين
الخبر فصلًا كان كنحو إن زيدًا لهو المنطلق أو أفضل منك أو خير منك أو منطلق أو غير فصل كنحو إن زيدًا
لهو منطلق أو على الخبر كنحو إن زيدًا لآكل أو لياكل وتخصص المضارع بالحال أو على متعلق الخبر إذا
كان عامدًا إلى زيد

أي غيروا الإعلال الداخل على المسند أو الخبر ٥ لا يعمل لا لأنك وما ...
صار بمنزلة كلمة أخرى لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد وأصلها لأنك ...
هاك وإياك وإنما جاز الجمع بين اللام وإن ... للتوكيد لأن لما أبدل ...
كأنه شيء آخر وعن الكسائي أن أصله لله إنك فحذف اللام الأولى ...

كان متعديًا كنحو إن زيدًا لطعامك آكل ومن شأنها إذا خففت أن تعمل أن تلزم فرقًا بينها وبين
إن النافية وتسمى إذ ذاك الفارقة نحو إن زيد لمنطلق وكذا إن كان زيد لمنطلقًا وإن ظننت لزيد منطلقًا
وكذا عند الكوفي نحو إن تزينك لنفسك وإن تشينك لهيه وعندنا أن هذا الكلام مما لا نقاش
عليه وقد جاء معتمدًا على وجه خامس حيث قالوا لهنك كذا أو لكذا على قول من لا يجعل الأصل والله
إنك وعلى مذهب سيبويه تأتي للتعريف نحو الغلام والهمزة عنده للوصل ولذلك لا تثبت فيه بخلاف الخليل رحمه الله
فإن سقوطها عنده للتخفيف لكثرة دورها والتعريف بها إما أن يكون للجنس وهو أن تقصد بها نفس
الحقيقة معيّنًا لها كنحو الدينار خير من الدرهم أو للعهد وهو أن تقصد بها الحقيقة مع الوحدة أو ما
يثنيها معيّنًا لذلك كنحو جاءني الرجل أو الرجلان أو الرجال وتظهر من هذا الأوجه لاعتبار الاستغراق
في تعريف الجنس إلى ما سيأتي في علم المعاني والنون تأتي للصرف كنحو زيد وللتنكير كنحو صه وعوضًا عن
المضاف إليه نحو حينئذ ومررت بكلٍّ وجئتك من قبلٍ عندي وكذا كل غاية إذا نوّنت فللتمثل ونائبًا
مناب حرف الإطلاق في إنشاد بني تميم كنحو أقلي اللوم عاذل والعتابن وقولي وغاليًا كنحو وقاتم
الأعماق خاوي المخترقن مشتبه الأعلام وتسمى في جميع ذلك تنوينًا ويلزمه السكون إلا عند ملاقاة
ساكن فإنه يكسر أو يضم حسبما على تفصيل فيه كنحو وعذاب اركض وربما حذف كنحو قراءة من
قرأ قل هو الله أحدُ الله الصمد وتأتي للتأكيد كما سبق ولا تؤكد به إلا الأمر والنهي والاستفهام والتمني
والعرض والقسم والشرط المؤكد حرفه بما كنحو فإما ترين وكان تفعلن بدون ما لا يقع إلا في ضرورة
الشعر وقالوا بجهد ما تبلغن وبعين ما أرينك وربما تقولن ذاك وقلما تقولن ذاك وكثرما
تقولن ذلك وطرح هذا النون سائغ إلا في القسم كنحو والله ليقوم فإنه ضعيف ومن شأنه أن
تحذف إذا لقي ساكنًا بعده والتاء للخطاب في أنت وأنتِ على مذهب الأخفش وللإيذان بأن الفاعل مؤنث
في عوجات هند وللفرق بين المذكر والمؤنث في الاسم كإنسانة ورجلة وغلامة وحمارة وبرذونة
وأسدة وهو قليل وللفرق بينهما في صفة المؤنث كضاربة ومضروبة وحائضة وطامثة وطالقة
ونظائرها حال إرادة الحدوث وأما قولهم حائض وطامث وطالق حال إرادة الثبوت فعند الكوفي رحمهم الله
أنها غير مشترك فيها بين المذكر والمؤنث وعند الخليل أنها ليست صفات بل هي أسماء فيها معنى النسب
كتامر ولابن ودارع وعند سيبويه أن موصوفها غير مؤنث وهو إنسان أو شخص وللدلالة على الوحدة
كتمرة وجوزة وضربة ومنحة وعلى الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية بتأويل الجماعة

او الجماعة وقولهم علامة ونسابة وراوية وفروقة وما شاكل ذلك وارد عندي على ذا ومن سبب
عندي في افادة المبالغة اذا قيل فلان علامة والجهة في امتناع ان يقال في نحو علام الغيوب علامة
ولتأكيد التأنيث في المؤنث كناقة ونعجة وفي الجماعة كحجارة وصقورة وصياقلة وللدلالة على
النسب في الجماعة كالمهالبة والاشاعثة وعلى التعريب فيها كالجواربة والموازجة وللتعويض
فيها كالفرازنة والجحاجحة والسين للاستقبال في نحو سيضرب وللوقف كما سبق والفاء للتعقيب
في العطف ونحو قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون وقوله يمشي
فيقعص او ينكب فيعثر محمول على حذف المعطوف بتقدير فحكم بمجيء البأس فيحكم بالعثور او على كونه من
باب عرضت الناقة على الحوض وللتعقيب في الجزاء لازما على ما تقدم وفي خبر المبتدأ اذا كان المبتدأ متضمنا
لمعنى الشرط بكونه موصولا او موصوفا والصلة او الصفة جملة فعلية او ظرفية غير لازم والاخفش
دون سيبويه رحمهما الله لا يعتبر هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وامثال له والميم للتعريف في لغة اهل اليمن وعليه قوله عليه السلام ليس من
امبر امصيام في امسفر والواو للجمع المطلق في العطف وللحال ولصرف الثاني عن اعراب
الاول كما مضى والضرب الثاني سبعة عشر حرفا اي ان اذ ام او ها هل قد اليا
المشددة لا لو النون الثقيلة سوف سو بل ما فاي للتفسير في العطف عندي كنحو جاءني
اخوك اي زيد ورأيت اخاك اي زيدا ومررت باخيك اي زيد واي للايجاب يقول المستخبر هل كان
كذا فيقال اي والله واي لعمري ولا يستعمل الا مع القسم كما ترى وقد يضمر واو القسم ويقال اذ
ذاك اي الله بفتح الياء تارة واخرى اي الله بتسكينها وثالثة اي الله بحذفها وقد يقال
اي ها الله ذا بتعويض ها عن الواو وان تأتي مفسرة بعد فعل في معنى القول كنحو ناديته ان قم
وامرته ان اسع وكتبت اليه ان احضر وصلة كنحو لما ان جاء البشير واما والله ان لو
جئتني لاكرمتك ومخففة من الثقيلة كما مضى وان تأتي نافية بمنزلة ما كنحو ان يقوم زيد وان
زيد قائم وقد جوز المبرد اعمالها عمل ليس وصلة كنحو ما ان رأيت عندنا ونحو انتظر في ما
ان جلس القاضي ومخففة من الثقيلة على ما عرفت وام للاستفهام وطلب الجواب عن احدهما
يذكر على التعيين في العطف كنحو ازيد عندك ام عمرو ولذا لا يصح في جوابها الا زيد او عمرو
ايهما كان وتأتي ولها مدخل في معنى اي تارة وتسمى متصلة وعلامتها افراد ما بعدها واخرى

في معنى بل وتسمى منقطعة وعلامتها كون ما بعدها جملة او ورودها في الخبر كنحو انها لابل ام
شاء واو في الخبر للشك وفي الامر للتخيير وهو الامتناع عن الجمع او الاباحة وهو تجويز الجمع
وفي الاستفهام لاحد ما يذكر لا على التعيين وجوابها نعم او لا وجميع ذلك في العطف وها
للتنبيه واكثر ما يدخل على اسم الاشارة والضمائر وهل للاستفهام كالهمزة الا فيما كان
متفرعا من الاستفهام ثم وفي الدخول على الواو والفاء وثم وعند سيبويه رحمه الله بمعنى قد
وافادتها لمعنى الاستفهام بتقدير الهمزة على نحو ما قال اهل رأونا بسفح القاع ذي الاكم
ويونس يقول بقول سيبويه فيه لنصرتها في الكلام وقد مع الماضي لتقريبه من الحال ومع المضارع
لتقليله وفي كونها للتكثير حينا لا تكون الا نظيرة ربما في قوله فان تمس مهجور الفناء فربما
اقام به بعد الوفود وفود ويجوز حذف فعلها قال لما تزل برحالنا وكأن قد والفصل
بينها بالقسم نحو قد والله احسنت والياء المشددة كنحو هاشمي في النسبة ومن شأنها
تصيير غير الصفة صفة والمعرفة نكرة اذا لم تكن لفظية مثلها في كرسي وبردي ولا
تأتي نافية في العطف لما وجب للاول كنحو جاءني زيد لا عمرو وتدخل على المضارع فتنفيه
استقبالا وتحذف منه على السعة في جواب القسم كنحو تالله تفتؤ وكقوله فقلت لها
والله ابرح قاعدا وفي غير جواب القسم اذا كان من اخوات القسم كان كنحو تزال حبال مبرمات
اعدها ونحو تنفك تسمع ما حييت بهالك حتى تكونه وقد نفي بها الماضي مكررا كنحو لا صدق
ولا صلى او في معنى المكرر كنحو قوله تعالى فلا اقتحم العقبة لتفسيرها بفك الرقبة والاطعام
والتكرار مع الماضي ملتزم عند قوم غير ملتزم عند آخرين واما قول الحميم لا رعاك الله في
الدعاء ووالله لا فعلت في جواب القسم فلتنزل الماضي فيهما منزلة المستقبل وتأتي لنقيضة
لنعم وذلك اذا قلتها في جواب من قال جاء او هل جاء مثل لا والله ولبلى وذلك اذا قلتها في جواب
من ادخل النفي للامس وبمعنى غير كنحو اخذته بلا ذنب وغضبت من لا شيء وذهبت بلا عتاد
وجئت بلا شيء وصلة كنحو ما جاءني زيد ولا عمرو ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ونحو فلا اقسم
بمواقع النجوم ولئلا يعلم اهل الكتاب على الاقرب ولو لنحو الشرط في الماضي على امتناع الثاني
لامتناع الاول كقولك لو جاء زيد او جئ لاكرمته وحذف جوابها عند الدلالة سائغ وقد
تجيء في معنى التمني كنحو لو تأتيني فتحدثني وزعم الفراء رحمه الله انها تستعمل في الاستقبال كان ولمعنى

الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقدم جوابها عليها حكم إن والنون الثقيلة في التأكيد كالخفيفة منه الا في الحذف للساكن وسف وسو لغتان في سوف غير مشهورتين وبل للاضراب في العطف عن الاول موجبا او منفيا كنحو جاني زيد بل عمرو بافادة مجي عمرو وما جاني بكر بل خالد بافادة مجي خالد تارة ولا مجيه اخرى وما المعنى المصدر كنحو اعجبني ما صنعت وما تصنع اي صنيعك ولنفي الحال مع المضارع ومع الماضي لنفيه مقربا من الحال ولا تقدم عليها شي مما في حيزها ونحو قوله اذا هي قامت حاسر مشمعلة نخيب الفواد راسها ما تقنع مع شذوذه يحتمل عندي ان يكون من باب النصب على شريطة التفسير وتاتي صلة اما كافة كنحو ربما قام وانما الله اله واحد وما شا كل ذلك او مؤكدة كنحو اما تفعل افعل او زايدة في الابهام كنحو متى ما تزرني ازرك او مسلطة كنحو اذ ما تخرج اخرج وحيثما تكن اكرمك فيها شبه من الجمل وعوضا عن المضاف اليه في بينما على نحو سنا كما سبق وعن غير المضاف اليه كما سياتي في الضرب الخامس الضرب الثالث سبعة احرف اجل ان جير نعم سوف ثم بلى فاجل للتصديق في الخبر خاصة يقال اتاك فلان فتقول اجل وان كذلك قال ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ولا يمتنع عندي ان يكون ان في البيت هي المشبهة والهاء اسمها لا للوقف بمعنى انه كذلك وجير بكسر الراء وقد تفتح نظير اجل ويقال جير لا افعل بمعنى حقا ونعم للتصديق في الخبر وللتحقيق في الاستفهام مثبتا او منفيا وكنانة تكسر العين منها وسوف للاستقبال كالسين وعند اصحابنا ان فيها زيادة تنفيس بناء على ان زيادة الحرف لزيادة المعنى والمراد زيادة الحرف في احدى كلمتين ترجعان الى معنى واحد واصل لذلك ويدخل عليها عندنا لام الابتداء وثم في العطف للترتيب مع التراخي زمانا او مرتبة وقد يقال ثمت وبلى للايجاب لما بعد النفي مستفهما او غير مستفهم والضرب الرابع ستة احرف اما اما حتى كلا لما لكن فاما فيها معنى الشرط فقولك اما زيد فمنطلق بمنزلة مهما يكن من شي فزيد منطلق ولها عند سيبويه رحمه الله خاصية في تصحيح التقدم لما يمتنع تقدمه فيجوز اما هندا فانا عمرا ضارب يجوز الخليل ومن تابعه اما يوم الجمعة فانك منطلق بالاثر والخليل ومن تابعه لا يرون ذلك ولا نص عندهم من هذا الجنس الا ما نصبه بمعنى الفعل كالظرف فاعلم واما عند سيبويه رحمه الله من العواطف ومعناها معنى او ولا فرق الا ان او كلام مع او على اليقين ومع اما على الشك والاظهر انها ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو علي الفارسي وحتى تاتي عاطفة ومبتدا ما بعدها كقوله وحتى الجياد ما يقدن بارسان ومعناها

ومعناها وحكمها هاهنا عين ما سبق منها جارة وكلا للردع والتنبيه ولما بمعنى الا في نحو اقسمت عليك لما فعلت وان كل نفس لما عليها حافظ ولكن للاستدراك بعد النفي في عطف المفرد كنحو ما جاني زيد لكن عمرو وقد جاء وجاني زيد لكن عمرو لم يجي وقد اخرجها عن العواطف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها والضرب الخامس عدة احرف الا للتنبيه كما وانما كذلك ومنها استعمال لات ام وهما وهم وعما وعم وهلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتحضيض وهي تختص بالفعل فسبباشذ تحقيق الكلام فيها في علم البيان فاذا رفع اسم بعدها او نصب كان باضمار فعل ولولا ولوما تكونان لامتناع الثاني لوجود الاول فيما مضى ويلتزم بعدهما الاسم مرفوعا اما على الابتداء عند اكثر اصحابنا رحمهم الله والخبر محذوف واما على الفاعلية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الانباري منا وهو المختار عندي والضمير بعد لولا اما ان يكون منفصلا مرفوعا كنحو لولا انا ولولا انت وهو القياس واما ان يكون متصلا غير مرفوع كنحو لولاي ولولاك واما اما في قولهم انت منطلقا انطلقت فقربت من هذا النوع اذا صله عند بعضهم لان كنت منطلقا انطلقت فحذف كان وعوض عنها ما وانفصل الضمير المتصل وعند اخرين ان كنت بالكسر ففعل بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير محافظة على الصورة وقد جاء على الاصل في قولهم افعل هذا اما لا واما الضرب السادس فمضمونه قد تقدم في اثناء ما تلي عليك من الحروف ولكن هذا اخر الكلام في باب الحروف واما النوع الاسمي فهو ايضا يعمل الرفع والنصب والجر والجزم اما الرفع والنصب فلما ينوع عن الفعل وينتصب عنه ليس الا وانها لا يكونان الا للمصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسم الفعل سوى نصب التمييز وهو غير مقصور على ما ذكر وهذه جملة لا بد من تفصيلها فنقول المصدر يعمل عمل فعله تقول اعجبني ضرب زيد عمرا او عمرا زيد ولكن ان تضيف في الصورتين لغير ضربة وان تعرف باللام الضربة ولا يجوز تقديم شي مما في حيزه كما لا يصح تقدم منصوبه على المرفوع تقديرا في الفعل من نحو ضربك اياه وهو المختار واسم الفاعل كيف كان مفردا او مثنى او مجموعا جمع تكسير او تصحيح نكرة في جميع ذلك او معرفة ظاهرا او مقدرا مقدما او مؤخرا يعمل عمل فعله المبني للفاعل اذا كان على احد زماني ما يجري هو عليه وهو المضارع دون المضي او الاستمرار عندنا وكان مع ذلك على الاعرف معتمدا على موصوف او مبتدا او ذي حال او حرف استفهام

وزجلة وعلا بينهما بعدا الا تكون بمعنى في كنحو قتلى الطف وثابت الغدر اسماء ملك العرب وعندي انها لا تخرج عن النوعين ونحو قتلى الطف من باب الامية بطريق قوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب وقوله لتغني عني ذا انائك اجمعا مما جرى فيه الاضافة بادنى الملابسة ونحو ثابت الغدر من باب اللفظية وهذه اعني المعنوية اذا كان المضاف اليه نكرة افادت تخصيصا والا فتعريفا لا محالة ولذلك قلنا في نحو بلابة الاتواب بحريف الملاابيا اللام مستغنى عنه الا في نحو غير وشبه اللهم اذا شهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كقوله عز وعلا غير المغضوب عليهم او بمماثلته ولا يستلزم الاضافة بالاطلاق افادة التخصص او التعريف اللهم الا في الاعلام فانها في نحو عبد الله اسما علما بمعزل عن ذلك وامتناع ان يتعرف الشي بنفسه او تخصص لم يصح نحو ليث اسد وحبس منع ويصح نحو قيس قفة وزيد بطة على الظاهر ووجه امتناع اضافة الموصوف الى صفته او الصفة الى موصوفها راجع الى ذلك فلنتامل وقول الى صفته والى موصوفها احتراز عن نحو دار الاخرة وصلوة الاولى ومسجد الجامع وجانب الغربي وبقلة الحمقاء ونحو سحق عمامة وجرد قطيفة واخلاق ثياب وجائبة خبر ومغربة خبر فصل وكما تكون الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية وذلك في اسماء الزمان كنحو جئتك يوم جاء زيد واذ جاء واتيك اذا البسر وما رايتك مذ دخل الشتاء ومنذ قدم فلان وفي اية قال باية يقدمون الخيل شعثا كان على سنابكها مداما وذي يقال اذهب بذي تسلم واذهبا بذي تسلمان واذهبوا بذي تسلمون وفي حيث كنحو اجلس حيث جلس زيد والى الاسمية كنحو اتيتك زمن فلان امير واذا الحلفة فلان واجلس حيث زيد جالس فصل ولا يجوز اضافة المضاف ثانية ولا تقديم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بينهما بغير الظرف ونحو قوله بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو قراة من قرا قتل اولادهم شركائهم ومخلف وعده رسله لا ستنادها الى الثقات وكثرة نظائرها من الاشعار ومن ارادها فعليه بخصائص الامام ابن جني رحمه الله محمول عندي على حذف المضاف اليه من الاول على نحو ما سبق واضمار المضاف مع الثاني على نحو قراة من قرا والله يريد الاخرة بالجر باضمار المضاف على تقدير الاخرة ونحو قول ابي دواد اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا باضماره ايضا على تقدير وكل نار وقول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة عند سيبويه دون الاخفش في احدى الروايتين تفاديا

بذلك عن العطف على عاملين واحد على ما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فتخطيه الثقات ابعد وفصل وقد يحذف المضاف وهو تركه واجرا حكمه في الاعراب على المضاف اليه كقوله تعالى واسئل القرية وقد جاء اجرا حكمه في غير الاعراب عليه ايضا قال يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل فذكر الضمير في يصفق حملا على ما بردى وقال تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون وحذف المضاف اليه كما سبق وحذفهما معا كنحو وقد جعلتني من خزيمة اصبعا واسال البحار فانتحى للعقيق على ما قدره ابو علي الفارسي من ذا مسافة اصبع وسقيا سحابه فصل واعلم ان الاسماء في الاضافة بعد استوائها في اقتضاء الجر للمضاف اليه تتفاوت في اقتضاء زيادة حالة له كالافراد والتثنية والجمع والتعريف والتنكير والتانيث والتذكير وغير ذلك وعدم اقتضائها فلنذكر شيئا من ذلك واعلم ان الاعداد من المائة والالف وما تضاعف منها تقتضي الافراد في المضاف اليه ودون الثلثة الى العشرة ثمانيتها الجمع ونحو ثلثمائة الى تسعمائة ليس بقياس انما القياس قول من قال ثلث مئين للملوك وفي بها للتنبيه متروك في الاستعمال ثم هي مع التاء تقتضي التذكير في المضاف اليه وبدونها التانيث والمراد بذكر الافراد وتانيثها وقد ينصب مجرور هذه الاعداد كنحو ثلثة اثوابا وما شان عاما قال اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء وقوله تعالى ثلثمائة سنين غير مضاف ومضاف على القراتين مفتقرا الى التخريج واي تابى الافراد في المضاف اليه معرفة وتقبله نكرة وقولهم ايي واينك كان شرا فاخزاه الله بمنزلة اخزى الله الكاذب مني ومنك وهو مني ومنك والمعنى اينا ومنا وبينا وانه لا ينفك عن الاضافة واذا سمعتهم يقولون ايا رايت عنوا ايهم ولذا نفتقر الى الذكر البتة افتقارا ايهم وقالوا في جرف التنبيه معه في يا ايها انه عوض عن المضاف اليه صورة وكم الخبرية تابى فيه التثنية اباء ما هي كناية عنه من باب الثلثة تارة وبابا لمائة اخرى والغالب عليها استعمالها مع من كقوله تعالى وكم من قرية وكل تقتضي فيه الكثرة ظاهرا او تقديرا اذا كان معرفة كنحو كل الاجزاء وكل الجيوب والاصح فيه الافراد والتثنية والجمع واجمع نظير كل ولا يضاف الا الى غير المعرفة وكلا وكلتا تقتضيان فيه التثنية والتعريف بعد التذكير والتانيث وقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل نظير قوله عوان بين ذلك وافعل التفضيل في معنى الزيادة اذا شرط التعادل اقتضى فيه التنكير وحكم موصوفه فيه من الافراد والتثنية

اوحرف نفي وقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وارد على سبيل حكاية الحال ونحو قولهم الضارب عمرا امس حكمه حكم الذي ضرب وبنيته على هذا امتناعهم نحو عمرا الضارب من تقدم المفعول امتناعهم عن ذلك في الذي ضرب واسم المفعول في جميع ذلك كاسم الفاعل الا انه يعمل عمل فعله المبني للمفعول والصفة المشبهة معتمدة تعمل عمل فعلها كنحو زيد كريم ابواه واما افعل التفضيل فلا ينصب مفعولا به البتة والسبب في ذلك عندي ما نبهت عليه في القسم الاول من ان بناءه من باب الطبائع وقد عرفت انه لا يتعدى وفي رفعه للمظهر دون المضمر للاكثر منع وقد روي على المنع قوله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله الصوم فيها من عشر ذي الحجة بفتح احب وقولهم ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد بنصب احسن وشان اسم الفعل في باب الرفع والنصب شان مسماه وتقديم المرفوع على الرافع في جميع ذلك ممتنع وكذا حذف الكلم الا عند المصدر كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ولا يقال لحله مضمرا اذ لو كان يضمر للزم ان يصح نحو اعجبني من هذا الامر ظهوره كله على ان ظهر كله وليس يصح ومن شانه اذا كان ضميرا مستكنا ولا يستكن في المصدر ان يبرز البتة اذا جرى متضمنه على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التباس كنحو زيد عمرو ضاربه هو اولم يكن كنحو زيد هند ضاربها هو وزيد الفرس راكبه هو واما ما ينصب التمييز عن غيره لكونه كل اسم يكون محلا للابهام وهو ضمير كنحو ويحه رجلا ولله دره فارسا وحسبك به ناصرا وربه كريما وغير ذلك وصحة اقتران من بما ذكرنا تنفي وهم كونها احوالا او مضاف كنحو ما في السماء موضع كف سحابا ولي مثله اناء ماء ومثل التمرة زبدا او فيه نون جمع او شبهه كعشرون درهما ومنوان سمنا او تنوين ظاهرا كنحو عندي راقود خلا ورطل زيتا وكاين رجلا او تقديرا كاحد عشر درهما وكم رجلا في الاستفهام وكم في الدار رجلا في الخبر اذا فصلت وكذا دينارا وتقديم المنصوب هنا على الناصب ممتنع واعلم ان الاسماء الناصبة للمميز تتفاوت في اقتضاء زيادة حكم له على النصب وعدم الاقتضاء فالاعداد مفردة كعشرون وثلثمائة الى تسعين تقتضي في المنصوب الافراد حتما ومركبة تقتضي فيه ذلك مع التذكير اذا كانت لي احد عشر الى تسعة عشر ومع التانيث اذا كانت على نحو احدى عشرة بسكون الشين او كسرها اثنتا عشرة او ثنتا عشرة الى تسع عشرة وكنحو قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا نحو على البدل ولا يجوز اضافتها الى المميز

وخلو كم الاستفهامية وكاين بدون من فانها تصحبها في الاغلب ولذا حكم عشرين والضمير والمضاف وكم الخبرية عند الفصل بغير الظرف نظائر عشرين الا في لزوم الافراد للمميز والظاهر من حكم جميع ما عدا ذلك الخيرة بين الافراد وتركه وجواز الاضافة ان لم يكن الناصب اسم فعل او من باب التفضيل من نحو هو اصلب من فلان نبعا وخير منه طبعا واما الجر فلما يضاف اليه كنحو غلام زيد وخاتم فضة وضارب عمرو وحسن الوجه والاضافة على ضربين لفظية وهي اضافة الصفة الى فاعلها او مفعولها والمراد بالصفة اسما الفاعل والمفعول والصفة ويندرج فيها المنسوب كهاشمي وافعل التفضيل في معنى الزيادة وهي لا تفيد زيادة فائدة على فصلها معنى لكن المطلوب منها التخفيف في اللفظ وهو حذف ما يحذف لها من التنوين ونوني التثنية والجمع ولذلك لم يجز عندنا نحو الضارب زيد واما نحو الضاربك والضاربانك فجوز لكونه بمنزلة غير المضاف لقيام الضمير في هذا الباب مقام التنوين في نحو الضاربك والنون في ضاربانك وضاربوك والضاربانك والضاربوك لامتناعهم عن الجمع بينهما وبين ذلك وكون قوله هم الآمرون الخير والفاعلونه شاذا لا نحمل عليه البتة عندنا غيرا الى العباس واما نحو الضارب الرجل فانما جوز تشبيها بالحسن الوجه الذي هو بمنزلة غير المضاف ايضا وهو الحسن وجهه وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشر وجها ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعلية وبالجر على الاضافة وبالنصب على التشبيه بالمفعول والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول علي بن عيسى وبالجر والنصب ووجه بالجر وبالنصب على التمييز وسبعة مع تعريفه باللام هي باسرها سوى وجه بالجر واما الحسن وجه بالجر فهو وان كان لا يجوز عند نا من اجل وروده على خلاف معنى الاضافة فقد جوزه الفراء رحمه الله ذاهبا فيه الى انه في معنى المعرفة اذ لا يلبس ان المراد به وجه الموصوف ومعنوية وهي ما عداها ومن حكم اصحابنا انها في الامر العام تارة تكون بمعنى من كنحو خاتم فضة وعلامتها صحة اطلاق اسم المضاف اليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالوضع الواحد وقولي لا يجانسه احتراز عن نحو غلام زيد وقولي بالوضع الواحد احتراز عن نحو غلام زيد اذا اتفق ان يكون اسم الغلام زيدا واخرى بمعنى اللام كنحو ثوب رجل ويده

الا ونظهر عمل اللفظي به ونقدر عمل المعنوي كنحو يحسبك عمرو وهل من احد والا لفظيا الا ونظهر عمل الاقرب لا محالة عندنا كنحو زيد يقام وما جاءني من رجل والرمني واكرمت زيدا واما الكوفيون فانهم يظهرون في نحو اكرمني واكرمت عمل الاول ويقولون اكرمني واكرمته واكرمتهما وكرمته زيد وكذا اذا قدمت واخرت تقولون اكرمت واكرمني زيدا وعلى هذا فقس ولنكتف من هذا النوع بما ذكرنا منتقلين الى الباب الثالث فقد حان ان ننتقل

الباب الثالث في الاثر وهو الاعراب

اعلم انه يتفاوت بحسب تفاوت القابل فاذا كان اخر المعرب الفا لم يقبل الرفع والنصب والجر الا مقدرة واذا كان ياء مكسورا ما قبلها لم يقبل الرفع والجر الا مقدرين هذا هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقدرا لذلك الا انه دون الاول لكثرة القبح واذا كان اعني المعرب احد هذه الاسماء وهي فم واب واخ وحم وذو وهن سادسا عند الكثرين كان الرفع والنصب والجر حال الاضافة بالواو والالف والياء على الترتيب كنحو فوه وفاه وفيه ذو مال وذا مال وذي مال واذا كان مثنى كان رفعه بالالف كنحو مسلمان ونصبه وجره بالياء كنحو مسلمين واذا كان احد لفظي كلا وكلتا حال الاضافة الى الضمير كالمثنى وفي العرب من تلزم الالف فيهما وفي المثنى في جميع الاحوال واذا كان جمعا على حد التثنية كان رفعه بالواو كنحو مسلمون واخواته بالياء كنحو مسلمين واذا كان جمعا بالالف والتاء كنحو مسلمات لم يقبل النصب الا على صورة الجر واذا كان غير منصرف ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر الا على صورة النصب الا في ضرورة الشعر وليس ذلك بقبيح واذا كان المعرب مضارعا لم يقبل الرفع حال اعتلال الاخر الا مقدرا وكان جزمه بسقوط المعتل ونصبه فيما دون الالف بالتحريك الا ما شذ في الشعر من الثبوت هناك ومن التسكين ههنا هذا اذا لم يكن اعني المضارع متصلا بالف الاثنين او الاثنتين او واو الذكور او ياء المؤنث المخاطب فاما اذا كان رفعه بالنون بعد الضمائر وجزمه ونصبه بعدمه واذا كان المعرب غير جميع ذلك كان رفعه ونصبه وجزمه على ما هو معتاد

فصل في خاتمة الكتاب

واذ قد وفينا الكلام في باب الضبط لما افتقر اليه حقه مجتهدين في التجنب عن غايتي اختصار مخل وتلخيص ممل فلا علينا ان نختمه لمن اراد بما يانس به اولوا الفطن من املاء بعض مناسبات بما هو الى النحو لما سبق كنحو التعرض لعلة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه في الاخر لا محالة عندنا

وعلة كونه بالحركات اصلا وعلة عدم استحقاقه وعلة كونه في الاسماء دون الافعال اصلا وعلة كون الصرف في الاسماء اصلا وعلة كون البناء لغير الاسماء اصلا وعلة كون السكون للبناء اصلا وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا ونحو التعرض لكون الفاعل والمفعول والمضاف اليه متقدمة في الاعتبار وعلة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت ونحو التعرض لعلة ما ورد على غير هذه الاصول على ما ورد والكلام في ذلك كله مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشرة فصول اما المقدمة الاولى فهي ان اعتبارا واخر الكلم ساكنة ما لم تعرض عن السكون مانع اقرب لخفة السكون بشهادة الحس وكون الخفة مطلوبة بشهادة العرف ولكون السكون ايضا اقرب حصولا لتوقفه على اعتبار واحد وهو جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها ونوعها فتامل ففي اللفظ اختصار فان امتنع عنه مانع ترك الى الحركة وانه نوعان حسي وهو مجامعته لسكون اخر الا ترى كيف يجري في نحو اضرب اضرب اذا رمت الجمع بين البائين والضاد الساكنين بشيء من الكلفة وربما يتعذر اصلا على بعض واما السكون الوقفي نحو بكر غلام فقد هون الخطب فيه كونه طاريا لا يلزم وعقلي وهو وروده وانه شيء لا نوع له كما تعلم حيث ورد شيء ذي انواع مطلوب مثلا ان يكون الكلمة دالة على مسمى من حيث ذلك المسمى فقط ثم تقع في التركيب ويقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومية فيحتاج الى دلالة عليه وانت تعلم ان التركيب للساذج وهو وروده ذكاية بعد اخرى لكونه مشتركا الدلالة لجنسه تارة لمعنى اخرى لمجرد التعدد ولا ناصح دليلا على ذاك فيلزم حينئذ بعد الهرب عن وضع شيء مفارق للكلمة يدل على قيد غير مفارق لمعناها الخروج عن حد التناسب مع امكان رعايته التصرف فيها اما بزيادة او نقصان او تبديل لامتناع اعتبار رابع ههنا بشهادة التامل بعد الهرب عن الجمع بين اثنين منها او اكثر تقليلا للتصرف لكن لزوم الثقل الاول وعدم المناسبة الثاني وهو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مانع عن ذلك على امتناعه فيما اذا كان على حرف واحد مع الظفر بما هو عار عن جميع ذلك وهو تبديل حالة بحالة من الاحوال الاربع الحركات والسكون لما في غير هذا التبديل وهو اذ ذاك بعد رعاية ان يقع التصرف في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها اذا لم تبطل بالكلية اذ ليس الا تبديل حرف منه بحرف او مكان بمكان اعني القلب لا غير بشهادة الاعتبار الصحيح

كنحو قولك زيد افضل الناس فالموصوف الاول هو زيد
داخل في جملة المضاف اليه وهو الناس

والجمع كقولك هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال والا ابى التنكير فيه
والافراد ومن شان افعل التفضيل اذا كان مضافا بمعنى الزيادة لا بشرط التقابل ان يكون
موصوفه في جملة المضاف اليه وتمنع اضافته هذه من نحو ان يقال يوسف احسن اخوته
باضافة الاخوة المضمر يوسف لمنافاتها حكم افعل لاقتضائها ان لا يكون يوسف في الاخوة
وذو وما تصل به من المونث وغيره يقتضي فيه الجنسية كنحو ذو مال وذات جمال
ونحو قوله صبحنا الخزرجية مرهفات ابار ذوي اورومتها ذووها محدود في الشواذ
فصل وكالفوق في قبيل عوامل الافعال ما قد تفرد باحكام راجعة اليه لذلك افرق ههنا
من ذلك افعل التفضيل فانه متفرد بان يكون استعماله اما معرفا باللام واما مضافا واما مصحوبا
بمن ويلزمه في الاول التثنية والجمع والتانيث وفي الثالث التذكير ولا يكون الا منكرا فيه
وفي الثاني الخيرة لم يخرج عن هذا الحكم الا آخر فانه الترم فيه حذف من ولم يستو فيه
ما استوى في اخواته حيث قالوا مررت بآخرين وآخرين واخرى واخريين واخر واخريات
والادنيا في مونثه فانها استعملت بغير حرف التعريف قال العجاج في سعي دنيا طال ما قد مدت
وحبلى ايضا ومن ذلك هلم في لغة بني تميم فانهم يقولون هلما هلموا هلمي هلممن والظاهر
من حكم اسماء الافعال امتناع ذلك وعليه اهل الحجاز فيه ولذلك حيث قالوا هات هاتيا هاتوا هاتي
هاتي هاتين على ان لها بنوع من الخفاء في اشتقاقه ومن ذلك ها فانه تلحق آخره همزة للخطاب
وتصرف مع المخاطب في احواله تصريف كاف الخطاب والظاهر من هذا الاستعمال فيما عدا
العدم واما الجزم فللفعل اذا افاد فيه معنى الشرط والجزاء والاسماء التي تفيد ذلك
هي من نحو من يكرمني اكرمه واي نحو ايهم ياتني اكرمه وانى نحو فاصبحت انى تاتها تلتبس
واذ ما نحو اذ ما تخرج اخرج وحيثما نحو حيثما تجلس اجلس وان تكن اكن ومتى نحو متى تركب اركب ويدخل
عليهما ما لزيادة الابهام فيقال اينما ومتى ما وما نحو ما تصنع اصنع ويدخل عليها ما الابهام
فيصيرها ما فيتشنع فيجعل مهما وعند آخرين يدخل على مه واذا في الشعر واذا ما وبسط
الكلام في معاني هذه الاسماء موضعه علم المعاني ولمعنى الشرط في اذا دون ان ادخل
الرفع في اذا السماء انشقت على نحو ما جاء في نحو ان ذو لوثة لانا ونظائره ولنقتصر
من النوع الاسمي على هذا القدر فان خيط الكلام فيه مما لا يكاد ينقطع واما النوع المعنوي

وهو الرابع فانه صنفان احدهما التراخي وذلك ان ناخذ معنى فعل من غير الفعل لدلالته
عليه وانه يرفع اذا كان الماخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على احد الاشياء الخمسة
كنحو هل في الدار احد وما عندنا شيء واو كصيب من السماء فيه ظلمات ولقيتها عليه
جبة وشي وزيد له فرس هو الاعرف وان لم تكن معتمدة او لم يكن الماخوذ منه جملة
ظرفية لم يصلح الا لنصب المفعول المطلق او ما يقوم مقامه كنحو علي لفلان الف درهم
عرفا والله اكبر دعوة الحق واني لا منحك الصدود واني قسما اليك مع الصدود لا ميل
ونحو هذا عبد الله حقا والحق لا الباطل وهذا زيد غير ما تقول او المفعول فيه كنحو في
الدار زيد ابدا ولك غلامي يوم الجمعة او الحال كنحو ما لك قائما وما شانك واقفا وهذا بعلي
شيخا ولا ينصب الا وهو متقدم على المعمول في الاقوى وثانيهما ليس بالتراخي وانه
عند سيبويه يرفع لا غير وعند الاخفش من اصحابنا في مذهبه في الصفة يتخطى الرفع
وكذا عند خلف الاحمر من الكوفيين في مذهبه في الفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها
اغنى عن التعرض لغير مذهب سيبويه ومن تابعه من الائمة شان احدهما الابتداء وانه يرفع
المبتدا والخبر ونعني بالابتداء تجريد الاسم عن العوامل اللفظية لاجل الاسناد كنحو زيد
منطلق وحسبك عمرو وهل احد قائم ويسمى المسند اليه مبتدا والمسند خبرا والمراد عندهم
بالعوامل اللفظية علمت وكان وان واخواتهن ومن شان المبتدا اذا كان ضمير الشان ان يجب
تقديمه كنحو هو زيد منطلق ووجوب تقديم الخبر اذا كان فيه معنى استفهام كنحو اين زيد او
كان ظرفا والمبتدا نكرة غير مصدر كنحو في الدار رجل وان يرتفع الوجوب في الجانبين
فيما سوى ذلك ولا كلام في جواز الحذف لانهما شيئ عند الدلالة ولهذا حمل قوله تعالى
فصبر جميل على حذف المبتدا تارة وحذف الخبر اخرى وقد جاء حذف الخبر ملتزما
في مواضع منها قولهم ضربي زيدا قائما واكثر شربي السويق ملتوتا واخطب ما يكون الامير
قائما وكل رجل وضيعته وقولهم اقائم الزيدان باعتبار وقولهم لولا زيد على احد المذهبين
وثانيهما صحة وقوع الفعل المضارع موقع الاسم فانها ترفعه كنحو زيد يضرب ولذا
يضرب الزيدان ولا بد من تفسير الصحة بعدم الاستحالة والقول عند خلوص الداعي
بعدم الوجوب حتى يمشي كالمهم اذا تاملت واعلم انه لا يجتمع عاملان لفظي ومعنوي

الفائدة حصول شيء في الذهن لم يكن فيه اصلا
وقيل الفائدة هي ما يصح السكوت عليه

فان حصول المسميات يكون موقوفا على
افادة الاسماء اياها وحصول الافادة يكون
موقوفا على حصول معلومية المسميات
فيلزم الدور

بعد الهرب من الجمع بين اثنين من الخروج عن المناسبة وهو ترك الاقرب الى الابعد المحوج معلوم
اذ الحركات ابعاض حروف المد بدليل ان حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد
بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل ولا طرف في النقصان الا هذه الحركات
بشهادة الوجدان وكم بين الشيء كلا او بعضا في باب القرب مع امتناع حيث كان تمنع النقصان
ويختار الاخر لهذا التبديل لكونه اقبل للتغيير لاحتماله الاحوال الاربع من غير كلفة دون الصدر
ولا مدخل للوسط في الاعتبار اذ هو شيء لا يوجد كثيرا كما في نحو غد ويد او لا يتعين كما في نحو مكرم
ومستخرج ولكون التناسب بين الدليل على هذا الوجه وسريد لوله وهو مسمى الكلمة المتاخر في
الاعتبار مرعيا في كونهما متاخرين واما الثالثة فهي ان الغرض الاصلي من وضع الكلم هو التركيب
لامتناع وضعها لا لفائدة وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من اجل افادتها
المسميات لاستلزامها الدور لتوقف افادتها اياها على العلم بكونها مختصة بها غير محتوية النسبة
اليها والى غيرها لاستحالة ترجيح احد المتساويين على الاخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم
بها انفسها ابتداء مع امتناع عدم ما يسبق الى الفهم عند التلفظ بها من مجرد القصد الى مسمياتها
فائدة بشهادة الوجدان والاصل في التركيب هو نوع الخبر لكثرته وقلة ما سواه بالنسبة اليه
بشهادة الاستقراء وتنزيل الاكثر منزلة الكل لحكم العرف والعقل لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر
بجعل اصلا في باب الخبر فيظهر من هذا تمام انصباب الغرض من الوضع الى اعتبار الفعل واذا تقرر
هاتان المقدمتان على هذا الوجه بنينا على الاول منهما الكلام في علة وقوع الاعراب في الكلم وعلة كونه
في الاخر وعلة كونه الحركات وعلة عدم استكنانه لحروف جدا ذاك عن الدلالة وعلة كونه في
الاسماء دون الافعال لظهور كون الاسماء مقتضية للاعراب من جهة المناسبة لحصول كونها مقتدرة بما
يحتاج عنده الى الدلالة وهو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا اليها وعلة كون الصرف
في الاسماء اصلا لتقيدها بالمقتضى اخويه واستدعاء دخول الجر فيها عدم منع التنوين منها كما استقف
عليه وعلة كون البناء لغير الاسماء وكونه على السكون اصلا لانتفاء موجب التحرك جريا على الظاهر
وعلة كون الفعل في باب العمل اصلا لظهور كونه داعيا او كون الداعي معه الى الاعراب لتقييد الاسم
معه في نحو عرف زيد عمرا بالفاعلية والمفعولية والاسم وان كان يتقيد معه في نحو غلام زيد بالكون
مضافا اليه لا يلزم مع الفعل في قرن لحلة التقييد معه بالنسبة الى الفاعل وعلى الثانية الكلام في

تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت لما ان
الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يتم وحده في باب الخبر بالفائدة واستتبع فاعله ومفعوله اذ
اقرب شيء اليه تقدم الفاعل والمفعول والمضاف اليه في الاعتبار وحيث كان الفاعل في الاعتبار
اقوى لامتناع الفائدة بدونه والمفعول اضعف لكونه بخلاف ذلك والمضاف اليه بين بين لشموله
اياهما وشهد الحس للضم بكونه اقوى الحركات وللفتح بكونه اضعفها وللكسر بكونه بين بين جعل
الرفع للفاعل والنصب للمفعول والجر للمضاف اليه اعتبارا للتناسب واما الفصول فاحدها في
علة بناء ما بني من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة وثانيها
في علة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك وثالثها في علة اعراب الاسماء بالحروف مضافة ورابعها
في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه وخامسها في علة اعراب كلا وكلتا مضافتين الى المضمر على ما هو
عليه وسادسها في علة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه وسابعها في علة اعراب ما اعرب من الافعال
ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكنانا وزيادة ونقصانا
وثامنها في علة الحروف العاملة وكيفية احلافها وعاشرها في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا والخبر
والفعل المضارع وبه نختم الكلام في هذا القسم باذن الله تعالى ان شرع في هذه الفصول يجب ان يكون
مقررا عندك ان كلام العرب في هذه المناسبات وارد على مساق قياس الشبه في الغالب
الفصل الاول في علة بناء ما بني من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة
وضمة وكسرة اعلم ان البناء في الاسماء تارة يكون لفوات موجب الاعراب الذي قررنا واخرى لوجود
مانع وثالثة لكلا الاعتبارين من القسم الاول اسماء الافعال ويندرج فيها فعال بمعنى الامر
والمنفصلة من الضمائر والمتصلة المرفوعة وما سوى المرفوعة بعد التزام ان يكون المجرور والمنصوب
على صورة واحدة لتآخيهما في كونهما فضلتين في الكلام مع جهات اخر اتحادية ومن القسم الثاني
وكذا صدور المركبات وذلك ان تدخلها في القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما اوجب
الاعراب ويندرج فيها المضاف الى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين وكذا نوعا
يضربن بنون جماعة النساء وليضربن بالنون الثقيلة او الخفيفة ومن الثاني الاصوات
لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها تادية لسنة من غير تصرف فيها والمتضمنة لمعاني الحروف
غير العاملة فيها لتوخي التنبيه ببنائها على المتضمن الذي لا عمل له منبهة بذلك عليه وقد

مراده ان المضاف في الغايات مبني لتضمنها لام الاضافة ولام الاضافة
وان كان عاملا في نفس الامر لكن ليس بحاصل في المضاف والمضاف اليه ح

اندرج فيها المتضمنة معنى لام التعريف وسار ذلك يشتبس احدهما معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصف
في قولهم امس الدابر وامس المدبر وانهما بان تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف الى الخمسة
الانواع للاجماع وهي المضمرات والمبهمات والمضافات والاعلام والداخلة فيها اللام وسنبين ها
بان ليس من المضمرات والمبهمات والمضافات كما لا يخفى ومن الاعلام ايضا لدخول معنى الجنس فيه
وهو كل يوم سبق يومك بليلة وامتناع ذلك في الاعلام ونعال ايضا بمعنى المصدر المعرفة والمنفي
نفي الجنس لتضمنه معنى ما الابهامية عندي والغايات ايضا اذا تاملت فانها متضمنة معنى الاضافة
وانه من معاني الحروف ولا نعال تشكل بنفس لفظ الاضافة فان المراد معنى الاضافة ههنا لازم معنا ها
كلاميتها ومبنيتها ولا نقض قولي غير العاملة فيه وهنا وهنا وثم لمعنى الاشارة واسماء الاشارة
لشبهها في انها لا تقوم بانفسها في الدلالة على المعاني في الظاهر واما ما يذكر من انها لا تلزم المسميات
والاصل في الاسماء لزومها اياها فبحيث خالفتها في الاصل خالفتها في الحكم ولو كانت عند لمخص
مسمياتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيئا ويندرج فيها الآن في قول ابي العباس المبرد رحمه الله
لوضعها من اول احوالها بلام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموصولات لشبهها بالحروف في افتقارها
في تفهيم المعنى المراد منها الى الصلات ولكن لم تدخلها في حكم صدر المركبات لذلك والمنادى المضموم لبروز له
منزلة الضمير لاتحادها خطابا وتعريفا وافرادا وفعال في الباقي مما ذكر من انواعه لمعنى الاتحاد ولما
ومنذ وعلى وعن والكاف اسماء لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية ومن وما الموصوفتان وما
غير الموصولة والموصوفة وكم الخبرية لاتحادها بصور غلب عليها البناء ويقرب من الاندراج
في باب الاتحاد المضاف الى المبني اذا لزمت اضافته اليه كاذ واذا وحيث في اضافتها الى الجمل
ضربة لازب واما نحو قوله اما ترى حيث سهيل طالعا وقوله حيث لي العمائم فشاذ لا تقاس
عليه او نزلت منزلة اللازم بلثرتها كاسماء الزمان في اضافتها الى الجمل والى اذ المبني المحرك بالكسر
لملاقاته الساكن وهو التنوين الذي هو عوض عن المضاف اليه وحمل البقية على نحو ما ترى ولم لم فانو نر
في شيء يبقى على الاصل خارجا ما اذا اهتديت الى ان ما يبقى منها على الاصل واما اختلاف البناء سكونا
وحركة فلان السكون هو الاصل وقد عرفت ثم يمنع عنه مانع فيترك الى الحركة والمانع اما لزوم الجمع بين
ساكنين كنحو حيث وامس وان ونحو اضربن واضربن لو اجريت على السكون او الابتداء بالساكن
اما لفظا او حكما كنحو كزيد وغلامك لو اسكن الكاف او عروض البناء بما هو اصل في الاعراب كنحو

بطريق تنقيح مناط ضميرين مي آيد ح

٦

يا عمرو وقبلي لما هو اصل احتراز عن نحو اضربن في جماعة النساء او مشابهة المعرب كالافعال الماضية فانها
عند اصحابنا حركت لمشابهتها المضارع في الدخول في الشرط والجزاء ودخول قد عليهما والوقوع
صفة للمنكر بعد اتحادها في الفعلية والمصير الى اصل واحد واما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة
فلاعتبارات مختلفة هنا والكلية منها دون الجزئية هي ان الفتحة خفيفة قريبة بخفتها من السكون
فتقع في الاختيار للمواضع الكثيرة الدور او المزدادة ثقلا بغيرها وان الضمة قوية فتقع في الاختيار
للمواضع المعتني بشانها او المستحقة عن اختها كالمنادى وان الكسرة اصل لتحريك الساكن فتقع في
الاختيار لمواضع تعرى عما ذكر تلوا انما كانت اصل تحريك الساكن لكونها اكثر فائدة من اختها في اصل الاعتبار
وذلك ان اجتماع الساكنين حيث كان محوجا الى التحريك وقد شهد لو قوعه الاستقراء بالكثرة من الافعال
منها المعلى وناهيك نوعا الاوامر من الافعال المشددة الاواخر وما يجزم منها بانواع الجوازم
وطالما تلي عليك لا لكثر حكم الحال فتدبر في الاعتبار افادت الكسرة والحال هذه بعد اتفاق انه
الا مدخل للجر في الافعال الخلاص من اجتماع الساكنين وكونها طارية كما فرغت سمعك الفصل الثاني
في علة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك وبحر لنسوق الكلام فيه على ان المقصود من منع الصرف
انما هو منع السوي كما عارضه حرف التعريف والاضافة وان منع الجر انما هو لمنع السوي على الوجه
المذكور لارتضاعهما اضرعا واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتناوب في نحو راقود خلا بالسوي
لا مع جر الخل وراقود خل بالتنوين مع جر الخل وان تحركه حال منع الجر للهرب عما هو اصل البناء وبالفتح
لخفتها المطلوبة على الخصوص ههنا لا لاعتبار التاخي بينه وبين الجر واذ قد وقفت على هذا فنقول
العلة في منع الاسم عن الصرف هو تحقق الشبه بينه وبين الفعل على وجه يستلزم الخفة وذلك ان كل فعل
مما لا يستعمل في فعليته من نحو ضرب وضرب يتضمن مفهوما لا محالة شيئين الزمان والمصدر متقيدا احدهما
بالآخر كما لا يخفى فهو متصف بكونه ثانيا للغير وهو الاسم باعتبارين وكل واحد من اسباب منع الصرف
ثاني لغيره فالتانيث ثان للتذكير بذلك على ذلك انك متى ظفرت بمؤنث في كلامهم وجدته في الامر العام مع
زيادة واستقر اوكل الاسماء لا سما ثبل الصفات منها تنبئك عليه بخلافه في المذكر هذا في اللغة
الشائعة فلها على لغة من يقول انسانة ورجلة وغلامة وحمارة واسدة فيقتضي الاستقراء
ومعلوم عندك ان الزيادة اذا وجدت في شيء يطرأ عليه امران دالة على احدهما كان وجودها عند
المتصف بتاخر اد خل في القياس منه عند غير المتصف بذلك من حيث ان الزيادة معلوم علما

قطعيا التصاقها بالتاخر عن المزيد عليه فمتى كانت مجلوبة لما لاحظ في الاتصاف بالتاخر كان اقيس فوجود ذلك
الزيادة مع التانيث دون التذكير في لغتهم المبنية على رعاية هذه المناسبات كما لا يخفى شاهد على
تاخره عنه وهذا معنى قول اصحابنا لا يجوز ان ينقل الاسم بالزيادة من التانيث الى التذكير وفي كلامنا
هذا ما يدلك على ان سكران وسكرى صيغتان ليست احديهما من الاخرى ونحو ثلاثة رجال وثلاث نسوة
عن النقض اذا تاملت فيه وذلك ان رجالا قدمت بالاعتبار على النسوة نظرا الى الافراد وقد
كان انها التكسير فانث العدد ثم لما انتهى الامر الى اعتبار النسوة والتمييز الفارق ومنع
عن زيادة التاء الاخرى امتناع اجتماع علامتي التانيث لزم حذف التاء فتامل وامر آخر وهو ان
لفظ الشيء يقع على كل مذكر ومؤنث ثم انه لا يستعمل الا مذكرا فلولا ان التذكير اصل لم يقع التغليب
للفرع والخروج عن القياس والعجمة لعقلهم العربية لطروءها عليها والطاري على الشيء بعد المطروء
عليه في بابه والعدل ثان للمعدول عنه وامره ظاهر والجمع ثان للجنس من حيث ان الجمعية قيد الجنس
ووجود الشيء من حيث هو مطلق قبل وجوده من حيث هو مقيد في باب الاعتبار والفعل الذي
هو ثان للاسم لا بد من ان يكون وزنه المختص به ثانيا لوزن الاسم واما الالف والنون الزائدتان
والف الالحاق فالمرفيها ابين والوصف والتركيب والعلمية امرها على كون الحكم في متى اجتمع في الا
المعرب منها ما لا يقصر به عن ان يصير ثانيا باعتبارين وذلك بحصول اثنين منها او الجمع والف التانيث
وستعرف السر اشبه الفعل فيمنع منها التنوين لما ذكرنا ولهذا تنظر في منعه الخفيف من الاسماء خاصة
كالثلاثي الساكن الحشو تقوى الشبه بازدياد ما يكسوه ذلك في اللغة الفصحى واذا علمت ان العلة في
منع الصرف هي ما ذكرنا تنبهت للمعنى في جواز صرفه لدى المضطر وتنبهت ايضا للمعنى الذي
لاجله شرطت منها اللاتي عددنا وهو التسلط بقوة حالا وزيادة ظهور او تخفيفا الا ترى ان المؤنث
بالتاء اذا لم يكن علما كان للتاء من احتمال الانفصال ما لا يكون لها بعد العلمية وكم من الشيء لازما وغير لازم
ومن هذا تبين ان الف التانيث اقوى حالا من التاء لانها لا تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند اصحابنا
في ان اقيمت مقام اثنين واما نحو آخر عناق وعقرب فانما سلك به مسلك التاء تفاديا عما في ذلك من ارتكاب
خلاف قياس وهو جعل الفرع اقوى من الاصل لا يدفع على التاء واذا كانوا لا يسوغون التسوية
بينه وبين التاء في نحو بصرى وعناق كانوا ان لا يسوغوا تفضيله عليها في الجملة اجدر واما المؤنث بالمعنى
نحو سعاد فلانه اذا تعرى عن العلمية جرى مجرى كتسماه وقد عرفت الحال ثم ان الاسم الاعجمي اذا اعرب نت

جمع العلمية منقولا ومنقولا عنه كانت عجمته ادخل في التحقق منها اذا لم تكن كذلك فيكون اقوى واظهر الا
ترى انهم كيف يتصرفون في نحو ابريسم وديباج وفرند وسنجة تصرفهم في كلمهم تارة ما دخال اللام عليها
او التنوين ادخالهم اياها في نحو رجل وفرس واخرى باشتقاقهم منها كاشتقاقهم من كلمهم قال
رؤبة هل ينفعني حلف سختيتا او فضة او ذهب او كبريت فاشتق سختيتا من السخت اسحاق نحو
من النحو وكم له من نظير وان الجمع اذا كان على الوصف المذكور كان اقوى حالا لانه اذ ذاك يتعين للجمعية
فلا يؤدي على زنته واحد في اسماء الاجناس ولا تعامل معاملة المفرد فتصغر وتجمع ويكون جمع جمع كاكالب
واناعيم ولا تستبعد لجموع ذلك قيامه مقام اثنين واما قولهم حضاجر فعلم لها وجمع حضجر في الاجناس
قال حضجر كام التوامين توكات على مرفقيها مستهلة عاشر واما سراويل فعند سيبويه وكثير
من النحويين رحمهم الله انه اعجمي وقع في كلام العرب فوافق بناؤه بناء ما لا ينصرف في معرفته والنكرة فاجرى
مجرى ذلك وعند ناس منهم انه جمع سروالة قال عليه من اللوم سروالة واما نحو جوار فالاقرب
عندي ان يقال بعد حمل نحو ثمان ورباع وشناحي على غير الافراد وشذوذ قول من قال تحدو ثماني
مولعا بلقاحها على جميع التاويل مع وزود دها على زنة جوار ورزود لحاشاه ولمثل هذا ان التانيث
ما لا يخفى اقتضى صرفه لكن قربه من باب مساجد منع ان يحرم امتناع الصرف البتة فوفق بين الاعتبارين
وجعلت الصورة الواحدة لغير الصرف لا يلزم من عكسه تغليب الفرع على الاصل في الجملة وجعلت النصب
دون اخيه اخويه الا تفقد حصول الخفة في صورة من الصور من حذف الياء على طريق متعبد وحمل
باب اعيش عليه في القول الاعرف لاتحادهما في عدة امور احدها الحروف والحركات والسكنات وثانيها
كون الثالث حرفا معتلا من ذات المعنى مفتوحا قبله مجامعا للساكن كدوات واصيم وثالثها كون
الاخر ياء مكسورا ما قبلها لا لاجل الياء ورابعها خروجهما الى معنى التاخير بذلك خروجا ظاهرا
وان الوزن لا يظهر حاله في معناه حتى يختص بالفعل او يجري مجرى المختص به وان الالف والنون الزائدتين
على ما ذكر تكونان ممتنعتين عن دخول تاء التانيث عليهما فتلتبسان شبها بالفي التانيث في نحو حمراء فيزداد
حالهما في معناهما قوة وكذا الف الالحاق عند اقتران العلمية بها الفصل الثالث في علة اعراب
الاسماء الستة بالحروف مضافة وهي الطهارة الاجتناب باللطف وجه واقربه عن ان تقوى خلاف قياس
فيها ان ذلك ان فوه وذو مال لو اعربا بترك اشباع الحركات لكانا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف
العين واللام منهما واقعا في غاية خلاف القياس واخوه وحموها لو تركت على حرفين لاعربا بالحركات

بوزکار را خلافست در لفظ مقصود که بعضی صادست یا بکسر بار بکار و ازان معتضد می کویند بکسر ۲

لكان خلاف الناس في حذف الالف منها اقوى منه في نحو غلام و يد لكون التكسير في اسماء العقلاء ابعد في الطلب منه في غيرها وقد مهد هذه القاعدة الامام عبد القاهر في مقتصده فليطلب هناك واما فهو ملكون بكنايته عن اسماء الاجناس اندرج بحكم التغليب بعد تنزيل الكناية منزلة المكنى عنه حكم الحروف في اسماء العقلاء والسبب في تركه في الافراد مع امتناع اظهاره في الاغلب بشهادة اعتبار نحو ابون اباك ابين في المتون ونحو الابو الكريم الابا الكرم الابى الكريم الفصل الرابع في علة اعراب المثنى والمجموع على ما هو عليه الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذكور في كتابنا شرح الجمل للامام عبد القاهر لكنا نورد من ذلك هنا ما هو شرط الموضع اعلم ان التثنية والجمع اذا اريد وضع طريقة لهما لزم اعتبار تغيير وان يكون ذلك في الاسم وان يكون في آخره وان يكون بالزيادة لا خلال الاعراب بالتبديل وان يكون واحدة بناء الجمع حال على المقدمة الاولى وان يكون من حروف المد لكونها خفيفة لذواتها قريبة الوقوع لكثرة دورها اما بانفسها او بابعاضها قد مرنت لذلك بها الالسن واستأنست المسامع والفتها الطباع ومالت اليها النفوس وان يكون فيها دليل الاعراب محافظة عليه وحسن نظر له لامتناع المدات عن التحرك وجماس الغرضين لكن استلزام المحافظة عليه في الاحوال الثلث حالتي التثنية والجمع بالمدات الثلاث الاشتراك في كل واحدة منهن المخالف للقياس اوجب الغاءها في بعض الاحوال تقليلا للاشتراك في الحروف وحين آل الامر الى جعل بعض الحروف مشتركا دون بعض تعينت الياء التي من شانها استواء النسبة الى الخفة والثقل والى مخرجي اختيها للاشتراك الذي من شانه استواء النسبة الى المجيئين وانقسمت اختاها على التثنية والجمع بجهتي التقدم والتأخر لما قدم الرفع في الاعتبار كونه حصة الفاعل المتقدم رتبة كما سبق تعينت الياء لاخويه فيهما واصلا للجر منهما لما بينها وبينه من النسب ما ليس بينها وبين النصب فحصل اعراب المثنى والمجموع على ما ترى واما النون فالاقرب فيها انه لما اعتبر الاعراب الذي هو لا سيما حكم الاصالة في التثنية والجمع على حدتها الجهة المذكورة واستهجن الخاوه فيهما المناسبات تاخذ في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناء المثنى والمجموع على السلامة ولذلك اختلف في نحو ذان واللذان واللذون والذين من ان يخلو فيهما التثنية والجمع من الاحكام فنظم في سلك ابانا زيد عما يتناوله عشرون وثلثون وما شاكل ذلك ولم يكن الاسم يدخل بالتثنية والجمع احدهما في باب ما لا ينصرف لم تصادف واتي بدل التنوين عذرا يعتبر فاتي به وحرك محافظة على الساكن ولما ذكان زدا بهم تحريكه لنوع من العذر كنحو غلام الكهل وكسر بعد الالف على اصل التحريك الساكن وفتح بعد اختها تفاديا من الجمع بينها وبين الكسر لاصول

لا اصول مقررة وحيث استقرت الحركة عليه صار بمنزلة غير التنوين فلم يحذف في الوقف ولا مع نفي الجنس ولا مع الالف واللام ولا مع النداء على الضم واما بنيت الكلام على الحذف لامتناع ما خبر التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل الممتنع اما في الوقف فلاستلزامه الوصل في نفي الجنس فلاستلزامه طلب الزيادة حيث لا مزيد واما في المعرف وهو الداخل عليه اللام المضموم في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية لا مع الصحة الا ترى ان التثنية والجمع طريقان لتناول الاسم بها الكثرة ما هو متناول له فيستلزم تحصيلهما بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المنافية للاختصاص بما سوى المزيد الممتنع انتفاؤه مع اللام والضم فمتى اريدت التثنية والجمع والحال هذه لزم ما ذكرنا ومدار كلام اصحابنا في تنكير العلم اذا ثني او جمع على ما ذكرت فاستوضح الفصل الخامس في علة اعراب كلا وكلتا مضافين الى الضمير على ما هو عليه اختلفت الفرقتان في ذلك وتشعبت آراء اصحابنا وانا اذكر باذن الله تعالى ما هو بالقبول اجدر بعد التنبيه على انه لا بد في ذلك من سوال ان كلا واحد من كلا وكلتا عندنا مثنى معنى مفرد لفظا فالالف فيهما غير الف التثنية خلافا للكوفيين بدليل عود الضمير اليهما تارة مثنى حملا على المعنى كقوله

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا

وكما حكي عن بعض العرب من قوله كلاهما قائمان وكلتاهما لقيتهما واخرى كثيرا مفردا حملا على اللفظ كقوله

كلا اخوينا ذو رجال كانهم

وقول الآخر

اكلا شره

واعلم ان كلانا على ما ساء صاحبه حريص

وقول الآخر

كلا يومي امامة يوم صد

وقول الآخر كلانا يا يزيد يحب ليلى وكقوله عز من قائل كلتا الجنتين آتت اكلها وامثالها واذا تسلمنا هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما الى الياء في الجر والنصب عند الاضافة الى الضمير حصول امرين يدعوان الى ذلك احدهما شبههما معنى لالف التثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب وثانيهما شبهها بالمزوم لها تصالها بالاسم والجار في ذلك بعدها لا الف على ذلك المنقلبة ياء عند الضمير ولعل من يقول مررت بكلاهما ورايت كلاهما ممن يقول قالتهم طاروا علاهن فطر علاها وممن على لغتهم على الاصح قوله تعالى ان هذان لساحران الفصل السادس في علة اعراب ما على ما هو عليه وهي ان جمع المذكر لما سوى فيه بين الجر والنصب لما تقدم اتبعه في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا تصحيح وان المؤنث فرع على المذكر كما سبق ومعلوم عندك ان اتباع الفرع الاصل في حكم مما لا يدعو في التناسب وان المؤنث

ازین و اصلی است بشنا ...
هیچ حرکتی نیست در شان الا بعد مرا
واعد ...
عصا ست و هو عصو
۲

نقيض المذكر وقد عرفت الوجه في حمل النقيض على النقيض في القسم الاول من الكتاب الفصل السابع في علة اعراب المعرب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع الجر في الاسماء وليفته نظر ظهر واستترا و زيادة ونقصانا اعلم ان علة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكوفيين رحمهم الله هي مضارعته الاسم بعدد الحروف والحركات والسكنات كنحو تضرب وضارب وبدخول لام الابتداء عليه وبتبادر الفهم منه الى الحال في نحو مررت برجل يكتب تبادره اليها من الاسم اذا قلت مررت برجل كاتب وباحتمال امرين ويقبول ان يختص والامران هاهنا الحال والاستقبال وهناك التعريف والتنكير واما وقوع الجزم موقع الجر فلان اعرابه لما كان فرعا على اعراب الاسم واقتضى الفرع حطه ولم يكن الجر لتعلقه بالفعل ما كان لاخويه حيث انتظما في علة دونه تعين الحط ساد الجزم مسده واما ظهور اعرابه فلانه الاصل في الاعراب كما سبق واما استكنانه فالعلة فيه اما الضرورة وذلك في رفعه ونصبه عند الالف لنحو يخشاك لامتناع الالف عن التحرك واما الاجتناب عن تضاعف الثقل وذلك في رفعه عند الواو والياء لنحو يغزو ويرمي على ما عرفته في علم الصرف وقد اندرج في هذا استكنان الرفع والجر في الاسماء في نحو القاضي واما الزيادة وذلك في رفعه بعد الف الضمير وواوه ويائها قدمنا ان الفعل المضارع لمضارعته استحق الاعراب ومعلوم ان مضارعته بلحوق هذه الضمائر اياه لا تزول حيث كانت اعني هذه الضمائر حروفا ساكنة لا تحرك ومدات فلما جاءت لذلك مجرى النفس الساذج غير عارض لها ذلك قصرت عن بلوغ حد النون في يضربن ولم تنته الى درجة ياء الاضافة في الاسماء الاقل فلم تثبت لها حكم جانب لم تدخل في باب المنع فبقيت له اليد الطولى في التساوي الاعراب لكن اعرابه بغير الحرف حيث كان يخصب في الرفع والنصب حرف المدات في القرار على هيئاتها لوجوب اتباع المدة حركة ما قبلها وفي الجزم جهتها في الثبوت لامتناع سكون ما قبل المدة جعل بالحرف تحاشيا عن ذلك ثم لما امتنع الحرف ان يكون مدة على اصل القياس في باب الزيادة لامتناع اجتماع المدتين جعل النون لقربها منها باحتمال المدة واللين والخفاء واعتباره غنة تشهد لذلك ولا عاد المدات بالفعل اقتضى القياس تاخيره لحصول الصورة اذ ذاك على شكل المثنى والمجموع اختير الكسر للنون بعد الالف مع الفعل باصل تحرك الساكن والفتح له بعد اختيها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسرة وبينهما وحيث كان بحيث اعتبار الرفع اسند اعلى ما سبق عين له واما الجزم فلما لم يكن في اعراب الاصل الذي هو متطفل عليه بحكم المضارعة

جعل

جعل كان ليس باعراب فلم يكن له عند فواته حرف يقوم مقامه هذا على ان حقه هو الترك فوفيه بتركه لما كان الجزم في الافعال نظير الجر في الاسماء وكانت هذه الامثلة صورة التثنية والجمع اتبعت النصب هنا اتباعه الجر هناك طلبا للتشاكل بين الفرع والاصل واما النقصان وذلك في جزمه عند اعتلال الآخر فمن حيث ان الجزم لما تقدم النصب في الاعتبار كما سبق انها لم يكن وروده الا على المرفوع وقد عرفت ان الفعل حال اعتلال الآخر في الرفع لا يكون متحركا واذا ورد ومن شانه ان يحذف الحركة ثم لا يجد حركة تحذف فيها حذف المعتل لمناسبة وسيما من الاتحاد الفصل الثامن في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك ونحن على ان نختصر الكلام فنقول اما الجارة فانها عملت في الاسماء للزومها اياها في كل ما لزم شيئا وهو خارج عن حقيقته اثر فيه وغيره غالبا بشهادة الاستقراء وكان عملها الجر اللازم للاسماء ليدخل وصف العامل بحكم المناسبة وهو بعينه الكلام في التي تجزم المضارع واما العذر عن حرف التعريف وحرفي الاستقبال فلانه قريب مما هو ان الاسم لشدة احتياجه الى التعريف لامتناع خروجه في الاستعمال عن التعريف والتنكير جرى حرف التعريف منه مجرى بعض اجزائه وعلى هذا حرفا الاستقبال ومدار كلام ابي سعيد السيرافي رحمه الله ما ذكرت واما الناصبة للاسماء فعملت لمعنى اللزوم والنصب لتقويها على افادة معنى المفعول له قريبة من انادي واصاحب واستثني ولذلك ترى الواو ولا يعمل حيث بطل لزومه بكونه عاطفا لانه في العطف لا يلزم الاسم وكذا الا وقد ذكرت هنا او ما جرى مجراها او يكونه في التام غير الموجب على وجه البدل لتنزيل البدل المبدل منه منزلة المنحى غير المذكور ورجوع الكلام الى النقصان اذ ذاك حكما ومما ينبهك على ان حكم البدل ما ذكرنا امتناعهم عنه في الموجب امتناعهم عن النقصان فيه وانها لم لظان تامل منك فلا تفرط واما الناصبة للافعال فالاصل فيها ان عند الخليل وقول الخليل يغني عن الدليل اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام وانما نصبت ان لشابهتها ان معنى لاستراكهما في رد الكلام الى المصدر وصورة ايضا اذا خففت واعملت واما الحروف المشبهة فعملها لمشابهتها الافعال وعندنا انها لما كانت في العمل فرعا على الفعل وكانت في الشبه بالفعل دون شبه ما ولا بليس اختير لها حط لدرجتها ادنى مرتبتي الفعل وهو ضرب عمرا زيد ومن هذا يظهر سبب امتناع تقديم

الرحمن عليه وعلى آله واصحابه والحمد لله اولاً وآخراً وهو حسبنا ونعم الوكيل

[illegible]

الخبر على الاسم البتة وهو الترقي الى اعلى مرتبتي الفعل في ادنى درجتيها واما قولهم ان في الدار زيدا فالوجه ما اختاره جار الله العلامة وارتضاه شيخنا الحاتمي انه ليس من تقديم الخبر اذ الخبر مدلول ثبت الدار لا نفس في الدار وتقدم ذلك غير مسلم هذا ولكنه يشكل بقولهم حيث لا يصح وقوع العامل لا نص وقوع المعمول فيه فليتأمل واما علة انتظام لا النافية للجنس في سلكها وعلة عملها ولا المشبهتين بليس فمذكورتان الفصل التاسع في علة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها اما علة رفعها ونصبها فنازلة منزلة الفعل لكون الاسم مصدرا او اسم فاعل وهو للحال او الاستقبال ومعتمد فانه في الاعتماد يزداد قربا من الفعل بتنحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن الاخبار عنه ايضا او اسم مفعول على نحو اسم الفاعل او صفة مشبهة معتمدة ولذلك حيث ضعف اسم التفضيل عن ذلك رأيت حاله في العمل كيف فترت او اسم فعل ولذا علة جزمها نازلة منزلة حرف الشرط بافادتها معناه فالكلام منها جلي واما علة نصبها في غير ذلك فالوجه فيها انها اشبهت الفعل في حال كونه ناصبا باستدعائها التمييز فضلة في الكلام لا محالة مع امتناع ان تجزم وقول اصحابنا التمييز اما ان يكون عن الجملة او عن المفرد معناه ان محل ابهامه اما ان يكون المسناد او احد طرفيه لا انه لا يكون فضلة في الكلام الفصل العاشر في علة عمل المعنى الرفع للمبتدا او الخبر وللفعل المضارع وهي انه اشبه الفعل في حال كونه رافعا اما في حق المبتدا والخبر فباستدعائه هذا مسندا اليه وهذا اجزاءا ثانيا في الجملة واما في حق الفعل المضارع فبخروج المضارع معه عن المناسبة بان لا تعتبر تقدم تحليه بالرفع بيان ذلك انه متى وقع موقع الاسم في الكلام ناسب ان يجري عليه ما للاسم من الرفع او النصب او الجر لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب لما تلخص فيبقى الرفع مع وجوب تقدمه في الاعتبار على ما عرفت واعلم انك اذا تلقيت ما امليت عليك بحسن التفهم واستوضحت لطائفه بعض التأمل وجذبت بضبعك في مداحض الاختصار يد استقامة الطبع واطلعك على رموزه للتفصي عن المضائق لطافة تمييز ثم استعرضت معاجم الاقاويل في هذا الفن بعد التتبع لماخذها والعثور على مجاريها متطلعا مطلع المقاصد في المبادي والغايات عسى ان تتسم للممكي بدعاء يستجاب وللممكي بثناء يستطاب واذ قد تممنا ما اردنا فلنقف باننا وعدنا من ختم الكتاب في القسم النحوي حامدين لله تعالى ومصلين على النبي صلوات الرحمن

في ان الكلام فيه كلام من القبيل الثاني فيوقف تعريفهم على تعريف له سابق ويتسلسل او يدور فاستوضح ما لجنابه عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض اذ قيل ان كان العقل او الطبع السليم كافيا فليستغن عن تعلمهما او الا كان تعلمهما موقوفا على تعليم سابق والا لزم اما الدور او التسلسل وسنفتح لك هذين العلمين في سلك التعرض لهما اذا حان وقته باذن الله واذ قد عرفت هذا فنقول ان التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادها تحت الضبط بتعيين ما هو اصل لها وسابق في الاعتبار ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئا فشيئا على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي يأتيك ذكرها وما سوى ذلك نتائج امتناع اجراء الكلام على الاصل وعساك فيما ترى ان تقتحمه عيانا لك لكنك اذا اجتليته او ان كشف القناع عنه وجدت من نفسك الشاهد بخلافه فلنعينهما اعني الخبر والطلب لافتتاح الحديث لما نحن له والله المستعان اعلم ان الخبر شانهما فرقتان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك واختيارنا قول هؤلاء اما في الخبر فلان كل واحد من العقلاء من لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار الذين لهم ادنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في مقام الصدق ويكذبون ابدا في مقام الكذب فلولا انهم عارفون للصادق والكاذب لما تأتى ذلك منهم لكن العلم بالصادق والكاذب كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب هذا والحدود التي تذكر كقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب او التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا بعد تعريفهم الكلام بانه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او بالاثبات ليتها صلحت للتعويل الا ترى الحد الاول كيف عرف فيه الصدق بانه الخبر عن الشيء على ما هو به كيف يخرج عن كونه معرفا ومن يورد الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على ان وسع الدائرة والحد الثاني حسن او جميل يكون قولنا في باب الوصف الغلام الذي لزيد اوليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا بصريحه اضافة امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في احدهما والنفي في الاخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم الخبر

بسم الله الرحمن الرحيم القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه مقدمة لبيان نحو العلمين والحصر فيهما وفصلان لضبط معاقدهما اما المقدمة فاعلم ان علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره واعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن سواهم لنزولها في صناعة البلاغة منزلة اصوات حيوانات تصدر عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى اللازم له لكونه صادرا عن البليغ لا لنفس ذلك التركيب من حيث هو هو او لازما له لما هو هو حينا واعني بالفهم فهم ذي الفطرة السليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصياغة الكلام من ان يكون مقصودا به نفي الشك او رد الانكار او من تركيب زيد منطلق من انه يلزم مجرد القصد الى الاخبار او من نحو منطلق بترك المسند اليه من انه يلزم ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام في العلمين باذن الله تعالى واما علم البيان فهو معرفة ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وما ذكر ما ينبه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل الويل لمن تعاطى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان شعبة من علم المعاني لا تنفصل عنه الا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد لا جرم آثرنا تأخيره الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فيه اعلم ان مساق الحديث يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت كما ستقف عليه اذا افضت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله فتارة تقتضي ما لا تفتقر في تأديته الى ازيد من دلالات وضعية والفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف يخرجها عن النعيق وهو الذي سميناه في علم النحو اصل المعنى ونزلناه ههنا منزلة اصوات الحيوانات واخرى تقتضي ما تفتقر في تأديته الى ازيد وظاهر ان الخطأ في الاول يصدده الجامع في الاول ادنى التمييز فضلا ان يقع فيه من العاقل المتفطن وانما مثار الخطأ هو الثاني وان اختلج في وهمك ان الاحتراز عن الخطأ في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني استغني عنه وان توقف عليه فلا شبهة

ومع احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم الخبر انما النزاع في كونه او الحال بالتعريف وكذلك

قولنا ان زيدا عالم او ليس عالما يفيد ان كيف خرج عن ان يكون خبرا والحق الثالث حتى لو حصل

الآن مالا يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفي خبرا لامتناع ان يعلم ما لا يعلم من الوجوه معلوم

مع ان الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون منعكسا مع انتقاضه بالنقض المذكور وهما الكلام الذي

لو زيد او ليس لزيد وان زيدا عالم او ليس عالما يفيد ان يقدر ولسوا المعلومية وجه دفع ذكر في

الحواشي واما في الطلب فلان كل احد يتمنى ويستفهم ويأمر وينهى وينادي بوجه كلامه ذلك في موضع

نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب مخصوص والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان

الخبر والطلب بعد افتراقهما في حقيقتهما يفترقان بالامر المشهور وهو احتمال الصدق والكذب في الكلام

في الطلب وما نسبنا اليه الفصل على ما قرعنا به سمعك هنا الا انا سنفرغ في صماخيك باذن الله تعالى

اوان التصدي لتحقيقه ما ينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنكتف بهذا القدر من التنبيه

على استغنا الطلب والخبر عن التعريف الحدي والتعبير لمساق الحديث في كل واحد منهما قانونا **القانون**

الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم ان مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي يحكمه في

خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلا ذلك اذا قال هو لزيد هو ليس لزيد الا الى حكم مفعول يشير له

اشارته اذا قال الذي هو لزيد او ليس لزيد فانك تجده صلة للموصول الذي من حقه ان يكون صلته

قبل اخبارها به معلومة للمخاطب واذا قال انه زيد يفيد ان ينقل الحكم بثبوت الزيدية للضمير

الى جعله تصورا مشارا اليه بحكم لما وبه اذا قال جئني بزيد او قال الذي ادعى عليها انه زيد فاما السبب

في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم

مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة

الخبر كقولك زيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك او استفادته منه انك تعلم ذلك الحكم كقولك لمن حفظ

التورية قد حفظت التورية ويسمى هذا لازم فائدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون

الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه صدقا او كذبا عند الجمهور الى مطابقة

ذلك الحكم للواقع او غير مطابقته له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض الى طباق الحكم

لاعتقاد المخبر او ظنه والى لا طباقه لذلك احتجوا بان من اعتقد او ظن خطأ او صوابا بنا

على دعوى تبرؤ المخبر عن الكذب متى ظهر خبره خلاف الواقع واحتجاجهم بان لم يتكلم خلافه في

الاعتقاد والظن لكن يكذبنا لليهودي مثلا اذا قال الاسلام باطل وتصديقنا له اذا قال

الاسلام حق يتجاذبان القلع على هذا البناء ويستوجبان طلب تأويل لقوله تعالى اذا جاءك المنافقون

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام

وكون الجملة اسمية في قولهم لارباب البلاغة وسيأتيك تعرض لهذه الآية واذ قد عرفت ان الخبر يرجع الى

الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه الاسناد الخبري كقولنا شيء ثابت شيء ليس بثابت فان في الاول

حكما بالثبوت للشيء وفي الثاني باللاثبوت للشيء عرفت ان فنون الاعتبارات الراجعة الى الخبر لا تزيد على ثلثة

فن يرجع الى الحكم وفن يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند اما

الاعتبار الراجع الى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فان ذلك

وظيفة بيانية فلكون التركيب تارة غير مكرر ومجردا عن لام الابتداء وان المشبهة والقسم ولامه ونوني

التاكيد كنحو زيد عارف واخرى مكررا غير مجرد كنحو عرفت عرفت ولزيد عارف وان زيدا عارف وان

زيدا لعارف ووالله لقد عرفت او لاعرفن في الاثبات وفي النفي كون التركيب غير مكرر ومقصورا

على كلمة النفي مرة كنحو ليس زيد منطلقا ولا رجل عندي ومرة مكررا كنحو ليس زيد منطلقا ليس

زيد منطلقا وغير مقصور على كلمة النفي كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان يقوم زيد ووالله ما زيد قائما فهذه

ترجع الى نفس الاسناد الخبري واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه في التركيب من حيث هو مسند اليه

من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فلكونه محذوفا كقولك عارف وانت تريد زيد عارف او ثابتا

معرفا من احد للعارف وستعرفها مصحوبا بشيء من التوابع او غير مصحوب مقرونا بفصل او غير

مقرون او منكرا مخصوصا او غير مخصوص مقدما على المسند او موخرا عنه واما الاعتبار الراجع

الى المسند من حيث هو مسند ايضا فلكونه متروكا او غير متروك ولكونه مفردا او جملة وفي افراده

من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا مقيدا كل من ذلك بنوع قيد او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها

اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ولكونه مقدما او موخرا هذا اذا كانت الجملة الخبرية مفردة اما اذا

انتظمت مع اخرى فتقع اذ ذاك اعتبارات سوى ما ذكر فن رابع ولا يخص الكلام في جميع ذلك الفصاحة لا

بالتعرض لمقتضى الحال فيه الحري الذي نتخذه ظهريا فنقول والله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات

الكلام متفاوتة فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنية يباين مقام التعزية ومقام المدح

يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل

وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار ومقام البناء على السؤال

يغاير مقام البناء على الانكار جميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي

ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر ثم اذا شرعت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل

حد ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة

المقام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده

عن مؤكدات الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تحليته بشيء من ذلك بحسب المقتضى ضعفا

وقوة وان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى اثباته على وجه من

الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب وكذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن

الكلام وروده عاريا عن ذكره وان كان المقتضى اثباته مخصصا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام

نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا كان المقتضى عند انتظام الجملة

مع اخرى فصلها او وصلها والايجاز معها او الاطناب اعني طي جمل عن البين ولا طيها فحسن الكلام

تاليفه مطابقا لذلك وما ذكرنا حديث اجمالي لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك باذن الله تعالى

وقد ترتب الكلام ههنا كما ترى على اربعة فنون الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاسناد الخبري الفن الثاني

في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسند الفن الرابع في تفصيل اعتبارات

الفصل والوصل والايجاز والاطناب وقبل ان نخوض في هذه الفنون حقها من الذكر نتنبه على اصل لكون على

ذكر منه وهو ان ليس من الواجب في صناعة وان كان المرجع في اصولها وتفاريعها الى مجرد العقل ان يكون

الدخيل فيها كالناشي عليها في استفادة الذوق منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية

واعتبارات الفية فلا على الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض فتاواه ان فاته الذوق هناك

الى ان يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمي ذلك الامام الذي لن يسمح بمثله الدهر

ما دار الدوار تغمده الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا راجعناه فيها على الذوق

ونحن حينئذ من نبغ في عدو سحب ذيل علم الادب وصبغ بها يده وعاني فيها واكده وكده وهاتيك

الامام عبد القاهر قدس الله روحه في دلائل الاعجاز كم يعيد هذا الفن الاول ان من المعلوم ان

حكم العقل حال اطلاق اللسان هو ان يفرغ المتكلم في قالب الافادة ما ينطوي عليه ضميره فاللغة فاذا

فاذا اندفع في الكلام مخبرا لزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه في خبره ذاك

افادة للمخاطب متعاطيا مناطها بقدر الافتقار فاذا القى الجملة الخبرية الى من هو خالي الذهن

عما يلقى اليه ليحضر طرفاها عنده وينتقش في ذهنه استناد احدهما الى الآخر ثبوتا او

انتفاء كفى في ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه خاليا اتاني زهواها قبل ان اعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا فيستغني الجملة عن مؤكدات الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا

واذا القاها طالب لها متحير طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة

الحيرة استحسن تقوية المنقذ بادخال اللام في الجملة او ان كنحو لزيد عارف او ان زيدا عارف

ويسمى هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الى حاكم فيها بخلافه ليرده الى حكم نفسه استوجب

حكمه ليترجح تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف الانكار في اعتقاده كنحو اني صادق لمن ينكر صدقك

انكارا او اني لصادق لمن بالغ في انكار صدقك ووالله اني لصادق على هذا وان شئت فتأمل كلام رب

العزة على كلمته اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما

انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قال

اولا انا اليكم مرسلون وقال ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف يقرر ما القي اليك ويسمى هذا النوع من الخبر

انكاريا واخراج الكلام في هذه الاحوال على الوجوه المذكورة يسمى اخراجا على مقتضى الظاهر وانه في علم البيان

يسمى بالتصريح كما ستقف عليه والذي اربنا اذا اعملت فيه البصيرة استوثقت من جواب الكندي الجاحظ

للكندي حين سأل ابا العباس اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله قائم

ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى واحد وذلك ان قال بل المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قائم اخبار

عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار منكر قيامه

هذا ثم انك ترى المفلقين السحرة في هذا الفن ينفثون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا

احلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية وبلازم فائدتها علما محل الخالي الذهن عن ذلك لاعتبارات خطابية

مرجعها تجهيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلام رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة

من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره يصف اهل الكتاب بالعلم

على سبيل التوكيد القسمي وآخره ينفيه عنهم حيث لم يعملوا بعلمهم ونظيره في النفي والاثبات وما رميت

اذ رميت وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم

فيسوقون الكلام الى هذا مساق الى ذاك وهكذا قد يفعلون من ابلون سائلا معاما من يسال فلا مترددون
في صياغة التركيب الكلام شبها وانما يصبون من فاني بالب واحد لما كانوا قد قدموا اليه ما يلوح بمثله
للنفس اليقظى على ذاك الخبر فيتردد او يستشرف لما استشعرت الطالب المتحير بما من اقوال التلويح
واحيانا لعدم التصرح فيخرجون الجملة اليه مصدرة بان دون ان يسلكوا هذا الاسلوب في امثال هذه
المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز او ما ترى بشار الذي هو بخاتم لفيه بكرا صاحبي
قبل الهجير ان ذاك النجاح في التبكير حين استهواه التشبيه بانه صناعة البلاغة المهتدين
بفطرتهم الى تطبيق مفاصلها وهم الاعراب الخلص من كل جارش يربوع وضب تلقاه في بلاغته
يضع الحناء مواضع النقب دون المولدين الذين صاروا في مضمار البلاغة اوان الاستباق اذ السفر غوا
بجهودهم الاقتداء باولئك ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي بقبل خلف
الاحمر بعني بشار بحضرة ابي عمرو بن العلاء حين استنشده قصيدته هذه على ما روي من ان خلفا قال لبشار
بعدما انشد القصيدة لو قلت يا ابا معاذ مكان ان ذاك النجاح بكرا فالنجاح في التبكير كان احسن
فقال بشار انما بنيتها اعرابية وحشية فقلت ان ذاك النجاح في التبكير كما تقول الاعراب البدويون
ولو قلت بكرا فالنجاح كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذاك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة فقام
وقبل فهل يحوي ما جرى بين بشار وصاحبيه وهم من فحول هذا النوع ومن المهرة المتقين وسحره
المولدين الا ان يتحقق ما انت منه على ريبة وقل لي مثل بشار وقد تعدان يتحير ويستشفه شكا
مهما في الريح من كل ماضغ فيصوم وشيخ اذا خاطب بكرا مجوضا صاحبيه على التشمير عن ساق الجد
في شان السفار افتراه لا يتصورها جاءت حول هل التبكير بتيسير النجاح فيتحا نف عن التوكيد
ولا يلقاهما بان هيهات ونظيره فغنها وهي لك الفداء ان غناء الابل الحداء وفي التنزيل ولا تخاطبني
في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذا وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وكذا وصل عليهم ان صلاتك
سكن لهم وكذا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة واذا صادف ما
اريناك بصيرة منك وقفت على ما سيأتيك في الفن الرابع اعثرك في باب التقديم والتاخير
في نحو اعبد ربك ان العبادة حق له واعبد ربك فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة حق له على اتفاق تلك
هنالك واجد من نفسك فضل الاولى على الثانية بحسب المقام ورداءة الاخيرة تارة والحكم بالعكس
اخرى وكنت الحاكم الفيصل باذن الله تعالى ولذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون اياه اذا راوا
عليه شيئا من مخايل الانكار فيقولون جاءني الكلام لهما على منوال واحد كقولك لمن تصدى لنا وهو مطروح اما منه
غير مند ويغترا بما الزم النفس من سمو لقيانها لهوان ما يكره وحاكم ومن هذا الاسلوب قوله
جاء شقيق عارضا رمحه ان بني عمك فيهم رماح ويقلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما
اذا تامله ارتدع فيقولون لمنكر الاسلام الاسلام حق وقوله عز وجل لمنكري القران لا ريب فيه وكم من
شقي مرتاب فيه وارد على ذلك وهذا النوع من الكلام اعني تقف الكلام على مقتضى الظاهر متى
وقع عند النظار موقعه استهش الانفس وانق الاسماع وهز القرائح ونشط الاذهان ولامر ما
تجد ارباب البلاغة وفرسان الطراد في ميدانها الرامية في حدق البيان يستلبون من هذا الفن
في مجاورتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية ولد انواع تقف عليها وعلى وجه حسنها بالمفصل هنالك
باذن الله تعالى وان هذا الفن لا تلين عريكته ولا ينقاد قرونته لمجرد استقراء صور منه وتتبع مظان
لخواتها وانعاب النفس بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها بل لا بد من ممارسات لها كثيرة
ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطرة واستقامة طبيعة وشدة ذكاء وصفاء قريحة
وعقل وافر ومن اتقن الكلام في اعتبارات الاثبات وقف على اعتبارات النفي واعلم انك اذا حذقت
في هذا الفن لصدق همتك واستفراغ جهدك فيه وبالجري اعلنك التسلق به الى العثور على السبب
في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذه المناهج ان شاء الله تعالى الفن الثاني لما تعرف ان مدار حسن
الكلام وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه قد وجب عليك ان الحرص على
ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك المتعرض تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل وينعقد
بين البلغاء في شانها التسابق والتناضل ان يرجع الى فكرك الصائب وذهنك الثاقب وخاطرك اليقظان
وانتباهك العجيب الشان ناظرا بنور عقلك وعين بصيرتك في التقاط لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه
على كيفيات مختلفة وصور متباينة حتى يتاتى بروزه عندك كل منزلة في معرضها فهو الرهان الذي يجري
به الجياد والنضال الذي تعرف به الايدي الشداد فتحري اما حالة تقتضي طي ذكره واما حالة تقتضي خلاف
ذلك واما حالة تقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة والفصل واما حالة تقتضي تنكيره واما حالة تقتضي تقديمه
على المسند واما حالة تقتضي تاخيره عنه واما حالة تقتضي تخصيصه او اطلاقه حال التنكير واما حالة تقتضي قصره
على الخبر اما الحالة التي تقتضي طي ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا منك القصد اليه
عند ذكر المسند والترك راجح اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر واما لتخييل ان
في تركه تعويلا على شهادة العقل وفي ذكره تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشاهدين واما لايهام
ان في تركه تطهيرا للسان عنه او تطهيرا له عن لسانك او للقصد الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانكار
ان مست اليه الحاجة واما لان الخبر لا يصلح الا له حقيقة كقولك خالق لما يشاء فاعل لما يريد او ادعاء كقولك
وارد كل لك او ترك لمطابقة قولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام نعم الرجل هو زيد او لاغراض سوى
ما ذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات يهتدي الى امثالها العقل السليم والطبع المستقيم وقل ما لك الجار
هناك شيء غيرها فراجعهما في مثل قوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
انا عليل وفي قوله حين شكا ابن عمه فلطمه فاتيا يقول سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع حيث لم يقل هو سريع وفي مثل قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اذ لم يقل هو فتى غير
وفي مثل قوله اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب
يأوي اليه كواكبه حيث لم يقل هم نجوم سماء وقوله عز قائلا سورة انزلناها وفرضناها اذ لم يقل هذه سورة
انزلناها وقوله وما ادراك ما هيه نار حامية اذ لم يقل هي نار حامية وقوله فصبر جميل وقوله طاعة معروفة
على احد الاعتبارين فيهما وهو فامري صبر جميل او امركم او الذي يطلب منكم او طاعتكم طاعة معروفة بحسب
تفسير المعروفة واما الحالة التي تقتضي اثباته فهي اذا كان الخبر عاما النسبة الى كل مسند اليه والمراد تخصيصه
بمعين كقولك زيد جاء وعمرو ذهب وخالد في الدار وقوله الله يجتبي ما طلبته به والبر خير حقيبة الرحل وقوله
النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع او ذكر الحقيقة او لاحضاره في ذهن السامع لقلة الاعتماد
بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع او لزيادة الايضاح والتقرير او لان في ذكره تعظيما للمذكور او
اهانة له كما يكون في بعض الاسامي والمقام مقام ذلك او يذكر تبركا به او استلذاذا كما يقول الموحد الله
خالق كل شيء ورازق كل حي او لان اصغاء السامع مطلوب فيبسط الكلام افتراضا بسط موسى عليه السلام
اذ قيل له وما تلك بيمينك وكان يتم الجواب بمجرد ان يقول عصا ثم ذكر المسند اليه وزاد فقال هي عصاي اتوكأ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ونظيره في البسط نعبد اصناما فنظل لها عاكفين بسطوا
الكلام ابتهاجا منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بمواظبتها ليزيد غيظ السائل وكان يتم الجواب المطابق المختصر وهو اصناما
او لان الاصل في المسند اليه هو كونه مذكورا او ما جرى هذا المجرى واما الحالة التي تقتضي تعريفه فهي اذا كان
المقصود من الكلام افادة السامع فائدة يعتد بمثلها والسبب في ذلك هو ان فائدة الخبر لما كانت هي الحكم او لازمه
كما عرفت في اول قانون الخبر ولازم الحكم وهو انك تعلم الحكم انما لا شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد
كانت الفائدة في تعريفه اقوى ومتى كان اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند اليه والمسند كلما
ازداد تخصصا ازداد الحكم بعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولك
شيء ما موجود وقولك فلان بن فلان حافظ للتوراة والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصيص المسند اليه
اما ان يكون لكونه احد اقسام المعرفات فحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات اعني الموصولات واسماء
الاشارة المعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة متحققة مع العدد المذكور في علم النحو ولما زاد
على ذلك من كونه معقبا بشيء من التوابع الخمسة والضمير المسمى فصلا واما ان يكون لما ذكر
كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه اما الحالة التي تقتضي كونه مضمرا فاذا كان المقام
مقام حكاية لقوله انا الذي يجدوني في صدورهم لا ارتقي صدرا منها ولا ارد وقوله انا المرعث
لا اخفى على احد ذرت بي الشمس للقاصي وللداني وقوله ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون
لما رضينا وقوله ونحن بنو عم على ذات بيننا زرابي فيها بغضة وتنافس ونحن كصدع العيس ان يعط
شاعب يدعه وفيه عيبه متشاخس او مقام خطاب لقوله يا ابن الكارم من عدنان قد علموا وثالم
المجد من العم والخال انت الذي تنزل الايام منزلها وتمسك الارض من خسف وزلزال وقوله
وقوله قد كان قبلك اقوام فجعت بهم خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا الا
شفا فامر العيش امرارا وقوله انت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقوله
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم
يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك ولا تريد مخاطبا
بعينه كانك قلت ان اكرم او احسن اليه تخرج الكلام في صورة الخطاب ليفيد العموم وانه في
القران كثير كما في قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم على العموم قصدا الى تفظيع حال المجرمين
وان قد تناهت في الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة فلا يختص بها رؤية راء دون راء بل كل من
يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا امثال له او كان المسند اليه في ذهن السامع لكونه
مذكورا او في حكم المذكور لقرائن الاحوال وتراد الاشارة اليه كنحو قوله من البيض الوجوه بني سنان
لو انك تستضيء بهم اضاءوا هم حلوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاءوا وقوله
بني لبني اسحق طالت يد العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهله هو البحر من اي النواحي اتيته

فلجنة المحروق والبر يساجله وقوله ارى الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن احدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب واما الحالة التي تقتضي كونه علما فهي اذا كان
المقام مقام احضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يخصه كقولك زيد صديق او لكون ... عدد
لك ... قولك ابو ... قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه وقوله الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا
فرسي باشقر مزبد وقال تعالى تبت يدا ابي لهب ... وصاحب تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى والالقاب المحمودة
او اهانة والاسم صالح كالاسامي المذمومة او كناية مثل قوله تبت يدا ابي لهب ... اي جهنمي او مقام
ايهام انك تستلذ اسمه العلم او تتبرك به او ما شاكل ذلك مما مر من خواص الاعتبار واما الحالة التي
تقتضي كونه موصولا فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب
الى مشار اليه واتصل باحضاره بهذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك منه معلوم سواه او لمخاطبك
فتقول الذي كان معك امس لا اعرفه او الذي كان معنا امس رجل عالم فاعرف والذين في بلاد الشرق لا اعرفهم
او لا نعرفهم ولا نعرف فيهم او ان تستهجن التصريح بالاسم او ان تقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وعلا
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح ما تمر البلاغة يضار الله ... او ان
تطول كالحكي عن شريح ان رجلا اقر بشيء عنده ثم رجع ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت
خالتك آثر شريح التطويل ليعدل عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخل
للعنوق في ربقة للكذب او للتهمة وكذا ما حكي عنه ان عدي بن ارطاة اتاه ومعه امراة له من اهل
الكوفة يخاصمها فلما جلس بين يدي شريح قال عدي اين انت قال بينك وبين الحائط قال اني امرؤ
من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق قال خير مقدم قال وتزوجت هذه قال
بالرفاء والبنين قال وانها ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال واردت ان انقلها الى داري قال المرء
احق باهله قال وقد كنت شرطت لها داري قال الشرط املك قال اقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من
قضيت قال على ابن امك عدل عن لفظ عليك لئلا يواجهه بالتصريح على ما تشوق اليه المخاصم من القضاء او ان
تومي بذلك الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين آمنوا لهم جنات النعيم والذين كفروا
لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لقوله
الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه قولهم جاء
بعد اللتيا والتي وسيأتيك في فصل الايجاز معناه او بالاهانة كما اذا قلت الخبر في الصورتين

وربما جعلت ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقوله ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وربما
جعل ذريعة الى تحقيق الخبر كقوله ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول وربما
جعلت ذريعة الى التنبيه المخاطب على خطأ كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او على معنى آخر كقوله ان الذي الوحشة في داره تونسه الرحمة في لحده وربما قصد بذلك ان يوجه
ذهن السامع الى ما سيخبر به عنه منتظرا لوروده حتى ياخذ منه مكانه اذا ورد كقوله والذي حارت
البرية فيه حيوان مستحدث من جماد وفي هذا لاعتبارات كثيرة تختلف باختلاف الموارد واما الحالة
التي تقتضي كونه اسم اشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا واتصل
بذلك داع مثل ان تقصد تمييزه وتعيينه كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
وقوله واذا تامل شخص ضيف مقبل متسربل سربال ليل اغبر اومى الى الكوماء هذا طارق نحرتني
الاعداء ان لم تنحر وقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقوله اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى وان عاهدوا اوفوا وان
عقدوا شدوا او ان تقصد بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذاك وذلك
ثم يتفرع على ما ذكر وجوه من الاعتبار مثل ان تقصد بذلك كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز
قائلا اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او ان تقصد ان السامع غبي لا يتميز الشيء عنده الا
بالحس كقول الفرزدق في خطابه جريرا اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او ان
تقصد بقربه تحقيره واسترذاله كما قالت عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا محقرة له وهو
عبد الله بن عمرو بن العاص وكما يحكيه الكفار عز وعلا عن الكفار ماذا اراد الله بهذا مثلا وفي موضع آخر
اهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع آخر اهذا الذي يذكر آلهتكم وقوله وما هذه الحيوة الدنيا
الا لعب ولهو وكما يحكيه القائل عن امراته تقول ودقت نحرها بيمينها ابعلي هذا بالرحا المتقاعس
وببعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل واولئك الفحول وكقوله عز وعلا الم ذلك
الكتاب ذهابا الى بعده درجة وقولها فيما حكيه جل وعلا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم تقل
فهذا وهو يوسف حاضر رفعا لمنزلته في الحسن واستحقاق ان يحب وان يفتتن به واستبعادا لمحله
ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها او خلاف تعظيمه كما
تقول ذلك اللعين او ما سوى ذلك مما له انخراط في هذا السلك ولطائف هذا الفصل لا تكاد تنضبط واما

الحالة التي تقتضي التعريف باللام فهي متى اريد بالمسند اليه نفس الحقيقة كقولك الماء مبدا كل حي بالعرض ... قال
وجعلنا من الماء كل شيء حي اي جعلنا مبدا كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء يروى في الروايات انه تعالى
خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه وكقولك الرجل
افضل من المراة والدينار خير من الدرهم والكل اعظم من الجزء ونعم الرجل وبئس الرجل ومن تعريف الجنس قوله
والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقوله الناس ارض بكل ارض وانت من فوقهم سماء
وقوله عز قائلا اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة والاقرب المباهتة اذا فاعلت بين ان تعرف الاسم هذا
التعريف وبين ان تتركه غير معرف به تجد الاول يجري لكثرة ... غير المعرف قال ولقد امر على اللئيم يسبني
فمضيت ثمة قلت لا يعنيني فعرف اللئيم والمعنى ولقد امر على لئيم من اللئام ولذلك يقدر يسبني وصفا لا حالا
ولهذا في القرآن غير نظير او العموم والاستغراق كقوله عز وعلا ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقوله السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله الانس ... حيث اي ادعى ان المسند اليه
حصة معهودة من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال فتقول له الرجل الذي
جاءك او الرجلان اللذان جاءاك او الرجال الذين جاؤوك وفي التنزيل وابعث في المدائن حاشرين ياتوك بكل سحار
عليم فجمع السحرة وفي موضع آخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتقرير ما ذكر
من افادة اللام الاستغراق والعهد يذكر في القانون الثالث ان شاء الله تعالى واما الحالة التي تقتضي
التعريف بالاضافة فهي متى لم يكن للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سواها اصلا كقولك غلام زيد
اذا لم يكن عندك منه شيء سواه او عند سامعك وطريق سواها اخصر والمقام مقام اختصار كقوله
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق او لانها تغني عن حصول مطلوب اخر مثل
ان يغني عن التفصيل المتعذر او الاولى تركه من الجهات كقوله بنو مطر يوم اللقاء كانهم اسود لها في
غيل خفان اشبل وقوله ولا اذخر حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل وقوله قومي هم قتلوا
اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي وقوله فيا لقاء سبع وانتم ثلثة وللسبع خير من ثلث واكثر ومثل
ان يتضمن اعتبار لطيفا مجازيا كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة سهيل اذاعت غزلها في القرائب وقوله
اذا قال قدني قال بالله حلفة لتغني عني ذا انائك اجمعا ومثل ان يتضمن نوع تعظيم باعتبار كما تقول
عبد الخليفة حضر فتعظم شان المضاف اليه او كما تقول عبد الخليفة حضر فتعظم شان العبد او كما تقول
عبد الخليفة عند فلان فتعظم شان فلان او نوع تحقير كما تقول ولد الحجام عنده او غير ذلك من الاغراض

... ملك التعلق الاما ... واما الحالة التي تقتضي وصف المعرف فهي اذا كان الوصف مبينا كاشفا عنه كما اذا
قلت الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله وكما قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على
هدى من ربه ... الوصف على الطرف وجاز المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش
والمنكرات عن آخرها وكشفه كشفا كانك حددته ووجه الطاق هو ان ذكر ... سائر الحسنات
ومنصبها وهو الايمان وعقبه باقي العبادات البدنية المستتبعة لسائر العبادات وهي الصلوة والزكوة
فانك تريد بذلك فعل الواجبات باسرها وذكرت النهي عن الفحشاء والمنكر وهو الصلوة فانك تريد بذلك اجتناب
الفواحش عن آخرها ونظيره في تنزيل الوصف منزلة الكاشف المجري عليه قال اوس الالمعي الذي يظن بك
الظن كان قد راى وقد سمعا حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يزد ومما يواخي هذا قول
رجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا عن احمد بن يحيى قال محمد بن عبد الله بن
طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى او مدحا له كقولك الله الخالق البارئ المصور او كما قلت المتقي الذي يؤمن
ويصلي ويزكي على هدى ولم يرد الا مجرد ذلك او ذما له كقولك ابليس اللعين فما يفضل او مختصا له زيادة تخصيص
مفيدا غير فائدة الكشف والمدح كقولك زيد التاجر عندنا او كما قلت المتقي الذي يؤمن ويصلي ويزكي على
هدى واردت بالمتقي المجتنب عن المعاصي او توكيدا له مجردا كقولك امس الدابر لا يعود وكان ما يتعلق
بالوصف مطلوبا ولما ترى من طلب المميز بالوصف وامتناع ان يميز شيئا عن شيء بما لا تحويه ... ملك
ان نتوصل بدالين حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للموصوف ولعلمك بان تحقق الشيء للشيء
فرع على الحقيقة في نفسه لا تشتبه عليك ان حق كل وصف ان يكون في نفسه ثابتا محققا وان حق كل ما يتصل
ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعندك فما لا يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع ان يجعل وصفا وكذا خبرا
ايضا لحكم عكس النقيض وعسى اذا استوضحت ما ارينا كما ان يجذب بضبعك في تزييف راي من لا يرى الصفة
معلومة وان يتحقق ان يجاوز الكلام الثابت في نفسه لشيء آخر يستدعي ثبوت ذلك الشيء الآخر في نفسه لا محالة
ثم لعلك ان الطلب ... في التحصيل وان تحصيل الحاصل ممتنع كما سيأتيك ذكره في قانون الطلب تعلم ان مطلوبك
مثله في نحو هل رايت كذا وفي نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك ومتحققا فيمتنع ان تجعل مثله وصفا او
خبرا ولذلك تسمعنا في مثل قوله جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط نقول بعد يره جاءوا بمذق مقول عنده
هذا القول اي بمذق في لونه يقول المشاهد هل رايت الذئب اراده في خيال الرائي لون الذئب
لورقته للونه سمارا وفي مثل زيدا اضربه او لا تضربه انه محمول على يقال الا تحقيقه اضربه او لا تضربه

لان يكون متصفا بالخبر بل ان يعلم المطلوب نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد
يشرب ويطرب واما للتوهم انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ به او الى الذكر اقرب واما لانه يتبرك
به [illegible] عن التعظيم والمقام مقتضي ذلك واما لانه يفيد زيادة تخصيص كقوله متى تهز بني قطن تجدهم
سيوفا في عواتقهم سيوف جلوس في مجالسهم رزان وان ضيف الم بهم خفوف والمراد هم خفوف وقوله
حسبك في القوم ان يعلموا بانك فيهم غني مضر [illegible] خضم الجوار ولا انت جلو ولا [illegible] او
اشباه ذلك واما الحالة التي تقتضي تاخيره عن المسند فهي اذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التقديم كما
سترد عليك في القران ان شاء الله تعالى واما الحالتان المقتضيتان لاطلاق المسند اليه
التنكير فانك اذا عرفت ما تقدم استغنيت عن التعرض فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على
المسند فهي ان يكون عند السامع حكم مشوب بصواب وخطا وانت تريد تقرير صوابه ونفي خطائه مثل
ان يكون عند السامع ان زيدا متمول وجواد فتقول له زيد متمول لا جواد لتخرج ان زيدا مقصور على
التمول لا يتعداه الى الجود او تقول له ما زيد الا متمول او انما زيد متمول وعليه ما حكى عز وجل في حق يوسف
عليه السلم عن النسوة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اي انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى البشرية
وما حكى عن اليهود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون اي نقول نحن مقصورون
على الصلاح لا يتاتى منا امر سواه واعلم ان القصر كما يكون للمسند اليه على المسند يكون للمسند على
المسند اليه ليس هو مختصا بهذا البحث بل المشيوع وله تفريعات فالاولى ان نورد الكلام في ذلك فصلا
ونوجه الكلام التعرض لها سواء في قانونها هذا ليكون الى الوقوف عليها اقرب واعلم ان جميع ذلك مقتضى
الظاهر ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظاهر فيوضع اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية
بتمييزه اما لانه اختص بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقا واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه
كما اذا كان فاقد البصر او لم يكن ثم مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته بانه لا يميز المحسوس بالبصر
من غيره او على كمال فطانته [illegible] غير المحسوس بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او قصد
ادعاء انه ظهر ظهور المحسوس بالبصر كقوله تعاللت كي اشجى وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وما شاكل
ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير جرى ذكر لفظا او قرينة حال ربه رجلا ونعم رجلا زيد وبئس
رجلا عمرو مكان رب رجل ونعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا وعمرو بئس رجلا

ويتشوق [illegible] من العذاب المهين من فرعون [illegible]
[illegible]
في الكلام واما الحالة التي تقتضي تاكيده فهي اذا كان المراد ان لا يظن بالسامع [illegible] وحكمك ذلك تجوزا او
سهوا او نسيانا كقولك عرفت انا وعرفت انت وعرف زيد زيد او نفسه او عينه وربما كان القصد مجرد
التقرير كما تطلعك على فصل اعتبار العلم [illegible] مع الفعل [illegible] كقولك عرفني الرجلان
كلاهما او الرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان حيوان واما الحالة التي تقتضي بيانه وتفسيره فهي اذا كان
المراد زيادة ايضاحه باسم مختص به كقولك صديقك خالد قدم وقوله علت كلمته لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين واله بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية
وكذا لفظ اله يحتمل الجنسية والوحدة والذي له الكلام مسوق هو العدد في الاول والوحدة في الثاني ففسر
الهين باثنين واله بواحد بيانا لما هو الاصل في الغرض ومن هذا الباب من وجه قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه ذكر في الارض ويطير بجناحيه مع دابة وطائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما
هو الى الجنسين والى تقريرهما واما الحالة التي تقتضي البدل عنه فهي اذا كان المراد تكرير الحكم وذكر المسند اليه
بعد توطية ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم في الانواع الثلثة من البدل دون الرابع فليتامل واما الحالة التي تقتضي العطف
فهي اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاءني زيد وعمرو وخالد او ثم عمرو ثم خالد او جاء القوم حتى خالد [illegible]
في حتى من التدرج كما ينبئ عنه قول من قال وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
او كان المراد رد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب كقولك جاءني زيد لا عمرو لمن في اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو
او كان المراد صرف حكمك عن محكوم له الى اخر كقولك جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو او كان المراد الشك
فيه او التشكيك كقولك جاءني زيد او عمرو او اما زيد واما عمرو او كان المراد التفسير كقولك جاءني اخوك اي زيد
على قول [illegible] وفي العطف لاسيما العطف بالواو كلام ما تسمعه في القانون الرابع واما الحالة التي تقتضي الفصل فهي اذا كان المراد
تخصيصه بالمسند بالمسند اليه كقولك زيد هو المنطلق وزيد هو افضل من عمرو او خير منه وزيد هو يذهب واما الحالة
التي تقتضي تنكيره فهي اذا كان المقام للافراد شخصا او نوعا كقولك جاءني رجل اي فرد من اشخاص الرجال وقوله تعالى

والله خلق كل دابة من ماء اي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة او من ماء مخصوص وهي النطفة او كان المقام
صالحا للتعريف اما لانك لا تعرف منه حقيقة الا القدر وهو انه رجل او تتجاهل وترى انك لا تعرف منه الا ذلك كما
اذا سمعت شيئا [illegible] يظهر الاصحاب بك سوء اعتقادك [illegible] هل
لكم في حيوان على صورة انسان يقول كيت وكيت متفاديا ان تقول في فلان فتتيه كانك لست تعرف منه
الا ذلك القدر الصورة ولعله عندكم اشهر من الشمس وعليه ما حكى جل وعلا عن الكفار في قولهم في النبي
صلى الله عليه وسلم هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كان لم يكونوا يعرفون منه
الا انه رجل ما وباب التجاهل في البلاغة والى سحرها [illegible] فانظر لفظ [illegible] لفظ الخارجية ايا شجر الخابور
ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف ماذا ترى او الاستحبار في قول علام الغيوب فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على المرض ورخاوة عقدهم في الايمان
ناعيا عليهم ان يتوقع من امثالهم ان تولوا امور الناس وتامروا عليهم ان يفسدوا في الارض ويقطعوا
ارحامهم تناحرا في الملك وتهالكا على الدنيا [illegible] الناظر في المتوقع على ما يتم من اولئك الذين لعنهم الله
فاصمهم واعمى ابصارهم لئلا يلتبسوا المراد اذا عرض لهم بذكر على سبيل النصيحة [illegible]
حال تفهيم واما لانه لا طريق لك الى تعريف المراد على هذا القدر [illegible] تعيينه [illegible]
واما لانه في شانه ارتفاعا او انحطاطا واصل الى حد توهم انه لا يمكن ان يعرف فتنون فجميع ذلك
عندي رجل او حضر رجل وقولهم شر اهر ذا ناب عن الاعتبار الخبر وسنسمع في هذا التركيب
[illegible] رجل جاء وامراة حضرت فوائد وكذا قولك في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع عنده شي قال
ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا وقول ابن السمط له حاجب في كل امر يشينه وليس
عن طالب العرف حاجب منه اي انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق يقتضيان كمال ارتفاع شان حاجب
الاول وكمال انحطاط حاجب الثاني وقال تعالى على ابصارهم غشاوة فنكر لتهويل امرها وقال ولكم في القصاص حيوة
فنكر على معنى ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة
بواحد متى اقتدروا او نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص او ما
ترى اذا هم بالقتل فتذكر الاقتصاص فارتدع سلم صاحبه من القتل وهو من القود فيتسبب
لحيوة نفسين ولمعنى طلب التعظيم والهول والتكثير قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله دون ان يقول بحرب الله
ورسوله وقال وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات

[illegible]
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم
[illegible] جودا فالتفت [illegible]
واصبحت في وصلها قد تقضيا [illegible] فالتفت
البيتين وقال عوف بن الاحوص [illegible]
واهلي واهلك ساكنون [illegible] فالتفت [illegible] وقال عبد الله [illegible]
[illegible] تراه [illegible] والسيف [illegible]

ورضوان من الله اكبر ورضوان الله يقول ورضوان الله تصغيرا الى افادة وقدر يسير من رضوانه خير
من [illegible] سبحانه [illegible] واما قوله اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير
عذاب الرحمن [illegible] واما الخلاف [illegible] اخاف ان يصيبك شيء من عذاب الرحمن وقال
وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك المعنى رسل اي رسل ذوو عدد كثير واولوا آيات ونذر وا
اعمار طوال واصحاب صبر وعزم وما اشبه ذلك واما الفائدة التي تعود على المسند فهي [illegible]
[illegible] اعتبارات مختلفة اما لان اصله التقدم [illegible]
في هذا النحو في آخر الفن الثالث [illegible] منطلق وسيقرر
في القانون الثاني واما لانه ضمير الشأن والقصة [illegible] منطلق وعن قريب [illegible] السر في التزام
تقدمه واما لان في تقديمه تشويقا للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا ورد كما اذا قلت [illegible]
فلان الفاعل الصانع رجل صدوق هو اجرى خواص تراكيب الاخبار في باب الذي كما اذا قلبت [illegible]
زيد منطلق الذي زيد هو منطلق او بدلت قولك خبر مقدما مثل سري الذي هو سري خبر مقدما [illegible]
السبب التزام تأخير الخبر في هذا الباب وامتناع الاخبار عن ضمير الشأن والمراد بالاخبار في عرف النحو
في هذا الباب سؤال [illegible] اسم شيئا في الكلام فتزحلقه الى الخبر وتصير ما عداه صلة للذي
ان كانت الجملة اسمية [illegible] وللالف واللام معناه واضعا مكان المزحلف ضميرا
عائدا الى الموصول مراعيا في ذلك ما افاد علم النحو مثل ان ضمير الشأن ملتزم التقديم وان الضمير لا ينصب
مفعولا وان الحال لا تكون معرفة وان ربط المعنى بالمعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلا بد منه وانا اضرب لك
مثالا [illegible] الاخبار عن ضمير [illegible] الذباب يطير في الجو فيغضب ابا زيد الذي
يطير الذباب فيغضب اباه زيد الذباب وعن الجو الذي يطير الذباب فيه فيغضب ابو زيد وعن
زيد الذي يطير في الجو فيغضب اباه زيد ولا تخبر في قولك هو اكرمني زيد قائما واجب عن ضمير الشأن
لالتزام تأخيره الممتنع ولا عن الاكرام لالتزام اعمال الضمير الذي يقع موقعه في زيد ولا عن قائما لالتزام
وقوع الضمير الذي هو معرفة موقع الممتنع التعريف وهو الحال ولا عن الضمير في واجب لالتزام عود الضمير
القائم مقامه اذا عاد الى الموصول كما يجب ترك ربط الخبر بالمبتدأ واما لان يتعين استناد الخبر
اليه على الظاهر كما ستعرفه في الفن الثالث واما لان الاسم المسند اليه يصلح للتفاؤل فيقدم مثل الساعد
ليبشره او تسوءه مثل ان تقول سعد بن [illegible] في دار فلان وسفاك بن الجراح في دار صديقك واما

فالتفت في تسألوا وقال الحارث بن حلزة اليشكري طرق الخيال ولا كليلة مدلج سدكا بارحلنا
لم يتعوج اني اهتديت لنا وانت بجليل والقوم قد قطعوا متان السجسج فالتفت في الماني وقال علقمة
بن عبدة طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في يكلفني وقال امرؤ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود فالتفت الثلاثة
[illegible]
[illegible] في القرآن
[illegible] تعالى اياك نعبد
واياك نستعين [illegible] ما سواه ان المراد اذا اخذ في
[illegible]
[illegible] في حديث مع انسان وقد حضر مجلسك من له جنايات في
حقك كيف تصنع تجاوز عن الجاني وجهك وتأخذ في الشكاية عنه الى صاحبك تبثه الشكوى معددا جناياته
واحدة فواحدة وانت فيما بين ذلك واجد مزاجك تحمى على تزايد تحرك حالة لك غضبية تدعوك الى ان تواثب
ذلك الجاني وتشافهه بكل سوء وانت الجبلي الى ان تغلب فتقطع الحديث مع الصاحب ومبادئك اياه وترجع الى
الجاني مشافها له بالله قل لي هل عامل احد مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة اسوأ مما فعلت اما كان
الحياء يمنعك اما كانت لك مروءة تردعك عن هذا واذا كان الحاضر لمجلسك ذا نعم عليك كثيرة فاذا اخذت في
تعديد نعمه عند صاحبك يستحضر تفاصيلها احسست من نفسك بحالة كانها تطالبك بالاقبال على منعمك
وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعداد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدري على ان تجدك وانت معه في
الكلام تثني عليه وتدعو له وتقول بأي لسان اشكر صنائعك الروائع وبأية عبارة احصر عوارفك الذوارف
وملحق ذلك المجرى فاذا وعيت ما قصصته عليك وتأملت الالتفات في اياك نعبد واياك نستعين بعد
تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذي يجب وهو التامل

القلبي [illegible] وكيف احاط بالحمد وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم اذا ا
[illegible] اذا تقرر [illegible] القراءة ان يكون قراءتها على وجه يجد معها من نفسه
شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صائر في اثناء القراءة [illegible] باجابة ذلك عند ختم الصفات مستدعية
انطباقها على المنزل [illegible]
[illegible]
على الوجه الذي [illegible] لسانه الحمد لله [illegible] الاقبال على [illegible] من معبود عظيم الشأن حقيق بالثناء
والشكر [illegible] للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفا له بكونه ربا مالكا للخلق [illegible]
ربوبيته [illegible] ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها
مصيبا اياهم بمعروف [illegible] قوة ذلك المحرك عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهي مالك يوم الدين
المنادية على كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب [illegible]
توجب عليك الاقبال [illegible]
ونستعين [illegible] على المنزل [illegible]
لقصبات السبق في درك اللطائف والمقتفين للآثار [illegible] النكت في افتنانهم في الكلام اذا اتفق مثل الالتفات
[illegible] فيقول [illegible]
ولم ارقد وبت وباتت له ليلة [illegible]
وبات [illegible] الاسود [illegible] في النبأ
الموجع والخبر المفجع الواقع النار في العضد المحرق للقلب والكبد [illegible] الالتفات الاول على ان نفسه
وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي الا بتفجع الملوك له [illegible]
عليه واخذ يخاطبه [illegible] او نبه على ان نفسه لفظاعة شأن النبأ واستشعارها المدا و
ارتماضا ابدت [illegible] وكان من حقها ان تثبت وتصبر فعل الملوك [illegible]
محاسنها المسلوك عند طوارق النوائب وبوارق المصائب فحين لم تفعل [illegible] فانها نفسها [illegible]
مكروب ذي حرق [illegible] تطاول ليلك مسليا وفي الالتفات الثاني على ان الحزين [illegible] صدره [illegible]
الحال خاطبتك اولم اخاطبك وفي الالتفات الثالث على انه [illegible] ذلك انما كان لما خصه ولم تتعده الى من سواه و
نبه في الالتفات الاول على ان ذلك النبأ اطار قلبه واثار لبه وتركه حائرا بائرا فما فطن معه لمقتضى الحال

جعل الحكاية تجري على لسانه ما كان ألقى حسن الخطاب للآثر في مجاري امور الكبار امرا او نهيا والانسان اذا ذهبه
بالقيام له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن [illegible] كلامه عن امثال ذلك وفي الالتفات
الثاني على انه بعد الصدمة الاولى حين افاق شيئا مدركا بعض الادراك ووجد النفس معه فبنى الكلام على
الغيبة قال وبات وباتت له وفي الالتفات الثالث على ما سبق او نبه في الالتفات الاول على ان نفسه حين
لم تثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامه مقام المستحق للعتاب [illegible] على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول
ليلك وفي الالتفات الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب حين سكت عنه
الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولى هنا الوجه وهو [illegible] قال وبات
وما تليه وفي الالتفات الثالث على ما تقدم وانما ذكرت لك هذا لتقف على ان الفحول البزل لا يعترفون
بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلام وزنا ما لم يعثروا من مطاوي افتنانا به على لطائف اعتبارات والفاضل من
الكلام قلما يقع الا باشباهها واعلم ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن من تلك المطامح الا
من [illegible] حتى اثارتها ما لم [illegible] بصير [illegible] الاستشراف لما هنالك اطباء المجهود ولم تختلف في
السعي للتنقير عنها وراءك كل جد مجهود ملاذا بضبعك [illegible] في متوخاك باع بسيط الآثر
عن مرمى غرضك ولو متداو [illegible] ان تستثيرها نفس لك يقظى وطبع لك منقح
ثم متساو وخاطر مواتي وعقل دراك وعلماء هذه الطبقة الناظرة بانوار البصائر المخصوصون العناية
الالهية المدلون بما اوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم
لم يلتبس تلك الطلاوة ولا استودع تلك الحلاوة وما اغدقت اسافله ولا اثمرت اعاليه وما كان بحيث يعلو
ولا يعلى الا لانصبابه في تلك القوالب ولوروده على تلك الاساليب

الفن الثالث

للوجه الذي عليه
انها المخصوص [illegible] فكره دون [illegible] المستودع في استكشافه عن اسرار البلاغة كمال أنسه
النقاب المحترث ولا احتجب عنه شيء من بدائع النكت في محاسنها المتفرج للطائف السحر البياني عن
معادنها المستطلع طلع الاعجاز التنزيلي باستغراق طوقه المالك لزمام الحكم لفارس المصرين يعجب فيه
ويرغب ذوقه فهو الطلبة وما عداه ذرائع اليه ومتوخى المرام وما سواه اسباب للتسلق عليه ان لا بد
من التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات تعلم له ايضا انه لا بد من
التفحص عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت في المسند من كونه متروكا تارة وغير متروك اخرى
ومن كونه مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا نحو قام زيد ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفا

الظرف والصفة والحال والتمييز

من جملة المعرّفات مقيدًا كل منهما بنوع تقييد كقولنا ضربتُ يوم الجمعة وزيد رجلٌ عالم وعمرو اخوك
الطويل او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية او ظرفية ومن كونه مقدمًا
او مؤخرًا حتى يتبين انّ ليس لكل مقام بحسبه وان يجري الحديث مفصلًا على القوم سمته في والمطابق
الذي ترى فيه قوى القرائح والمطارد الذي يمتاز فيه الجذع عن القارح اما الحالة المقتضية لترك
المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه بحاله يعرف منه المسند وتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعمال
كقولهم ضربي زيدًا قائمًا واكثر شربي السويق ملتوتًا واخطب ما يكون الامير قائمًا وهو كل بكر وضيعته
وقولهم لولا زيد لكان كذا ونحو ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت فاذا
زيد او قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عز من قائل افانبئكم بشر من ذلكم النار اذا حملته على تقدير النار
شر من ذلكم واما ضيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قوله قالت وقد رأت اصفرارا
من به وتنهدت فاجبتها المتنهد اذا حمل على تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد ويعرف
في الحالة المقتضية لكونه اسمًا معرّفا اي السعد بين ادي وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي
مختلف اي نحن بما عندنا راضون واما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفة وان اللفظ عند الذكر هو
معرفة من حيث الظاهر وبين المعرفتين بون وليكن ان يأخذ من هذا القبيل قوله عز وجل والله ورسوله
احق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره الى ما ليس بمراد كما اذا قيل ان زيد عندك ام عمرو ام عندكم عمرو فانه يخرج
ام عن كونها متصلة الى انها منقطعة واما الاختبار السامع هل يتنبه عند قرائن الاحوال او ما مقدار تنبهه
عندها واما طلب تكثير الفائدة بالمذكور من حمله عليه تارة وحمله على غيره اخرى كقوله فصبر جميل وقوله طاعة
معروفة لحملها تارة على فصبر جميل اجمل وطاعة معروفة امثل وحملها اخرى على فامري صبر جميل وما علمكم
طاعة معروفة اي معروفة بالقول دون الفعل واما الحالة المقتضية لذكره فهي الّا يكون ذكر المسند
اليه يفيد المسند بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم او ان يكون في ذكر المسند غرض وهو اما
زيادة التقرير او التعريض بغباوة السامع او استلذاذه او قصد التعجب من المسند اليه بذكره كما اذا
قلت زيد يقاوم الاسد مع دلالة قرائن الاحوال او تعظيمه او اهانته او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق
المسند اليه ان كان بما للذكر او بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط او لان الاصل في الخبر هو ان
يذكر كما سبق امثال ذلك في اثبات المسند اليه او ليتعين الذكر كونه اسمًا كنحو زيد عالم فيستفاد الثبوت
صريحًا فاصل الاسم صفة وعقد صفة الدلالة على الثبوت او كونه فعلًا كنحو زيد علم فيستفاد التجدد

او ظرفًا كقولنا زيد في الدار فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل او حصل وبالتكلم
فيه كلام ويصلح لشمول هذه الاعتبارات قولك عند المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام ديننا والتوحيد
والعدل مذهبنا والخلفاء الراشدون ائمتنا والناصر لدين الله خليفتنا والدعاء له والثناء عليه
وظيفتنا واما الحالة المقتضية لافراد المسند فهي اذا كان فعليًا ولم يكن المقصود من
نفس التركيب تقوى الحكم واعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكومًا بالثبوت للمسند اليه
او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق والكر البر بستين وضرب اخو عمرو ويشكر ان بكر
ان تعطه وفي الدار خالد اذ تقديره استقر او حصل في الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة
بالظروف كقولك الذي في الدار اخوك كما تقرره ائمة علم النحو وتفسير تقوى الحكم نذكره في حال
تقديم المسند على المسند اليه واما الحالة المقتضية لكونه فعلًا فهي اذا كان المراد تخصيص
المسند باحد الازمنة على اخصر ما يمكن مع افادة التجدد كقوله عز وعلا فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون اي ويل لهم مما اسلفت ايديهم من كتبة ما لم يكن يحل لهم وويل لهم مما يكسبون
بذلك بعدُ من اخذ الرشى وقوله كفرتم ففريقًا كذبتم وفريقًا تقتلون اي ففريقًا كذبتموه على التمام
وفرغتم عن تكذيبه ما بقي منه غير ملازب وفريقًا تقتلون اي ما تيسر لكم قتله على التمام
وانما تبذلون جهدكم ان تتموا فتحومون حول قتل محمد فانتم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم
الله وقوله سيقول السفهاء وقوله ستستند رجيم والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك
الذي انت فيه وبالمستقبل ما ترقب وجوده وبزمان الحال اجزاء من الطرفين يعقب بعضها
بعضًا من غير فرط مهلة وتراخ والحاكم في ذلك هو العرف لا غير واما الحالة المقتضية لتقييده
فهي اذا كان المراد تربية الفائدة كما اذا قيد بشيء مما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت
ضربًا شديدًا او ظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت امامك او السبب
الحامل كنحو ضربته تأديبًا او فررت جبنًا او المفعول به بدون حرف ضربت زيدًا او بحرف كنحو
ضربت بالسوط وما ضربت الا زيدًا او المفعول معه كنحو جلست والسارية او الحال كنحو جاء
زيد راكبًا او التمييز كنحو طاب زيد نفسًا او الشرط كنحو يضرب زيد ان ضرب عمرو او ان ضرب
عمرو ويضرب زيد اخرت او قدمت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاصيل يزداد الحكم بها بعدًا
ولم اذكر الخبر في كان زيد منطلقًا لان الخبر هناك هو نفس المسند لا تقييد للمسند انما التقييد هو

كان فيابدًا وقد ظهر لك من هذا ان الجملة الشرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتملة في نفسها
للصدق والكذب واعلم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات في الترك
والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتاخير ولذا اعني الفعل بتقييده بالقيد الشرطي على الخصوص
اعتبارات ايضًا نذكر جميع ذلك في آخر هذا الفن في فصل لها على حدة واما الحالة المقتضية لترك
تقييده فهي اذا منع عن تربية الفائدة مانع قريب او بعيد واما الحالة المقتضية لكونه اسمًا فهي اذا لم يكن
المراد افادة التجدد والاختصاص باحد الازمنة للمسند اليه افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك واما الحالة
المقتضية لكونه منكرًا فهي اذا كان الخبر واردًا على حكاية المنكر كما اذا اخبر عن رجل في قولك عندي
رجل تصديقًا لك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلًا
او يصح عقلًا لكن في كلام العرب وبحسن الكلام فسلس بما يمثّلنا الآن واما ما جاء من نحو قوله ولا يك
موقف منك الوداع وقوله يكون مزاجها عسل وماء وبيت الكتاب اظبي كان امك ام حمار فنحو كاعلى
منوال عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال ولا يك موقفًا منك الوداع ويكون مزاجها عسلًا وماء
وأظبيًا كان امك او حمارًا وتظنن بيت الكتاب خارجًا عما نحن فيه ذهابًا الى ان اسم كان امك والضمير
والضمير معرفة فليس المراد كان امك انما المراد ظبي بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولذلك
قدرنا الاصل على ما ترى وفي البيت اعتبارات سوى الاوجه فلا عليك ان تأملها واياك والبحث في تخطئة
احد هناك فيخيل اليك ان اخطأ لك وان هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهو شعبة من الاخراج لا على
مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها الا كمال البلاغة يأتي
في الكلام وفي الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة وقال
القطامي كما طينت بالفدن السياعا اراد كما طينت الفدن بالسياع وقال الشماخ كما عصب العلباء
بالعود اراد كما عصب العود بالعلباء وقال خداش وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر اراد وتشقى الضياطرة
الحمر بالرماح ولكن ان تحمله على القلب بواسطة استعارة الشقاء للكسرها بالطعان وقال رؤبة
ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه اراد كان لون سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الآخر
يمشي فيقعس او يكب فيعثر اراد يعثر فيكب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
بياتًا او هم قائلون اي جاءها بأسنا فاهلكناها على احد الوجهين وقوله اذهب بكتابي هذا فالقه
اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل فالقه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه

ثم دنى فتدلى يحمل على تدلّى فدنا او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير
معهود ولا مقصود الانحصار بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا تكلمنا في تعريف
المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان ينبئ تنكيره عما تقدم في تنكير المسند اليه من ارتفاع الشأن
او انحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين يريد بتنكيره انه هدى لا تكتنه كنهه وكما قال ان زلزلة
الساعة شيء عظيم واما الحالة المقتضية للتخصيص اما بالاضافة لقولك زيد ضارب غلام او
بالوصف كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان المراد كون الفائدة اتم لما عرفت في فصل تعريف المسند اليه
واما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهرة لك ان كان ما سبق على ذكر منك واما الحالة المقتضية
لكونه اسمًا معرّفًا فهي اذا كان عند السامع متشخصًا باحدى طرق التعريف معلومًا له كما في نكتة
تقول فالمسند اذا كان متشخصًا عند السامع معلومًا له استلزم لا محالة كون المسند اليه معلومًا له ايضًا
لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده فماذا يستفيد فانا نقول يستفيد ما لازم الحكم كما ترى في قولك
لمن اثنى عليك بالغيب الذي اثنى عليّ بالغيب انت معرّفًا له انك عالم بذلك او الحكم كما ترى في قولك لمن يعرف
ان له اخا ويعرف انسانًا يسمى زيدًا او يعرفه يحفظ التوراة او رواه من بريته لكن لا يعرف ان ذلك
الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك زيد او اخوك الذي يحفظ التوراة او اخوك هذا فقدمت الاخ
واذا قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التوراة اخوك او هذا اخوك فاخرت الاخ معرّفًا الذي في جميع
ذلك ان احدهما الآخر ولا يتقدم فيما نحن فيه ما يتقدم بسلامة الاميرك اذا اثنى عليك بالغيب انسان
وعلم ان الثناء نقل اليك وانت تتصوره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك المثني عليك هو وهل
تحكم على ذلك المثني به فتقول الذي اثنى عليّ بالغيب انت فتأتي بالحكم على الوجه المتصور او كان اثنى
عليك هو وغيره وعلم ان ثناءهما نقل اليك وانت تتصوره كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه
وعلى ذلك الآخر فتقول له الذي اثنى عليّ بالغيب انت فتأتي بالحكم على ما تتصوره وتعتقده انك
انما اعتبرت ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت الذي اثنى عليّ بالغيب قلته اذا كان اثنى عليك
ونقل اليك الثناء بحضرته وبحضرة غيره فتتصوره كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه
فاثبت الحكم على الوجه المطلوب واذا قلت اخوك زيد قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن
لا يعرفه على التعيين فتتصوره طالبًا منك الحكم على اخيه بالتعيين واذا قلت زيد اخوك قلت
لمن يعلم زيدًا وهو كالطالب ان يعرف حكمًا له وانه يعتقد ان له اخا لكن لا يحكم على التعيين

للراقم الاعلى الذي تشابه نفسا بمن امر الكل والمفاصل لعاب لا فتى
البت له ربقة طار ولكن وقعها بالاراه والسرو والزرب والبان
فصيح اذا استنطقته وهو راكب واعجم اذ خاطبته وهو راجل

وكذلك اذا قلت اخوك الذي يحفظ التوريتا والذي يحفظ التورية اخوك او اخوك هذا او
هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق فلقد لمن يطلب ان يعرف حكما الوزيد اما باعتبار
تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها
واذا قلت المنطلق زيد فلقد للمتشخص في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب
لتعيينه في الخارج واذا تاملت ما تلونا عليك اعثرك على معنى قول النحويين رحمهم الله
لا يجوز تقديم الخبر على المبتدا اذا كانا معرفتين بل ايهما قدمت فهو المبتدا وما يسبق
الى بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبي فهو في نفسه متعين للخبرية وان
زيدا دال على الذات فهو في نفسه متعين للمبتدائية تقدم او تاخر فلا معرج عليه فان
المنطلق لا يجعل مبتدا الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما ما قد يقع
من نحو قوله ثم وان لم اتم كراك كرا كام وبحو قوله لعاب الافاعي القاتلات لعابه مما يستقيم
معناه الا بالتقديم والتاخير فحقه الحمل على القلب المقدم ذكره فاعرفه واعلم ان القول
بتعريف الحقيقة باللام وباستغراقها مشكل اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتمييزها
من حيث هي هي لزم ان تكون اسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قول لم يقل
به احد ولزم الترديد بلا مرتين في امتناع رجع ورجعى والرجعى او البطية ذكرى ذكرى
الجنة او القسمة وانا لم اقل رجوعا السريع وذكرا الحسن قصرا للمسافة في التجنب
عن حديث التنوين ما هي ولئن ذهبت الى ان نحو رجل وفرس في تورا اعتبار الفردية فلا
نهاية القصد الى الحقيقة اذا من حيث هي ليلزمك المصادر من نحو ضرب وقتل
وقيام وقعود ورجعى وذكرى فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم ان يكون اللام في نحو الرجل
او نحو الضرب لتاكيد تعريف الحقيقة اذا لم يقصد العهد اليها حال حضورها او تقدير حضورها
فلم يمتنع عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان تعريف العهد ليس شيئا غير القصد
الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا كقولك جاءني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق
رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جد قال تعالى وليس الذكر كالانثى اي وليس الذكر الذي
طلبت كالانثى التي وهبت لها واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم في اللام
كونها موضوعة لغير التعريف اذا تاملت ولزم مع ذلك ان يكون الجمع منها وسائر المفرد جمعا

بين المتنافيين وان صير في الجمع بينهما الى نحو الجمع بين المفرد والواو والنون في نحو المسلمون
امتنع لوجوه كثيرة لا تخفى على متقني انواع الادب ادناها وجوب نحو الرجل الطوال
والفرس الدهم او صحته لا اقل على الاطراد وكل ذلك على ما ترى فاسد والاقرب
بناء على قول بعض ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا غير هو ان يقال
المراد بتعريف احد قسمي التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود بوجه من الوجوه الخطابية
اما لان ذلك الشيء محتاج اليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكانه معهود
او على طريق التهكم وستعرف معنى هذا في علم البيان واما لانه عظيم الخطر معقود به الهمم
على احد الطريقين فيبنى على ذلك انه قلما ينسى فهو لذلك منزل منزلة المعهود الحاضر واما لانه
لا يغيب عن الحس على احد الطريقين فيبنى على حضوره وينزل منزلة المعهود واما لانه جار
مجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعهود ويقصد اليها بلام التعريف
ثم ان الحقيقة لكونها من حيث هي هي لا متوحدة لتحققها مع التعدد ولا متعددة
لتحققها مع الوحدة وان كانت لا تنفك في الوجود صالحة للتوحد والتكثر فيكون الحكم
استغراقا او غير استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل المؤمن غر كريم
والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام
ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود الى ترجيح احد المتساويين
واذا كان استدلاليا حمل على اقل ما يحتمل وهو الواحد في المفرد والعدد الزائد على
الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل حصل الدرهم الا واحدا وفي مثل حصل الدراهم
الا ثلاثة وستقف على هذا الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامي هذا
على ان الاثنين ليس بجمع فان عند العالم الواقف على هاتيك الصناعة بسوابقها ولواحقها
الاثنين جمعا غير مرتضى منه وههنا دقيقة وهي ان الاستغراق نوعان عرفي وغير
عرفي فلا بد من رعاية ذلك فالعرفي نحو قولنا جمع الامير الصاغة اذا جمع صاغة بلده
او اطراف مملكته بحسب الصاغة الدنيا وغير العرفي نحو قولنا الله غفار الذنوب
اي كلها واستغراق المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع وتبين ذلك بان ليس يصدق لا رجل
في الدار في نفي الجنس اذا كان فيها رجلان او رجلان ويصدق لا رجال في الدار ومن هذا يعرف

لطف ما حكيه تعالى عن زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني دون وهن
العظام حيث توصل باختصار اللفظ الى الاطناب في معناه واذا عرفت هذا فنقول
متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم الا يكون غير زيد منطلقا
ولذلك يمتنع ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالواو ولا يمتنع ان يقال زيد المنطلق لا عمرو
بحرف لا ثم اذا كان الامر في نفسه او بك كما اذا قلت الله العالم الزات حمل على الانحصار
حقيقة والا على قولك حاتم الجواد وخالد الشجاع وقوله عز وعلا ذلك الكتاب حمل
على الانحصار مبالغة وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد ولو كتب القران كتابا
منزلة العدم لجهات اعتبارية واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا اريد تقوي
الحكم بنفس التركيب كقولك انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف كما سياتي
تقرير هذا المعنى وقولك بكر شكرك ان تعطه او بكر ان تعطه يشكرك لما عرفت ان الجملة
الشرطية ليست الا جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص وكقولك خالد في الدار او
اذا كان المسند سببيا وهو ان يكون مفهومه مع الحكم عليه بالثبوت للذي هو مبني عليه او
بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو مبني عليه تعليق اثبات له بنوع ما او نفي عنه
بنوع ما كقولك زيد ابوه انطلق او منطلق والبر الكر منه بستين او يكون المسند فعلا
يستدعي الاسناد الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب تعلقه على ما قبله بنوع اثبات
او نفي لكون ما بعده بسبب مما قبله نحو عمرو ضرب اخوه لا شيئا متصلا بالفعل
نحو زيد ضارب اخوه او مضروب او كريم ليس نطلعك عليه وما ذكرت لك اذا حققت
مضمونه اعثرك على وجه حكم النحويين رحمهم الله لا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر
يرجع الى المسند اليه لفظا او تقديرا واعثرك على ان الجملة بعد ضمير الشان في نحو هو
زيد منطلق او انه زيد منطلق مستثناة عن هذا الحكم لكونها نفس المخبر عنه واعثرك على
وجه نيابة تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى المخصوص مبتدا
ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا واما الحالة المقتضية لكون الجملة فعلية فهي اذا كان المراد التجدد كقولك
زيد انطلق او ينطلق فان الفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي من شانه

التغير في مفهومه يؤذن بذلك واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان
المراد خلاف التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فان الاسم ان دل على التجدد لم يدل
عليه الا بالعرض وما يتسع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وثبوتا فلعله
يطلعك على انه حين ادعى المنافقون الايمان بقولهم امنا بالله وباليوم الاخر جاءوا بهم
جملة فعلية على معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن الكفر ليروج ذلك عنهم
كيف طبق المفصل في رد دعواهم الكاذبة قوله تعالى وما هم بمؤمنين حيث جيء به
اسمية ومع الباء على تفاوت كلام المنافقين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما تحكيه جل ذكره
عنهم وهو واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا
الى جملة فعلية وهي امنا والى اسمية وهي ان وهي انا معكم كيف اصاب شاكلة الرمي
وعلى ان ابراهيم حين اجاب الملائكة عليهم الصلوة والسلام عن قولهم له سلاما بالنصب
بقوله لهم سلام بالرفع كيف كان عاملا بالذي يتلى عليك في القران المجيد من قوله واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها واما الحالة المقتضية لكونها شرطية فستقف عليها في موضعها
واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصار الفعلية لقولك زيد في
الدار بدل استقر فيها او حصل فيها على اقوى الاحتمالين على ما تعلم ويظهر لك من هذا
ان مرجع الجمل الاربع الى الخبرين اسمية وفعلية واما الحالة المقتضية لتاخير المسند
فهي متى كان ذكر المسند اليه كما مضى في فن المسند اليه واما ان يكون الحكم على المسند
اليه مطلوبا باستيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل واما الحالة المقتضية
لتقديمه فهي ان يكون متضمنا للاستفهام كنحو كيف زيد واين عمرو ومتى الجواب
والقانون الثاني موضع تقريره او ان يكون المراد تخصيصه بالمسند اليه كقوله تعالى
لكم دينكم ولي دين وقولك لمن يقول زيد اما قائم واما قاعد فيردده بين القيام
والقعود من غير ان يخصصه باحدهما قائم هو وقولهم تميمي انا او يكون المراد التنبيه
على انه خبر لا نعت كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر وقوله ما على راسي شرج وعلى ابيه درع وقوله له
فواد لم يخطر بقلبك هل جسم وقوله لها حديث لذة غير انني وجدت جديد الموت غير لذيذ

وقوله عند الملوك مضرة ومنافع وارى البرامك لا تضر وتنفع وقولها اغر ابلج يأتم الهداة به كأنه علم في راسه نار وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وما شاكل ذلك فان النعت لا يتقدم على المنعوت ولذلك يقال جاءني راكبا رجل واما يصار الى هذا التنبيه لان الظرف بتأخره عن المنكر يكون بالحمل على الوصف اولى بالحمل على الخبر لا من تعاضدان في ذلك استدعاء المنكر في مقام الابتداء ان يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني وصلاحية الظرف لان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف على المنكر اذا كان موصوفا قال تعالى واجل مسمى عنده وان هذا التقديم ملتزم مع مبتدأ غير مصدر اما مع المصدر فنحو سلام عليك وويل لك فلا نرى بينه حتى في التاخر عن مبتدأ هو ذلك قياسا صيرورته مبتدأ وذلك قولك سلاما عليك بالنصب منزلة منزلة اسلم عليك مفيدا التجدد لذلك ومن طرق ليس له ذلك او ان يكون قلب السامع معقودا به كقولك قد هلك خصمك لمن يتوقع ذلك او لانه صالح للتفاؤل او لانه هو عين القائل كما اذا قلت عليه من الرحمن ما يستحقه او كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام وقوله وليس بمثن في المودة شافع اذا لم يكن بين الضلوع شفيع او يكون المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقوله وكالنار الحيوة فمن رماد اواخرها واولها دخان وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والا لم يحسن ذلك الحسن او يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت بجعل المسند فعلا وتقديم البتة على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة الاولى احتراز عن نحو انا عرفت وانت عرفت وزيد عرف فان الفعل فيه يستند الى ما بعده من الضمير ابتداء ثم بوساطة عود ذلك الضمير الى ما قبله يستند اليه في الدرجة الثانية واذا سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين احدهما ان يجرى الكلام على الظاهر وهو ان انا مبتدأ وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف ولا يقدر تقديم ولا تاخير كما اذا قلت انا عارف وزيد عرف اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وعرف هو ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويه هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه شيء

فاذا

فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدأ الى نفسه فينعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدأ نحو زيد غلامك او كان متضمنا له نحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف ثم اذا كان متضمنا لضميره صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فاذا قلت هو يعطي الجزيل كان المراد تحقيق اعطائه الجزيل عند السامع دون اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز وعلا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق انما المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقوله واذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك لا تكذب من غير شبهة ومن قولك لا تكذب انت فان انت هنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا غيره لا لتاكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله فعميت عليهم الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون ويقرب من قبيل انا عرفت وانت عرفت وهو عرف في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت يقرب دون ان اقول نظيره لانه لما لم يتفاوت الحكاية والخطاب والغيبة في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الخالي عن الضمير ولذلك لم يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء حيث اعرب في نحو رجل عارف رجلا عارفا رجل عارف كما عرف في علم النحو واتبعه في حكم الافراد نحو زيد عارف ابوه وبالاعتبار الثاني يفيد التخصيص قال تعالى ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم المراد لا يعلمهم الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره لابطانهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسياتيك بيانه في فصل التقديم والتاخير ونظير قولنا انا عرفت في اعتبار الابتداء لكن على سبيل القطع قولك زيد عرفت او عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا عرفت الرفع يفيد تحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المفسر قبل المنصوب على نحو عرفت زيدا عرفته وحملته على باب التاكيد وان شئت قدرته بعده

على نحو زيدا عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص واما نحو قوله تعالى واما ثمود فهديناهم فيمن قرأ بالنصب فليس الا التخصيص لامتناع اما فهدينا ثمود واما نحو زيد عرف ورجل عرف فليسا من قبيل هو عرف في احتمال الاعتبارين على السواء بل حق المعرف حمله على وجه تقوي الحكم وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانا افرق الحكم بين الصور الثلث لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن هو فاعلا لما عرف في علم النحو ان ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرى الفعل على غير ما هو له في موضع الالباس او اذا تقدم عليه الا صورة كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع عنك انا اذ المعنى لا يدافع عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلا امتنع التقديم على الفعل فاذا قلنا هو عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك على شرطه في قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو تعرفه واذا قلنا عرف زيد كان زيد مرفوعا بعرف لفظا نظرا واسروا النجوى الذين ظلموا وحينئذ لا يكون له احتمال التقديم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا نرتكبه عند المعرف لكونه على شرط المبتدأ واما نرتكبه عند المنكر لفوات الشرط اذا لم يمنع عن التخصيص مانع كما اذا قلت رجل جاءني لصحة ان يراد الجائي رجل لا امرأة ايها السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب لامتناع ان يراد المهر الذي ناب شر لا خير اللهم اذا حملت التخصيص على وجه آخر وهو الافراد تقديره رجل جاءني لا رجلان فانه محمل يصار اليه كثيرا عند علماء هذا النوع وشر اهر ذا ناب لا شران لكن بهذا الوجه يكون نابيا عن مظان استعماله واذ صرح الائمة رحمهم الله بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره كما سبق فهو محزه ولما عرفت من ان بناء الفعل على المبتدأ اقوى للحكم تراهم اذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تجود من غير ارادة التعريض بلفظ المثل والغير على انسان يقصد اليهما لا يكادون يتركون تقديمهما لكونهما اعون للمعنى المراد بهما اذ ذاك وتحقيق هذا في علم البيان ان شاء الله تعالى فصل واعلم ان للفعل ولما يتعلق به اعتبارات مجموعها راجع الى الترك والاثبات والاظهار والاضمار والتقديم والتاخير فلا بد من التكلم هنالك من الكلام على الخصوص في تقييده اعني الفعل بالقيود ... فنقول اما الترك فلا نوجه

الى فاعله كما عرف في علم النحو وانما نوجها الى نفس الفعل او الى غير الفاعل لكنه لا يتضح اتضاحا ظاهرا الا في المفعول به كما ستقف عليه اما الحالة المقتضية فهي ان تغني قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار او اتباع الاستعمال الوارد على تركه كما اذا اردت صورة المثال بقولهم الا حظية فلا الية او بقولهم لو ذات سوار لطمتني او غير ذلك مما هو مصبوب في هذا القالب او على ترك نظائره كما اذا قلت ان زيد جاء ولو عمرو ذهب وتلك القرائن كثيرة وانا اضبط لك منها ههنا ما تستعين به على درك ما عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب منها ان يكون مفسرا كنحو ان ذو لوثة لانا ولو ذات سوار لطمتني وهلا ابو حفص واذا السماء انشقت ونحو زيد ذهب وذهب به او ذهب نحوه ونحو واياي فارهبون كما سبق التعرض له في علم النحو ومنها ان يكون هناك حرف اصالة ان حروف الاضافة لوضعها على ان تفضي بمعاني الافعال لا تنفك عن الافعال الا ان دلالتها لا تتخطى الفعل المطلق فاذا اريد تقييده احتيج الى دلالة اخرى ثم هي تتفاوت فتارة تكون الشروع فيه كما اذا قلت عند الشروع في القراءة باسم الله اقرأ او عند الشروع في القيام او القعود او اي فعل كان فانه يفيد ذلك وتارة تكون الاقتران كقول المعرس بالرفاء والبنين او لمن فوض اليك ان تختار اليك الاختيار فانه يفيد بالرفاء اعرست واليك يفوض وتارة تكون عموم الاستعمال كنحو في الدار او في كذا فانه لا يراد الا معنى الحصول وتارة تكون غير ذلك من مقيدات الاحوال فقس ومنها ان يكون الكلام جوابا لسؤال واقع نحو ان يسمع منك كتب القرآن لي فتسال من يكتبه فتقول زيد فيكون الحال مغنية عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله او جوابا لسؤال مقدر مثل ان تقول يكتب القرآن لي زيد وعليه مثل الكتاب ليبك يزيد ضارع لخصومة وقراءة من قرأ يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وكذلك يوحي اليك ربك بناء الفعل للمفعول في البيت وفي الآيتين ومن البناء على السؤال المقدر ارتفاع المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان نتعرض في فصل الايجاز والاطناب لهذا البناء وان هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شان الكلام في باب البلاغة الى حيث يناطح السماك

وموقعه ان يصل من بليغ عالم بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال ساحر في افتنان الكلام ماهر في افانين السحر الى بليغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق معناه وفصوص مستتبعاته فان جوهر الكلام البليغ مثله مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها تعلو ولا قيمتها تغلو ولا تشترى بثمنها ولا تجري في مساومتها على سننها ما لم يكن المستخرج لها بصيرا بشانها والراغب فيها خبيرا بمكانها وثمن الكلام ان يوفى من ابلغ الاصغاء وحسن الاستماع حقه وان تلقى من القبول له والاهتزاز بما حل بما استحقه ولا يقع ذلك ما لم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمدها في تركيبه للكلام عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره وكذلك اذا اساء بالمتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطا وانزل كلامه منزلة ما يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لك بهذا ما يروى عن علي كرم الله وجهه انه كان يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل وقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدؤلي بذلك فلخلف فيه ونواول ائمة علم النحو رضوان الله عليهم اجمعين وما نعاد لك كرم الله وجهه الا لانه عرف من السائل انه اورد لفظ المتوفي على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى وفخامة في الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من ارادة معنى والذين يستوفون مدد اعمارهم واذ قد عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل يكتب القران لي زيد بروع زيد مع بناء الفعل للمفعول جهات الحسن ومزايا نتلوها عليك لتكون لك ذريعة الى درك ما سواها اذا شحذت بها بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال تاب مناب الجمل الثلاث احداها يكتب القران لي والثانية الجملة المدلول عليها بزيد وهي من يكتبه والثالثة زيد مع الرافع المقدر وهي يكتبه زيد بخلافه اذا قيل يكتب القران لي زيد بلفظ المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى كان اجمع للفوائد كان ابلغ ومنها انه متى سيق هذا المساق كان كل واحد من لفظي القران وزيد مقصودا اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب الاخر فان لفظ القران فيه يعد فضلة والفرق ظاهر ومنها ان الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يكن اول له مطمعا في ذكر الكاتب فاذا اورد السامع ذكره كانت حاله حال من تيسرت له غنيمة من حيث لا يحتسب بخلافه في النظم الاخر ومنها

ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمناقض من حيث الظاهر لان كون القران مفعولا فضلة فيه يكون مؤذنا بان مساس الحاجة اليه دون مساس الحاجة الى الفاعل وكونه مقدما فيه على الفاعل يكون مؤذنا بالاعتناء بشانه وان مساس الحاجة اليه فوق مساس الحاجة الى الاخر بخلافه في هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك وفي هذا الوجه نظر نذكره في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه تفيد استناد الكتبة الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا وفي غيره تفيد استنادها اليه من وجه واحد فيكون هذا التركيب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلله شركاء مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر وهو من جعلوا شركاء واما الحالة المقتضية لاثبات الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما نبهت على امثالها غير مرة واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم والامتناع عن ان يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره مع الاختصار وانه احد انواع الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى كقولهم في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم وقوله عز وعلا والله يدعو الى دار السلام او القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق وعليه قوله عز وعلا فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون المعنى وانتم من اهل العلم والمعرفة او القصد الى مجرد الاختصار لسابق قرائن الاحوال عن ذكره كقوله عز وعلا اهذا الذي بعث الله رسولا اذ لا يلبس ان المراد اهذا الذي بعثه الله لاستدعاء الموصول الراجع اليه من الصلة وقوله ارني انظر اليك لا تضاح ان المراد ارني ذاتك وقوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امراتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم لهداكم ولكان تنجم قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون في هذا السلك على تقدير وانتم تعلمون انه لا يماثل او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت او وانتم تعلمون انها لا تفعل مثل افعاله كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء واكثر فواصل القران من نحو يعلمون يعقلون يفقهون واردة على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر

اذا شاء طالع مسجورة يرى حولها النبع والساسما وقوله فان شئت لم ترقل وان شئت ارقلت مخافة ملوي من القد محصد وقوله لو شئت عدت بلاد نجد عودة فحللت بين عقيقه وزروده او الرعاية على الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى او استهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى مني تعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من الاعتبارات المناسبة للترك واما الحالة المقتضية لاثباته فعراء الكلام عما ذكر او القصد الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الاثبات واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهي كون المقام حكاية او خطابا كقولك عرفت وعرفت او كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءني رجل فطلب مني كذا او في حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق وقوله في الافتتاح قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي واما الحالة المقتضية لكونه فهي كون المقام غير ما ذكر او كونه مستدعيا زيادة التعيين والتمييز كقولك جاءني رجل لقيتك ذلك الرجل كذا او مستدعيا للالتفات كقول الخلفاء يرسم امير المومنين كذا مكان ارسم كذا واما اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل فعلى ثلثة انواع احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل معنى كنحو انا عرفت وانت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها ان يقع بينه وبين غيره لك كنحو زيدا عرفت ودرهما اعطيت وعمرا منطلقا علمت وثالثها بين ما يتصل به كنحو عرف زيد عمرا او عرف عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت منطلقا زيدا او كسوت عمرا جبة وجبة عمرا ولكل من ذلك حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول هي ان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه مخطئ في فاعله او في تفصيله وانت تقصد ان ترده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيت مهمك تريد دعوى الانفراد بذلك وتعريف الاستبداد به وترد ذلك على من زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا اردت التاكيد قلت الزاعم في الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرو او لا غيري وفي الوجه الثاني انا كفيت مهمك وحدي وقولهم في المثل اتعلمني بضب انا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عند من له ذوق وليس اذا قلت سعيت في حاجتك او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون لي عند السامع وجود سعي في حاجته قد وقع خطا منه في وجده او تفصيله فتقصد ازالة الخطا بل اذا طمعا ابتداء مفيدا اياه وجود السعي

في حاجته منك غير مشوب بتجوز او سهو او نسيان صح ومنه ما نحكيه على كلمة عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز براي العزيز علينا يا شعيب رهطك لا انت لكونهم من اهل ديننا ولذلك قال عليه السلم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي الله ولو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك يمتنع ان يقال في النفي عند التقديم ما انا سعيت الا في حاجتك ولا احد سواك لاستلزام ان يكون سعي في حاجته غيرك لا انت والا يكون سعي في حاجته غيرك لا انت ولا يمتنع ان يقال ما سعيت في حاجتك لا احد غيري وكذلك اذا اردت فقلت ما سعيت انا في حاجتك ولا احد غيري ولذلك ايضا يستهجن ان يقال في النفي عند التقديم ما انا رايت احدا من الناس لاستلزامه ان يكون تم اعتقد فيك معتقد انك رايت كل احد في الدنيا فنفيت ان تكون اياه ولم يستهجن ان يقال ما رايت احدا من الناس او ما رايت انا احدا من الناس ويحترز عن ان يقال عند التقديم ما انا ضربت الا زيدا لان نقض النفي بالا يقتضي ان تكون ضربت زيدا وتقديمك ضميرك وايلاؤه حرف النفي يقتضي نفي ان تكون ضربته ولا يحترز ان يقال ما ضربت الا زيدا او ما ضربت انا الا زيدا والحالة المقتضية للنوع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انسانا واصاب لكن اخطا فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت تقصد رده الى الصواب فتقول زيدا عرفت واذا قصدت التاكيد والتعريض قلت زيدا عرفت لا غيره ولذلك نعوا ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس نهيهم ان يقال ما انا ضربت زيدا ولا احد غيري والنهي الواقع مقصور على الحالة المذكورة اما اذا ظن بك القائل ظنا فاسدا انك تعتقده قد ضرب عمرا او انك تعتقد كون زيد مضروبا بالك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية انا ضربت زيدا فيصح منك ان تقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس او ما انت ضربت زيدا ولا احد غيرك فتامل فالفرق واضح ولذلك امتنعوا ان يقال ما ضربت زيدا ولكن اكرمته فيعقب الفعل المنفي باثبات فعل هو ضده لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا وقع في الضرب فيرده الى الصواب في الاكرام وانما مبناه على ان الخطا وقع في المضروب حين اعتقده زيدا فرده الى الصواب ان يقول ولكن عمرا وكذلك بزيد مررت انا ان سامعك كان يعتقد مرورك بغير زيد فازلت عنه الخطا

مختصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم للتقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في
معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة
منك لا نستعين احدا سواك وفي معنى ان كنتم اياه تعبدون يقولون ان كنتم تخصونه
بالعبادة وفي معنى قوله وبالآخرة هم يوقنون يذهب الى انه تعريض بان الآخرة
التي عليها اهل الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا او
نصارى وانها لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها لا يتلذذ ون
الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ ليست بالآخرة وايقانهم بمثلها
ليس من الايقان بالتي هي الآخرة عند الله في شيء ويستعرفون لتعريض في علم البيان وفي
قوله لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون اخرت صلة الشهادة
اولا وقدمت ثانيا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الآخر اختصاصهم
بكون الرسول شهيدا عليهم وفي قوله لالى الله تحشرون يقولون الى الله لا الى غيره وتراهم
في قوله وارسلناك للناس رسولا يحملون تعريف الناس على الاستغراق ويقولون
المعنى لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون ان يحملوه على تعريف
العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم من الاول اختصاصه ببعض الانس لو قوعه في مقابلة كلهم
ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولا فادة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون
على التقديم ما يفرعون على نفس التخصيص كما اذا قيل ما ضربت الا اخوك فيذهبون
الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للانسان سواه ولذلك يستعون ان يقال ما زيدا ضربت ولا احدا
من الناس ولا يستعون ان يقال ما ضربت زيدا ولا احدا من الناس وتسمعهم في قوله تعالى
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون يقولون قدم الظرف تعريضا لخمور الدنيا وان المعنى
هي على الخصوص لا تغتال العقول اغتيال خمور الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه لا يمتنع تقدم الظرف على اسم لا لانه اذا قدم افاد تخصيص نفي
الريب بالقرآن ويرجع دليل الخطاب على ان ريبا في سائر كتب الله تعالى وعلى هذا
متى قلت اداخلوت قرات القرآن افاد تقديم الظرف اختصاص قراتك به ورجع
الى معنى لا اقرا الا اذا خلوت فافهم وانما تلزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا ونفيا

حتى تامت الجملة في نحو انا ضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري وفي ما زيدا ضربت
مقام ما ضربت زيدا وضربت غيره وفي نحو اذا خلوت قرات القرآن مقام اقرأ القرآن
اذا خلوت ولا اقرأ اذا لم اخل لما عرفت ان حالة التقديم هو ان ترى سامعك يعتقد وقوع
فعل وهو مصيب في ذلك لكنه مخطئ في الفاعل او المفعول او غير ذلك من مقيدات
الفعل وانت تقصد رده الى الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده من الفاعل او المفعول
استدعى المقام غير ذلك مجتمع لذلك نفيك للمنفي مع الاثبات لمن سواه واذا اثبت
غير من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده الكونه خطا فيجتمع اثباتك للمثبت
مع النفي للمنفي وتعدد التقديم في جميع ذلك وراءه ما سمعت نوع اهتمام بشان المقدم
فعلى المؤمن في باسم الله اذا اراد تقدير الفعل معه ان يؤخر الفعل على نحو باسم الله اقرأ او اكتب
وكان بل تقول فما بال اقرأ باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله احق برعاية
ما يجب رعايته فالوجه فيه عندي ان يحمل اقرأ على معنى افعل القراءة واوجدها على نحو
ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد الوجهين غير متعد الى مقروء به وان يكون باسم
ربك مفعول اقرأ الذي بعده والحالة المقتضية للنوع الثالث هي كون العناية بما يقدم اتم
وايراده في الذكر اهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بشانه نوعان احدهما
ان يكون اصل الكلام في ذلك التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى العدول كالمبتدأ
المعرف فان اصله التقديم على الخبر نحو زيد عارف وكذي الحال المعرف فان اصله التقدم على
الحال نحو جاء زيد راكبا وكالعامل فان اصله التقدم على معموله نحو عرف زيد عمرا وكان زيد عارفا
وان زيدا عارف ومن زيد وغلام عمرو وكالفاعل فان اصله التقدم على المفعولات وما يشبهها
من الحال والتمييز نحو ضرب زيد الجاني بالسوط يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تاديبا له ممتليا
من الغضب وامتلا الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المبتدأ من مفعولي باب علمت نحو علمت زيدا
منطلقا او في حكم فاعل من مفعولي باب اعطيت وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت
عمرا جبة فزيد عاط وعمرو مكتس فحقهما التقدم على غيرهما وكالمفعول المتعدى اليه بغير واسطة
على المتعدى اليه بواسطة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع فان اصلها ان يذكر المتبوع
فلا يتقدم عليها غيرها نحو جاء زيد الطويل راكبا وعرفت انا زيدا ولذلك عرفت انا وفلان

زيدا وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان
تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشانه لكونه في نفسه نصب عينيك وان الالتفات الخاطر اليه
في التزايد كما تجدك اذا اوري قناع الهجر وجه من ان وخلا في خدمته وقبل لك ما الذي تتمنى
تقول وجه الحبيب اتمنى فتقدم او كما تجدك اذا قال لك احد عرفت شركاء الله يقف شعرك
وتقول الله شركاء وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء او لعارض يورثه ذلك كما اذا اخرت
في الحديث وتوهمت لقرائن الاحوال من انت معه في الحديث ملتفت الخاطر الى معنى ينتظر من
مساق الحديث ملتفت الخاطر الى معنى ينتظر من مساق الكلام ما يكون به فيبرز ذلك المعنى
عندك في معرض امر يتجدد في شانه التقاضي ساعة فساعة فكما تجد له مجالا في الذكر صالحا
لا تتوقف ان تذكره مثل ما قد تقول لصاحبك اعجبني الحلة الفلانية من كذا بكرة كنت وكنت
وله كان له آخر فيه مسائل فتحدث ان كان بعد الآخر واقع الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورده
في الذكر فتقول واعجبني من كذا بكر الآخر الحلة الفلانية فتقدم المجرور على المرفوع او كما اذا وعد
ما انت تستبعد وقوعه فانك حال التفات خاطرك الى وقوعه من جهة تبعده ومن جهة اخرى
في تبعيده تجد تفاوتا في انكارك اياه ضعفا وقوة بالنسبة الى امتناع انكاره بدون الفضل اليه
يتبع تفاوته ذلك تفاوتا في القصد والاعتناء بذكره فانت في الاول اذا انكرت اوجبت
البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من الوقوع هذه اني يكون لقد وعدنا انا وابي وجدي
هذا ان هو الا من اختراعات المموهين واصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع في موضعه
اللائق وان تقول في الثاني شيء حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية على من يروج لقد وعدت
هذا انا وابي وجدي فتقدم المنكر على المرفوع او كما اذا عرفت في التاخير مانعا مثل الذي
في قولك رايت الجماعة من مجتبيك التي بات ثم دنسا ذا قدمت من مجتبيك افاد ان الجماعة المرئية
جماعة من مجتبيك من غير شبهة وهو مرادك واذا اخرت اورث الاشتباه لاحتمال ان
يكون من مجتبيك صلة دنسا ومثل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد بمرون
موسى اذا اخرت المجرور بطل السجع ولهذا العارض مناسبة تتفاوت جلاء وخفاء لطفا
والطف والخواطر في مضمارها تتسابق فمن ضليع لا يشق غباره ومن ظالع لا يؤمن عثاره
وليس السبق هناك بمجرد الذكر بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولله در امر التنزيل

واحاطته على لطائف الاعتبارات في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال
لا ترى شيئا منها يراعى في كلام البلغاء من وجه لطف الا عثرت عليه مراعى فيه من الطف
وجوهه وانا التي اليك من القرآن عدة امثلة مما نحن فيه لتستضيء بها فيما عسى
يظلم عليك من نظائرها اذا اجتنبت ان تتخذها مسارح نظرك منها ان قال عز من قائل
في سورة القصص في قصة موسى عليه السلام وجاء رجل من اقصى المدينة فذكر المجرور بعد
الفاعل وهو موضعه وقال في يس في قصة عيسى عليه السلام وجاء من اقصى المدينة رجل فقدم لما
كان اهم يبين ذلك انه اخذ في قصة الرسل اشتمال الكلام على سوء معاملة اصحاب القرية الرسل
وانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا في غوايتهم مستشرين على باطلهم فكان مظنة ان تلعن
السامع على مجرى العادة تلك القرية قائلا ما انكدها تربة وما اسواها منبتا ويبقى مجيلا
في فكره اكانت تلك المدرة بحافاتها كذلك ام كان هناك قطر دان او قاص منبت خير منتظرا
لمساق الحديث هل يلم بذكره فكان لهذا العارض مهما فصادف موضع لصلح ذكره بخلاف
قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا فذكر بعد المرفوع
وما يتبعه المنصوب وهو موضعه وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا فقدم لكونه
فيها اهم يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الآية ائذا كنا ترابا وآباؤنا والذي قبل الاولى ائذا متنا
وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هناك هي كون انفسهم ترابا وعظاما والجهة المنظور
فيها هنا هي كون انفسهم وكون آبائهم ترابا لا جزء هناك من بنائهم على صورة نفسه ولا شبهة
انها ادخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد الى ذكره فصيره هذا
العارض اهم ومنها ان قال في موضع من سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر
المجرور بعد صفة الملأ وهو موضعه كما تعرف وقال في موضع آخر منها وقال الملأ من قومه الذين كفروا
فقدم المجرور لعارض صيره بالتقدم اولى وهو انه لو اخر عن الوصف وانت تعلم ان تمام الوصف
بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفناهم في الحيوة الدنيا لاحتمل ان يكون من صلة
الدنيا واشتبه الامر في القائلين انهم من قومه ام لا ومنها ان قال في سورة طه آمنا برب
هرون وموسى وفي الشعراء رب موسى وهرون للمحافظة على الفاصلة ولنقتصر من
الامثلة على ما ذكرنا فما كان الغرض الا مجرد التنبيه دون التتبع لنظائرها في القرآن

وتفصيل القول فيها خاتمة الكلام بان جميع ما وقعت اذن ذكر من التفاصيل في هذه الانواع الثلثة من
فصل التقديم والتاخير هو مقتضى الظاهر فيها وقد عرفت معنى واسبق ان اخراج الكلام لا على مقتضى
الظاهر طريق للبلغاء يسلك كثيرا بتنزيل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر
منك واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشروط كان وان واذا واذ ما ومتى ومهما
واين وانى وحيثما ومن وما وما وي واى واين وكلما الذي يكشف عنها القناع وقوفك على ما
بين هذه الكلم من التفاصيل اما ان ففي الشرط في الاستقبال والاصل فيها الخلو عن الجزم بوقوع
الشرط كما يقول العاقل ان تكرمني اكرمك وهو لا يعلم انك تكرمه ام لا فاذا استعملت في مقام الجزم لم تخل
عن نكتة وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك
فيما انت تخبره ان صدقت فقل لي ماذا تعمل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب
العلم كما قد يقول الاب لابن لا يراعي حقه ان كنت ابنا فلا تشتمني ان كنت ابا كيف تراعي حقي ولكمال
الجزم بتحقق المعلق بها في حقيقة شبهة قلما يترك المضارع في باب ان الى الماضي المؤذن بالتحقق
نظرا الى اللفظ من غير نكتة مثل ما ترى في قوله علت كلمته ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ترك يودوا الى لفظ الماضي اذ لم تكن تحتمل ودادتهم الكفر
من الشبهة ما كان تحتملها كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم وباسطي الايدي والالسن اليهم بالقتل والشتم
واذا للشرط في الاستقبال قال تعالى ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون على نحو
وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون بادخال اذا في الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط
كما اذا قلت اذا طلعت الشمس فاتني انكر كذا قطعا اما تحقيقا كما في المثال المضروب واما باعتبار
خطابي وهو النكتة في تغليب لفظ الماضي معه على المستقبل في الاستعمال لكونه اقرب الى القطع
المستقبل في الجملة نظرا الى اللفظ قال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا
بموسى ومن معه بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة لا نوع منها كما في
قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفي قوله ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن
الموجب لجعل الحسنة المطلقة مقطوعا به كثرة وقوع واتساعا ولذلك عرفت ذهابا الى كونها
معهودة او تعريف جنس والاول اقضى لحق البلاغة وبلفظ ان في جانب السيئة مع تنكير السيئة
اذ لا تقع الا في الندرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقع الا شيء منها ولذلك قيل قد عدد ت

ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء ومنه واذا اذقنا الانسان رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون بلفظ اذا في جانب الرحمة وكان تنكيرها لقصد النوع للنظر الى لفظ الاذاقة فهو
المطابق للبلاغة واما قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع
المرتابين فاما لقصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها وتصوير ان
المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تفرض المحالات متى تعلقت بفرضها اغراض كقوله ولو سمعوا ما
استجابوا لكم والضمير في سمعوا للاصنام وقوله تعالى ان يعلم واذا ارتبتم ومثله افنضرب عنكم الذكر صفحا
ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا بالكسر لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف
العاقل في مثل هذا المقام واجب الانتفاء حقيق الا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض ومنه قد يقول
العامل عند التقاضي بالعمالة اذا اشتد التسويف واخذ يترجم عن الحرمان ان كنت لم اعمل فقولوا
الطمع ينزلهم لتوهم ان حرموه منزلة من لا يعتقد انه عمل فيقول مجملا ان اعتقدتم اني لم اعمل
فقولوا ويلكم واما لتغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابيهم وباب التغليب باب واسع يجري
في كل فن قال تعالى حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا من قريتنا او لتعودن في ملتنا
ادخل شعيب في لتعودن في ملتنا بحكم التغليب والا فما كان شعيب في ملتهم كافرا مثلهم فان الانبياء
معصومون ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر ولذا قوله ان عدنا في ملتكم وقال
الا امرأته كانت من الغابرين وفي موضع اخر كانت من القانتين عدت الانثى من الذكور بحكم
التغليب وقال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملائكة بحكم
التغليب عد الانثى من الذكور ومن هذا الباب قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون بتاء الخطاب
اي انت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا يذرؤكم في قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا
ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا للحق والانعام مغلبا فيه المخاطبون
على الغيب والعقلاء على ما لا يعقل ومنه قولهم ابوان للاب والام والقمران للشمس والقمر
والخافقان للمغرب والمشرق واما قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا بلفظ اذا مع الضر
فللنظر الى لفظ المس والى تنكير الضر المفيد في المقام التوبيخ القصد الى اليسير من
الضر والى الناس المستحقين ان يلحقهم كل ضرر وللتنبيه على ان مساس قدر يسير من
الضر لامثال هؤلاء حقه ان يكون في حكم المقطوع به واما في قوله واذا مسه الشر

فذو دعاء عريض بعد قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه اي اعرض عن شكر الله
وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي يقتضيه البلاغة ان يكون الضمير في مسه للمعرض المتكبر
ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثله يحق ان يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وعند النحويين
رحمهم الله ان اذ في اذ ما مسلوب الدلالة على معناه الاصلي وهو المضي منقول بادخال ما الى
الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين اذا واذ ما في باب الشرط من حيث المعنى الا في الابهام في
الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال ومتى ما اعم وان لتعميم الامكنة والاحيان واينما اعم
قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت وحيثما نظير اينما قال تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره
ومن لتعميم اولي العلم قال تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة وما
لتعميم الاشياء قال تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ومهما اعم قال تعالى وقالوا مهما تاتنا
به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ووجهه اذا قدر الاصل ما ما ظاهر واي لتعميم ما اضاف
اليه من ذوي العلم وغيرهم واني لتعميم الاحوال الراجعة الى الشرط كما تقول اني تقرا اقرا اي
على اي حال توجد القراءة من جهرها او همسها او غيره توجدها انا والمطلوب بهذه التعميمات
ترك تفصيل الى الاجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير واف بالحصر او ممل الا ترى ان قولك من
ياتني اكرمه كيف تستغني عن التفصيل والتطويل في قولك ان ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمرو اكرمه
وان ياتني خالد اكرمه الى عدد ربما تعذر استيعابه مع قيام الاملال قال تعالى ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون اي من يطع الله في فرائضه
ورسوله في سننه ويخش الله على ما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل فقد حاز الفوز
بحذافيره واعلم ان الجزاء والشرط في غير لو لما كانا تعليق حصول مضمون ما ليس بحاصل استقبالا
ذكر في جملتيهما امتناع الثبوت فامتنع ان تكونا اسميتين او احداهما وكذا امتناع المضي ان تكون
الفعلان ماضيين او احدهما ويظهر من هذا ان نحو ان اكرمتني اكرمتك وان اكرمتني اكرمك وان تكرمني
اكرمتك ونحو ان تكرمني فانت مكرم ونحو ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس مما لا موجب لكونه مضا
معه لنون التاكيد في نحو فاما ياتينكم مني هدى فاما تثقفنهم في الحرب لا يصار اليه في بليغ الكلام
الا لنكتة فمثل نحو ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة في
وقوعه كقولك ان اشترينا كذا حال انعقاد الاسباب في ذلك واما لان زمانه الوقوف كالواقع نحو

قولك ان مت وعليه كونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكذا انا فتحنا
لك لنزولها قبل فتح مكة وفي اقوال المفسرين رحمهم الله ههنا كثرة واما للتعريض كما في قوله لئن
اتبعت اهواءهم لئن اشركت فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات ونظيره في كونه تعريضا
قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب واليه
ارجع وكذا أاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون
اني اذا لفي ضلال مبين المراد اتتخذون من دونه الهة ان يردكم الرحمن بضر لا تغن عنكم
شفاعتهم شيئا ولا ينقذونكم انكم اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني امنت بربكم دون بربي
واتبعه فاسمعون ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض الا اذا نظرت الى مقامه وهو تطلب
اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي دم المسمع مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل
والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ومن هذا الاسلوب قوله تعالى قل لا تسالون
عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون والا حق النسق من حيث الظاهر قل لا تسالون عما عملنا
ولا نسال عما تجرمون وكذا ما قبله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وهذا النوع
من الكلام يسمى المنصف واما للتفاؤل واما لاظهار الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت
بحسن العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا وما
شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات وقولهم رحمه الله في الدعاء من هذا القبيل ومن هنا تنبه
لنكتة يتضمنها تفاوت الشرطين في واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ماضيا في جاءتهم الحسنة ومستقبلا في تصبهم سيئة واما ابراز المقدر في معرض
الملفوظ به لانصباب الكلام الى معناه كما في قولك لانصباب الكلام الى معناه كما في قولك ان اكرمتني
الان فقد اكرمتك امس مرادا به ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس
واما كلمة لو فحين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك
معلقا لامتناع الاكرام بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ولزم ان
تكونا فعليتين والفعل ماضيا واستلزم في مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى
اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم تنزيل المستقبل
لتحققه في سلك المقطوع به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره منزلة الماضي المعلوم في قولك

لو رايت على نحو تنزيل يعد منزلة ود في قوله ربما يود الذين كفروا في احد قولي اصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم في مثل قولك لو تحسن الي لشكرت القصد بتحسن الى تصور ان الحسان مستمر الامتناع في ما مضى وقتا فوقتا على نحو قصد الاستمرار حالا فحالا بيستهزئ في قوله عز اسمه الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون وبيكسبون في قوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وارد على هذا او لكن ترى الغرض من لفظ ترى ويود وتحسن الاستحضار صورة المجرمين ناكسي الروس قائلين لما يقولون وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين تلك المقالات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو اسلموا واستحضار صورة منع الاحسان كما في قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها اذ قال فتثير استحضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض متكونا في المرأى تارة عن قزع تبدو كانها قطع قطن مندوف ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى يعدن ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلون عنه اذا اقتضى المقام سلوكه او ما ترى تأبط شرا في قوله باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران كيف سلك في فاضربها بلا دهش قصدا ان يصور لقومه الحالة التي تشجع فيها بضرب الغول كانه يبصرهم اياها ويطلعهم على كنهها ويتطلب منهم مشاهدتها تعجيبا من جرأته على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا القبيل واستلزم في مثل لو انتم تملكون جملة على تقدير لو تملكون تملكون لفائدة التأكيد ثم حذف الفعل الاول اختصارا لدلالة الثاني عليه المبدل بعد ذهاب الفعل منفصلا وامثال هذه اللطائف لا تتغلغل فيها الا اذهان الراضة من علماء المعاني ولعلي علم المعاني على التتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كما ترى ونطلب العثور على كل منها من لطائف النكت مفصلة لا يتم الاحاطة بها الا لعلام الغيوب ولا يدخل كنه بلاغة القرآن الا تحت علمه الشامل واعلم ان مستودعات فصول هذا الفن لا يتضح الا باستيراء زناد خاطر وقاد ولا تنكشف اسرار جواهرها الا لبصيرة ذي طبع نقاد ولا تضع ازمتها الا في يد من اتى في طلبها الى ان تاتي بيدي باستفراغ طوق متفوق افاويق استنباطها بقوة فهم ومعونة ذوق فولع من لطائف البلاغة بما تؤثرها القلوب صفايا حبابها

ونثر عليها افئدة مصاقع الخطباء خبايا محبتها متوسلين بذلك الى ان تاتي في وجه الاعجاز في التنزيل منتقلا مما اجمله عجز المتحدين به عندك الى تفصيل طامع من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسنى والفوز عنده يوم النشور بالذخر الاسنى

الفن الرابع

مركوز في ذهنك لا تجد لرده مقالا ولا لارتكاب جحده مجالا ان ليس يمتنع بين مفهومي جملتين اتحاد بحكم التآخي وارتباط لاحدهما بالآخر مستحكم الاواخي ولا ان يباين احدهما الآخر مباينة الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب ولا ان يكونا بين بين لا صرة رحم ما هنالك فتتوسط حال بين الاولى والثانية لذلك ومدار الفصل والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات وكذا طي الجمل عن البين ولا طيها وانها لمحك البلاغة ومنتقد البصيرة ومضمار النظار ومتفاضل الانظار ومعيار قدر الفهم ومسبار غور الخاطر ومنجم صوابه وخطائه ومعجم جلائه وصدئه وهي التي اذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع وشيها اليد الطولى وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير وافتقار الى تحرير فاعلم ان تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا بعضها على بعض تارة ومتروكا العطف بينها اخرى هو الاصل في هذا الفن وانه نوعان نوع يقرب تعاطيه ونوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان تقصد العطف بينها بغير الواو او بالواو بينها لكن بشرط ان يكون للمعطوف عليها محل الاعراب والبعيد هو ان تقصد العطف بينها بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة اصول ثلثة احدها الموضع الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا مردودا وانت اذا اتقنت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وام واما واي على قول حصلت لك الثلثة لدلالة كل منها على معنى محصل مستدع من الجمل بينها بخصوص متمما على فائدة وكونه مقبولا هنالك وكذلك اذا اتقنت ان الاعراب صنفان لا غير صنف لم يتبع وصنف تبع واتقنت ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف والبيان والتاكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب بتوسط حرف وعلمت ان المتبوع في نوع البدل في حكم المنحى والمضرب عنه بما تسمع ائمة النحو رضي الله عنهم يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه ويوضحون بتصريح

بل في قسمه الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك عمرو عندك ليس غير اخوك ونفسه في جاء خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فتحققت ان الواو يستدعي معناه ان لا يكون معطوفه هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاء زيد وزيد وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعا للعطف باي حرف كان من حروف العطف لفوات شرط العطف فيه وهو تقدم متبوع ولم يذهب عليك ان نحو جاءني زيد وعرفت عمرا واتاني خالد وراكبا وما جرى هذا المجرى غير صحيح وان نحو قوله عليك ورحمة الله السلام يلزم ان يكون عدم النظير والا فيسوغه الا رتبته التقديم والتاخير واما نحو قوله عن سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون على ما سبق التعرض لهذا القبيل في علم النحو واما نحو قوله او كلما عاهدوا وافلا لتقديم حرف الاستفهام المستدعي فعلا مدلولا على معناه بقران مساق الكلام وهو افكفروا بآيات الله وكلما عاهدوا وحصل لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصنف الثاني ليس واحد منها موضعا للعطف بالواو اما الفوات شرط العطف حكما كما في البدل المنزول قولك سلب زيد ثوبه اذا عطفت فيه منزلة سلب وثوبه واما الفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان والتاكيد اما موضع النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه عندي هو ان ولها كتاب معلوم حال القرية لكونها في حكم الموصوف فان للتنكير وما اهلكنا قرية من القرى لا وصف وحمله على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما يتنبه صاحبه بادنى تنبيه والخطأ ما لا يتنبه صاحبه او يتنبه لكن بعد اتعاب كبير واذ قد ذكرت وضوحا في آخر هذا الفصل في الكلام في الحال ثم اذا اتقنت ايضا ان كل واحد من وجوه الاعراب دال على معنى كما تشهد لذلك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو وهي مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلثة اصلان معرفة موضعه ومعرفة فائدته فاذا عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولا هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محدث وستفصل الكلام في هذه الجملة كلا في نحو الشمس ومرارة الارنب وسورة الاخلاص والرجل اليسرى من الضفدع ودين المجوس والف

بادنجانة

الثلثة

بادنجانة كلها محدثة حصلت لك الاصول وان الامر من القرب فيها كما ترى واما توسيط الواو بين جمل لا محل للمعطوف عليها من الاعراب فانا بعد تعاطيه لكون الاصول الثلثة في شانه غير ممهدة لكونه السر في ان دق مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر بعض ائمة علم المعاني البلاغة على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليه الا ان الامر لذلك وانما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموض هذا الفن وان احدا لا يتجاوزه هذه العقبة من البلاغة الا كان خلف سائر عقباتها خلفه واعلم انك اذا تاملت ما لخصت لك في القريب التعاطي قرب عندك هذا الثاني بحيث لا يخفى عليك باذن الله بادنى تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت في كلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها كما اذا اريد بها القطع عما قبلها او اريد بها البدل عن سابقة عليها لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى نزلت من الاولى منزلة نفسها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا كانت موضحة لها ومبينة او مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعا لدخول الواو وكذا متى تباينتا وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها عنها لم تكن ايضا موضعا لدخول الواو وانما تكون موضعا للدخول اذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيه فاذا طابق ورودها تلك الاحوال وطبق المفصل هناك ارتقى الكلام من البلاغة عند اربابها الى درجة يناطح فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول اما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان احدهما ان يكون للكلام السابق حكم وانت لا تريد ان تشركه الثاني في ذلك فيقطع ثم ان هذا القطع ياتي اما على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق كلام غير مشتمل على مانع من العطف لكن المقام مقام احتياط فيقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا يوجد وثانيهما ان يكون الكلام السابق كالمورد للسؤال فينزل ذلك منزلة الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السؤال بالفحوى منزلة الواقع لا تصار اليه الا لجهات لتنبيه السامع على موقعه او لاغنائه ان يسأل او لئلا يسمع منه شيء او لئلا ينقطع كلامك بكلامه او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك مما ينخرط في هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعا والثاني استينافا واما الحالة المقتضية للابدال فهي ان يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وايراده او كغير الوافي والمقام مقام اعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او لكونه غريبا او فظيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له جهة

استدعى الاعتناء بشانه فيعيده المتكلم بنظم او في منه على سنة استيناف القصد الى المراد
ليظهر مجموع القصدين اليه في الاول والثاني اعني المبدل منه والبدل مزيد الاعتناء بالشان
واما الحالة المقتضية للايضاح والتبيين فهي ان يكون في الكلام السابق نوع خفاء والمقام مقام
ازالة له واما الحالة المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهرة واما الحالة المقتضية لكمال الانقطاع
بما سوى الجليين فهي ان تختلفا خبرا وطلبا مع تفصيل يعرف في الحالة المقتضية للتوسط او ان اتفقتا
خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما عند المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم او الخيال والجامع
العقلي ان يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او الخبر او في قيد من قيودهما
او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين او
تضايف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب والسفل والعلو والاقل والاكثر
فالعقل يابى ان لا يجتمعا في الذهن وان العقل سلطان مطاع والوهمي هو ان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل نحو ان يكون المخبر عنه في احدهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة
فان الوهم يحتال في ان يبرزهما في معرض المثلين ولم للوهم من حيل تروج والا فعليك بقوله
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر وقول ابي تمام الذي بهواه حسن الجمع
من الشمس وابي اسحق والقمر هذا التحسين او بقوله اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع فذو التاج
والسقاء والذر واحد وقد عرفت حال المثلين في شان الجمع او تضاد كالسواد والبياض
والهمس والجهارة والطيب والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون
[illegible] د والذهاب والمجي والاقرار والانكار والايمان والكفر وكالمتصفات بذلك [illegible]
[illegible] والمؤمن والكافر او شبه تضاد نحو السماء والارض والسهل والجبل والاول [illegible]
[illegible] المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين فيجتمعان في الجمع بينهما في
الذهن ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد والخيالي هو ان يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت
فيه على نحو ما يتادى اليه ويتكرر لديه ولذلك لما لم تكن الاسباب على وتيرة واحدة فيما بين معشر
البشر اختلف الحال في ثبوت الصور في الخيال [illegible] وضوحا فكم صور تتعانق في خيال
وهي في اخر ليست تتراءى وكم صورة [illegible] تلوح في خياله وهي في غيره [illegible]

ان تستوضح ما يلوح به اليك فخذ اليه من جانب اختبارك تلق كاتبا يتعدد بقرطاس ومحبرة
وقلم ونجارا يتعدد بمنشار وقدوم وعتلة واخر واخر يا للابسون واتيا كان من اصحاب الحرف
والوسم فتلقه بذكر مسجد ومحراب وقنديل او حمام وازار وسطل او غير ذلك مما يجمعه العرف والرسم
فانهم جميعا المصادفتهم معدود وانك على وفق الثابت في خيالهم لا يستبعدون الجمع ولا يقفون له
موقف نكير واذا غيرته الى نحو محبرة ومنشار وقلم وقدوم ونحو مسجد وسطل وقنديل وحمام جاء الاستبداع
والاستنكار وهل تشبيهات تلك الرفقاء الاربعة للبدر الطالع عليهم فيما يحكى تتلو عليك سورة غير
ما تلونا او تجلو لديك صورة غير ما جلونا يحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم
صبية اتفق ان نظمهم سلك طريق وقد كان حمار كل منهم مركب الحدثان او رثهما تقاب المجحن بالى ظلام
سوى الاغراء ان يلطموا بايدي الكرى وانفس جنودها وما استطاع الظلام الا يطووا المسافة
وقد نشر جناحه وان يلقوا عصاهم وقد مثل لهم رواد فقالهم بعبوس افترع عن مزيد تخبطهم
وخوف ضلالهم فبيناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزبى ومقاساة محنتي التخبط وخوف
الضلال وقد جاوز الحزام الطبيين ابتسم البدر الطالع بوجهه الكريم واضاءت لهم انواره كل مظلم
بهيم فلم يتمالكوا ان اقبل عليه كل منهم بنظم ثناه وعلى مدح سناه وسناه وتحدثه باكرم نتائج خاطره
واذا شبهه شبهه بافضل ما في خزانه صوره فما تشبهه السلاحي الا بالترس المذهب يرفع عند الملك
ولا تشبهه الصائغ الا بالسبيكة من الابريز تفتر عن وجهها البوتقة ولا تشبهه البقار الا بالجبن
الابيض يخرج من قالبه طريا ولا تشبهه المعلم الا برغيف احمر يصل اليه من بيت ذي مروءة او العام وكت
في الانزال ولوصف الكلام فيما تحكيه الاصحاب عن الاذكياء مزدوي القرائح المختلفة [illegible] للكلام
احسن الكلام ما ثقفته الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه في سمط [illegible] فحملته نحور
الرواة ووصف اخر في خير الكلام ما نقدته يد البصيرة وجلته عين الروية ووز[illegible] بمعيار البلاغة
فلا ينطق ضد بان افق ولا يسمع فيه بهرج ووصف الصائغ خير الكلام ما احميته بكير الفكرة وسبكته
بمشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز مركبا في معنى وجيز ووصف
الحداد احسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم
الافحام ورققته بفطيس الافهام ووصف الخمار ابلغ الكلام ما طبخته مراجل [illegible] وضمنه دنان
الحكمة وصفاه راووق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته وفي الافكار رقته وفي العقل حدته

ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند
نشر ولم يستبهم عند طي ووصف الكحال كما ان الرمد قذى العين كذا الشبهة قذى البصائر
فاكحل عين اللكنة بميل البلاغة واجل رمص الغفلة بمرود اليقظة او سلوك الطريق
في وصف البليغ حين سلكه الجمال ان ملا البليغ من اخذ بخطام كلامه فاناخه في مبرك المعنى ثم
جعل الاختصار له عقالا والايجاز له مجالا فلم يند عن الاذهان ولم يشذ عن الاذان واخبار
الوراق عن حاله على ما اخبر عيشي اضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة وجاهي ارق
من الزجاج وحظي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبة وطعامي امر من العفص وشرابي
اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الزم من الصمغ ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في هذا
الفن الى التنبه لانواع هذا الجامع والتيقظ لا سيما النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة
بحسب ما تنعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال وان الاسباب لتحمل ترى الى حد
تتباين في شان الجمع بين صور وصور فمن اسباب تجمع بين صور معه وقنديل وقران ومن اسباب
تجمع سكة وابريق واقران بقل الى اذا لم تو[illegible] حقه من التيقظ وانه من اهل المدر
اني يستحلي كلام رب العزة مع اهل الوبر حيث ينصرهم الدلايل انا سفاد لك التسق افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت
لبعد البعير عن خياله في مقام النظر ثم لبعده في خياله عن السماء وبعد خلقه عن رفعها وكذلك
البواقي لكن اذا وفاه حقه يستظهر لما عليه تقلبهم في حاجاتهم جاء الاستحلاء وذلك ان
اهل الوبر اذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لا محالة الى
اكثرها نفعا وهي الابل ثم اذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل الا بان ترعى وتشرب كان جل مرمى غرضهم
نزول المطر واهم مسارح النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى ماوى يؤويهم والى
حصن يتحصنون فيه ولا ماوى ولا حصن الا الجبال لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف
وهو كليل فما ظنك بالتفات خاطرهم اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل ومن لاصحاب مواش
بذلك كان عقد الهمة عندهم بالتنقل من ارض الى سواها من عزم الامور فعند نظره اذى البدوي
اذا اخذ يفتش عما في خزانة الصور لديه لا يجد صورة الابل حاضرة هناك او لا يجد صورة السماء
لها مقارنة او تعوزه صورة الجبال بعدهما او لا تنص اليه صورة الارض تليها بعدهن لا وانما

الحضري حيث لم تتاخذ عنده تلك الامور ولم يجمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه اذا
تلا الاية قبل ان يقف على ما ذكر نظن النسق لجهله معيبا للعيب فيه واما الحالة المقتضية
للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان تختلفا خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا
على ما يزيل الاختلاف من تضمين الخبر معنى الطلب والطلب معنى الخبر ومشتركا بينهما
في جهات جامعة مما تليت عليك على نحو قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين اذ لا يخفى ان قوله لا تعبدون
مضمن معنى لا تعبدوا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال
على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم
ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين ان اصحاب الجنة معنى الطلب بيان ذلك ان الذي قبله
من قوله فاليوم لا تظلم نفس شيئا كلام ورد في الحشر من غير شبهة لوروده معطوفا بالفاء على
قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله لا تظلم
نفس شيئا وان الخطاب الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون
خطاب عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها المجرمون
متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وان التقدير ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يسار بهم الى الجنة تبشيرا بما هو للكون منزلة الكائن فانظر
بعد تحرير معنى الاية وهو ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر يؤول حالهم الى اسعد حال كيف اشتمل
المقام على معنى ليمتازوا عنكم الى الجنة واما كونهما مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه في
الذي نحن بصدده في جهات تجمعهما فغير خاف ونحو قوله تعالى فلما جاءها نودي ان بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فان
الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله والق عصاك معطوف على قوله ان بورك
والمعنى فلما جاءها قيل بورك من في النار وقيل الق عصاك لما عرفت في علم النحو ان ان هذه لا تاتي
الا بعد فعل فيه معنى القول واذا قيل تثبت الله ان ارجع ونادى ان قم كان بمنزلة قلت له ارجع
وقال لي قم واما قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد قوله اعدت للكافرين فعند معطوف
على فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وعندي انه معطوف على قل مرادا قبل يا ايها الناس

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لكون القول بوساطة انصباب الكلام الى معناه غير
عزيزة في القران ومن ذلك وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا او قائلين كلوا ومن ذلك واذ
استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا
واشربوا اي قلنا او قائلا لهم انت يا موسى كلوا واشربوا ومن ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم
الطور خذوا اي وقلنا خذوا ومن ذلك واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا اي وقلنا
اتخذوا ومن ذلك واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان ربنا وعليه قراءة من قرأ
عبد الله ومن ذلك ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني على قول اصحابنا رحمهم الله ومن ذلك ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا اي ويقولون ذوقوا ومن ذلك
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا وامثال ذلك اكثر ان
احصيها ههنا ولذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة على قل مرادا قبل يا ايها
الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ولذا عطف وبشر المؤمنين في سورة الصف عند
قل مرادا قبل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف رحمه الله الى انه معطوف
على تؤمنون قبله لكونه في معنى آمنوا وبنا على جميع ذلك ولكن الحاكم ذوقي او ان تتفق الجملتان خبرا
والمقام على حال اشتراكهما في جوامع ثم كلما كانت الشركة في الكثر واظهر كان الوصل بالقبول اجدر
ولنختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف والابدال والايضاح والتقرير والى التقاطع
والتوسط بين بين بهذا القدر ولنذكر لكل امثلة ليجذب بضبعك ان عسى اعترضك نحو اذا
اخذت تسلك تلك الطرقات من امثلة القطع للاحتياط قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في
الضلال تهيم لم يعطف اراها كي لا يحسب السامع العطف على ابغي دون تظن ويعد اراها في الضلال تهيم
من مظنونات سلمى في حق الشاعر وليس هو مرادا انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذلك ولمن يستبعد
لانصباب قوله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا الى الايراد فما في تظن في ظنها ذلك لم يكن قد قطع اراها
لتقع جوابا لهذا السؤال على سبيل الاستيناف واياك ان ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هنالك وقوله
زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف لم يعطف لهم الف حقيقتان نظن العطف على ان اخوتكم
قريش فيفسد معنى البيت ولكن ان تقول جاء على طريقة الاستيناف فقوله لهم الف وليس لكم الاف
وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم عليهم بفحوى الحال وكان مما يحرك ان يسالوا لم تنكر نصل قوله لهم الف

عما قبله لتقع جوابا للسؤال الذي هو مقتضى الحال ومن امثلة القطع للوجوب قوله عز من قائل
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم للمانع من العطف بما ذكر انه لو عطف على انما نحن مستهزءون لشاركه في حكمه وهو كونه من
قولهم وليس بمراد ولو عطف على قالوا لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو اذا خلوا الى شياطينهم
لما عرفت في فصل التقديم والتأخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم وهو ان خذلهم فخلاهم وما
سولت لهم انفسهم مستدرجا اياهم من حيث لا يشعرون متصل في شانه لا ينقطع بكل حال خلوا الى
شياطينهم او لم يخلوا اليهم وكذلك قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون
الا انهم هم المفسدون قطع الا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون كونه مشاركا له في انه
من قولهم او عطفه على قالوا كونه مختصا بالظرف اختصاص قالوا به لتقدمه عليه وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا
فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم فيها لا تفسدوا او لم يقل وكذلك قوله واذا قيل لهم امنوا
كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم لمثل ما تقدم في الاية السابقة
ولك ان تحمل ترك العطف في الله يستهزئ بهم على الاستيناف من حيث ان حكاية حال المنافقين في الذي قبله
لما كانت تحرك السامعين لان يسالوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن
من البلاغة ان يعرى الكلام عن الجواب فلزم المصير الى الاستيناف وان تقول في الا انهم هم المفسدون
ترك العطف فيه للاستيناف ايضا لتطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاءهم الصلاح لانفسهم على ما
ادعوه مع توغلهم في الافساد يشوق السامع ان يعرف ما حكم الله عليهم وكان وروده بدون الواو
هو المطابق كما ترى وكذا في الا انهم هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف قوله زعم العواذل انني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي لم يعطف صدقوا على زعم العواذل للاستيناف وقد اصاب المحز وذلك
انه حين ابدى الشكاية عن جماعات العذال بقوله زعم العواذل انني في غمرة وكان مما يحرك السامع عادة
ليسال هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فبنى عليه تاركا للعطف على ما عليه
ايراد الجواب عقيب السؤال ولذلك قوله زعم العواذل ان ناقة جندب بجنوب خبت عريت واجمت
كذب العواذل لو رأين مناخنا بالقادسية قلن لج وذلت فصل كذب العواذل فلم يعطفه ليقع
جوابا للسؤال المقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العاذلات بقوله زعم العواذل انه كان كيت
وكيت وهو هل كذب العواذل في ذلك ام صدقن وكذلك قوله بكى على قتلى العداة فانهم طالت اقامتهم ببطن برام

٢

كانوا على الاعداء نار محرق ولقومهم حرما من الاحرام قطع كانوا للاستيناف لانه حين ابرها
بالبكاء كانه توهمها قالت ولم ابكيهم او كيف ابكيهم صفهم لي كيف كانوا فقال مجيبا كانوا على الاعداء
وكذلك قوله عرفت المنزل الخالي عفا من بعد احوال عفاه كل حنان عسوف الوبل هطال
فصل عفاه كل حنان للاستيناف لانه حين قال عفا من بعد احوال كان مظنة ان يقال ما ذا عفاه
وكذلك قوله وما عفت الرياح له محلا عفاه من حدا بهم وساقا حين قال في محل معفو ما عفته
الرياح كان موضع سؤال وهو فما ذا عفاه اذن وكذلك قوله وقد غرضت من الدنيا بهل زمني
معطي حيوتي لغر بعد ما غرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا
لم يصل جربت بالعطف على غرضت بناء على سؤال ينساق اليه معنى البيت الاول وهو لم تقول
هذا وعلى وما الذي اقتضاك ان تطوي عن الحيوة الى هذه الغاية كشحك وكذلك قوله عز
قائلا اولئك على هدى من ربهم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستيناف كانه قيل ما للمتقين
الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة والانفاق مما رزقهم الله وبين الايمان
بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالاخرة اختصوا بهدى لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا
في حقهم هدى للمتقين الذين والذين بتنكير هدى فاجيب بان اولئك الموصوفين غير مستبعد ولا
مستبدع ان يفوزوا دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح آجلا ولك ان تقدر تمام الكلام هو
المتقين وتقدر السؤال عنده وتستانف الذين بالغيب الى ساقة الكلام وانه ادخل في البلاغة
لكون الاستيناف على هذا الوجه منطويا على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو
ما تقول احسنت الى زيد صديقك القديم اهل منك لما فعلت ولك ان تخرج الاية على نحو
بصدده بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا على الوصف او منصوبا على الاختصاص
وتجعل الموصول الثاني مبتدأ واولئك خبره مرادا به التعريض بمن لم يؤمنوا من اهل الكتاب
ويستدعي التعريض جاعلا الجملة براسها من متبعات هدى للمتقين والفضل من هذه الوجوه
لاستئناف الذين يؤمنون بالغيب جملات فتاملها وكذلك قوله عز قائلا هل انبئكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فصل تنزل على كل افاك ليقع جوابا للسؤال الذي يتطرق من قوله
هل انبئكم على من تنزل الشياطين وهو اي والله نبئنا على اي تنزل ومن الايات الواردة
على الاستيناف قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم

موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب ابائكم الاولين قال ان رسولكم الذي ارسل
اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك
من المسجونين قال اولو جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين فان الفصل في جميع ذلك
بناء على السؤال الذي يستصحبه تصور مقام المقاولة من نحو فما ذا قال موسى فما ذا قال فرعون
وكذلك قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا
بالحق ام انت من اللاعبين الفصل بناء على ما ذا قال وما ذا قالوا وكذلك قوله هل اتيك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل
سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف قدر مع قوله فقالوا سلاما ما
ما ذا قال ابرهيم وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ما ذا قال وقت التقريب ومع قوله فاوجس
منهم خيفة ما ذا قالوا حين راوا منه ذلك وسلوك هذا الاسلوب في القران كثير ومن امثلة البدل
قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد
البدل لان المقصود من كلامه هذا اظهار الكراهية لاقامته بسبب خلاف سره العلن وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتادية هذا المقصود من قوله ارحل لدلالة ذاك عليه بالتضمن مع التجرد عن
التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع التاكيد واذكر قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا
ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فصل قالوا ائذا متنا عن قالوا مثل ما قال الاولون
لقصد البدل ولك ان تحمله على الاستيناف لما في قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع
ان يسال ما ذا قالوه وكذلك قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون الفصل
فيه للبدل وعلى الاستيناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
لم يعطف اتبعوا من لا يسالكم للبدل ومن امثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول
امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله لم يعطف يخادعون على ما قبله لكونه
موضحا له ومبينا من حيث انهم كانوا يوهمون بالسنتهم انهم امنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد
كانوا في حكم المخادعين وقوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى لم يعطف قال على وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا ومن امثلة التقرير والتاكيد
قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يعطف لا ريب فيه على ذلك الكتاب حين كان

وزانه في الآية وزان نفسه في قولك جاني الخليفة نفسه او وزان بيّنا في قولك هو الحق بيّنا
يدلك على ذلك انه حين بولغ في وصف الكتاب ببلوغ الدرجة القصيا من الكمال والوفور في شانه
تلك المبالغة حيث جعل المبتدا لفظة ذلك وادخل على الخبر حرف التعريف لشهادة الاصول كما
سبقت كان عند السامع قبل ان يتامل مظنة ان ينظمه في سلك ما قد يرمى به على سبيل الجزاف
من غير تحقق وايقان فاتبعه لا ريب فيه نفيا لذلك وقد اصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة
ازالة لما يتوهم السامع انك في قولك جاني الخليفة متجوز او ساه وتقرير كونه حالا مؤكدة ظاهر
وكذلك فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذي قبله لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق
لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه
هداية محضة بالغة درجة لا يكتنه كنهها وانه في التاكيد والتقرير لمعنى انه كامل في الهداية
كما ترى واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاحرازه قصب السبق في شانه
وهو ذلك الكتاب ثم من تعقيبه بما ينادي على صدق الشاهد ذلك البيان البليغ وهو لا ريب فيه وانك
لتعلم ان شان الكتب السماوية الهداية لا غير وبحسبها تتفاوت شانهن في درجات الكمال ولذلك قوله ان
الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاد قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من ترك
اجابتهم الى الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على قلوبهم لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم
التفاوت بين الانذار وعدم الانذار لما لم يصح الا في حق من ليس له قلب يخلص اليه الحق وسمع يدرك به وحجة
وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة مقررا كما ترى
وكذلك قوله انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد بانا معكم هو انا معكم قلوبا وكان معناه انا لم نؤمن
اصحاب محمد بالايمان وقع قوله انما نحن مستهزؤن مقررا فصل وكان لم نحلد على الالسنة في انتصابه
الكلام انا معكم وهو قول المنافقين لشياطينهم لان يقولهم شياطينهم كانوا اللازم حيث انكم معنا توافقون
اصحاب محمد وكذلك قوله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فصل ان هذا الا ملك لانه مؤكد للاول لمنافاة البشرية
وذلك ان يقول الذي عليه العرف متى قيل في حق انسان ما هذا بشرا ما هو بادمي في حال التعظيم له والتعجب مما
تشاهد منه من حسن الخلق والخلق هو ان نفهم منه انه ملك فوقع قوله ان هذا الا ملك تاكيدا للمثلية فصل
وكذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا الثاني مقرر للاول ومن امثلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا

قوله وقالوا رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار فصل قوله نزاولها لان قوله نزاولها
خبر وارسوا امر فامتنع العطف بينهما لاختلافهما خبرا وطلبا وقوله ملكته حبلي ولكنه القاه من زهد
على غاربي وقال اني في الهوى كاذب انتقم الله من الكاذب لانه اراد الدعاء بقوله انتقم وهو طلب ولذلك قولهم
مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لا تدن من الاسد يا كلك وهل تصلح لي كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما
وغير ذلك مما هو في هذا السلك منخرط ومن امثلته لغير الاختلاف ما اذكره تكون في حديث ويقع في خاطرك
بغتة حديث آخر لا جامع بينه وبين ما انت فيه بوجه او بينهما جامع لكن غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك
الى ذكره داع فتورده في الذكر مفصولا مثال الاول كنت في حديث مثل كان معي فلان فقرا ثم خطر
ببالك ان صاحب حديثك جوهري ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب كلامك ان تقول لي جوهرة لا اعرف
قيمتها هل اريتكها فتفصل ومثال الثاني وجدت اهل مجلسك في ذكر خواتم لهم يقول واحد منهم خاتمي
كذا يصفه بحسن صياغة ومالحة نقش ونفاسة فص وجودة تركيب وارتفاع قيمة ويقول الآخر
وان خاتمي سيئ الصياغة كريه النقش فاسد التركيب ردي في غاية الرداءة ويقول الآخر
وان خاتمي بديع الشكل خفيف الوزن لطيف النقش ثمين الفص الا انه واسع لا يمسكه اصبعي وانت
كاملتك ان خاتمي ضيق تذكرت ضيق خفك وعنايك منه فلا تقول وخفي ضيق لبعد مقامك عن الجمع
بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع قائلا خفي ضيق فتقول اما ذا اعلم او تكون في حديث
قد تم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره فتورده في الذكر مفصولا مثل ما تقول
كتاب سيبويه والله كتاب لا نظير له في فنه ولا غنى لامرئ في انواع العلوم عنه لا سيما في الاسلامية
فانه فيها اساس واي اساس ان الذين رضوا الجهل لا يحرزون ما العلوم وما اساس العلوم فتفصل
ان الذين رضوا الجهل عما قبله لكون ما قبله حديثا من كتاب سيبويه وانه حقيق بان يخدم وكون
ما عقبته به حديثا من الجهال وسوء ما اثر لهم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم من هذا القبيل قطع ان الذين كفروا عما قبله لكون ما قبله حديثا
من القرآن وان من شانه كيت وكيت وكون ان الذين كفروا حديثا من الكفار ومن تصميمهم في كفرهم
والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو في مثله بمنزلة من يعرض
التوخي للجمع بين الضب والنون ولذلك متى قال قائل زيد منطلق ودرجات الحمل لمثون وكم الخليفة
في غاية الطول وما احوجني الى الاستفراغ واهل الروم نصارى وفي عين الذباب جحوظ وكان جالينوس

ما هرا في الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القرد لشبيه بالآدمي فعطف اخرج من زمرة
العقلاء وسجل عليه بكمال السخافة او عد مسخرة من المساخر واستطرف بسفهه هذا الى غاية ربما
استودع دفاتر المضاحك وسفين نوادر الهذيان بخلافه اذا ترك العطف ورمى بالجمل رمي
الحصى والجوز من غير طلب ائتلاف بينهما فالخطب ح يهون هونا ما ومن هنا عابوا ابا تمام في
قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم تعاطى الجمع بين مرارة النوى وكرم
ابي الحسين ومن امثلة التوسط ما تتلوه من قوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما
ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير ذلك واعلم ان
الوصل من محسناته ان يكون الجملتان متناسبتين ككونهما اسميتين او فعليتين وما شاكل ذلك فاذا
كان المراد من الاخبار مجرد نسبة الخبر الى المخبر عنه من غير التعرض لقيد زائد كالتجدد والثبوت وغير
ذلك لزم ان يراعى ذلك فيقول قام زيد وقعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد وكذا زيد قام وعمرو قعد
والا يقول قام زيد وعمرو قاعد ولذا قام زيد وعمرو قعد وزيد القته وعمرو مررت به وزيدا
اكرمت وعمرو وضربت غلامه كما سبق في علم النحو امثال ذلك اما اذا اريد التجدد في احدهما والثبوت
في الاخرى كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام زيد دون عمرو وجب ان تقول قام زيد وعمرو قاعد
بعد وعليه قوله تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم احدثتم الدعوة
لهم ام استمر صمتكم عن دعائهم لانهم كانوا اذا حزبهم امر دعوا الله دون اصنامهم كقوله واذا مس
الناس ضر الاية فكانت حالهم المستمرة ان يكونوا عن دعوتهم صامتين وكذلك قوله تعالى اجئتنا بالحق
ام انت من اللاعبين المعنى احدثت عندنا تعاطي الحق فيما نسمعه منك ام اللعب احوال
الصبي تعود على استمرارها عليك استبعادا منهم ان تكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد
الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم الى تقليد الآباء في عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها
اعتقادا منهم في ذلك انهم على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذ قد لخصنا الكلام في الفصل
والوصل الى هذا الحد فلنحري ان نلحق بالكلام في الحال التي تكون جملة لمجيئها تارة مع الواو واخرى
لا معها فنقول وبالله التوفيق الكلام في ذلك يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان حال بالاطلاق
وحال تسمى مؤكدة ولكل واحد من النوعين اصل في الكلام وهما متغايران في الاستعمال واحد فاصل
النوع الثاني هو ان يكون وصفا ثابتا نحو هو الحق بينا وزيد ابوك شفيقا وذا حاتم سخيا جوادا
وهذا

وهذا حاله حال لا يطلب اشجاعا وفي التنزيل انا انزلناه قرآنا عربيا واصل النوع الاول هو ان يكون وصفا غير ثابت
من الصفات الجارية كاسم الفاعل والمفعول نحو جاء زيد راكبا وتكلم عليّ قاعدا وضربت اللص مكتوفا وقتلته
مقيدا ويمتنع ان يقال جاء زيد طويلا او قصيرا او اسود او ابيض اللهم الا متاولا كما تسمع ائمة النحو يتلون عليك
جميع ما ذكرت ونحن في الاستعمال ان ناتيا عاريين عن حرف النفي كما يقال هو الحق بينا دون اخفاء وجاء زيد
راكبا لا ماشيا او ماشيا دون راكبا وحق النوع الذي يدخلها الواو نظرا الى اعرابها الذي ليس بتبع لما قبله
هذه الواو وان كنا نسميها واو الحال اصلها العطف ونظرا الى ان حكم الحال مع ذي الحال ابدا نظير حكم الخبر
مع المخبر عنه الا ترى انك اذا الغيت ذكر ما هو الخبر بنا بقي الخبر بين وجاء في قولك جاء زيد راكبا بقي زيد
راكب وضربت في قولك ضربت اللص مكتوفا بقي اللص مكتوف وكذا الباب فتجد الحال وذا الحال خبرا ومخبرا
عنه والخبر ليس موضعا لدخول الواو على ما سبق تقرير هذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب لا يسطر الكلمات
كقولك ضربت زيدا اللص مكتوفا الا بعد ان يكون هناك تعلق ينتظم معانيها فاذا وجدت الاعراب في موضع قد
تناول شيئا بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك معنوي فذلك التعلق يكون مغنيا عن تكلف معلق
آخر واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو لكن النظر الى كونها
حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالحال لاتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك
هو الحق لا شبهة فيه وفي قوله عز قائلا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وغير منقطعة عنها الجهات جامعة بينهما
كما ترى في نحو جاء زيد تعاد الجنائب بين يديه ولقيت عمرا وسيفه على كتفه يبسط الحذر في ان يكون حالها
واو الجمع بينها ومن الاولى مثال في نحو قام زيد وقعد عمرو واذا مهد هذا فنقول الضابط في امر الحال
هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل الحال وذلك ان تكون فعلية لا اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على الثبوت
وعلى نهجها ايضا بان تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جريا على موجب الحال نحو جاءني زيد يسرع او يتكلم او
يعدو فرسه ولذلك لا تكاد تسمع نحو جاءني ويسرع ومتى لم تكن واردة على اصل الحال وذلك ان تكون اسمية
في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاء زيد وعمرو امامه واتيت زيدا وهو قاعد وجاء لحلاف هذا الا
صور معدودة الحقت بالنوادر وهي كلمته فوه الى فيّ ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح
نصف النهار الماء غامره وما انشده الشيخ ابو علي رحمه الله في الاغفال نصف النهار الماء غامره
الى جعفر سربال لم يمزق ومتى كانت واردة على اصل الحال لكن لا على نهجها فالوجه جواز الامرين معا
نحو قولك جعلت امشي ما ادري اين اضع رجلي وما ادري اين اضع رجلي وقوله مضوا لا يريدون الرواح

وعظائم من الدهر اسباب جرين على قدر وقوله ولولا ان قوما لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا احجم
وقوله اليستك الورق البيض اباً ولقد كان في لا يدعى لاب وقوله اتاني وامن ديني وتوعد في وكت
وما يستنهني الوعيد الا ان ترك الواو ارجح والفعل الماضي منفيا ومثبتاً لوروده لاعلى نحو الحال
لا يحالة اما منفيا فلحرف النفي واما مثبتاً فلحرف قد ظاهرا او مقدرا ليقربه من زمان الحال استحم
في سلك المضارع المنفي كما في نحو الخبرت جتهد ما كان يعشى احد دار نحو الخبرت جتهد كان يعشى
وكذا اتاني قد جهده السير بدون الواو وقد جهده السير بالواو الا ان ترك الواو في المنفي والاثبات
ارجح واما الظرف فيحتمل لان يكون جملة فعلية والتقدير لان يكون مفردا على التقدير اسم فاعل
اصل الحال وغير وارد بجاء الي حرف فيه بقال راسه على كتفه سيف بدون الواو مارة وراسه على
كتفه سيف بالواو واخرى هذا ثم من عرف السبب تقدم الحال اذا اريد ايقاعها عن النكرة
تنبيه لجواز ايقاعها عن النكرة مع الواو في مثل جاني رجل وعلى كتفه سيف ولم يرد جوازه
في قوله عز اسمه وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ما قدمت وتنبيه لوجوب الواو
في نحو جاني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال ولوجوب تركه فيه عند ارادة الوصف لامتناع
عطف الصفة على موصوفها البتة فتامل واما ليس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفي جاء
كثيرا اتاني وليس معه غيره واتاني ليس معه غيره قال اذا جرى في كفه الرشاء خلى القليب
ليس فيه ماء الا ان ذكر الواو ارجح ووقوعه في الكلام ادور واما الحالات المقتضية
لطي الجمل عن الكلام ايجازا ولا طيها اطنابا فمن احاط علما بما قد سبق استغنى بذلك عن بسطه
الكلام ههنا فلنقتصر على بيان معنى الايجاز والاطناب وعلى ايراد عدة امثلة في الجانبين اما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي
مثل جعل كلام الاوساط على مجرى متعارفهم في التادية للمعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك
مقيساً عليه ولنسمه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو اداء المقصود باقل من عبارات
متعارف الاوساط والاطناب هو اداؤه باكثر من عباراته سواء كانت القلة او الكثرة راجعة
الى الجمل او الى غير الجمل هذا وقد تليت عليك فيما قد سبق طرق الاختصار والتطويل فلتن فيهما
لتعرفن ان الوجازة متفاوتة من وجيز واوجز الى ان يكاد يتحصر والاطناب كذلك وقد عرفت
من ذلك معنى قول القائل في وصف البلغاء يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء

ذكر ذلك ايضا للاختصار والتطويل مقامات قد ارشدت بها الى مناسباتها فما صادف من
ذلك موقعه حمد والا ذم وسمي الايجاز اذ ذاك عيا وتقصيرا والاطناب اكثارا وتطويلا والعلم
في الايجاز قوله علت كلمته في القصاص حيوة واصابته المحز بفضله على ما كان عندهم اوجز
كلام في هذا المعنى وذلك قولهم القتل انفى للقتل ومن الايجاز قوله هدى للمتقين ذهابا الى ان المعنى
هدى للضالين الصائرين الى التقوى بعد الضلال لما ان الهدى اي الدلالة انما تكون للضال لا للمهتدي
ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشيء بما يؤول اليه والتوصل بذلك
تصديرا اولى الزهراوين بذكر اولياء الله وقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم اظهر من ان يخفى
حاله في الوجازة نظرا الى ما ناب عنه وكذا قوله ولا ينبئك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى
فاء فصيحة في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم كيف
افادت فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت مفيدة فضربت
فانفجرت وتامل قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى اليس يفيد فضربوه فحيي فقلنا
كذلك يحيي الله الموتى وقدر صاحب الكشاف رحمه الله اصل قوله ولقد آتينا داود وسليمان علما
وقالا الحمد لله نظرا الى الواو في وقالا ولقد آتينا داود وسليمان علما فعملا به وعلماه وعرفا حق
النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله ولحسنه عندي انه اخبر تعالى عما صنع بهما واخبر عما قالا كانه
قال نحن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة ترتب الحمد على ايتاء العلم الى فهم
السامع مثله هم قم يدعوك فقام فانه يفيد يدعوك وانه فن من البلاغة لطيف المسلك ومن امثلة
الاختصار قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا بطي اي احللت لكم الغنائم لدلالة فاء التسبيب في فكلوا وقوله
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بطي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم انتم فعدلوا عن الافتخار لدلالة
الفاء في فلم وكذا قوله فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذا المعنى اذا كان ذلك فما هي الا
زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولي تقديره ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي بالحق
لا ولي سواه وكذا قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اصله
فان لم يتأت ان تخلصوا العبادة لي في ارض فاياي في غيرها اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوها
في غيرها فحذف الشرط وعوض عنه تقديم المفعول مع ارادة الاختصاص بالتقديم وقوله الا
فاذهبا بآياتنا اي ارتدع عن خوف قتلهم فاذهب انت واخوك بدلالة كلا على

المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اصله اذ يلقون اقلامهم ينظرون ليعلموا ايهم يكفل
مريم لدلالة ايهم على ذلك بوساطة علم النحو وقوله ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق ويبطل الباطل
فعل ما فعل وكذا قوله ولنجعله آية للناس اصل الكلام ولنجعله آية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله ليدخل
الله في رحمته اي لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذا لم تفسر
الحمل بمنع الامانة والغدر وارید التفسير الثاني وهو تحمل التكليف كان اصل الكلام وحملها الانسان ثم
خاس به فيها عليه بقوله انه كان ظلوما جهولا الذي هو توبيخ للانسان على ما عليه من الظلم والجهل
في الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف لدلالة فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات او تتمته كمن هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وقول الحرجاء بعد اللتيا والتي بترك صلة الموصول اشارة للايجاز تنبيها على ان المشار اليهما باللتيا
والتي وهي المحنة او الشدائد بلغت من شدتها فظاعة شانها مبلغا يبهت الواصف معه حتى لا يحير
ببنت شفة ومن الايجاز قوله قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله تعالى متعلق به
نفيا للملزوم وهو المنبأ به بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت باي اعتبار
كان وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اصله لن يتوبوا فلن يكون
قبول توبة فاوثر الايجاز ذهابا الى انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب في
حكمته تعالى وتقدس وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا اي شركاء لا ثبوت لها اصلا ولا
انزل الله باشراكها حجة اي تلك وانزال الحجة كلاهما منتف على اسلوب قوله على لاحب لا يهتدى
بمناره اي لا منار ولا اهتداء به وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار
نفيا للاصل والفرع ومنه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اذ المراد لا ذاك
ولا علمك به اي كلاهما غير ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفاعة ولا طاعة
ومن الايجاز قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم اصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيء وآخر سيئا بصالح لان الخلط يستدعي مخلوطا
ومخلوطا به اي تارة اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية
بالتوبة وقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم قولي لك ان ينتهوا

يغفر لهم وكذا قوله قل للذين كفروا ستغلبون في من قرأ بياء الغيبة وقوله انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بتاء الخطاب ومن امثلة الاطناب قوله ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله
من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ترك الجازه وهو ان في ترجح وقوع اي ممكن كان على
لا وقوعه لآيات للعقلاء الكونه كلاما لا مع الانس بحسب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون قرن
بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا وان فيهم من تعرف وتعذر من متكلف التقصير
في باب النظر والعلم بالصانع من طوائف الغواة فقل لي اي مقام للكلام ادعى لترك الجازه الى الاطناب
من هذا وقوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اوثر الاطناب
فيه على الجازه وهو آمنا بالله وبجميع كتبه لما كان مسمعا من اهل الكتاب وفيهم من لا يؤمن بالتورية
وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست اليهود على شيء ومنهم من لا يؤمن بالانجيل وبالقرآن وهم اليهود
وكل منهم مدع للايمان بجميع ما انزل الله تعريضا لاهل الكتاب وليتبصر المؤمنون بما نالوا من
كرامة الاهتداء ووقع الايجاز عن طباق المقام مراحل وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا هم ينصرون لم يؤثر الجازه وهو اتقوا يوما لا خلاص عن العقاب
فيه لكل من جاء مذنبا اذ كان كلاما مع الذين نقشت صورة ذلك اليوم في ضمائرهم وفي الامة
الجاهل والعالم والمعترف والجاحد والمسترشد والمعاند والغبي والبليد اليا يختص
المطلوب منهم يفهم احد دون احد والا تكون بحيث يناسب قوة سامع او يختص الى ضمير بعض
دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد اختصاره
لما انخرط في الذكر يؤمنون به اذ ليس احد من مصدق في حملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره
اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لو اوثر اختصاره فقوله والله يعلم انك
لرسوله فضل في البين من حيث ان مساق الآية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة
لترك ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن هذا الفضل ادى الاختصار وتجليه

عن موسى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى جوابا عن قوله وما
تلك بيمينك وكذا ما حكيه نعبد أصناما فنظل لها عاكفين في الجواب عن قول إبراهيم ما تعبدون
من باب الإطناب إذ لو أريد الإيجاز لكفى عصاي وأصناما وقد سبق وجه حسن الإطناب
فيهما أو مما يعد من الإطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليهما السلام في الكرة الثانية ألم أقل
لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما تقدم أنه قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا وكذا قول
موسى رب اشرح لي صدري بزيادة لي لأن الكلام معها من تأكيد الطلب لانشراح الصدر
ما لا يكون بدونه لأنك إذا قلت اشرح لي أفاد أن شيئا ما عندك يطلب شرحه فكنت مجملا
فإذا قلت صدري عدت مفصلا وأن كان الطلب وقت الإرسال الذي هو مقام مزيد احتياج إلى
انشراح الصدر لما تؤذن به الرسالة من تلقي المكاره وضروب الشدائد وقوله تعالى ألم نشرح
لك صدرك وارد على هذا لتوخي مزيد التقرير وقول البلغاء في الجواب بلى وأطال الله بقاءك بزيادة
الواو ولما علمت كلام الأوسط من الإطناب في موقع ولكن تعديا بنعم وبئس موضوعا على الإطناب
إذ لو أريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو وفي تحمل الجائزة ذلك توخي تقرير المدح والذم
لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما المدح العام والذم العام الشايعين في كل خصلة محمودة ومذمومة
المستبعد تحققهما وبيان تشيع كون المدح محمودا في خصال الحمد وكون الذم مذموما في خلافها
وبجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الإجمال والتفصيل لأنك إذا قلت نعم الرجل مريدا بالألف واللام الجنس
دون العهد كيف توجه المدح إلى زيد أولا على سبيل الإجمال لكونه من أفراد ذلك الجنس وإذا قلت
نعم رجلا فأضمرته من غير ذكر له سابق وفسرته باسم جنسه ثم إذا قلت زيد كيف توجه إليه ثانيا
على سبيل التفصيل وإن هذا الباب متضمن للطائف فيه من الإطناب الواقع في موقعه ما ترى وفيه
تقدير السؤال وبناء المخصوص عليه بتقدير بعد نعم الرجل أو نعم رجلا من هو ويبنى عليه زيد أي هو زيد
وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه اختصار من جهة وهو ترك المبتدأ في الجواب والحذف
حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى أنه يبرز الكلام في معرض الاعتدال نظرا إلى إطنابه من وجه
وإلى اختصاره من آخر وإيهامه الجمع بين المتنافيين مثل في جمعه بين الإجمال والتفصيل فيبنى السؤال الذي
يوجب سمعا على أمثال ذلك لكفى وقد اطلعنا على لطيفة التعرض لجهات الحسن ففتشها
الباب مشحونا بجهات وكثير ما يحتاج إليه في اختيار المختار من أقوال النحويين في الباب كقول من

يرى المخصوص مبتدأ والفعل مع الذي يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدأ المحذوف في
على الإرادات وقول من لا يرى اللام في الفاعل إلا للجنس وقول من لا يأبى كونها للتعريف العهد
واعلم أن باب التمييز كله سواء كان عن مفرد أو عن جملة باب عدول عن أصله لتوخي الإجمال
والتفصيل ألا تراك تجد الأمثلة الواردة من نحو عندي منوان سمنا وعشرون درهما وملء
الإناء عسلا وطاب زيد نفسا وطار عمرو فرحا وامتلأ الإناء ماء منادية على أن الأصل
عندي سمن منوان ودراهم عشرون وعسل ملء الإناء وطابت نفس زيد وطير الفرح عمرا
وملأ الماء الإناء ولمصادفة الإجمال والتفصيل الموقع في ما حكيه جل وعلا عن زكريا
عليه السلام من قوله واشتعل الرأس شيبا في مقام المباثة وحين التلقي لتوابع انقراض الشباب
ترى ما ترى من مزيد الحسن وفي هذه الجملة وفي ما قبلها من رب إني وهن العظم مني لطائف
وأنتم كلمة في القرآن فضلا عن جملة عما تجاوز لا تحتوي على لطائف ولا من أمر تأتي على من
كانوا النهاية في فصاحة البشر وبلاغة أهل الوبر منهم والمدر وإن كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله فما أجاروا ببنت شفة ولا صدروا أهنالك عن موصوف
ولا صفة على أنهم كانوا الحراص على التسابق في رهان المفاخر والمتهالكين على ركوب الشطط
في امتهان المفاخر تأبى لهم العصبية الأبية أن تغصب مفاخرهم كيفما كان أو أن لا تعد صيب ممطرا
جهاما والكلام في تلك اللطائف مفتقر إلى أخذ أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى ثم النظر
في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر فنقول
لا شبهة أن أصل معنى الكلام ومرتبته الأولى يا ربي قد شخت فإن الشيخوخة مشتملة على
ضعف البدن وشيب الرأس المتعرض لهما ثم تركت هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح إلى ثالثة
أبلغ وهي الكناية في وهنت عظام بدني لما ستعرف أن الكناية أبلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة
رابعة أبلغ في التقرير بنيت الكناية على المبتدأ فحصل أنا وهنت عظام بدني ثم لقصد خامسة
أبلغ أدخل إن على المبتدأ فحصل إني وهنت عظام بدني ثم لطلب تقرير أن الواهن هي عظام
بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك طريقي الإجمال والتفصيل فحصل إني وهنت
العظام من بدني والذي سبق في معنى الإجمال والتفصيل في رب اشرح لي صدري يتبه عليه ههنا
ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة سابعة وهي ترك توسيط البدن فحصل إني

وهنت العظام مني ثم لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة وهي
ترك جمع العظم إلى الإفراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون كل فرد فحصل ما ترى
وهو الذي في الآية إني وهن العظم مني وهكذا تركت الحقيقة في شاب رأسي إلى أبلغ وهي الاستعارة
فسيأتيك أن الاستعارة أبلغ من الحقيقة فحصل اشتعل شيب رأسي ثم تركت إلى أبلغ وهي اشتعل
رأسي شيبا وكونها أبلغ من جهات أحدها إسناد الاشتعال إلى الرأس لإفادة شمول الاشتعال
الرأس إذ فرق بين اشتعل شيب رأسي واشتعل رأسي شيبا وبين اشتعل النار في بيتي واشتعل بيتي
نارا والفرق نير وثانيها الإجمال والتفصيل في طريق التمييز وثالثها تنكير شيبا لإفادة المبالغة
ثم ترك اشتعل رأسي شيبا لتوخي مزيد التقرير إلى اشتعل الرأس مني شيبا على نحو وهن العظم مني ثم ترك
لفظ مني لقرينة عطف واشتعل الرأس على وهن العظم مني لمزيد التقرير وهو إيهام حوالة تأدية
مفهومه على العقل دون اللفظ واعلم أن الذي يتولى كما هذه الجهات عن أزاهير القبول في القلوب
هو أن مقدمة هاتين الجملتين وهي رب اختصرت ذلك الاختصار بأن حذفت كلمة النداء وهي يا وحذفت
كلمة المضاف إليه وهي ياء المتكلم واختصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المنادى والمقدمة
للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة منزلة الأساس للبناء فكما أن البناء الحاذق
لا يرمي الأساس إلا بقدر ما يقدر من البناء عليه كذلك البليغ يصنع بمبدأ كلامه فمتى رأيته اختصر
المبتدأ فقد آذنك باختصار ما سيورد ثم إن الاختصار لكونه من الأمور النسبية يرجع في بيان
دعواه إلى ما سبق تارة وإلى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر أخرى والذي نحن بصدده من القبيل
الثاني إذ هو كلام في معنى انقراض الشباب وإلمام المشيب وهل معنى أحق بأن يبسط فيه القائل فيه
أفا ورن المجهود ويستغرق الإنشاء عنه كل جهد مجهود من انقراض أيام مما أصدق من يقول فيها
وقد تعوضت من كل بمشبهه فما وجدت لأيام الصبا عوضا ومن إلمام المشيب المخبر المر الطلوع
الأمر المغيب بقرب الغايات على شيبي ومن ... أمتع بالمغيب اللهم زدنا اطلاعا
على لطائف قرآنك الكريم وغوصا على لآلي فرقانك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك في طلوع
المشيب واختم بالخير في مغيبه الأمر فإنه لا يكون إلا ما تشاء بيدك الأمر كله وإليه
هذا آخر الكلام في الفن الرابع ولنأخذ في الفصل الموعود وهو الكلام في معنى القصر فصل
اعلم أن القصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ تارة على الخبر والخبر على المبتدأ أخرى

يجري بين الفعل والفاعل وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذي الحال وبين
كل طرفين وأنت إذا أتقنته في موضع ملكت الحكم في الباقي ويكفيك مجرد التنبيه هناك
وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان كقولك
زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا ومنجما أو قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على
أحد الوصفين من غير ترجيح ويسمى هذا قصر إفراد بمعنى أنه يزيل شركة الثاني أو بوصف
مكان آخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجم بل شاعر أو زيد شاعر لا منجم
ويسمى هذا قصر قلب بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع أو إلى تخصيص الوصف بموصوف
قصر إفراد كقولك ما شاعر إلا زيد لمن يعتقد زيدا شاعرا لكن يدعي شاعرا آخر أو قولك ما
قائم إلا زيد لمن يعتقد قياما لا يميز أو في جهة من الجهات معينة أو قصر قلب كقولك ما شاعر
إلا زيد لمن يعتقد أن شاعرا في قبيلة معينة أو طرف معين لكنه يقول ما زيد هناك بشاعر
وللقصر طرق لرعتها أحدها طريق العطف كما تقول في قصر الموصوف على الصفة إفرادا أو قلبا
بحسب مقام السامع زيد شاعر لا منجم أو ما زيد منجم بل شاعر وفي قصر الصفة على الموصوف باعتبار
ما عمرو شاعر بل زيد أو زيد شاعر لا عمرو أو لا غير بتقدير لا غير زيد إلا أنك تترك الإضافة لدلالة الحال
وتبني غيرا بالضم على نحو بناء الغايات وليس غيرا وليس إلا بتقدير ليس شاعر غير المذكور أو إلا المذكور
فتجعل النفي عاما ليتناول كل شاعر يعتقد من عدا زيدا والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف واضح فإن الموصوف في الأول لا يمتنع أن يشاركه غيره في الوصف ويمتنع في الثاني
وأن الوصف في الثاني يمتنع أن يكون لغير الموصوف ولا يمتنع في الأول وثانيها النفي والاستثناء كقولك
في قصر الموصوف على الصفة إفرادا أو قلبا ليس زيد إلا شاعرا أو ما زيد إلا شاعر أو إن زيد إلا شاعر
أو ما زيد إلا قائم أو ما زيد إلا يقوم ومن الوارد في التنزيل على قصر الإفراد قوله تعالى وما محمد إلا رسول
فمعناه محمد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها إلى التبري عن الهلاك نزل المخاطبون لاستعظامهم أن
يفقد لهم منزلة المستبعدين لهلاكه وهو من إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى إن أنتم
إلا بشر مثلنا لا تتجاوزه إلى ... وقوله وما أنا بطارد المؤمنين إن أنا إلا نذير فمعناه
أنا مقصور على النذارة لا أتخطاها إلى طرد المؤمنين وقوله تعالى وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم
إلا تكذبون والمراد لستم في دعواكم للرسالة عندنا بين الصدق والكذب كما يكون ظاهر حال المدعي إذا ادعى

بل انتم عندنا مقصورون على البشرية لا تتجاوزونها الى خلاف ما تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شأن
رسالتكم ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلم ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام اشتمل على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك الا انى امرتك
ان تدعو الناس الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا امر سوى دوني الا ترى الى ما قبله
واذ قال الله يا عيسى بن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي قصر الصفة
على الموصوف افرادا ما شاعر الا زيد وما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد ولعمرو او المجيء لهما
وقلبا ما شاعر الا زيد ما جاء الا زيد لمن يرى ان بالابس شاعر وان زيدا ليس بجاء وتحقيق
وجه القصر في الاول هو انك بعد علمك لان انفس الذوات يمتنع نفيها وانما تنفى صفاتها وتحقق
ذلك يطلب من علوم اخر متى قلت ما زيد توجه النفي الى الوصف وحين لا نزاع في طوله ولا قصره
ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع في كونه شاعرا او منجما تناولها النفي فاذا
قلت الا شاعر جاء القصر تحقيقا ووجه القصر في الثاني هو انك متى ادخلت النفي على الوصف المسلم
ثبوته وهو وصف الشعر وقلت ما شاعر او ما من شاعر او لا شاعر توجه بحكم العقل الى ثبوته
للمدعى له ان عاما كقولك في الدنيا شعراء او في قبيلة شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو شاعران
فبيننا وكل النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيد افاد القصر وثالثها استعمال انما كقولك في قصر
الموصوف على الصفة قصر افراد انما زيد جاء انما زيد يجيء لمن يردده بين المجيء والذهاب من غير
ترجح لاحدهما او قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة بالموصوف افرادا انما
يجيء زيد لمن يردد المجيء بين زيد وعمرو او يراه منهما وقلبا لمن يقول لا يجيء زيد ويضيف الى
الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر هو تضمينه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين
لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم وهو
المطابق لقراءة الرفع المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب ان ما في قراءة الرفع
يكون موصولا صلته حرم عليكم واقعا اسما لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة والدم وقد
سبق ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يقتضي انحصار الانطلاق على زيد وترى ائمة النحو
يقولون انما تأتي اثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند
الى علي بن عيسى الربعي رحمه الله وانه كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت

لتأكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المؤكدة لا النافية على ما يظنه من لا وقوف له
بعلم النحو ضاعف تأكيدها فناسب ان تضمن معنى القصر لان قصر الصفة على الموصوف
وبالعكس ليس الا تأكيدا للحكم على تأكيد الا تراك متى قلت لمخاطب يردد المجيء الواقع بين زيد
وعمرو زيد جاء لا عمرو كيف يكون قولك زيد جاء اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا
ثانيا للمجيء لزيد ضمنا ومما ينبه على انه متضمن معنى ما والا صحة انفصال الضمير معه كقولك
انما يضرب انا كما تقول ما يضرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما
يدافع عن احسابهم انا او مثلي كما قال غيره قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس الا انا
ورابعها التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصرا لمن يردد بين قيس وتميم
او قصر قلب لمن ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس وكذا قائم هو او قاعد هو بالاعتبارين بحسب
المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افرادا انا كفيت مهمك بمعنى وحدي لمن يعتقد انك
وزيدا كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك بمعنى لا غيري لمن يعتقد كافي مهمه غيرك وكذا
زيدا ضربت وما زيدا ضربت بلى عمرا بناء على ما تضمن ذلك فصل التقديم وهذه الطرق
تتفق من وجه وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مشوبا بصواب وخطأ وانت
تطلب بها تحقيق صوابه ونفي خطائه في قصر القلب كون الموصوف على احد الوصفين او
كون الوصف لاحد الموصوفين وموصوفا به وتنفي تعين حكمه وهو خطاؤه وتحقيق في قصر الافراد
حكمه في بعض ما هو صواب به وتنفيه عن البعض وهو خطاؤه وتختلف من وجوه فالطرق الاول
الثلث دلالتها على التخصيص بوساطة الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم عليه بوساطة الفحوى
وحكم الذوق والطريق الاول الاصل فيه التعرض للمثبت والمنفي بالنص كما ترى في قولك زيد
شاعر لا منجم في قصر الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو وفي قصر الصفة على الموصوف لا تترك النص
البتة الا حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصاريا كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاستفاق
والصرف والنحو والعروض وعلم القافية وعلم المعاني وعلم البيان فتقول زيد يعلم النحو لا غير
او ليس غير او ليس الا او كما اذا قال زيد يعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان وفلان فتقول زيد يعلم النحو
لا غير والطرق الاخرة فيها النص بما يثبت دون ما ينفى كما ترى في قولك ما انا الا تميمي وانما انا تميمي
وتميمي انا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما يجيء الا زيد وانما يجيء زيد

وهو المجيء والطريق الاول لا يجامع الثاني فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو
والسبب في ذلك هو ان لا العاطفة من شرط منفيها الا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفي نحو
جاء زيد لا عمرو ويكون زيد قائم لا قاعد او متحرك لا ساكن او موجود لا معدوم ويمتنع تحقق شرطها هاهنا
في منفيها اذا قلت ما يقوم الا زيد لا عمرو وما زيد الا قائم لا قاعد والذي سبق فتحقق وجه القصر في
النفي والاستثناء يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقين الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي
وانما يأتيني زيد لا عمرو وهو يأتيني لا عمرو ووجه صحة مجامعته لا العاطفة انما مع امتناع مجامعتها
ما والا هو وجه صحة ان يقال امتنع عن المجيء زيد لا عمرو مع امتناع ان يقال ما جاء زيد لا عمرو وهو
كون معنى المنفي في انما وفي قولك امتنع عن المجيء ضمنا لا صريحا لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جامعتها
بشرط وهو الا يكون الوصف بعد انما مما له في نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه انما
يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع ويعقل وقوله انما انت منذر
من يخشاها فلا يخفى على احد من بعثته ان الانذار انما يكون انذارا ويكون له تأثير اذا كان
مع من يؤمن بالله وبالبعث والعبث وبأهوالها وتخشى عقابها وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت
فمركوز في العقول ان من لم يخش الفوت لم يعجل واذا كان له اختصاص لم يحسن فيه استعمال لا العاطفة
فلا تقل انما يعجل من يخشى الفوت لا من يأمنه وطريق النفي والاستثناء يسلك مع مخاطب يعتقد فيه انك تخطئ
وتراه يصر عليه اذا رنع لك ما شيئا من بعيد لم تقل ما ذاك الا زيد لصاحبك الا وهو يتوهمه غير زيد ويصر على انكار
ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل عندهم في معرض المنتفي عن البشرية
والمنسلخ عنه حالها بناء على جهلهم ان الرسول يمتنع ان يكون بشرا او ما تسمعهم في موضع آخر
كيف يجد ما يخلى عنهم هناك برشح ما يتلوث به صاحب من تعرض جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر
مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وما احب شأن المشركين ما رضوا للنبي ان يكون
بشرا ورضوا للاله ان يكون حجرا واما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المجاراة
وارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك فيما ادعيت
انك من شأنك كيت وكيت فانت تقول نعم ان من شأني كيت وكيت والحق بيدي لكن هناك ولكن
كيف تقدح في دعواي هاتيك وعلى هذا ما من موضع يأتي فيه النفي والاستثناء الا والمخاطب
عند المتكلم مرتكب للخطأ مع اصرار ان حققتها الا اذا اخرج الكلام على مقتضى الظاهر واما نقدير
اذا

اذا اخرج لا على مقتضى الظاهر كقوله عز قائلا وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير لما
كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متمناه شيئا سوى ان يرجعوا عن
الكفر فيملكوا زمام السعادة عاجلا وآجلا ومتى رآهم لم يؤمنوا اتاه اخذه من الوجد والكآبة
ما كاد يبخع له حتى قيل له فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا او يتساقط حسرات
على توليهم واعراضهم عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقي حبلهم على غاربهم ليهيموا
في اودية الضلال بل كانت تدعوه ان يرجع الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه عسى ان يسمعوا ويعوا
راكبا في ذلك كل صعب وذلول ابرز لذلك في معرض من ظن انه يملك غرس الايمان في قلوبهم مع
اصرارهم على الكفر فقيل لهم لست هناك ان انت الا نذير وقوله عز وجل قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير
لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب في مقام لا يصر على خطئه
او يجب عليه ان لا يصر على خطئه لا تقول انما زيد يجيء او انما يجيء زيد الا وان السامع متلق كلامك بالقبول
وكذا لا تقول انما الله اله واحد الا ويجب على السامع ان يتلقاه بالقبول ولذلك صلح انما ان يستعمل
في حكم لا يعوز تحقيقه اما لانه في نفسه ظاهر جلي او لانك تدعيه جليا فمن الاول قوله انما
انت منذر من يخشاها وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت وقولك للرجل
توقفه على الخبيئة وتنبهه لما يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحفي انما هو اخوك ولصاحب
الشرك انما الله اله واحد ومن الثاني قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ادعى ان كون مصعب شهابا كما ذكر جلي وانه عادة للشعراء يدعون الجلاء في كل ما يمدحون به
ممدوحيهم الا ترى الى قوله وتعذلني ابناء سعد عليهم وما قلت الا بالتي علمت سعد والى قوله
لا ادعي لابي العلاء فضيلة حتى يسلمها اليه عداه والى قوله وانما من لديه كل امرئ له نظير وان جار
الفضل المهلبي وما حكى عن اليهود في قوله عز وعلا واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن
مصلحون ادعوا على مجرى عادتهم في الكذب ان كونهم مصلحين امر ظاهر مكشوف لا سترة به ولذلك اكد
الامر جل وعلا في تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون فجاء بجملة اسمية ومعرفة الخبر باللام وهو ضمير
الفصل ومؤكدة بان ومصدرة بحرف التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه
بالطرق التي سمعت فقد حان ان نذكره فيما بين غيرهما كالفاعل والمفعول وكالمفعولين وكذي الحال والحال

وبحن نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثناء وطريق انما دون ما سواهما فلنها هناك عدة اعتبارات
تراعى فلا بد من تلاوتها عليك اعلم انك اذا اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب زيد الا عمرا على
معنى لم يضرب غير عمرو واذا اردت قصر المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا زيد على معنى لم يضربه
غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرا في الاول لا يمتنع ان يكون مضروبا لغير زيد ويمتنع في
الثاني وان زيدا في الثاني لا يمتنع ان يكون ضاربا لغير عمرو ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ما ضرب الا عمرا
زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد عمرا متقدما ومؤخرا الا ان هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصفة قبل
تمامها على الموصوف قل دوره في الاستعمال لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا
هي ضرب زيد لا الضرب مطلقا والصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب لعمرو
واذا اردت قصر احد المفعولين على الآخر في كسوت زيدا جبة قلت في قصر زيد على الجبة ما كسوت
زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا وفي قصر الجبة على زيد ما كسوت جبة الا زيدا او ما كسوت
الا زيدا جبة وفي نحو ظننت زيدا منطلقا تقول في قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا
او ما ظننت الا منطلقا زيدا وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقا الا زيدا او ما ظننت الا زيدا
منطلقا واذا اردت قصر ذي الحال على الحال قلت ما جاء زيد الا راكبا او ما جاء الا راكبا زيد وفي قصر الحال
على ذي الحال ما جاء راكبا الا زيد وما جاء الا زيد راكبا والاصل في جميع ذلك هو ان الا في الكلام الناقص
يستلزم ثلاثة اشياء احدها المستثنى منه لكون الا للاخراج واستدعاء الاخراج مخرجا منه وثانيها
العموم في المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح احد المتساويين ولذلك ترانا في علم النحو نقول
تأنيث الضمير في كانت في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة بالرفع وفي ترى المبني للمفعول في قراءة
الحسن فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم برفع مساكنهم وفي بقيت في بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع
الجراشع للنظر الى ظاهر اللفظ والاصل التذكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وثالثها مناسبة
المستثنى منه للمستثنى في جنسه وفي صفته واعني بصفته كونه فاعلا او مفعولا او ذا حال او حالا او ما ترى
كيف يقدر المستثنى منه في ما جاءني الا زيد مناسبا له في الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاءني احد الا
زيد وفي ما رأيت الا زيدا نحو ما رأيت احدا الا زيدا وفي ما جاء زيد الا راكبا نحو ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال
الا راكبا وهذه المستلزمات توجب جميع تلك الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا لزم ان
يقدر قبل الا مستثنى منه لتصحيح الاخراج منه ولزم ان يقدر عاما لعدم المخصص ولزم ان يقدر مناسبا
للمستثنى

للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان تكون صورة الكلام الا هكذا ما
ضرب زيد احدا الا عمرا واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على عمرو المفعول ضرورة وكذا
اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس
المستثنى وبوصف العموم وبوصف المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا احد
الا زيد ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة كان
التقدير ما كسوت زيدا ملبوسا الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة لا يتعداها الى ملبس
آخر واذا قلت ما كسوت جبة الا زيدا كان التقدير ما كسوت جبة احدا الا زيدا فتكون الجبة
مقصورة على زيد لا تتعداه الى من عداه واذا قلت ما جاء راكبا الا زيد كان التقدير ما جاء راكبا
احد الا زيد واذا قلت ما جاء زيد الا راكبا كان التقدير ما جاء زيد كائنا على حال من الاحوال الا
راكبا واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم كان التقدير ما اخترت رفيقا من جماعة من الجماعات
الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم الا رفيقا كان التقدير ما اخترت منكم احدا متصفا باي وصف
كان الا رفيقا وكذا اذا قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدل ان تقول ما اخترت الا منكم لم يعر عن فرق
وهذا يطلعك على الفرق بين ما قال الشاعر لو خير المنبر فرسانه ما اختار الا منكم فارسا
وبين ما اذا قيل ما اختار الا فارسا منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه
في انما لا تصنع شيئا غير ما ذكرته لك واقض في الحكم عند انما بتنزيل القيد الاخير من الكلام الواقع
بعد انما منزلة المستثنى فقدر نحو انما ضرب زيد تقدير ما ضرب الا زيد ونحو انما ضرب زيد عمرا
تقدير ما ضرب زيد الا عمرا ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقدير ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة
ونحو انما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقدير ما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة الا في السوق وكذلك
اذا قلت انما زيد يضرب فقدره تقدير ما زيد الا يضرب ولا تجوز معه من التقديم والتأخير
ما جوزته مع ما والا ولا تقسه في ذلك عليه فذاك الاصل في باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم
والتأخير هناك غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس ولذلك قدرنا انما هذا لك تقدير ما هذا الا لك
وانما لك هذا تقدير ما لك الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين انما وطريق العطف قلت انما هذا لك لا لغيرك
وانما لك هذا لا ذاك وانما يأخذ زيد لا عمرو وانما زيد يأخذ لا يعطي ومن هذا تعثر على الفرق بين
انما يخشى الله من عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباده الله بتقديم المرفوع على المنصوب

فالاول يقتضي انحصار خشية الله على العلماء والثاني يقتضي انحصار خشية العلماء على الله واعلم ان
حكم غير حكم الا في افادة القصرين وامتناع مجامعة لا العاطفة تقول ما جاءني غير زيد اما افرادا لمن يقول
جاء زيد مع جاء آخر واما قلبا لمن يقول ما جاء زيد وانما جاء مكانه انسان آخر ولا تقول ما جاءني غير زيد
لا عمرو واعلم اني مهدت لك في هذا العلم قواعد متى بنيت عليها اعجب كل شاهد بناؤها واعترف لك
بكمال الحذق في صناعة البلاغة ابناؤها ونهجت لك مناهج متى سلكتها اخرجتك بالرغم من المجهل المتعسف
الى سواء السبيل وصرفتك عن الآجن المطروق الى النمير الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاما
متى انتحيتها اعثرتك على ضوال منشودة وحذرتك فيها ما السبب عند احد محشودة ومثلت لك
الامثلة متى حذوت عليها امنت العثار في مظان الزلل وابيت ان تتحرى في ما تنشئ الى الدعاء بمكان الخطأ
ثم اذا كنت ممن ملك الذوق ولي الطبع وتصفحت كلام رب العزة اطلعتك على ما يورده هناك بوارد
العزة وكشفت لك عن بصيرة تدرك وجه اعجازه القاطع وفضلت الا ما اجمل ايثارا ولك المصاقع
على معارضته لم يتبين القراع فان ملاك الامر في علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يرزقهما
فعليه بعلوم اخر والا لم يحظ بطائل مما تقدم وما تأخر اذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو ان يرتاب
والصبح مسفر هذا وان الخبر كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون المراد به الطلب فيستذكر
ذلك في آخر القانون الثاني

القانون الثاني من علم المعاني

وهو قانون الطلب قد سبق ان
حقيقة الطلب حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في مقدمة تستدعيها
المقام من ان لا بد للطلب منه ومن تنوعه والتنبيه على ابوابه في الكلام وكيفية توليدها لما
سوى اصلها وهي ان لا ارتياب في ان الطلب من غير تصور اجمالي او تفصيلي لا يصح وانه يستدعي
مطلوبا لا محالة ويستدعي فيما هو مطلوب ان لا يكون حاصلا وقت الطلب ولنكرر هذا عندك ليستقر
عليه والطلب اذا تأملت نوعان نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول وقولنا لا يستدعي ان يمكن
اعم من قولنا يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب بالنظر الى امره لا
من الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور
وبالنظر الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يستلزم انقسامه الى اربعة اقسام حصول في الذهن ثبوتا او
انتفاء وحصول في الخارج ثم اذا لم يزد الحصول في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز اقسام المطلوب
ستة حصول تصور او تصديق في الذهن وحصول انتفاء تصور او تصديق فيه وحصول ثبوت

تصور او انتفائه في الخارج وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجمل او تفصيل
مفصل بالنسبة ووجه ذلك ان الانسان اذا صح منه الطلب بان ادرك اما بالاجمال كشيء ما او
بالتفصيل بالنسبة الى شيء ما ثم طلب حصوله لذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه الى غير حاصل
وهو تفصيل المجمل او تفصيل المفصل بالنسبة اما النوع الاول من الطلب فهو التمني الا ترى كيف
تقول ليت زيدا جاءني فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه او كيف تقول
ليت الشباب يعود يوما فتطلب عود الشباب مع جزمك بانه لا يعود او كيف تقول ليت زيدا يأتيني
او ليتك تحدثني فتطلب اتيان زيد او حديث صاحبك في حال لا تتوقعهما ولا لك طماعية في وقوعهما اذ
لو توقعت او طمعت لاستعملت لعل او عسى واما الاستفهام والامر والنهي والنداء فمن النوع
الثاني والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن اما ان يكون حكما بشيء على
شيء او لا يكون والاول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور ولا يمتنع
انفكاكه من التصديق ثم المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت او متحقق
او موجود كيف شئت او ما الانطلاق ثابتا فتحكم على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالاطلاق او ثبوت
كذا له او انتفاؤه كذا عنه بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب فتحكم على الانطلاق
بثبوت القرب له او بانتفائه عنه ولا مزيد للتصديق على هذين النوعين والنوع الاول يحتمل الطلب له
في التصديق والمسند اليه لكون المسند فيه وهو نفس الثبوت والانتفاء مستغنيا عن الطلب والثاني هو
محتمله في التصديق وطرفيه واما الامر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج اما حصول انتفاء متصور
كقولك في النهي لا تتحرك فانك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول ثبوت متصور كقولك
في الامر قم وفي النداء يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله عليك في الخارج
والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي والنداء واضح فانك في الاستفهام تطلب
ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له في الخارج
مطابق فنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع وتوفية هذه المعاني حقها تستدعي مجالا
غير مجالنا هذا فلنكتف بالاشارة اليها وبمجرد التنبيه عليها واذ قد عثرت على ما رفع لك فلنجر
ان نبين كيف تتفرع من هذه الابواب الخمسة التمني والاستفهام والنهي والامر والنداء ما يتفرع على
سبيل الجملة اذ لا بد من الفصول الآتية في علم البيان لتلاوتها عليك ما يترقب من التفصيل هنالك

ضمناه فنقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن
همك همه ليت لي حديثا امتنع اجراء التمني والحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع
في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال او كما اذا قلت هل لي من شفيع في مقام لا يسع امكان
التصديق بوجود الشفيع امتنع اجراء الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا
قلت لو يأتيني زيد فيحدثني بالنصب لحصول الوقوع فيما نفيد لو من تقدير غير الواقع واقعا ولد التمني وكذلك
تولد لعل معنى التمني في قولهم لعلي ساحج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول او كما اذا قلت لمن تراه
لا ينزل الا تنزل فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال نزول صاحبك لكونه حاصلا
وتوجه بمعونة قرينة الحال الى الاخبار النزول مع محبتنا اياه وولد معنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذي
الاب افتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الايذاء لعلمك بحاله وتوجه الى ما لا تعلم مما
يلابسه من كون الاستحسان وولد الانكار والزجر او كما اذا قلت لمن يجوا اباه مع علمك بانه يجو الى
ليس شاعر هجو البشر هل تهجو الا نفسك او غير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على ظاهره لاستدعائه
ان يكون الهجو احتمل عندك توجها الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ او كما
اذا قلت لمن يسيء الادب الم اودب فلانا امتنع ان تطلب العلم بتاديبك فلانا وهو حاصل وهو
حاصل وتولد منه الوعيد والزجر او كما اذا قلت لمن بعثته الى مهم وانت تراه عندك اما ذهبت
بعد امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس
الذهاب مثل اما يتيسر لك الذهاب وتولد منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن تصلف
عندك وانت تعرفه لا اعرفك امتنعت معرفتك بعن الاستفهام وتوجه الى مثل الطيني
لا اعرفك وتولد الانكار والتعجب والتعجب او كما اذا قلت لمن جاءك اجيتني امتنع المجيء عن
الاستفهام وولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن يدعي امر الشر وسعيا فعلتما امتنع ان يكون
المطلوب بالامر حصول ذلك الامر في الخارج بحال علمك باستاعه وتوجه الى مطلوب ممكن
الحصول مثل ساز عجزه وتولد التعجيز والتحدي او كما اذا قلت لعبد شتم مولاه وانك ادبتهم
حق التاديب واوعدته على ذلك ابلغ ايعاد اشتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم
والحال ما ذكر وتوجه بمعونة قرينة الحال الى جواز لزم الشتم وتولد منه التهديد او كما اذا
قلت لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه الى غير

حاصل

حاصل وهو شارك لكي تكثر شاكري ولا تبال بدو تولد التهديد او كما اذا قلت لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم
امتنع توجه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه الى غير حاصل مثل زيادة الشكوى بمعونة قرينة
الحال وتولد منه الاغراء ولنقتصر على هذا فمن لم يستضئ بمصباح لم يستضئ باصباح ناقلين
الكلام الى التفصيل في ابواب الطلب الباب الاول في التمني اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني هي ليت وحدها
واما لو وهل فافادتهما معنى التمني فالوجه فيما سبق وكان الحروف المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي
هلا والا ولولا ولوما ماخوذة منهما مركبة مع لا وما المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام هل
ولو معنى التمني فاذا قيل هلا اكرمت زيدا اذا الا بقلب الهاء همزة او لولا او لوما فكان المعنى ليتك اكرمت
زيدا متولدا منه معنى التنديم واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا فكان المعنى ليتك تكرمه متولدا معنى السؤال
والتحضيض الباب الثاني في الاستفهام للاستفهام كلمات موضوعة وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي
وكم وكيف واين وانى ومتى وايان بفتح الهمزة وكسرها وهذه اللغة عن كسر همزتها تقوى ايان ان يكون
اصلها اي اوان وهذه الكلمات ثلاثة انواع احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب حصول
التصديق وثالثها لا يختص وقد نبهت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه الى تفصيل المجمل او الى تفصيل المجمل
بالنسبة واذا تاملت طلب التصديق وجدته راجعا الى تفصيل المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت او الانتفاء
في مقام التردد والهمزة من النوع الاخير تقول في طلب التصديق احصل الانطلاق وازيد منطلق وفي طلب
التصور بها في طرف المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل وفي طرف المسند افي الخابية دبسك ام في
الزق وانت في الاول تطلب تفصيل المسند اليه وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند
وهو الظرف وهل من النوع الثاني لا تطلب بها الا التصديق كقولك هل حصل الانطلاق وهل زيد
منطلق ولاختصاصه بالتصديق امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بشر باتصال ام دون ام عندك
بشر بانقطاعها وقبح هل رجل عرف وهل زيدا عرفت دون هل زيد عرفته ولم يقبح ارجل
عرف وازيدا عرفت لما سبق ان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيتنافى وسن هل تدانع
واذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صورة التقديم عساك ان تهتدي لما طوينا ذكره انا ولا
وهل من ان تخصص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو اخوك
على نحو اتضرب زيدا وهو اخوك ان يكون الضرب واقعا في الحال وليكن هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء
وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات

ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال لما عتبار ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون
لصفات الذوات لا لنفس الذوات لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الحال وفي
الاستقبال استلزم ذلك مزيد اختصاص لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال
ولذلك كان قوله عز وعلا فهل انتم شاكرون ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل
او فانتم شاكرون لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون لذلك وافانتم شاكرون وان
كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل
معه يكون ادخل في الانباء عن استدعاء المقام عدم التجدد ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ كما لا يحسن نظير قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة من كل احد على ما سبق
في موضعه والخطب مع الهمزة في جواز زيد منطلق اهون واما ما ومن واي وكم وكيف واين وانى
ومتى وايان فمن النوع الاول من طلب حصول التصور على تفصيل سيهن لا بد من ان يقال عليه لتصير متمكنا من
تطبيقها في الكلام على ما يستوجب فنقول اما ما فللسؤال عن الجنس تقول ما عندك بمعنى اي اجناس
الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس او كتاب او طعام وكذلك تقول ما الكلمة وما الاسم وما الفعل وما
الحرف وما الكلام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى اي اجناس الخطوب خطبكم وفيه ما تعبدون من
بعدي اي اي من في الوجود تؤثرونه في العبادة او عن الوصف تقول ما زيد وعمرو وجوابه
الكريم او الفاضل وما شاكل ذلك ولكون ما للسؤال عن الجنس والسؤال عن الوصف وقع من فرعون
وموسى عليه السلام ما وقع لان فرعون حين كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى
اجناس الاجسام اعتقاد كل جاهل لا نظر له ثم سمع موسى قال انا رسول رب العالمين سأل بما عن
الجنس سؤال مثله فقال وما رب العالمين كأنه قال اي اجناس الاجسام هو وحين كان موسى عالما
بالله اجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي الى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات
فلما لم يتطابق السؤال والجواب عند فرعون الجاهل عجب من حوله من جماعة الجهلة فقال
لهم الا تستمعون ثم استهزأ بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وحين
لم يرهم يفطنون لما نبههم عليه في الكرتين من فساد مسألتهم الحمقاء واستماع جواب الحكيم
غلظ في الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل ان يكون فرعون
قد سأل بما عن الوصف لكون رب العالمين عنده مستبدا كاسمه بنفسه ومن يدعي اليه موسى في

قوله

قوله انا رسول رب العالمين لجهله وفرط عتوه وتسويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال
الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكابه لان يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان في خيشومه بتسليم
اولئك الملأ لها ثم لولا ابائها واذعانهم له بذلك وتلقيبهم اياه برب العالمين وشمرتهم في ما بينهم بذلك
الى درجة دعت السحرة اذ عرفوا الحق وخروا سجدا لله وقالوا امنا برب العالمين ان يعقبوه
بقولهم رب موسى وهرون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان يكون ذلك السؤال من فرعون على طاغية
اذ جرى موسى في جوابه على نهج حاضريه لو كانوا المسؤولين في وجهه بدليله فيجعله المخلص لجهله حال
موسى والاطلاع على علو شانه اذ كان ذلك المقام اول اجتماعه بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله او لو
جئتك بشيء مبين قال فأت به ان كنت من الصادقين حين سمع المخلص لم يكنه تعجب وعجب
واستهزأ وجنن وتفيهق بانفيهق من لين الخوف الطاغيري لاجعلنك من المسجونين واما من فللسؤال
عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل بمعنى ابشر هو ام ملك ام جني وكذا من ابليس ومن فلان
ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون فمن ربكما يا موسى اراد من مالككما ومدبر امركما املك هو ام
جني ام بشر منكرا لان يكون لهما رب سواه لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا في سؤاله هذا
الى معنى الكما رب سواي فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى كأنه قال
نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذي اذا سلكت الطريق بين بايجاده لما اوجد وتقديره اياه على
ما قدر واتبعت فيه الخريت الماهر وهو العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربا وان
لا رب سواه وان العبادة له مني ومنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له واما اي فللسؤال عما يميز
احد المتشاركين في امر يعمهما يقول القائل عندي ثياب فتقول اي الثياب هي فتطلب منه
وصفا يميزها عندك عما يشاركها في الثوبية قال تعالى حكاية عن سليمان ايكم يأتيني بعرشها اي الانسي
ام الجني وقال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد واما كم فللسؤال
عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم رجلا رأيت فكأنك قلت اعشرون ام ثلاثون ام كذا ام كذا
وتقول كم درهمك وكم مالك اي كم دانقا وكم دينارا وكم ثوبك اي كم شبرا وكم ذراعا وكم زيد
ماكث اي كم يوما او كم شهرا وكم رأيتك اي كم مرة وكم سرت اي كم فرسخا او كم يوما قال عز وجل
قال قائل منهم كم لبثتم اي كم يوما او كم ساعة وقال كم لبثتم في الارض عدد سنين وقال سل بني
اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومنه قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

فيمن روى بنصب المميز واما كيف فللسؤال عن الحال اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم
او مشغول او فارغ او شبع او جذلان ينتظم الاحوال كلها واما اين فللسؤال عن المكان اذا قيل
اين زيد فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق ينتظم الاماكن واما انى فتستعمل تارة
بمعنى كيف قال تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم اى كيف شئتم واخرى بمعنى من اين قال تعالى انى لك
هذا اى من اين لك واما متى وايان فهما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت وايان جئت
قيل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا وعن علي بن عيسى الربعي رحمه الله عليه
امام ائمة بغداد في علم النحو ان ايان تستعمل في مواضع التفخيم كقوله تعالى يسأل ايان يوم
القيمة يسألون ايان يوم الدين واعلم ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها امثال ما سبق من
المعاني بمعونة قرائن الاحوال فيقال ما هذا ومن هذا لمجرد الاستخفاف والتحقير وما لي
للتعجب قال تعالى حكاية عن سليمان ما لي لا ارى الهدهد واي رجل هو للتعجب وايما رجل
وكم دعوتك للاستبطاء وكم تدعوني للانكار وكم احلم للتهديد وكيف تؤذي اباك للانكار
والتعجب والتوبيخ وعليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم بمعنى التعجب
ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار حين صدور الكفر منهم لا بد من ان يكونوا على احدى الحالتين
اما عالمين واما جاهلين به فلا ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال
عن الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به انساق الى ذلك فافاد افي حال العلم بالله
تكفرون ام في حال الجهل به ثم اذ قيد كيف تكفرون بالله بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم وصار المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علمكم بهذه القصة وهي ان كنتم امواتا فصرتم
احياء وسيكون كذا وكذا صير الكفر ابعد شيء عن العاقل فصار وجوده منه مظنة التعجب
ووجه بعده ان هو ان هذه الحالة تابى الا ان يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا
سميعا بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواه قديما غير جسم ولا عرض حكيما خالقا
منعما مكلفا مرسلا للرسل باعثا مثيبا معاقبا وعلمه بان له هذا الصانع ياباه ان يكفر
وصدور الفعل عن القادر مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح
ان يكون قوله تكفرون الى اخر الاية تعجبا وتعجيبا وانكارا وتوبيخا وكذلك يقال اين مغيثك
للتوبيخ والتقريع والانكار والتنكيل بحال المخاطب قال تعالى اين شركائي الذين كنتم تزعمون توبيخا
للمخاطبين وتقريعا لهم لكونه سؤالا في وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كان يدعي له انه
يغيث وقال فاين تذهبون للتنبيه على الضلال ويقال انى تحمد على خامل للتعجب والتعجيب
والانكار قال تعالى فانى تؤفكون انكارا وتوبيخا وقال انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
استبعادا لذكراهم ويقال متى قلت هذا للجحود والانكار ومتى تصلح شاني للاستبطاء واذا
عرفت الطريق فراجع نفسك واذا سلكتها فاسلكها عن كمال التيقظ لما لقنت فلا تجوز
بعد ما عرفت ان التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل وقوعا او غير وقوع ان زيدا ضربت
سائلا عن وقوع الضرب ولا انت ضربت زيدا بنية التقديم ولا ترض ان زيدا ضربت ام لا
ولا انت ضربت زيدا ام لا بنية التقديم ولكن ان شئت فقل ازيدا ضربت ام غيره
واانت ضربت زيدا ام غيرك وان اردت بالاستفهام التقرير فاحذه على مثال الاثبات
فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا او اتضرب زيدا وقل حال تقرير انه الضارب دون عمرو
اانت ضربت زيدا كما قال تعالى انت فعلت هذا بالهتنا يا ابرهيم وان زيدا مضروب ازيدا
ضربت وان اردت به الانكار فانسجه على منوال النفي فقل في انكار نفس الضرب اضربت زيدا
او قل ازيدا ضربت ام عمرا فانك اذا انكرت من تردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على
وجه برهاني ومنه قوله تعالى الذكرين حرم ام الانثيين وفي انكار انه الضارب اانت
ضربت زيدا وفي انكار ان زيدا مضروب ازيدا ضربت كما قال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا
وقال اغير الله تدعون ومنه ايضا قوله ابشرا منا واحدا نتبعه فتذكر ولا تغفل عن البناء
من الانكار للتوبيخ على معنى لم كان او لم يكون كقولك اعصيت ربك او اتعصي ربك ومن الانكار
للتكذيب على معنى لم يكن او لا يكون كقوله تعالى افاصفيكم ربكم بالبنين وقوله اصطفى البنات على
البنين وقوله انلزمكموها وايا كان ان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو انا ضربت وانت
ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت المعنى في الوجهين فلا تحمل نحو قوله
تعالى آلله اذن لكم على التقديم فليس المراد ان الاذن ينكر من الله دون غيره ولكن احمله على
الابتداء مرادا منه تقوية حكم الانكار وانظم في هذا السلك قوله تعالى افانت تكره الناس وقوله
افانت تسمع الصم او تهدي العمي وقوله اهم يقسمون رحمة ربك وما جرى مجراه واذ عرفت ان
هذه الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون لما لم

وتعنيك شانه لا لما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان كون الشيء مهما جهة مستدعية
لتقديمه في الكلام فلا يعجبك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد
واين عمرو ومتى الجواب وما شاكل ذلك

الباب الثالث في الامر

للامر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم الصرف وعدة اسماء ذكرت في
علم النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني استعمال نحو لينزل وانزل ونزال
وصه على سبيل الاستعلاء واما ان هذه الصور والتي هي من قبيلها هل هي موضوعة لتستعمل
على سبيل الاستعلاء ام لا فالاظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادر الفهم عند استماع
نحو قم وليقم زيد الى جانب الامر وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد
على اعتبار القرائن واطباق ائمة اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر
ومثال الامر ولام الامر دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا واما تحقيق
معنى الحقيقة والمجاز فموضعه علم البيان فيذكر هناك ان شاء الله ولا شبهة ان طلب المتصور على
سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان به على المطلوب منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو اعلى رتبة
من المامور استتبع ايجابه وجوب الفعل بحسب جهات مختلفة والا لم يستتبعه فاذا صادفت
هذه اصل الاستعمال بالشرط المذكور افادت الوجوب والا لم تفد غير الطلب ثم انها حينئذ
تولد بحسب قرائن ما ناسب المقام ان استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت
الدعاء وان استعملت على سبيل التلطف كقول كل احد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء
ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت في مقام الاذن كقولك جالس الحسن او ابن
سيرين لمن يستاذن في ذلك بلسان المقال او بلسان الحال ولدت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط المامور
به ولدت التهديد على ما تقدم في امثال ذلك

الباب الرابع في النهي

للنهي حرف واحد وهو لا الجازم
في قولك لا تفعل والنهي محذو به حذو الامر في ان اصل استعمال لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء
بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل
على سبيل التضرع كقول المبتهل الى الله لا تكلني الى نفسي سمي دعاء وان استعمل في حق المساوي
الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان استعمل في حق المستاذن سمي اباحة وان استعمل
في مقام تسخط الترك سمي تهديدا والامر والنهي حقهما الفور والتراخي يتوقف على قرائن

الاحوال لكونهما للطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب اظهر منه في عدم الاستدعاء
له عند الانصاف ولنظر الى حال المطلوب باخويهما وهما الاستفهام والنداء متفقة على
ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده بالقيام ثم امره قبل
ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى ان المولى غير الامر دون تعليق الجمع بينهما
في الامر وارادة التراخي للقيام واذا استحسان العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام
او القعود او عند نهيه اياه اذا لم يبادر به الى ذلك ذمه واما الكلام في ان الامر اصل في
المرة ام في الاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب البعض فالوجه
هو ان ينظر ان كان الطلب بهما راجعا الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي
النهي للمتحرك لا تتحرك فالاشبه المرة وان كان الطلب بهما راجعا الى اتصال الواقع كقولك
في الامر للمتحرك تحرك ولا تظن هذا طلبا للحاصل فالطلب حال وقوعه متوجه الى
الاستقبال كما نبهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا
وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة اعني
التمني والاستفهام والامر والنهي تشترك في الاعانة على تقدير الشرط بعدها كقولك
في التمني ليت لي مالا انفقه على معنى ان ارزقه انفقه وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك
على معنى ان تعرفنيه ازرك او ان اعرفه فما زرك واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على
معنى ان تنزل تصب فليس بابا على حدة وانما هو من مولدات الاستفهام وقولك في الامر
اكرمني اكرمك قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى
حملها على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه ان لم يوهب من وصف لهلاك يحيى
قبل زكريا وقال تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
ومنهم من يضمر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظير اضمار الجار فانظر وقولك
في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على معنى ان لا تشتم يكن خيرا لك وتقدير الشرط لقرائن الاحوال
غير ممتنع قال تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
وقال فالله هو الولي على تقدير ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي بالحق لا ولي سواه
وامثال ذلك في القران كثيرة ولك ان تقدر الجزاء لها كالاول قال تعالى ان كان من عند الله

ولقد همّ به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو الستمظلمين لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **الباب الخامس في النداء** فاستحق بالنداء من حروف نده وتفصيل الكلام فيها انها سبق التعرض لذكرها في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فنبّه عليه وتلك الصورة هي قولهم اما انا فافعل كذا ايها الرجل ونحن نفعل ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا متخصصا بذلك من بين الرجال ونحن نفعل كذا متخصصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصاب واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الخبر فيذكر احدهما في موضع الاخر ولا يصار الى ذلك الا لتوخي نكتة قلما يتفطن لها من لا يرجع الى دربة في نوعنا هذا ولا يعض فيه بضرس قاطع والكلام بذلك متى صادف من مقتضيات البلاغة اقترانا كان عن السحر الحلال بما شئت ومن المتممات ما قد سبق ان نظم الكلام اذا استحسن من بليغ لا يمتنع الا ان يستحسن مثله من غير البليغ وان اختلف المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من انطباق له على ما لاجله يساق فمن صاحب له غرار في جهات الحسن لا يتخطاها والا امتنع حمل الكلام منه على غيرها وتعري عن الحسن لذهاب كسوته ولا يدع مع ذلك من اذن لا فتنا باب البلاغة مصوغة فيها الا فنا الحظي والبلتعة الكبرى لتلك الافنان الا من اصبح يحلو في مغنيها اذا اتصل بذوقها كلام لا نرى بقيمة الدر الثمين مسيخة لهم جملهم منحا لفوتهم تهم المشتعلب ولا مرما نجد القران متفاوت القدر ارتفاعا بين العلماء في نوعنا هذا ومن الجهلة والجهات المحسنة لاستعمال الخبر تكثر تارة تكون قصد التفاؤل بالوقوع كما اذا قيل لك في مقام الدعاء اعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى لتتفاءل بلفظ المضي على عدّها من الامور الحاصلة التي حقها الاخبار عنها بافعال ماضية وانه نوع تحسن الاعتبار وقل لي اذا احسن اعتبار ما هو كالباب في حق المحدثات لفظ حراستها وما هو ابعد وابعد كالباء اهل الظرف اهداءا لسفرجل الى الاحبة لاستمال اسمه اذا شئت بالعربية على جرف سفر جل فما ظنك بالقرب وهل خلع هارون على الكسائي اذ سأله عن شيء فقال لا وايد الله امير المؤمنين الا لانه تعلم ما عليه الاغبياء في ما بينهم من لا ايدك الله بترك الواو او غيرها او هارون حين خرج الى ناحية لمطالعة عاراتها وقد تراءت له في طريقه شجرة من جبل

فسأل عنها كاتبا يصحبه فقال الكاتب شجرة الوفاق تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه او اترى ذلك الغير ما نحن فيه او هل حين غضب الداعي على شاعره ابي مقاتل الضرير حين افتتح قوله احبابك الفرقة غدٌ اغضبه شيء غير التفاول حتى قال موعدا احبابك يا اعمى ولك المثل السوء وامر باخراجه وهل تسمية العرب الفلاة مفازة والعطشان ناهلا واللديغ سليما وما شاكل ذلك الا من باب التفاول فالمفازة هي المنجاة والناهل هو الريان والسليم هو ذو السلامة وتارة لاظهار الحرص في وقوعه فالطالب متى بالغ حرصه في ما يطلب ربما انتقشت في الخيال صورته لكثرة ما يناجي به نفسه فيخيل اليه غير الحاصل حاصلا حتى اذا حكم الحس خلافه غلط تارة واستخرج له محملا اخرى وعليه قول شيخ المعرة ما سرت الا وطيف منك يصحبني سرى امامي وتاويبا على اثري يقول لكثرة ما ناجيت حركة نفسي بك انتقشت في خيالي فاعدك بين يدي مغلطا للبصر بعلة الظلام ان لم يدرك ليلا امامي واعدك خلفي اذا لم يتيسر لي تغليطه حين لا يدركك بين يدي نهارا وتارة لقصد الكناية كقول العبد للمولى اذا حول عنه الوجه ينظر المولى الي ساعة وجهه حسنه اما نفس الكناية ان شئت واما الاحتراز عن صورة الامر واما هما وتارة لحمل المخاطب على المذكور ابلغ حمل بالطف وجه كما اذا سمعت من لا تحب ان ينسب الى الكذب يقول لك تأتيني غدا او لا تأتيني وتارة لمناسبات تأخذها فيها كثرة وما من آية من آي القرآن واردة على هذا الاسلوب الا مدارها على شيء من هذه النكت قال تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله في موضع لا تعبدوا واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم في موضع لا تسفكوا يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله في موضع آمنوا وجاهدوا فانظر ومن هذا القبيل قول كل من يقول من البلغاء في الدعاء رحمه الله او يرحمه الله ومن الجهات المحسنة لايراد الطلب اظهارا الى درجة كان المرضي مطلوب قال كثير اسيئي بنا او احسني لا ملومة ففكر لفظ الامر بالاساءة على ان ليس المراد الامر بالاساءة المانع عن الترك لكن المراد هو الاباحة التي لا تنافي تخيير المخاطب بين ان يفعل والا يفعل فاعلا كل ذلك لتوخي اظهار مزيد الرضا باي ما اختارت في حقه من الاساءة او الاحسان او توخي اظهار عدم التفاوت في نفي ان يتفاوت جوابه بتفاوتيه وقوعا وعدم وقوع كما تقول صم او لا تصم فاني لا اترك الصيام

تحت لفظ الطلب

توهم من تخاطب انك تطلب منه ان يصوم وتنظر في حالك او لا يصوم وتنظر لتبين ثباتك على الصيام صام او لم يصم وعليه قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وكذا قوله انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم وما شاكل ذلك من لطائف الاعتبارات والامر في باب التعجب من نحو اكرم بزيد على قول من يقول ان معنى الخبر اخذا هو منه من قبيل ذي لذا جاء الا بالباء زائدة مثلها في كفى بالله ممتطا في هذا السلك ولهذا النوع اعني اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر اساليب متفننة اذ ما من مقتضى كلام ظاهري الا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات البلاغة على ما تنبه على ذلك منذ اعتنينا بشأن هذه الصناعة وترشد اليه تارة بالتصريح وتارات بالفحوى ولكل من تلك الاساليب عرق في البلاغة يتشرب من افانين سحرها ولا كالاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب كما قال انت تشتكي عندي مزاولة القرى وقد رأى الضيفان ينحون منزلي فقلت كأني ما سمعت كلامه هم الضيف جدّي في قراهم وعجّلي او السائل بغير ما يتطلب كما قال يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج قالوا في السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا بما ترى وكما قال يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصرف ينزل سؤال السائل منزلة سؤال غير سؤاله لتوخي التنبيه له بالطف وجه على تعديه عن موضع سؤال هو اليق بحاله ان يسأل عنه او اهم له اذا تأمل وان هذا الاسلوب الحكيم لربما صادف المقام فحرك من نشاط السامع ما سلبه حكم الوقور وابرزه في معرض المسحور وهل الان شابهة الحجاج لاثار الخارجي وسل سخيمته حتى آثر ان يحسن على ان يسيء غير ان سحره بهذا الاسلوب اذ توعده الحجاج بالقيد في قوله لاحملنك على الادهم فقال متغابيا مثل الامير حمل على الادهم والاشهب مبرزا وعيده في معرض الوعد ومتوصلا ان يريه بالطف وجه ان امرا مثله في مسند الامرة المطاعة خليق بان يصفد لا ان يصفد وان يعد لا ان يوعد وليكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه الى علم البيان بتوفيق الله تعالى وعونه حتى اذا قضينا الوطر من ايراد ما نحن لما نحن بصدده منه استأنفنا الاخذ في

في التعرض للعلمين لتتميم المراد منهما بحسب المقام فان شاء الله تعالى **الفصل الثاني في علم البيان** والخوض فيه يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان صحة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان بالدلالات الوضعية غير ممكن فانك اذا اردت تشبيه الخد بالورد في الحمرة مثلا وقلت خد يشبه الورد في الحمرة امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بالدلالة الوضعية اكمل منه في الوضوح او انقص فانك اذا اقمت مقام كل كلمة منها ما يرادفها فالسامع ان كان عالما بكونها موضوعة لتلك المفهومات كان فهمه منها كفهمه من تلك من غير تفاوت في الوضوح والا لم يفهم شيئا اصلا وانما يمكن ذلك في الدلالات العقلية مثل ان يكون لشيء تعلق باخر ولثان وثالث فاذا اريد التوصل بواحد منها الى المتعلق به فمتى تفاوتت تلك الثلثة في وضوح التعلق وخفائه في طرف الدلالة الوضوح والخفاء واذا عرفت هذا عرفت ان صاحب علم البيان له فضل احتياج الى التعرض لانواع دلالات الكلم فنقول لا شبهة في ان الكلمة متى كانت موضوعة لمفهوم امكن ان يدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع وتسمى هذه دلالة المطابقة ودلالة وضعية ومتى كان لمفهوم ذلك ولنسمه اصليا تعلق بمفهوم آخر امكن ان يدل عليه بوساطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الاخر داخلا في مفهومها الاصلي كالسقف في مفهوم البيت وتسمى هذه دلالة التضمن ودلالة عقلية ايضا او خارجا عنه كالحائط عن مفهوم السقف وتسمى هذه دلالة الالتزام ودلالة عقلية ايضا والمحب في ذلك التعلق ان ما يشبه العقل بل ان كان مما يشبه اعتقاد المخاطب اما لعرف او لغير عرف امكن المتكلم الصحيح من مخاطبه ذلك في صحة ان ينتقل ذهنه من المفهوم الاصلي الى الاخر بوساطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده واذا عرفت ان ايراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأتى الا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى الى معنى بسبب علاقة بينهما كلزوم احدهما للاخر بوجه من الوجوه ظهر لك ان علم البيان مرجعه اعتبار الملازمات بين المعاني ثم اذا عرفت ان اللزوم اذا تصور بين الشيئين فاما ان يكون من الجانبين كالذي بين الامام والخلف بحكم العقل او بين طول القامة وطول النجاد بحكم الاعتقاد او من جانب واحد كالذي بين العلم والحيوة بحكم العقل او بين الاسد والجرأة بحكم الاعتقاد ظهر لك ان مرجع علم البيان اعتباران اثنان جهة الانتقال من ملزوم الى لازم وجهة الانتقال

من لازم الى ملزوم ولا يبين بظاهره الانتقال من احد لازمي الشيء الى الآخر مثل ما اذا انتقل من
بياض الثلج الى البرودة فتامل واذا ظهر لك ان مرجع علم البيان الى ما ذكر فاعلم ان انصباب علم
البيان الى التعرض للمجاز والكناية فان المجاز ينتقل فيه من الملزوم الى اللازم كما تقول رعينا غيثا
والمراد لازمه وهو النبت وقد سبق ان اللزوم لا يجب ان يكون عقليا بل ان كان اعتقاديا اما
لعرف او لغيره صح البناء عليه واما نحو قولك امطرت السماء نباتا اي غيثا من المجازات المنتقل
فيها عن اللازم الى الملزوم فنخوض في سلك رعينا الغيث وفصل ترجيح المجاز على الحقيقة والكناية
على التصريح اذا انتهينا اليه نطلعك على كثير اخراطه في سلكه باذن الله تعالى والمطلوب
بعد التكلف هو الضبط فاعلم ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى الملزوم كما تقول فلان طويل
النجاد والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد فلا يصار الى جعل النجاد طويلا و
قصيرا الا لكون القامة طويلة او قصيرة فلا علينا ان نتخذهما اصلين وان لا نخرج عن طرق الانتقال
من الملزوم الى اللازم طريق واضح بنفسه وهو خروج طرق الانتقال من اللازم الى الملزوم انما هو
بالغير وهو العلم بكون اللازم مساويا للملزوم او اخص منه فلا عتب في تاخير الكناية لكونها بالنظر
الى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة المركب من المفرد ثم ان المجاز اعني الاستعارة من حيث
انها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا يتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم الى اللازم
بل لابد فيها من تقدمة تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه
فلا بد من ان ناخذه اصلا ثالثا ونقتحمه فهو الذي اذا مهرت فيه ملكت زمام التدرب
في فنون السحر البياني **الاصل الاول** في علم البيان في الكلام في التشبيه لا يخفى عليك ان التشبيه
مستدع طرفين مشبها ومشبها به واشتراكا بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل ان يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة او بالعكس فالاول كالانسانين اذا اختلفا صفة طولا وقصرا
والثاني كالطويلين اذا اختلفا انسانا وفرسا والا كانا شيئا واحدا لارتفاع الاختلاف من
جميع الوجوه حتى التعين بان التعدد فيبطل التشبيه لان تشبيه الشيء لا يكون الا وصفا
له بمشاركته المشبه به في امر والشيء لا يتصف بنفسه كما ان عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه
من الوجوه يمنعك من محاولة التشبيه بينهما لرجوعه الى طلب الوصف حيث لا وصف
وان التشبيه لا يصار اليه الا لغرض وان حاله تتفاوت بين القرب والبعد وبين القبول والرد

هذا القدر المجمل لا يحوج الى دقيق نظر انما المحوج هو تفصيل الكلام في ذلك وهو طرفا
التشبيه ووجه التشبيه والغرض في التشبيه واحوال التشبيه لكونه قريبا او غريبا
مقبولا او مردودا فظهر من هذا انه لا بد من النظر في هذه المطالب الاربعة ولنتنوع عدة اربعة
انواع **النوع الاول** النظر في طرفي التشبيه المشبه والمشبه به اما ان يكونا مستندين
الى الحس كالخد عند التشبيه بالورد في المبصرات وكالاطيط عند التشبيه بصوت
الفراريج في المسموعات وكالنكهة عند التشبيه بالعنبر في المشمومات وكالريق
عند التشبيه بالخمر في المذوقات وكالجلد الناعم عند التشبيه بالحرير في الملموسات
واما ما يستند الى الخيال كالشقيق عند التشبيه باعلام ياقوت منشورة على رماح من
الزبرجد فهو في قرن الحسيات ملزوز تقليلا للاعتبار وتسهيلا على المتعاطي واما ان
يكونا مستندين الى العقل كالعلم اذا شبه بالحياة واما ان يكون المشبه معقولا والمشبه
به محسوسا كالعدل اذا شبه بالقسطاس وكالمنية اذا شبهت بالسبع وكحال من
الاحوال اذا شبهت بناطق او بالعكس من ذلك كالعطر اذا شبه بخلق كريم واما الوهميات
المحضة كما اذا قدرنا صورة وهمية محضة مع المنية مثلا ثم شبهناها بالمخلب او بالناب
المحققين فقلنا افترست المنية فلانا بشيء هو لها شبيه بالمخلب وبشيء هو لها شبيه
بالناب او مع الحال ثم شبهناها باللسان فقلنا نطقت الحال بشيء هو لها شبيه باللسان
فلحقة بالعقليات وكذا الوجدانيات كاللذة والالم والشبع والجوع فاعرفه **النوع**
الثاني النظر في وجه التشبيه لما انحصر التشبيه في ان يكون الاشتراك في الحقيقة والافتراق
بالصفة تارة مثل جسمين ابيض واسود وكذا مثل انف ورسن كلاهما مشتركان في الحقيقة هي
العضو المعلوم وانما يفترقان باتصاف احدهما بالاختصاص بالانسان واتصاف الآخر بالاختصاص
بالمرسونات وما جرى مجراهما من نحو شفة وجحفلة ورجل وحافر وبين ان يكون بالصفة
والافتراق بالحقيقة اخرى مثل طويلين جسم وخط والوصف حين انحصر بين ان يكون مستندا
الى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير
والحركات وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك او بما يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين او بما يدرك بالذوق من انواع الطعوم او بما يدرك بالشم من انواع الروائح

او بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين
والصلابة ومن الخفة والثقل وما يضاف اليها وبين ان يكون مستندا الى العقل والعقلي ايضا اما
انحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية مثل الاتصاف بالذكاء والتيقظ والمعرفة والعلم والقدرة
والكرم والسخاء والحلم والغضب وما جرى مجراها من الغرائز والاخلاق وبين اعتباري
ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او بكونه مطموعا فيه او
بعيدا عن الطمع او بشيء تصوري وهمي محض ومن المعلوم ان مرجعها امر واحد وما مرجعها
الى ظهر لك مما ذكر ان وجه التشبيه يحتمل ان يتفاوت معقول وبالله التوفيق وجد لها
التشبيه اما ان يكون امرا واحدا او غير واحد وغير الواحد اما ان يكون في حكم الواحد لكونه
اما حقيقة ملتئمة واما اوصافا مقصودا من مجموعها الى هيئة واحدة او لا يكون في حكم
الواحد فهذه اقسام ثلاثة ثم الاول وايا ما ان يكون حسيا او عقليا ولا بد للحسي من ان يكون
طرفاه حسيين لامتناع ادراك الحس من غير المحسوس جهة دون العقلي فانه يعم انواع
الطرفين الاربعة المذكورة لصحة ادراك العقل من المحسوس جهة ولذلك يسمع علماء هذا
الفن رضوان الله عليهم يقولون التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي
فالحسي كالخد اذا شبه بالورد في الحمرة وكالصوت الضعيف اذا شبه بالهمس في الخفاء
وكالنكهة اذا شبهت بالعنبر في طيب الرائحة وكالريق اذا شبه بالخمر في لذة الطعم على زعم
القوم وكالجلد الناعم اذا شبه بالحرير في لين المس وههنا نكتة لا بد من التنبه لها وهي ان
المحقق في وجه التشبيه يابى ان يكون غير عقلي وذلك انه متى كان حسيا وقد عرفت انه
يجب ان يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله تعين فوجه الشبه مع المشبه متعين يمتنع
ان يكون هو بعينه موجودا مع المشبه به لامتناع حصول المحسوس المتعين ههنا مع كونه بعينه
هناك بحكم ضرورة العقل فحكم التشبيه على امتناع ان يشترك ومن المحال انه اذا عدمت حمرة
الخد دون حمرة الورد او بالعكس كون الحمرة معدومة موجودة معا وهكذا في اخواتها بل يكون
مثله مع المشبه به لكن المثلين لا يكونان شيئا واحدا ووجه الشبه بين الطرفين كما عرفت واحد
فيلزم ان يكون امرا كليا ماخوذا من المثلين بتجريدهما عن التعين لكن ما هذا شانه فهو عقلي
ويمتنع ان يقال فالمراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين فان المثلين متشابهان

فعما وجه تشبيهما فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المآل وان كان حسيا لزم
ان يكون مع المثلين مثلان آخران وكان الكلام فيهما كالكلام فيما سواهما ويلزم التسلسل وتمام
التحقيق موضعه علوم اخر والعقلي كوجود الشيء العديم النفع اذا شبه بعدمه في العراء
عن الفائدة او كالعلم اذا شبه بالحياة في كونهما جهتي ادراك في ما طرفاه معقولان وكالرجل
اذا شبه بالاسد في الجراة وكاصحاب النبي عليه السلام اذا شبهوا بالنجوم في مطلق الاهتداء في
ما طرفاه محسوسان وكالعلم اذا شبه بالنور في الهداية او كالعدل اذا شبه بالقسطاس
في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان في ما المشبه معقول والمشبه به محسوس وكالعطر اذا شبه
بخلق في استطابة النفس اياهما او كالنجوم اذا شبهت بالسنن في عدم الخفاء في ما المشبه محسوس
والمشبه به معقول في اكثر هذه الامثلة في معنى وحليتها يتسامح فاعرف واما القسم
الثاني وهو ان يكون وجه التشبيه غير واحد لكنه في حكم الواحد فهو على نوعين اما ان يكون
مستندا الى الحس كسقط النار اذا شبه بعين الديك في الهيئة الحاصلة من الحمرة والشكل
الكري والمقدار المخصوص وكالثريا اذا شبهت بعنقود الكرم المنور في الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على كيفية مخصوصة الى
مقدار مخصوص وكالشاة الجبلي اذا شبه بحمار ابتر مشقوق الشفة والحوافر نابت على راسه
شجرتا غضا وكالشمس اذا شبهتها بالمراة في كف الاشل في الهيئة التي توديها من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وتموج الاشراق او اذا شبهتها بالبوتقة
فيها ذهب ذائب كما قال الشاعر والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذائب في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء
اللون واتصال الحركة وشبه مراوحة المتحرك بين انبساط وانقباض وذلك لان البوتقة اذا
حميت وذاب فيها الذهب واخذ يتحرك بجملته من غير غليان متشكلا بشكل البوتقة في الاستدارة
تلك الحركة العجيبة كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب البوتقة لما في طبعه من النعومة
ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والبوتقة في ضمن
ذلك متحركة بتمامها مودية مع الذهب الذائب فيها الهيئة المذكورة فان الشمس اذا احد الانسان
النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مودية للهيئتين وكوجه الشبه في قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا

واسيافنا ليل تهاوى كواكبه فليس المراد من التشبيه تشبيه الليل بالنقع ثم تشبيه السيوف بالكواكب انما المراد

تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الاسود والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل

المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه وفي قوله كان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق

فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر ثم تشبيه السماء بالبساط الازرق وانما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة

من النجوم البيض المتلألئة في جوانب من اديم السماء الملقية مع ما عليها من الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة

المستطرفة من درر منثورة على بساط ازرق دون شئ آخر مناسب للدرر في الحسن والقيمة وفي قوله

كانما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعة منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجت قدامه شمعة فالمراد

ايضا تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ والمشتري قدامه بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة مسرج

الشمع دونه وسمي امثال ما ذكر من الابيات تشبيه المركب بالمركب والمذكور قبلها تشبيه المفرد بالمفرد

وهذا فن له فضل احتياج الى سلامة الطبع وصفاء القريحة فليس الحاكم في تمييز الباس اذا التبس

احدهما بالآخر سوى ذاك ومن تشبيه المفرد قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب

والحشف البالي واما ان يكون مستندا الى العقل كما اذا شبهت اعمال الكفرة بالسراب في المنظر المطمع

مع المخبر المؤيس وكما اذا شبهت الحسناء من منبت السوء بخضراء الدمن في حسن المنظر المنضم الى

سوء المخبر والتعري عن اثار خير او الجماعة المتناسبة في الخصال الممتنعة لاجل ذلك عن تعيين فاضل بينهم ومفضول

بالحلقة المفرغة الممتنعة عن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا واما القسم الثالث وهو ان يكون

وجه التشبيه امرا واحدا ولا منزلا منزلة الواحد فهو على اقسام ثلثة ان يكون تلك

الامور حسية او عقلية او البعض حسيا والبعض عقليا فالاول كما اذا شبهت فاكهة

باخرى في لون وطعم ورائحة والثاني كما اذا شبهت بعض الطيور بالغراب في حدة النظر

وكمال الحذر واخفاء السفاد والثالث كما اذا شبهت انسانا بالشمس في حسن الطلعة

ونباهة الشان وعلو الرتبة واعلم انه ليس بملتزم في ما بين اصحاب علم البيان ان

يتكلفوا التصريح بوجه التشبيه على الامور بل قد يذكرون على سبيل التسامح ما اذا

انعمت فيه النظر لم تجده الا شيئا مستتبعا لما يكون وجه التشبيه في المال ولا بد من

التنبيه عليه من قولهم في الالفاظ اذا وجدوها لا تثقل على اللسان ولا تكره بتنافر

حروفها او تكرارها ولا تكون غريبة وحشية تستكره لكونها غير مألوفة ولا مما

تشتبه معانيها وتستغلق فيصعب الوقوف عليها فتستميل اليها النفس هي كالعسل

في الحلاوة وكالماء في السلاسة وكالنسيم في الرقة وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع الشبهة

متى صادفوها معلومة الاجزاء يقينية التأليف قطعية الاستلزام هي كالشمس في الظهور

فيذكرون الحلاوة والسلاسة والرقة والظهور لوجه التشبه على ان وجه التشبيه في

المال هناك شئ غيرها وذلك لازم الحلاوة وهو ميل الطبع اليها ومحبة النفس ورودها

عليها ولازم السلاسة والرقة وهو افادة النفس نشاطا والاهداء الى الصدر انشراحا

والى القلب روحا فشان النفس مع الالفاظ الموصوفة بتلك الصفات كشانها مع الارى

الشهي الذي يلذ طعمه فتهش النفس له ويميل الطبع اليه ويحب وروده عليه

او كشانها مع الماء الذي يسوغ في الحلق وتجد رضا بجلب الخدر للراحة ومع النسيم

الذي يسري في البدن ويتخلل المسالك اللطيفة منه فيفيد النفس نشاطا ويهدي الى

الصدر انشراحا والى القلب روحا ولازم الظهور وهو ازالة الحجاب فشان البصيرة مع الشبهة

كشان البصر مع الظلمة في كونهما معهما كالمحجوبين وانقلاب حالهما الى خلاف ذلك مع الحجة اذا

بهرت والشمس اذا ظهرت وتسامحهم هذا لا يقع الا حيث يكون التشبيه في وصف اعتباري

كالذي نحن فيه واقول يشبه ان يكون تركهم التحقيق في وجه التشبيه على ما سبق التنبيه عليه

من تسامحهم هذا وقد جاء ذلك في بناهم نحن كما ترى واعلم ان حق وجه التشبيه في قولهم النحو في

الكلام كالملح في الطعام الصلاح باستعمالهما والفساد باهمالهما لما تحت شمول هذا المعنى المشبه

والمشبه به فالملح ان استعمل في الطعام صلح الطعام والا فسد والنحو كذلك اذا استعمل

في الكلام نحو عرف زيد عمرا برفع الفاعل ونصب المفعول صلح الكلام وصار منتفعا به في فهم المراد

منه واذا لم يستعمل فيه ولم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد لخروجه عن الاستقلال بسواذا

جعلت وجه التشبيه ما قد يذهب اليه ذوو التحقيق من ان الكثير من الملح يفسد الطعام

والقليل يصلحه فالنحو كذلك فسد لخروجه اذ ذاك عن شمول الطرفين الى اختصاص بالمشبه به

فان التكثير والتقليل انما يتصور في الملح بان يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلا

اما في النحو فلا لامتناع جعل الفاعل او نصب المفعول مضاعفا هذا وربما امكن تصحيح قول

المتعنتين ولكنه ليس مما يهمنا الآن النوع الثالث النظر في الغرض من التشبيه في الاغلب يكون

عائدا الى المشبه ثم قد يعود الى المشبه به فاذا كان عائدا الى المشبه فاما ان يكون لبيان

حاله كما اذا قيل لك ما لون عمامتك وقلت كلون هذه واشرت الى عمامة لديك واما ان يكون

لبيان مقدار حاله كما اذا قلت هو في سواده كحلك واما ان يكون لبيان امكان وجوده كما اذا

رمت تفضيل واحد على الجنس الى حد يتوهم اخراجه عن البشرية الى نوع اشرف وانه

في الظاهر كما ترى امر كالممتنع فتتبعه التشبيه لبيان امكانه ندفعا لاحالته بحال المسك

الذي هو بعض دم الغزال وليس يعد في الدماء لما اكتسب من الفضيلة الموجبة اخراجه

الى نوع اشرف من الدم واما ان يكون لتقوية شانه في نفس السامع وزيادة تقرير له

عنده كما اذا كنت مع صاحبك في تقرير انه لا يحصل من سعيه على طائل ثم اخذت ترقم

على الماء وقلت هل افادني رقمي على الماء نقشا ما انك في سعيك كرقمي على الماء فانك تجد لتمثيلك

هذا من التقرير ما لا يخفى واما ان يكون لابرازه الى السامع في معرض التزيين او التشويه

او الاستطراف وما شاكل ذلك كما اذا شبهت وجها اسود بمقلة الظبي اغراء للرغبة في قالب

الحسن ابتغاء تزيينه او كما اذا شبهت وجها مجدورا بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة

اظهارا له في صورة اشوه ارادة ازدياد القبح والتنفير او كما اذا شبهت الفحم فيه جمر موقد

ببحر من المسك موجه الذهب نقلا له عن صحة الوقوع الى امتناعه عادة للاستطراف وللاستطراف

وجه آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما في نفس الامر كالذي نحن فيه فاذا

احضر استطرف استطراف النوادر عند مشاهدتها واستلذ استلذاذ الجديد بها فلكل جديد

لذة واما مع حضور المشبه في اوان الحدث فيه مثل حضور النار والكبريت مع حدث

البنفسج والرياض كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت

كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف

الكبريت ليست مما يندر حضورها في الذهن ندرة صورة بحر من المسك

موجه الذهب وانما الندرة في حضورها مع حدث البنفسج فاذا احضر احضارا مع الشبه

استطرف لمشاهدة عناق بين صورتين لا تتراءيان اراهما وهل الحكاية المعروفة في حديث

جسد جرير لعدي بن الرقاع العاملي في حكي ان جريرا لما انشد في خديث عرف الديار

توهما فاعتادها فلما بلغ الى قوله تزجي اغن كان ابرة روقه رحمته وقلت قد وقع

ما عساه يقول وهو اعرابي جلف جاف فلما قال قلم اصاب من الدواة مدادها استحالت

الرحمة حسدا واما الغرض العائد الى المشبه به فمرجعه الى ايهام كونه اتم من المشبه

في وجه التشبيه كقوله وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح فانه

تعمد ايهام ان وجه الخليفة في الوضوح اتم من الصباح وكقوله وكان النجوم بين دجاها

سنن لاح بينهن ابتداع فانه حين راى ذوي المعاني شبهوا الهدى والسريحة والسنن

وكل ما هو علم بالنور لجعل صاحبها في حكم من يمشي في نور الشمس فيهتدي الى الطريق المعبد

فلا يعتسف فيعثر تارة على عدو قتال وتردي اخرى في مهواة مهلكة وشبهوا الضلالة

والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجعل صاحبها في حكم من يخبط في الظلماء فلا يهتدي الى الطريق

فلا يزال بين عثور وبين تردد قصد في تشبيهه هذا لفضل السنن في الوضوح على النجوم وتنزيل

البدع في الاظلام فوق الدياجي وكقوله ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه ايضا حين راى الاوقات التي تحدث فيها المكاره وصفت بالسواد كقولهم اسود النهار

في عيني واظلمت الدنيا على جعل يوم النوى كانه اعرف واشهر بالسواد من الظلام فشبهه

به ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تظرفا فان الغزل يدعي القسوة على من لم يعرف العشق والقلب

القاسي يوصف بشدة السواد فنظمه في سلكه وكقوله كان انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من

الباساء بعد وقوع فانه حين راى العادة جارية ان تشبه المتخلص من الباساء بالبدر

الذي ينحسر عنه الغمام قلب التشبيه ان صورة النجاة من الباساء لكونها مطلوبة فوق كل

مطلوب اعرف عند الانسان من صورة انتضاء البدر من تحت غيمه فشبه هذه بتلك وكقوله

وارض كاخلاق الكرام قطعتها وقد كحل الليل السماك فابصرا فانه لما راى وصف الاخلاق

بالضيق والسعة تعمد تشبيه الارض الواسعة بخلق الكريم ادعاء انه في تادية معنى السعة اكمل

من الارض المتباعدة الاطراف ومن الامثلة ما تحكيه جل وعلا عن مستحلي الربوا من قولهم انما البيع

مثل الربوا في مقام انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في البيع ذهابا منهم الى جعل الربوا في

باب الحل اقوى حالا واعرف من البيع ومن الامثلة ما قال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق لمزيد التوبيخ

فيه دون ان يقول افمن لا يخلق كمن يخلق مع اقتضاء المقام بظاهره اياه لكونه الزاما للذين

عبدوا الاوثان وسموها الهة تشبيها بالله فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق وعندي ان الذي

تقتضيه البلاغة القرآنية من ان يكون المراد بمن الخلق الحي العالم القادر ومن لا يخلق الاصنام
وان يكون الانكار موجها الى توهم تشبيه الحي العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس
عن ذلك علوا كبيرا تعريضا به عن ابلغ الانكار لتسميه ما ليس بحي عالم قادر به تعالى ويكون
قوله افلا تذكرون تنبيه توبيخ على مكان التعريض وقوله عز وعلا ارايت من اتخذ الهه
هواه بدل ارايت من اتخذ هواه الهه مصبوب في هذا القالب فلحسن التامل ترى
التقدم قد اصاب شاكلة الرمي وانما جعلنا الغرض العائد الى المشبه به هو ما ذكرنا
لان المشبه حقه ان يكون اعرف بجهة التشبيه واخص بها واقوى حالا معها والامر في
ان يذكر لبيان مقدار المشبه ولا لبيان امكان وجوده ولا لزيادة تقريره على الوجه الذي
تعلم ولا لابرازه في معرض التزيين كالوجه الاسود اذا شبهته بمقلة الظبي نحوا ولا لنقل
استحسان سوادها الى سواد الوجه او معرض التشويه كالوجه المجدور اذا شبهته
بسلحة قد نقرتها الديكة ارادة نقل من يستقبحها ونفرتها الى جدري الوجه
لامتناع تعريف المجهول بالمجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ او معرض
الاستطراف كالفحم فيه جمر موقد اذا شبهته ببحر من المسك موجه الذهب نقلا لامتناع
وقوعه الى الواقع ليستطرف او للوجه الآخر على ما تقدم لمثل ما ذكر وربما كان الغرض
العائد الى المشبه به بيان كونه اهم عند المشبه كما اذا اشير لك الى وجه كالقمر في الاشراق
والاستدارة وقيل هذا الوجه تشبيه ماذا فقلت الرغيف اظهارا للاهتمام بشان
الرغيف لا غير وهذا الغرض يسمى اظهار المطلوب ولا يحسن المصير اليه الا في مقام الطمع
في تسني المطلوب كما يحكى عن الصاحب ان قاضي سجستان دخل عليه فوجده الصاحب متفننا
فاخذ يمدحه حتى مال وعالم يعرف بالسجزي واشار الى الندماء ان ينظموا على اسلوبه
ففعلوا واحدا بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين فقال اشهى الى النفس
من الخبز فامر الصاحب ان يقدم له مائدة واما اذا تساوى الطرفان المشبه والمشبه به
في جهة التشبيه فالاحسن ترك التشبيه الى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها
ومشبها به تفاديا من ترجيح احد المتساويين ويظهر من هذا ان التشبيه اذا وقع في
باب التشابه صح فيه العكس خلافه في ما عداه وكان حكم المشبه به اذا ذاك غير ما تلي عليك فصح

ان يقال لون هذه العمامة كلون تلك وان يقال لون تلك كلون هذه وان يقال بدا الصبح كغرة الفرس
وبدت غرة الفرس كالصبح متى كان المراد بالتشبيه وقوع منير في مظلم وحصول بياض في سواد مع كون
الساطع قليلا بالاضافة الى السواد وان يقال الشمس كالمراة المجلوة او كالدينار الخارج من السكة
كما قال وكان الشمس المنيرة دينار جلته حدائد الضراب وان يقال المراة المجلوة او الدينار الخارج
من السكة كالشمس متى كان القصد من التشبيه الى مجرد مستدير يتلألأ متضمن لحصوص في اللون لكون
وجه التشبيه في جميع ذلك غير مختص باحد الطرفين زيادة اختصاص واعلم ان التشبيه متى كان وجهه
وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كالذي في قوله اصبر على مضض
الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله فان تشبيه الحسود المتروك
مقاولته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها الفناء ليس الا في امر متوهم له وهو ما تتوهم اذا
لم تاخذ معه في المقاولة مع علمك بتطلبه اياها عسى ان يتوصل بها الى نفثة مصدور والقيامة
اذ ذاك مقام ان يمنعه ما يمد حموته ليسرع فيها الهلاك وانه كما ترى منتزع عن عدة امور وكالذي
في قوله وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي
ابصرت من يبسه فان تشبيه المودب في صباه بالعود المسقى اوان الغرس المونق باوراقه
ونضرته ليس الا في ما يلازم كونه مهذب الاخلاق مرضي السيرة حميد الفعال لتأدبه
المطلوب بسبب التادب المصادف وقته من تمام الميل اليه وكمال الاستحسان وانه كما
ترى امر تصوري لا صفة حقيقية وهو مع ذلك منتزع من عدة وكالذي في قوله عز من قائل مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
فان وجه تشبيه المنافقين بالذين شبهوا بهم في الاية رفع الطمع الى تسني المطلوب بسبب مباشرة
اسبابه القريبة مع تحقق الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب وانه امر توهمي كما ترى
منتزع من امور جمة وكالذي في قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق
يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والاصل النظم او كمثل ذوي صيب فحذف
ذوو لدلالة يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق عليه وحذف مثل لما دل عليه عطفه
على قوله كمثل الذي استوقد نارا اذ لا يخفى ان التشبيه ليس بين مثل المستوقد وبين ذوي صفتهم
العجيبة ان ذوي ذوات ذوي الصيب انما التشبيه بين صفتيهما وكما رومن صيغ هو او نظيره

قوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله فان التشبيه
بين كون الحواريين انصار الله وبين قول عيسى للحواريين من انصاري الى الله وانما المراد كونوا انصار
الله مثل كون الحواريين انصاره وقت قول عيسى من انصاري على ان ما مصدرية مستعمل كما قال
استعمال مقدم الحاج نظيرا المذكور في حذف المضاف والمضاف اليه قول القائل اسال البحار
فانتحى للعقيق وقول الآخر وقد جعلتني من خزيمة اصبعا ابو علي الفارسي
رحمه الله من اسال سقيا سحابه ومن ذا مسافة اصبع وحذف المضاف من الكلام عند
الدلالة سائغ من ذلك قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى تقديره فكان مقدار مسافة
قربه مثل قاب قوسين وان قولنا وكصيب من السماء الى الآخر تمثيل لما ان وجه التشبيه
بينهم وبين المنافقين هو انهم في المقام المطمع في حصول المطالب ونجح المارب لا يحظون الا
بضد المطموع فيه من مجرد مقاساة الاهوال وانه كما ترى امر بصدده وكذا الذي في قوله عز وعلا
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا وجه التشبيه بين احبار اليهود الذين
كلفوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل الاسفار هو حرمان الانتفاع بما هو ابلغ
شيء بالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه فليس يشتبه كونه عائدا الى التوهم ومركبا من
عدة معان والذي نحن بصدده من الوصف غير الحقيقي احوج منظور فيه الى التامل الصادق
من ذي بصيرة نافذة وروية ثاقبة لالتباسه في كثير من المواضع بالعقلي الحقيقي لا سيما المعاني التي
ينتزع منها فربما انتزع من اشياء ورث الخطا لوجوب انتزاعه من اكثر نحو قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت اذا اخذت ينتزع وجه التمثيل من قوله ابرقت
قوما عطاشا غمامة فحسب زلت عن غرض الشاعر من تشبيهه مراجل بان مغزاه ان يصل ابتداء
مطمعا بانتهاء مويس وذلك يوجب انتزاع وجه الشبه من مجموع البيت ثم ان التشبيه التمثيلي
متى فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا غير سمي مثلا ولورود الامثال على سبيل الاستعارة
لا تغير وسيأتي الكلام في الاستعارة باذن الله تعالى النوع الرابع المطرف احوال التشبيه
كونه قريبا او غريبا مقبولا او مردودا والكلام في ذلك يستدعي تقدم اصول وانا اذكرها لك ما يرشد
الى كيفية سلوك الطريق هناك بتوفيق الله تعالى محررا قاعدة منها ان تكون عدة في دركها على سبيل
تأخذ في طلبه منها ان ادراك الشيء مجملا اسهل من ادراكه مفصلا ومنها ان حضور صورة شيء

تكرر على الحس اقرب من حضور صورة شيء يقل وروده على الحس وحال هذين الاصلين واضح ومنها
ان الشيء مع ما يناسبه اقرب حضورا منه مع ما لا يناسبه فالحمام مع السطل اقرب حضورا منه مع
البخل وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل ومنها ان استحضار الامر الواحد ايسر من استحضار
غير الواحد وحاله ايضا مكشوف ومنها ان ميل النفس الى الحسيات اتم منه الى العقليات واعني بالحسيات
المجردة منها بناء على امتناع النفس من ادراك الجزئيات على ما يبحث عليه وزيادة ميلها اليها دون
غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب تجردها اياها بقوة العقل ونظمها اياها في سلك
ما عداها ولزيادة الفها بها ايضا للكثرة تاديها اليها من اجل كثرة طرقه وهي الحواس المختلفة المودية
لها والمانعة من الف النفس للحسيات اتم منه مع العقليات لتقدم ادراك الحس فبعد تقرير
ان ادراك النفس انما يكون للمجردات وان تدرك النفس غير ما يدرك الحس شيء كما ترى عن افادة المطلوب
بمعزل وعن تحقيق المقصود بالف منزل ومنها ان النفس لما تعرف ابتليها بما لا تعرف لجبلتها العلم
طبعا ومنها ان تجدد صورة عندها احب اليها والذ عندها من مشاهدة معاد وانه من القبول
حيث يعني ان يستعان فيه بتلاوة اكره من معاد ولكل جديد لذة ولعمري ان الموثوق من حكم الالف
ومن حكم التكرار احوج شيء الى التامل المنفحل لان الالف مع الشيء لا تحصل الا بتكرره على النفس ولو
كان التكرار يورث الكراهة لكان المالوف اكره شيء عند النفس وامتنع اذ ذاك نزاعها الى
المالوف والوجدان يكذب ذلك واذ قد تقدم الكلام ما ذكرنا فنقول من اسباب قرب التشبيه
ولكونه نازلا الدرجة ان يكون وجهه واحدا كالسواد في قولك هندي كالفحم او كالبياض في قولك
شهد كالثلج او ان يكون المشبه مناسبا للمشبه كما اذا شبهت الجرة الصغيرة بالكوز او الجزرة الضخمة
المستطيلة بالفجل او الحبة الكبيرة السوداء بالاجاصة او ان يكون المشبه به غالب الحضور
في خزانة الصور لجهة من الجهات كما اذا شبهت الشعر الاسود بالليل او الوجه الجميل بالبدر
او المحبوب بالروح ومن اسباب بعده وغرابته ان يكون وجه التشبيه امورا كثيرة كما في
تشبيه سقط النار بعين الديك او تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور او تشبيه نحو
قوله كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه او ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن لكونه شيئا وهميا كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
او مركبا خياليا كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد

او مركبا عقليا كما في قوله عز من قائل انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون
عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكلما كان التركيب
خياليا او عقليا من امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى واما كون التشبيه مقبولا
فالاصل فيه هو ان يكون الشبه صحيحا وقد تقدم معنى الصحة وان يكون كاملا في تحصيل ما علق
به من الغرض وان يكون على الابتذال مثل ان يكون المشبه به محسوسا اعرف شيء بامر لون مخصوص
او شكل او مقدار او غير ذلك اذا كان على ما هو عليه فالنفس الى الاعرف عندها اميل وله متى صادفته
اقبل لاسيما فيما الفها به اكمل لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ما ذكر على حد مقدار المشبه
في وجه التشبيه لا ازيد ولا انقص وكلما كان ادخل في السلامة عن الزيادة او النقصان كان
ادخل في القبول او مثل ان يكون المشبه به اتم محسوسية في امر حسي هو وجه الشبه اذا قصد
تنزيل المشبه عند السامع منزلة ما تقدم او مثل ان يكون المشبه به مسلم الحكم معروفه فيما يقصد
من وجه التشبيه اذا كان الغرض بيان امكان الوجود او بيان الحال التزيين او التشويه فقبول
النفس لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف او مثل ان يكون المشبه به في التشبيه الاستطرافي
نادر الحضور في الذهن لبعده عن التصور او نادر الحضور فيه مع المشبه لبعد نسبته اليه
فالنفس تتسارع الى قبول نادر يطلع عليها لما تتصور لديه من لذة التجدد وتتمثل من
تعريه عن كراهة معاد هذا وانك متى تفطنت لاسباب قرب التشبيه وتقارب مسلكه
وكذا لاسباب انحطاطه من القبول في سلكه تفطنت لاسباب بعده وغرابته ولاسباب
رده لرداءته ولن يذهب عليك ان معرب التشبيه متى كان اقوى كان التشبيه وكذا مبعده
متى كان اقوى كان اغرب وجرى لكل في شان قبوله ورده على نحو مجراه في شان قربه وبعده
واعلم ان ليس من الواجب في التشبيه ذكر كلمة التشبيه بل اذا قلت زيد اسد والنفت
بذكر الطرفين عد تشبيها مثله اذا كان زيدا اسد اللهم الا في كونه ابلغ ولا ذكر المشبه
لفظا بل اذا كان محذوفا مثلا اذا قلت اسد واي اسد جاعلا للمشبه به خبرا مفتقرا
الى المسند اليه لقصر المسافة بين الملفوظ به في الكلام والمحذوف منه بشرائطه في قوة
الافادة وانما الواجب في التشبيه اذا ترك المشبه الا يكون مضروبا عنه صفحا مثلا اذا

قلت عندي اسد او رايت اسدا او نظرت الى اسد فانه لا يعد تشبيها وستاتيك بيان
حاله وانما عد نحو زيد اسد وقرينه المحذوف المبتدا تشبيها لا ترك حين اوقعت اسدا وهو
مفرد غير جملة خبرا لزيد استدعى ان يكون هو اياه مثله في زيد منطلق في ان الذي هو زيد هو بعينه
منطلق والا كان زيد اسد مجرد تعديد كحجيل فرش لا اسنادا لكن العقل يابى ان يكون الذي
هو انسان هو بعينه اسدا فلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفا حتى يصح اسناده الى
المبتدا المصير الى التشبيه بحذف كلمته قصدا الى المبالغة واذا عرفت ان وجود طرفي
التشبيه يمنع عن حمل الكلام على غير التشبيه عرفت ان فقد كلمة التشبيه لا يؤثر الا في
الظاهر وعرفت ان عبارات نحو فلان اسدا ولقيني منه اسد وهو اسد في صورة انسان
واذا نظرت اليه لم تر الا اسدا وان رايته رايت صحيحة الاسد ولئن لقيته ليلقينك منه الاسد
وان اردت اسدا فعليك بفلان وانما هو اسد وليس هو آدميا بل هو اسد كل ذلك تشبيهات
لا فرق الا في بيان المبالغة فالخيط الابيض والخيط الاسود في قوله عز وعلا حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود يعد من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذاك
لكان من باب الاستعارة والحاصل من مراتب التشبيه ثمان اجودها ذكر اركانه الاربعة وهي المشبه
والمشبه به وكلمة التشبيه ووجه التشبيه كقولك زيد كالاسد في الشجاعة ولا قوة لهذه
المرتبة وثانيتها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاولى في عدم القوة وثالثتها
ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعتها ترك المشبه وكلمة
التشبيه كقولك اسد في الشجاعة في موضع الخبر عن زيد وهي كالثالثة في القوة وخامستها
ترك وجه الشبه كقولك زيد كالاسد وهي ايضا قوية لعموم وجه الشبه وسادستها ترك
المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد في موضع الخبر عن زيد وحكمها حكم الخامسة وسابعتها
ترك كلمة التشبيه ووجه الشبه في الذكر كقولك زيد اسد وهي اقوى الكل وثامنتها افراد المشبه به
في الذكر كقولك اسد في الخبر عن زيد وهي كالسابعة واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس التضاد
نظرا الى اشتراك الضدين فيه من حيث اتصاف كل واحد منهما بمضادة صاحبه ثم ينزل منزلة
شبه التناسب بوساطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم
ثاني **الاصل الثاني** من علم البيان في المجاز ويتضمن التعرض للحقيقة والكلام في ذلك مفتقر

الى تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها ولمعنى الوضع والواضع من المعلوم ان دلالة
اللفظ على مسمى دون مسمى مع استواء نسبته اليهما تمتنع فيلزم الاختصاص باحدهما ضرورة والاختصاص
لكونه امرا ممكنا يستدعي في تحققه مؤثرا مخصصا وذلك المخصص بحكم التقسيم اما الذات او غيرها
وغيرها اما الله تعالى وتقدس او غيره ثم ان في السلف من نحل عنده اختيار الاول ومنهم من اختار
الثاني ومنهم من اختار الثالث واطبق المتاخرون على فساد الراي الاول ولعمري فاسد فان
دلالة اللفظ على مسمى لو كانت لذاته لدلت على اللافظ وانك لتعلم ان ما بالذات لا يزول بالغير
لكان يمتنع نقله الى المجاز وكذا الى جعله علما ولو كانت دلالته ذاتية لكان يجب امتناع ان
لا تقف على معاني الهندية كلها لما وجب امتناع الانفكاك على اللافظ لامتناع انفكاك الدليل عن
المدلول ولكان يمتنع اشتراك اللفظ بين متنافيين كالناهل للعطشان وللريان على ما تسمعه
من الاصحاب لا بني لما تقدم لي ان تذكرت وكالجون للاسود والابيض وكالقرء للحيض والطهر
وامثالها لاستلزامه ثبوت المتنافيين متى دلت هو اهل او جون فساده اظهر من
ان يخفى واكثر من ان يحصى ما دام محمولا على الظاهر ولكن الذي يدور في خلدي منه انه
رمز وكانه تنبيه على ما عليها ائمة علمي الاشتقاق والتصريف رحمهم الله ان للحروف في انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك مستدعية في
حق المحيط بها الا يسوي بينها واذا اخذ في تعيين شيء منها لمعنى الا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق
الحكمة مثل ما ترى في الفصم بالفاء التي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو
حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وفي الثلم بالميم الذي هو حرف ما بين في الخلل في الجدار والثلب بالباء
الذي هو شديد في الخلل في العرض وفي الزفير بالفاء لصوت الحمار والزئير بالهمز الذي هو شديد
لصوت الاسد وما شاكل ذلك وان للتركيبات كالفعلان والفعلى بتحريك العين منهما مثل النزوان
والحيدى وفعل مثل شرف خواص ايضا فيلزم فيها ما يلزم في الحروف وفي ذلك نوع تاثير لانفس
الكلم في اختصاصها بالمعاني هذا والحق بعد اما التوقيف والالهام قولا بان المخصص هو الله
وتقدس واما الوضع والاصطلاح قولا باسناد التخصص الى العقلاء والمرجع بالاخرة فيهما
امر واحد وهو الوضع لكن الواضع اما الله عز وجل واما غيره فان الوضع عبارة عن تعيين اللفظ
بازاء معنى بنفسها وقولي بنفسها احتراز عن المجاز اذا عينته بازاء ما اردته بقرينة فان

ذلك التعيين لا يسمى وضعا واذا عرفت ان دلالة الكلم على المعنى موقوفة على الوضع وان الوضع
تعيين الكلمة بازاء معنى بنفسها وعندك علم ان دلالة معنى على معنى غير ممتنعة عرفت صحة ان
تستعمل الكلمة مطلوبا بها نفسها تارة معناها الذي هي موضوعة له ومطلوبا بها اخرى
معنى معناها بمعونة قرينة ومبنى كون الكلمة حقيقة ومجازا على ذا فالحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من غير تاويل في الوضع كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص فلفظ الاسد
موضوع له بالتحقيق ولا تاويل فيه وانما ذكرت هذا القيد ليحترز به عن الاستعارة ففي
الاستعارة تعد الكلمة مستعملة فيما هي موضوعة له على اصح القولين ولا نسميها حقيقة بل نسميها
مجازا لغويا لبناء دعوى المستعار موضوعا للمستعار له على ضرب من التاويل كما ستحيط
بجميع ذلك علما في موضعه باذن الله تعالى ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما تدل
عليه بنفسها دلالة ظاهرة كاستعمال الاسد في الهيكل المخصوص او القرء في ان لا يتجاوز الطهر والحيض
غير مجموع بينهما فهذا مما يدل عليه بنفسه ما دام منتسبا الى الوضعين اما اذا خصصته بواحد
اما صريحا مثل ان تقول القرء بمعنى الطهر واما استلزاما مثل ان تقول القرء لا بمعنى الحيض فانه حينئذ
ينتصب دليلا دالا بنفسه على الطهر بالتعيين كما كان الوضع عينه بازائه بنفسه وانه لمظنة فضل
تامل منك فلحفظ وقولي دلالة ظاهرة احتراز عن الاستعارة وستعرف وجه الاحتراز في
باب الاستعارة ولك ان تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق والحقيقة تنقسم
عند العلماء الى لغوية وشرعية وعرفية والسبب في انقسامها هذا هو ما عرفت ان اللفظ يمتنع
ان يدل على مسمى من غير وضع فمتى رايتها دالة لم تشك في ان لها وضعا وان لوضعها صاحبا فالحقيقة
لدلالتها على المعنى تستدعي صاحب وضع قطعا فمتى تعين عندك نسبت الحقيقة اليه فقلت لغوية
ان كان صاحب وضعها واضع اللغة وقلت شرعية ان كان صاحب وضعها الشارع ومتى لم يتعين
قلت عرفية وهذا الماخذ يعرفك ان انقسام الحقيقة الى اكثر مما هي منقسمة اليه غير ممتنع في نفس
الامر **واما المجاز** فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقولي بالتحقيق احتراز ان لا تخرج
الاستعارة التي هي من باب المجاز نظرا الى دعوى استعمالها فيما هي موضوعة له وقولي استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها احتراز عما اذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعة له لا بالنسبة

الى نوع حقيقتها كما اذا استعمل صاحب اللغة لفظ الغائط مجازا في ما ينفصل عن الانسان من منهضم مشتهاه والاسم
او كما اذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية الصلوة للدعاء او صاحب العرف الدابة للحمار والمراد
بنوع حقيقتها اللغوية ان كان مستعملها او الشرعية او العرفية انه كانت وقولي مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها في ذلك النوع احتراز عن الكناية فان الكناية تستعمل فيراد بها المكنى عنه فتقع
مستعملة في غير ما هي موضوعة له مع انا لا نسميها مجازا لعرائها عن هذا القيد ولك ان تقول
المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما يدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالا في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع ولك ان تقول المجاز
هو الكلمة المستعملة في غير معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع واعلم انا لا نقول في عرفنا استعملت الكلمة في ما تدل عليه
او في غير ما تدل عليه حتى يكون الغرض الاصلي طلب دلالتها على المستعمل فيه ومن حق الكلمة في الحقيقة
التي ليست بكناية ان تستغني في الدلالة على المراد منها بنفسها عن الغير لتعينها له بجهة الوضع واما
ما نظن بالمشترك من الاحتياج الى القرينة في دلالته على ما هو معناه فقد عرفت ان منشأ هذا الظن
عدم تحصيل معنى المشترك الدائر بين وضعين وحق الكلمة في المجاز ان لا تستغني عن الغير في الدلالة على ما
يراد منها لتعينها له ذلك الغير وسميت الحقيقة حقيقة لمكان التناسب وهو ان الحقيقة اما فعيل بمعنى
مفعول من حققت الشيء احقه اذا اثبته فمعناها المثبتة والكلمة متى استعملت في ما كانت موضوعة
له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها الاصلي واما فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء يحق اذا
وجب فمعناها الواجب وهو الثابت والكلمة المستعملة في ما هي موضوعة له ثابتة في موضعها الاصلي
واجب لها ذلك فاما التاء فهي عندي للتانيث في الوجهين لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث
غير مجراة على الموصوف وهو الكلمة وكذلك المجاز سمي مجازا لجهة التناسب لان المجاز مفعل من جاز
المكان يجوزه اذا تعداه والكلمة اذا استعملت في غير ما هي موضوعة له وهو ما لا يدل عليه بنفسها فقد
تعدت موضعها الاصلي واعتبار التناسب في التسمية [illegible] ربما شاهدت فيها من الزلل ما
تتعجب [illegible] تسمية انسان له حمرة باحمر وبين وصفه باحمر ان تركا فان اعتبار المعنى في
التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمسمى واعتبار المعنى في الوصف لصحة اطلاقه عليه فاين
احدهما عن الآخر وان كثيرا [illegible] نقول للعبد [illegible] الله لكونه مجازا [illegible] الاشقياء فا

[illegible] الكونه معبودا من كذا فظنوا انا [illegible] والمؤمن حيث باتوا وظنوا اله الخالق
غيرا وحد الحقيقة والمجاز عند اصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكرت يحدون الحقيقة هكذا الكلمة
اريد بها ما وقعت له في وضع واضع وقوعا لا تستند فيه الى غيره وانما تعولون واضع اللغة
دون التعريف ليعم واضع اللغة وغيره من اصحاب الاوضاع المتاخرة عن وضع اللغة والضمير في
فيه يعود الى الوقوع وفي غيره يعود الى الوضع وانما ذكر من هذا القيد تقريرا للمعنى الاول لئلا
ان يقولوا كل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضع لا ما وقعت له في غير وضع واضع والذي
يقع لها الكلمة في غير الوضع سوا بيناه له عقلا بوساطة الوضع كما اذا وقعت للعشرة مثلا في
الوضع فانها تكون واقعة لخمسة وخمسة الا انها في وقوعها لخمسة وخمسة تستند الى غير الوضع
وهو العقل ويحدون المجاز هكذا كل كلمة اريد بها غير ما وقعت له في وضع واضع لما بينهما
من [illegible] الثاني والاول فتامل قولي وقولهم واعلم ان الكلمة حال وضعها اللغوي لما عرفت
من ان الحقيقة ترجع الى اثبات الكلمة في موضعها وان المجاز يرجع الى اخراج الكلمة عن موضعها
حقها الا تسمى حقيقة ولا مجازا كالجسم حال الحدوث لا يسمى ساكنا ولا متحركا واما حال
الوضعين الاخرين فحقها الا تكن لكن لا يكون حقيقة شرعية ولا مجازها والا يكون حقيقة عرفية
ولا مجازها وان كان الاطلاق قد يختمل واذ قد تقدم اليك ما احاطت به معرفتك بالجزئي
ان تسمو الذيل بتخليص ما عند السلف في الاصلين وتخصيصه مما يقع من الحشو في البين وان
تسوقه مرتبا مبينا ليفيدا وايدفوا ايدهم معززا بالتقرير ما يميط اللثام عن وجوه فرائدهم فاعلم
ذلك ليطلع على انه ما اجرى اليد وتعترك على شاؤ ما قدما اخوا اليد منتهين في
اثناء المساق على ما يرونه وما نحن نراه فاذا استنا [illegible] في حبوحة ذراه اثرت
عن استطلاع طلعتيها وهو ما تقدم وسمي مجازا في المفرد وعقلي وسياتيك تحقيقه ويسمى مجازا
في الجملة واللغوي قسمان قسم يرجع الى معنى الكلمة وقسم يرجع الى حكم لها في الكلام والراجع الى معنى الكلمة
قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها
وانه يسمى الاستعارة ولها انقسامات فهذه فصول خمسة مجاز لغوي راجع الى المعنى خال عن الفائدة
مجاز لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه استعارة مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة مجاز
عقلي ويتلوه الكلام في الحقيقة العقلية وانا اسوق اليك هذه الفصول بعون الله تعالى

الفصل الاول

المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة غير المفيد هو ان يكون للكلمة موضوعة لحقيقة من
الحقائق مع قيد فتستعملها لتلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونة القرينة مثل ان تستعمل المرسن
وانه موضوع لمعنى الانف مع قيد ان يكون انف مرسون استعمال الانف من غير زيادة قيد
بمعونة القرائن لقول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا يعني انفا براقا كالسراج او
مثل المشفر وهو موضوع للشفة مع ان يكون شفة بعير استعمال الشفة فتقول فلان غليظ
المشفر في مقام قرينة دالة على ان المراد هو الشفة او مثل ان تستعمل الحافر وانه موضوع للحافر
مع قيد ان يكون رجل فرس او حمار استعمال الرجل بالاطلاق اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك
سمي هذا القبيل مجازا لتعديه عن مكانه الاصلي ومعنويا لتعلقه بالمعنى لا بالحكم كالذي
سيأتيك ولغويا لاختصاصه بمكانه الاصلي بحكم الوضع وغير مفيد لقيامه مقام الجد
المترادفين من نحو ليث واسد وحبس ومنع عند المصير الى المراد منه

الفصل الثاني

المجاز اللغوي الراجع الى المعنى المفيد الخالي عن المبالغة في التشبيه هو ان تعدي الكلمة عن مفهومها
الاصلي بمعونة القرينة الى غيره لملاحظة بينهما ونوع تعلق نحو ان تراد النعمة باليد وهي
موضوعة للجارحة المخصوصة لتعلق النعمة بها من حيث انها تصدر عن اليد ومنها تصل الى
المقصود بها وكذا اذا اردت القوة او القدرة لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في
اليد وبها يكون البطش والضرب والقطع والاخذ والدفع والوضع وغير ذلك من الافعال
التي تخبر فضل اخبار عن وجود القدرة وتنبئ عن مكانها اتم انباء ولذلك تجدهم لا يريدون
باليد شيئا لا ملابسة بينه وبين هذه الجارحة ونحو ان تراد المزادة بالراوية وهي في الاصل
اسم للبعير الذي يحملها للعلاقة الحاصلة بينها وبينه بسبب حمله اياها او ان يراد البعير
بالحفض وهو متاع البيت بنحو من الجهة المذكورة ونحو ان يراد الرجل بالعين اذا كان ربيئة
من حيث ان العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ربيئة صارت كأنها الشخص كله ونحو ان
يراد النبت بالغيث كما تقولون رعينا غيثا لكون الغيث سببا فيه ونحو ان يراد الغيث
بالسماء لكونه من جهتها تقولون اصابتنا السماء اي الغيث ونحو ان يراد الغيث بالنبات
كقولك امطرت السماء نباتا لكون الغيث سببا فيه او بالسنام كقول من قال اسنمة الآبال
في سحابه ومن هذا يعرف وجه تفسير من فسر انزال ازواج الانعام في قوله وانزل لكم من

الانعام ثمانية ازواج بانزال الماء لا سيما اذا نظر الخاطر ورد من ان كل ماء في الارض فهو من السماء
ينزله جل وعلا الى الصخرة ثم يقسمه وقيل هذا معنى قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض وثما نحن فيه قوله وينزل لكم من السماء رزقا اي مطرا هو سبب الرزق وقوله وفي
السماء رزقكم وما نحن فيه فهذا السلك هداه الله اي الطف به واضله الله اي خذله يمنع
الالطاف لكونها في حقه عبثا وقوله عز سلطانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار اي
العناد المستلزم للنار وقوله انما ياكلون في بطونهم نارا لاستلزام اموال اليتامى اياها وقول
القائل ياكلن كل ليلة اكافا اي علفا بثمن اكاف للتعلق بين ذلك العلف والاكاف وقولهم اكل
فلان الدم اي الدية المتعلق بينهما ومن امثلة المجاز قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله المتعمات
قرأت مكان اردت القراءة لكون القراءة مسببة عن ارادتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في
فاستعذ بالله والسنة المستفيضة بتقديم الاستعاذة ولا تلتفت الى من يوخر الاستعاذة
فذلك لضيق العطن وقوله ونادى نوح ربه في موضع اراد نداء ربه بقرينة فقال رب
وقوله وكم من قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها بقرينة فجاءها باسنا والباس الاهلاك وقوله
وحرام على قرية اهلكناها في موضع اردنا اهلاكها بقرينة انهم لا يرجعون اي عن معاصيهم للخذلان ومنه
ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون اي اردنا اهلاكها اذ معنى الآية كل قرية اردنا اهلاكها كما
لم يؤمن احد منهم افهؤلاء يؤمنون وما ادل نظم الكلام على الوعيد بالاهلاك اما ترى الانكار في
انهم يؤمنون لا يقع في الجزاء الا بتقديره ونحن على ان اهلكهم وانما حملت الممتنع عما ذكرت على ضيق
العطن لانه متجري في ما هو ابعد جريا مستفيضا ما يدريك ان اذا تكلم غلا فيكم صلى
الغير قبله الس كل احد يقول للحفار ضيق فم الركية وعليه فقس والتضييق كما يشهد لك
عقلك الراجح هو التغيير من السعة الى الضيق ولا سعة هناك انما الذي هناك هو مجرد تجويز
ان يريد الحفار التوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم يامره بتغييره الى الضيق
اما جعل ان يكون في الاقرب اجرى واحرى وامثال ذلك مما تعدى الكلمة بمعونة القرينة عن معناها
الاصلي الى غيره لتعلق بينهما بوجه قوي كان او ضعيفا واضحا او خفيا وللتعلق يصار في
عن فعل الشيء ومن الداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون منه قوله علت كلمته ما منعك الا
تسجد مرادا به ما دعاك الى الا تسجد وان يكون لا غير صلة قرينة للمجاز ونظيره ما منعك

اذ رائتهم ضلوا الا تتبعني ومن امثلتها المجاز المستثنى منه في باب الاستثناء وتحقيق الكلام في ذلك
مفتقر الى التعرض للتناقض وسينشعب من علم المعاني شعبة في القصر الى ما وعليه فالرأي ان نؤخر
الكلام في الاستثناء الى الفراغ عن تلك الشعبة وهي شعبة علم الاستدلال وتسميته مجازا لغويا
ومعنويا لما تقدم ومفيد التضمنه تشبيه بشاهد للحق ما انت تريد به وسيأتيك تقرير هذا
المعنى في الاصل الثالث ان شاء الله تعالى واما معنى خاليا عن المبالغة في التشبيه فموضحه الفصل
الذي يليه **الفصل الثالث في الاستعارة** الاستعارة هي ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد
به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص
المشبه به كما تقول في الحمام اسد تريد به الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت للشجاع
ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه مع سد طريق التشبيه بافراده في الذكر او كما تقول ان
المنية انشبت اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان تكون
شيئا غير سبع فتثبت لها ما يخص المشبه به وهو الاظفار وسمي هذا النوع من
المجاز استعارة لمكان المناسبة بينه وبين معنى الاستعارة وذلك انا متى ادعينا في المشبه
كونه داخلا في حقيقة المشبه به فردا من افرادها برز في ما صادف من جانب المشبه
به سواء كان اسم جنسه وحقيقته او لازما من لوازمها في معرض نفس المشبه به نظرا
الى ظاهر الحال من الدعوى فالشجاع حال دعوى كونه فردا من افراد حقيقة الاسد
يكتسي اسم الاسد اكتساء الهيكل المخصوص اياه نظرا الى الدعوى والمنية حال دعوى
كونها داخلة في حقيقة السبع اذا اثبت لها مخلب او ناب ظهر مع ذلك ظهور نفس
السبع معها في انه كذلك ينبغي وكذلك الصورة المتوهمة على شكل المخلب والناب مع
المنية المدعى انها سبع تبرز في تسميتها باسم المخلب بروز الصورة المحققة المسماة
باسم المخلب من غير فرق نظرا الى الدعوى وهذا شأن العارية فان المستعير يبرز معها
في معرض المستعار منه لا يتفاوتان الا في ان احدهما اذا فتش عنها مالك والآخر ليس
كذلك وههنا سؤال وجواب تسمعهما في فصل الاستعارة بالكناية ويسمى المشبه به سواء كان
هو المذكور او المتروك مستعارا منه واسمه مستعارا والمشبه به مستعارا له والذي
قرع سمعك من ان الاستعارة تعتمد ادخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر في

امتناع دخول الاستعارة في الاعلام اللهم الا اذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج تضمن
اسم حاتم الجود ومادر البخل وما جرى مجراها واما عد هذا النوع لغويا فعلى احد القولين
وهو المنصور كما ستقف عليه وكان شيخنا الحاتمي تغمده الله برضوانه احد ناصريه فان
لهم فيه قولين احدهما انه لغوي نظرا الى استعمال الاسد في غير ما هو له عند التحقيق فانا وان
ادعينا للشجاع الاسدية فلا نتجاوز في حديث الشجاعة حتى ندعي للرجل صورة الاسد وهيئته
وعبالة عنقه ومخالبه وانيابه وما له من سائر تلك الصفات البادية لحواس الابصار ولئن
كانت الشجاعة من اخص اوصاف الاسد وامكنها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل
تلك الجثة وتلك الصورة والهيئة وهاتيك الانياب والمخالب الى غير ذلك من الصور الخاصة في جوارح
جمة ولو كانت وضعته لتلك الشجاعة التي تعرفها لكان صفة لا اسما ولكان استعماله في من كان على
غاية قوة البطش ونهاية جراءة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه ولما ضرب بعرق في الاستعارة
اذ ذاك البتة ولا تعلب للطالب بنصب القرائن وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعة له الى الجانب
حملها على ما هي موضوعة له وثانيهما انه ليس بلغوي نظرا الى الدعوى فان كونه لغويا يستدعي
كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له ويمتنع مع ادعاء الاسدية للرجل وانه داخل في جنس
الاسود فرد من افراد حقيقة الاسد وكذا مع ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة انه شمس وانه
قمر وليس البتة شيئا غيرهما ان يكون اطلاق اسم الاسد على ذلك عن اعتراف بانه رجل او اطلاق اسم
الشمس او القمر على هذا عن اعتراف بانه آدمي لقدح ذلك في الدعوى وتنافيه مع الاعتراف بانه آدمي
غير شمس وغير قمر في الحقيقة انى يكون موضع تعجب في قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز
علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس وموضع نهي عن التعجب في قوله
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر وقوله ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر
احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاجرها والبدر في كل وقت طالع فيها مع الاصرار على دعوى
انه اسد وانه شمس وانه قمر فتبين انه لم تستعمل الكلمة فيما هي موضوعة له ومدار ترديد الامام
عبد القاهر قدس الله روحه لهذا النوع بين اللغوي تارة وبين العقلي اخرى على هذين الوجهين جزاه
الله افضل الجزاء فهو الذي لا يزال ينور القلوب في مستودعات لطائف نظره
لك ان اذا وقفت على وجه التوفيق بين اصرار المستعير على ادعائه الاسدية للرجل وبين نصبه في

ضمن الكلام قرينة دالة على انه ليس الهيكل المخصوص مصدقة عنده كشف لك الغطاء اعلم
ان وجه التوفيق هو ان تبنى دعوى الاسدية للرجل على ادعاء ان افراد جنس الاسد قسمان
بطريق التأويل متعارف وهو الذي له غاية جراءة المقدم ونهاية قوة البطش مع الصورة
المخصوصة وغير متعارف وهو الذي له تلك الجراءة وتلك القوة لا مع تلك الصورة بل مع صورة
اخرى على نحو ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله
من جنس الطير حين قال نحن قوم ملجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال مستشهدا
لدعواه هاتيك بالمخيلات العرفية والتأويلات المناسبة من نحو حكمهم اذا رأوا اسدا هرب
عن ذيب انه ليس باسد واذا رأوا انسانا لا يلاقيه احد انه ليس بانسان وانما هو اسد
او هو اسد في صورة انسان وان تخص تصديق القرينة بنفيها المتعارف الذي يسبق الى
الفهم لتعين ما انت تستعمل الاسد فيه ومن البناء على هذا النوع قولهم تحية بينهم ضرب وجيع
وقولهم عتابك السيف وقوله عز وعلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
على ما ستسمع هذه الآية في فصل المستثنى منه ان شاء الله تعالى ومنه قوله وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير والا العيس والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى
الباطلة فان صاحبها يتبرأ عن التأويل وتفارق الكذب بنصب القرينة المانعة عن اجراء الكلام
على ظاهره فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف زعمه واني ينصب وهو لترويج ما يقول راكب كل
صعب وذلول واذ قد عرفت ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة ووجه تسميتها استعارة
وتقرير استنادها الى اللغة ومفارقتها للدعوى الباطلة وللكذب فاعلم ان الاستعارة تنقسم
الى مصرح بها ومكني عنها والمراد بالاول هو ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو
المشبه به والمراد بالثاني ان يكون الطرف المذكور هو المشبه والمصرح بها تنقسم الى
تحقيقية وتخييلية والمراد بالتحقيقية ان يكون المشبه المتروك شيئا متحققا اما حسيا او
عقليا والمراد بالتخييلية ان يكون المشبه المتروك شيئا وهميا محضا لا تحقق له الا في مجرد
الوهم ثم تقسم كل واحدة منهما الى قطعية وهي ان يكون المشبه المتروك متعين الحمل على ما له
تحقق حسي او عقلي او على ما لا تحقق له الا في الوهم والى احتمالية وهي ان يكون المشبه
المتروك صالح الحمل تارة على ما له تحقق واخرى على ما لا تحقق له فهذه اقسام اربعة للاستعارة

المصرح بها التحقيقية مع القطع الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع الاستعارة المصرح
بها مع الاحتمال للتحقيق والتخييل الاستعارة بالكناية ثم ان الاستعارة تنقسم الى اصلية وتبعية
والمراد بالاصلية ان يكون معنى التشبيه داخلا في المستعار دخولا اوليا والمراد بالتبعية ان لا يكون
داخلا دخولا اوليا وربما لحقها التجريد فسميت مجردة او الترشيح فسميت مرشحة فيجب ان نتكلم
في هذه الاقسام وهي ثمانية **القسم الاول** في الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع
هي اذا وجدت وصفا مشتركا بين ملزومين مختلفين في الحقيقة هو في احدهما اقوى منه في الآخر وانت
تريد الحاق الاضعف بالاقوى على وجه التسوية بينهما ان تدعي ملزوم الاضعف من جنس ملزوم الاقوى
باطلاق اسمه عليه وسد طريق التشبيه بافراده في الذكر توصلا بذلك الى المطلوب لوجوب تساوي
اللوازم عند تساوي ملزوماتها فاعلا ذلك في ضمن قرينة مانعة عن حمل المفرد بالذكر على ما يسبق
منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الغرض التشبيهي بانها دعواك على التأويل المذكور ليهمل التوفيق
بين دلالة الافراد بالذكر وبين دلالة القرينة المتنافيتين ولتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة مثال ان
ذلك لن يكون عندك شجاع وانت تريد ان تلحق جراءته وقوته بجراءة الاسد وقوته فتدعي الاسدية
له باطلاق اسمه عليه مفردا له في الذكر فتقول رأيت اسدا لئلا تعد جراءته وقوته دون جراءة الاسد
وقوته مع نصب قرينة مانعة عن ارادة الهيكل المخصوص بكيرمي او يتكلم او في الحمام او ان يكون
عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واشراقه وملاحته استدارته بما للبدر فتدعيه
بدرا باطلاق اسمه عليه مع افراده في الذكر قائلا نظرت الى بدر يبتسم او ان يكون عندك عالم وانت
تريد الحاق كثرة فوائده بعد ما جرت العادة على تشبيه فوائد العلماء بالفرائد بكثرة فوائد البحر فتدعيه
بحرا سالكا في ذلك المسلك المعهود او ان تريد الحاق عدل عادل في اباء التفاوت بالميزان او القسطاس
في ذلك فتدخله في جنس الميزان او القسطاس قائلا ميزان اميرنا او قسطاسه لا يقبل التفاوت
ومن الامثلة استعارة اسم احد الضدين او النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد
والحاقه بشبه التناسب بطريق التهكم او التمليح على ما سبق في باب التشبيه ثم ادعاء احدهما
من جنس الآخر والافراد بالذكر ونصب القرينة كقولك ان قيل لنا تواترت عليه البشارات بقتل ونهب
امواله وسبي اولاده ويخص هذا النوع باسم الاستعارة التهكمية او التمليحية واعلم
ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كما لدى رأيت في الامثلة المذكورة وربما كانت معاني

مربوطا بعضها ببعض كانى تولم وصاعقة من نصله ينكفى بها على ارؤس الاقران خمس سحائب
انظر حين اراد استعارة السحاب لانامل من الممدوح الخمس تفريعا على ما جرت به العادة
من تشبيه الجواد بالبحر الفياض تارة وبالسحاب الهطال اخرى ماذا صنع ذكر ان هناك صاعقة
ثم قال من نصله فبين ان تلك الصاعقة من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس
فذكر العدد الذي هو عدد جميع انامل اليد فجعل ذلك كله قرينة لما اراد من استعارات السحائب
للانامل ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف الاخرى
مثل ان تجد انسانا استفتي في مسئلة فيهم تارة باطلاق اللسان ليجيب ولا يهم اخرى فتاخذ صورة
تردده هذا فتشبهها بصورة تردد انسان لذهب في امر فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة
لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل صورة المشبه في جنس صورة المشبه به روما للمبالغة في
التشبيه فتكسوها وصف المشبه به من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة
قائلا اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا هو الذي نسميه التمثيل على سبيل
الاستعارة ولكون الامثال كلها تمثيلات على سبيل الاستعارة لا تجد التغيير اليها سبيلا القسم
الثاني في الاستعارة المصرح بها التخييلية مع القطع هي ان تسمي باسم صورة محققة
صورة عندك وهمية محضة تقدرها مشابهة لها مفردا في قرينة مانعة عن حمل
الاسم على ما يسبق منه الى الفهم من كون مسماه شيئا محققا وذلك مثل ان تشبه المنية بالسبع
في اغتيال النفوس وانتزاع ارواحها بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة
لمرحوم ومساس بقيا على ذي فضيلة تشبيها بليغا حتى كانها سبع من السباع فيأخذ الوهم في
تصويرها بصورة السبع واختراع ما يلازم صورته ويتم بها شكله من ضروب هيأت وفنون جوارح
واعضاء وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس بها وتمام افتراسه للفرائس بها من الانياب
والمخالب ثم تطلق على مخترعات الوهم عندك اسامي المتحققة على سبيل الافراد بالذكر وان تضيفها
الى المنية فتقول مخالب المنية او انياب المنية الشبيهة بالسبع ليكون اضافتها اليها قرينة مانعة
عن اجرائها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقق مسمياتها او مثل ان تشبه الحال اذا وجدتها دالة
على امر من الامور بالانسان الذي يتكلم فيعمل الوهم في اختراع الحال ما قوام كلام المتكلم به وهو
تصور صورة اللسان ثم تطلق عليه اسم اللسان المتحقق وتضيفه الى الحال قائلا لسان الحال

الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا ومثل ان تشبه حكما من الاحكام اذا صادفته واقعا مشيئا مريدا وتابعا
لرايه كيف شاء بالناقة المنقادة التابعة لمستتبعها كيف اراد فتثبت له في الوهم ما قوام ظهور انقياد
الناقة به واتباعها المستتبع وهو صورة الزمام فتطلق عليه اسم الزمام المحقق قائلا زمام الحكم
الشبيه بالناقة في اتباع المستتبع في يد فلان القسم الثالث في الاستعارة المصرح بها المحتملة
للتحقيق والتخييل هي كما ذكرنا ان يكون المشبه المتروك صالح الحمل على ما له تحقق من وجه وعلى ما لا تحقق
له من وجه اخر ونظيره قول زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله
اراد انه امسك عما كان يرتكب اوان الصبا وترك النفس عن التلبس بمعرض اوان الصبا على المعاودة
لسلوك سبيل الغي وركوب مراكب الجهل فقال وعري افراس الصبا ورواحله اي بقيت الدهر
الاتها المحتاج اليها في الركوب والارتكاب قائمة كانها نوع فوق من الانواع حرفة او غيرها حتى وطنت
النفس على اجتنابه ورفع القلب راسا عن دوابه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه فيقال الخالية
حفظ ما قوام ذلك النوع به من الالات والادوات فترى يد التعطل تستولي عليها فتهملها وتضعها
شيئا فشيئا حتى لا تكاد تجد عادتي بها اثرا منها ولا عثيرا فيبقيتك الاشراه لا آلة ولا اداة تحقق
قوله افراس الصبي ورواحله ان تجعل استعارة تخييلية لما يسبق الى الفهم ويتبادر الى الخاطر من تنزيل
افراس الصبا ورواحله منزلة انياب المنية ومخالبها وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان يجعل الافراس
والرواحل عبارة عن دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات وعن الاسباب
التي قلما تتاخذ اتباع الغي وجر اذيال البطالة الا اوان الصبا وكذلك قوله علت كلمته فاذاقها الله
لباس الجوع الظاهر ان اللباس عند اصحابنا الحمل على التخييل وان كان يحمل عندي ان يحمل على التحقيق
وهو ان يستعار لما يلبسه الانسان عند جوعه من انتقاع اللون ورثاثة الهيئة القسم الرابع
في الاستعارة بالكناية هي كما عرفت ان تذكر المشبه وتريد المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة وهي
ان تنسب اليه شيئا من لوازم المشبه به المساوية مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تعرض عنها بالذكر
مضيفا اليها على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المشبه به ما لا يكون الا له ليكون قرينة دالة
على المراد فتقول مخالب المنية نشبت بفلان طاويا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيهة بالسبع او
مثل ان تقول لسان الحال ناطق بكذا تاركا لذكر المشبه به وهو قولك الشبيه بالمتكلم او تقول زمام الحكم في يد فلان
تاركا ذكر المشبه به وقد ظهر ان الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية هذا ما عليه مساق
كلام الاصحاب وستقف اذا انتهينا الى آخر هذا الفصل على تفصيل ههنا وكان يذكر لما قدمنا ان
الاستعارة تستدعي ادعاء ان المستعار له من جنس المستعار منه دعوى اصرار وادعاء انه لا كلام مع
الاصرار بابى الاعتراف بحقيقته والاستعارة مبناها على ذكر المشبه باسم جنسه ولا اعتراف
بحقيقة الشيء اكمل من التنويه باسم جنسه فيجب فيحصر ان الجمع من الانكار البليغ ومن
الاعتراف الكامل اين يتسنى فالوجه في ذلك هو انا نجعل ههنا باسم المشبه ما نفعل في الاستعارة
بالتصريح بمسمى المشبه به كما انا ندعي هناك الشجاع مسمى للفظ الاسد بارتكاب تاويل
على نحو ما سبق حتى يتاتى التفصي عن التناقض في الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة
المانعة عن ارادة الهيكل المخصوص ندعي ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بارتكاب
تاويل وهو ان المنية تدخل في جنس السباع لاجل المبالغة في التشبيه بالطريق المعهود ثم نذهب
على سبيل التخييل الى ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة ولا يكونا
مترادفين فيتسنى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية القسم الخامس
في الاستعارة الاصلية هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقيام وقعود ووجه كونها
اصلية هو ما عرفت ان الاستعارة مبناها على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في
باب التشبيه ان التشبيه ليس الا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه والاصل في
الموصوف هي الحقائق مثل ما تقول جسم ابيض او بياض صاف وجسم طويل او طول مفرط وانما قلت الاصل
في الموصوفية الحقائق ولم اقل لا يتعقل الوصف الا للحقيقة قصر اللسان فقد حيث تقولون في نحو
شجاع باسل وجواد فياض وعالم نحرير ان باسلا وصف لشجاع وفياضا وصف لجواد ونحريرا
وصف لعالم القسم السادس في الاستعارة التبعية هي ما تقع في غير اسماء الاجناس
كالافعال والصفات المشتقة منها وكالحروف بناء على ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يعتمد كون المشبه موصوفا والافعال والصفات المشتقة منها والحروف عن ان توصف
بمعزل جهده كلها عن احتمال الاستعارة بمعزل وانما المحتمل لها في الافعال والصفات المشتقة منها
مصادرها وفي الحروف متعلقات معانيها فتقع الاستعارة هناك ثم تسري فيها واعني بمتعلقات
معاني الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية والى معناها
انتهاء الغاية وكي معناها الغرض فالابتداء والانتهاء والغاية والغرض ليست معانيها اذ
لو كانت هي معانيها والانتهاء والابتداء والغرض اسماء لكانت هي اسماء لان الكلمة اذا سميت باعتبار المعنى الاسمية لها وانما
هي متعلقات معانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا
تستعير الا بعد استعارة مصدره فلا تقول نطقت الحال بكذا او لا تستعير اسم استعارة نطق
الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد
المبالغة في التشبيه والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له ولذا اذا
قلت الحال ناطقة بكذا بدل دالة على كذا وكذا قولك عن سلطانه ببشرهم بعذاب اليم في الاستعارة
التهكمية بدل فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بدل السفيه الغوي
لقرائن احوالهم وما نحن فيه قولهم للشمس جونة لشدة ضوئها والجون الاسود وللغراب
اعور لحدة بصره وعلى هذا لا تستعير الحرف الا بعد تقرير الاستعارة في متعلق معناه فاذا
اردت استعارة لعل لغير معناها قدرت الاستعارة في معنى الترجي ثم استعملت هناك لعل
مثلا ان على اصول العدل ذاهبا الى ان الصانع جلت حكمته تعالى وتقدس ان يكون في افعاله عبث
بل له في كل ذلك حكمة وصواب مفعول لغرض صحيح فاخلق الانسان الا لغرض الاحسان
ومن ركب فيه الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب فعله واودع
عقله المضادة لكليهما حتى ينازعته ايدي الدواعي والصوارف فوقفته حيث الحيرة
لا متقدم له عنده ولا متاخر حملته الحيرة ما لا يورثه الا العناء اذا اتبع العقل وقع من النفس
المشتهية النافرة في عناء واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهي الامر في عناء لا مخلص هنالك
مما اوقعه في ورطة تلك الحيرة سفها ولا عبثا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وانما فعل ذلك
لغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن من الشيء ما لا يحسن فعله في حقه ابتداء من
التعظيم العظيم مع الدوام في ضمن التمتع من انواع المشتهيات بالاعتزاز ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب احد مخلصا ان يشوبها منغص وما فلسبب ان شاء لا بالقسر ولذلك زمام
الاختيار في يده ممكنا اياه من فعل الطاعة والمعصية مريدا منه ان يختار ما يفوز بتلك السعادة
الابدية من فعل ذلك جميع علله فتشبيه حال المكلف الممكن من فعل الطاعة والمعصية
مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال المرتجي المخير بين ان يفعل وبين ان لا يفعل ثم تستعير
لجانب المشبه لعل جاعلا قرينة الاستعارة علم العالم الذات الذي لا يخفى عليه خافية

يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون قال لا خلق الله الخلق لعلهم يعبدون او لعلهم يتقون
وعليه كلام رب العزة علام الغيوب يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم
لعلكم تتقون ونظائره واذا اردت استعارة لام الغرض قدرت الاستعارة فى معنى الغرض
ثم استعملت لام الغرض هناك مثلا ان يكون عندك ترتب وجود امر على امر ان يكون الباعث مطلوبا
بالحصول والاول غرضا فيه فتشبهه بترتب وجود امر مطلوب بالحصول بينهما الثانى ثم تستعير
الترتب المشبه به فى ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما وضع عليه فتقول ان رايت عاقلا قد
احسن الى انسان ثم اداه ذلك الى ان احسن اليه ليؤذيه ومن ذلك قوله علت كلمته فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقد ظهر بما حررناه ان ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين حقها ان تعد من باب الاستعارة التهكمية وان تخريجه على قول سيبويه رحمه الله
فى رب واصليته فى قول الاخفش رحمه الله وقد سبق ذكر هذا الاختلاف فى علم النحو واعلم
ان مدار قرينة الاستعارة التبعية فى الافعال وما يتصل بها على نسبتها الى الفاعل كقولك
نطقت الحال او الى المفعول الاول كقول ابن المعتز قتل البخل واحيا السماحا او الى المفعول الثانى
كقول الآخر نقريهم لهذميات او الى المجرور كقوله علت فبشرهم بعذاب اليم او الى الجميع كقوله
تقرى الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم فى الاجفان ايقاظا هذا ما امكن من
تلخيص كلام الاصحاب فى هذا الفصل ولو انهم جعلوا قسم الاستعارة من قسم الاستعارة بالكناية
بان قلبوا فجعلوا نطقت الحال التى ذكروها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة
بالكناية عن المتكلم بوساطة المبالغة فى التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق
اليه قرينة الاستعارة كما تراهم فى قوله واذا المنية انشبت اظفارها يجعلون المنية استعارة
بالكناية عن السبع ويجعلون اثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة وهكذا لو جعلوا البخل
استعارة بالكناية عن حى ابطلت حياته بسيف او غير سيف فالتحق بالعدم وجعلوا نسبة القتل
اليه قرينة الاستعارة ولو جعلوا ايضا اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
اللطيفة الشهية على سبيل التهكم وجعلوا نسبة لفظ القرى اليها قرينة الاستعارة
لكان اقرب الى الضبط فتدبره وان قد عرفت ما ذكرت فلا باس ان احكى لك ما عند السلف
فى تعريف الاستعارة حدها عند بعضهم تعليق العبارة على غير ما وضعت له فى اصل

اللغة على جهة النقل للابانة وعند الاكثر جعل الشئ الشئ لاجل المبالغة فى التشبيه كقولك
رايت اسدا فى الحمام وجعل الشئ للشئ لاجل المبالغة فى التشبيه كقولك لسان الحال وزمام
الحكم ولا ازيد على الحكاية القسم السابع والقسم الثامن فى تجريد الاستعارة وترشيحها
اعلم ان الاستعارة فى نحو عندى اسد اذا لم تعقب بصفات او تفريع كلام لكون مجردة ولا مرشحة
وانما الحقها التجريد او الترشيح اذا عقبت بذلك ثم ان الضابط هنالك اصل واحد وهو انك قد
عرفت ان الاستعارة لا بد لها من مستعار له ومستعار منه فمتى عقبت بصفات ملائمة للمستعار
له او تفريع كلام ملائم له سميت مجردة ومتى عقبت بصفات او تفريع كلام ملائم للمستعار منه سميت
مرشحة مثالها فى التجريد شاورت اسدا شاكى السلاح طويل القناة صقيل العضب وجاورت
بحرا ما التوعلومه وما اجمعه للحقائق وما اوقفه على الدقائق ومثالها فى الترشيح ان تقول ساورت
اسدا هصورا عظيم اللبدتين وافى البراثن وجاورت بحرا زاخرا متلاطما امواجه ولا يغيض
فيضه ولا يدرك قعره ولا اعنى بالصفات الصفات النحوية بل الوصف المعنوى كيف كان ومبنى
الترشيح على تناسى التشبيه وصرف النفس عن توهمه حتى لا يبالى ان يبنى على علو القدر وسمو
المنزلة بناءه على العلو المكانى والسمو كما فعل ابو تمام اذ قال ويصعد حتى يظن الجهول بان له
حاجة فى السماء وابن الرومى اذ قال اعلم الناس بالنجوم بنو نوبخت علما لم ياتهم بالحساب بل بان
شاهدوا السماء سموا بترق فى المكرمات الصعاب مبلغ لم يكن ليبلغه الطالب الا بالسلالم والاسباب
وكما قال يا آل نوبخت لا عدمتكم ولا تبدلت بعدكم بدلا ان صح علم النجوم كان لكم حقا اذا ما
سواكم انتحلا كم عالم فيكم وليس بان قاس ولكن رقى فعلا اعلاكم فى السماء مجدكم فلستم
تجهلون ما جهلا شافهتم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا وتلزم المستعار له ما يلزم
المستعار منه من التعجب او غير التعجب مما لا يليق الا بالمستعار منه كما فعل من قال قامت تظللنى
ومن عجب شمس تظللنى من الشمس ومن قال لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر
ومن قال الا اتقى الشمس زايرة ولم تر قبلى من مشى البدر نحوه ومن قال ولم ار قبلى من مشى البدر نحوه
او ما ترى هولاء ينظلوا كيف نبذوا امر التشبيه وراء ظهورهم وكيف نسوا حديث الاستعارة
كان لم يخطر منهم على بال ولا راوها ولا طيف خيال واذا كانوا مع التشبيه والاعتراف بالاصل
يسوغون ان يبنوا الا على الفرع ويقولوا هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا

فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا او يقولوا وعد البدر بالزيارة ليلا
فاذا ما وفى قضيت نذورى قلت يا سيدى ولم تؤثر الليل على طلعة الصباح المنير قال
لا احب تغيير رسمى هكذا الرسم فى طلوع البدور او يقولوا قلب زورى فارسلت
انا آتيك سحرة قلت فالليل كان اخفى وادنى مسرة فاجابت بحجة زادت القلب حسرة
انا شمس وانما تطلع الشمس بكرة فهم الى تسوغ مع جحد الاصل فى الاستعارة اقرب
واذ قد عرفت اقسام الاستعارة فاعلم ان الاستعارة لها شروط ان صادفتها حسنت والا
عريت عن الحسن وربما اكتسبت قبحا وتلك الشروط رعاية جهات حسن التشبيه التى سبق
ذكرها فى الفصل الاول بين المستعار له والمستعار منه فى الاستعارة بالتصريح التحقيقية
والاستعارة بالكناية وان لا تشمها فى الكلام من جانب اللفظ رائحة من التشبيه ولذلك
نوصى فى الاستعارة بالتصريح ان يكون الشبه بين المستعار والمستعار منه جليا بنفسه
او معروفا سائرا بين الاقوام والا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت فى
باب التعمية والالغاز كما اذا قلت رايت عودا مستقيما اوان الغرس واردت انسانا مؤدبا
فى صباه او قلت رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واردت الناس واما حسن الاستعارة
التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما فى قولك فلان بين انياب
المنية ومخالبها وبراثن البلية وطوالحنها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما فى كلامه علت
كلمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك كانت احسن واحسن وقلما تحسن بالغة غير تابعة لها ولذلك استهجنت
فى قول الطائى لا تسقنى ماء الملام وطالما ان للاستعارة مباحث اعلم ان للتشبيه شيوعا ...
خمسة انواع تنوع التشبيه اليها استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسى او بوجه عقلى
واستعارة معقول لمعقول واستعارة محسوس لمعقول واستعارة معقول لمحسوس
فمن النوع الاول قوله عز اسمه واشتعل الراس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعار
له الشيب والجامع بينهما هو الانبساط ولكنه فى النار اقوى فالطرفان حسيان ووجه التشبيه
حسى ومن الثانى قوله عز اسمه اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم فالمستعار له الريح والمستعار
منه المرأة والجامع المنع من ظهور النتيجة والاثر فالطرفان حسيان ووجه الشبه عقلى
وكذلك قوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل

والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب احدهما
على الآخر وكذلك قوله فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس فالمستعار له الارض المزخرفة المتزينة
والمستعار منه النبات وهما حسيان والجامع الهلاك وهو امر معقول وكذلك قوله حصيدا
خامدين فاصل الخمود للنار ومن الثالث قوله جل وعلا من بعثنا من مرقدنا فالرقاد مستعار
للموت والبعث مستعار من الاحياء وهما امران معقولان والجامع ظهور الافعال وقوله وقدمنا
الى ما عملوا فالقدوم هو مجئ المسافر بعد مدة مستعار للاخذ فى الجزاء بعد الامهال وهما امران
معقولان والجامع وقوع المدة فى البين وقوله سنفرغ لكم ايها الثقلان فالفراغ وهو الخلاص
عن المهام والله عز سلطانه لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ فى الجزاء وحده وكل
امر عقلى والطرفان عقليان وقوله تكاد تميز من الغيظ وكذا قوله سمعوا لها تغيظا فالغيظ
والتغيظ هما مستعاران من الحالة الوجدانية التى تدعو الى الانتقام للحالة المتوهمة من النار
التى اعاذنا الله منها برحمته وفضله قال اهل المعنى وقوله ولما سكت عن موسى الغضب
فالمستعار منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر معقول والمستعار له تفاوت الغضب
عن اشتداده الى السكون وانه امر وجدانى عقلى والجامع هو ان الانسان مع الغضب اذا اشتد
وجد حالة للغضب كانها تغريه واذا سكن وجده كانه قد امسك عن الاغراء ومن الرابع قوله عز
اسمه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاصل استعمال القذف والدمغ فى الاجسام ثم استعير
القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسى والمستعار له عقلى
وقوله مستهم البأساء والضراء فاصل المس فى الاجسام ثم وقع مستعارا للمقاساة الشدة
وقوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة فالمستعار منه ضرب الخيمة او ما اشاكلها وانه امر
حسى والمستعار له التثبيت وانه امر عقلى وكذا قوله وزلزلوا حتى يقول فاصل الزلزال التحريك
العنيف ثم وقع مستعارا للشدة مما نالهم وقوله فاصدع بما تؤمر فالصدع وهو كسر الزجاجة
بيد الايكان وهو امر حسى مستعار للتبليغ الرسالة بيد الايكان وانه امر عقلى وقوله واذا
رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاصل الخوض فى الماء ثم وقع مستعارا لذكر الآيات وكل خوض
ذمه الله تعالى فى القرآن فهو من هذا القبيل وقوله الم تر انهم فى كل واد يهيمون فالوادى مستعار
للامر والهيمان للاشتغال به على سبيل التحيز فالمستعار منه فى هذه الامثلة حسى والمستعار

له عقلي ومن الخامس قوله عز اسمه إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فالمستعار منه
التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع هو الاستعلاء المفرط
وقوله بريح صرصر عاتية فالعتو هنا مستعار استعارة الطغيان في المثال الاول
وقوله فنبذوه وراء ظهورهم فالنبذ وراء الظهر وهو أن تلقي الشيء خلفك امر حسي
ثم وقع مستعارا للتعرض للغفلة وإنه امر عقلي والجامع الزوال عن المشاهدة وقوله
فأحيينا به بلدة ميتا فالإحياء امر عقلي ثم وقع مستعارا لاظهار النبات والاشجار والثمار
وإنه امر حسي وكذلك قوله فأنشرنا به بلدة ميتا أي احيينا واعلم ان الكلام في جميع
ما ذكر من الامثلة في الانواع الخمسة قول الاصحاب ولعل لي في البعض نظرا

الفصل الرابع

من فصول المجاز اللغوي الراجع الى حكم للكلمة في الكلام هو عند السلف ان تكون الكلمة منقولة
عن حكم لها اصلي الى غيره كما في قوله تعالى وجاء ربك فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصلي
في الكلام لقوله ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وفي قوله واسأل القرية فالحكم الاصلي للقرية في الكلام
هو الجر والنصب مجاز وفي قوله ليس كمثله شيء فالاصل ليس مثله شيء بنصب مثله والجر مجاز
ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو ان تكتسي الكلمة حركة لاجل حذف كلمة لا بد من معناها
او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناء واضحا كالكاف في قوله عز اسمه ليس كمثله شيء او الباء
في نحو بحسبك ان تفعل كذا ونحو كفى بالله وكفى به دون الباء في نحو ليس زيد بمنطلق او ما زيد بقائم
وما ربك بغافل واري ان هذا النوع ان يعد ملحقا بالمجاز ومشبها به لما بينهما من الشبه
وهو اشتراكهما في التعدي عن الاصل الى غير اصل لا ان يعد مجازا وبسبب هذا لم اذكر الحكم
شاملا له ولكن العهدة في ذكره على السلف

الفصل الخامس في المجاز العقلي المجاز العقلي
هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأول افادة للخلاف لا بوساطة
وضع كقولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند
وبنى الوزير القصر وحفر الوكيل النهر وانما قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان اقول
خلاف ما عند العقل لئلا يمتنع طرده بما اذا قال الدهري عن اعتقاد جهل او جاهل غيره
انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من الربيع فانه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وان كان بخلاف
العقل في نفس الامر ولذلك لا تراهم يحملون نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي
على

على المجاز ما لم يعلموا او يغلب في ظنهم ان قائله ما قاله عن اعتقاد او ما تراهم كيف استدلوا
بقول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع من ان رأت رأسي كرأس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي حين نسب انحسار الشعر
عن الرأس الى الزمان قائلا ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالي لكونه مجازا بما اتبعه من قوله
افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا واراك افق فارجعي الشاهد لذا هبا ان يريد حمل
كلامه السابق على الظاهر ولئلا يمتنع عكسه بمثل كسا الخليفة الكعبة وهزم الامير الجند
مليس في العقل امتناع ان يكسو الخليفة نفسه الكعبة ولا امتناع ان يهزم الامير الجند
ولا يقدح ذلك في كونهما من المجاز العقلي وانما قلت لضرب من التأول ليحترز به عن الكذب
فانه لا يسمى مجازا مع كونه كلاما مفيدا خلاف ما عند المتكلم وانما قلت افادة للخلاف لا بوساطة
وضع ليحترز به عن المجاز اللغوي في صورة وهي اذا ادعي ان انبت موضوع لاستعماله
في القادر المختار او وضع لذلك فان المجاز حينئذ يسمى وضعيا لا عقليا وانما قلت بوساطة
وضع على السكر دون ان اقول الوضع ليشمل وضع اللغة ان ادعي ووضع غيرها ان ارتكب
ولاجل هذه الصورة لا ترى علماء هذا الفن يحكمون على نحو انبت الربيع البقل بكونه
مجازا عقليا الا بعد بيان ان صيغ الافعال في معنى نسبتها الى الفاعل تدل على معنى سوى
صدورها عن شيء ما فاما ان ذلك الشيء قادر ام غير قادر فليس بداخل في مفهوماتها وضعا
ويبينون ذلك بوجوه منها ان وضعها لاستعمالها في القادر قيد ما نقل عن احد من
رواة اللغة وترك ذكر القيد دليل في العرف على الاطلاق وحكم العقل بانه لا بد من صدورها
ان لم يجعل دليلا في ترك تقييدها به لكن الوضع لعدم الحاجة اليه من اجل شهادة العقل
فلا اقل من ان لا يجعل دليلا في التقييد لاستعمال العقل تجويز نحو احيا واشاب وانبت وامات لها
صدورها عن القادر بوساطة مؤثر لا يكون بالقدرة ومنها ان نحو قولهم نفع الربيع
النور لو كان موضوعا لاستعماله في القادر ومن المعلوم ان النفاور من الفعل ومصدره عن
لا يكون الا بمجرد الاقتران بالزمان لكان يلزم ان يكون من امثالنا فعل النار في كذا كذا وفعل
الماء في كذا كذا وفعل الدواء الفلاني كذا مجازا معلوما لكل احد لكن ادعاء ذلك عن
الانصاف بمعزل ومنها ان نحو خلق واحيا واشاب وانبت لو كانت موضوعة لاستعمالها

في القادر بناء على حكم العقل بانها لا توجد الا باختيار مختار لكان نحو شغل الحيز وقبل العرض
وبافي الضد موضوعة لاستعمالها في غير القادر بناء على حكم العقل بان شغل الحيز وقبول
العرض ومنافاة الضد ليست بالاختيار ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسموعة
من السلف وسمي هذا النوع مجازا لتعدي الحكم فيه عن مكانه الاصلي فالحكم في انبت الربيع
البقل يكون الانبات فعلا للربيع ومكانه الاصلي كونه فعلا لله عز وجل وفي هزم الامير الجند كون
هزم الجند فعلا للامير ومكانه الاصلي عند العقل كونه فعلا لعسكر الامير وسمي عقليا لا لغويا
لعدم رجوعه الى الوضع وكثيرا ما يسمى حكميا لتعلقه بالحكم كما ترى ومجازا في الاثبات ايضا
لتعلقه بالاثبات وليس من اجل هذا المجاز ان يكون محل الحكم فيه معلوما ينفس العقل كما في
انبت الربيع البقل بل ان استعاره مما يذكر بامر غير الوضع كما في هزم الامير الجند وكسا
الخليفة الكعبة جاز ولم نخرجه عن كونه عقليا لكن الا ليق اطلاق اسم العقلي على الاول واسم
الحالي والاثباتي على الثاني واعلم ان هذا المجاز لرجوعه الى الحكم واستدعاء الحكم محكوما به
ومحكوما له واحتمال كون كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يتردد
بين اربع صور لا مزيد عليهن اما ان يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعيتين واما ان يكونا
مجازين وضعيين واما ان يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا واما
بالعكس من هذا مثال الاول قولك انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وكسا الخليفة
الكعبة وهزم الامير الجند فالمحكوم له وهو الربيع والطبيب والخليفة والامير كل منها حقيقة
وضعية مستعملة في مكانها الوضعي والمحكوم به وهو انبات البقل وشفاء المريض وكسوة الكعبة
وهزم الجند كل من ذلك حقيقة ايضا وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجاز الا في مورد الحكم
كما ترى ومثال الثاني احيا الارض شباب الزمان ونشر الكعبة البحر الفياض المحكوم له وهو
شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان والمحكوم به وهو احياء الارض ونشر الكعبة
مجازان ايضا وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي ومثال الثالث انبت البقل شباب الزمان
وكسا الكعبة البحر الفياض ومثال الرابع احيا الربيع الارض ونشر الخليفة الكعبة واعلم
ان هذا المجاز الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة قال عز من قائل فما ربحت تجارتهم وقال واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وقال فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا وقال تؤتي اكلها وقال
حتى

حتى تضع الحرب اوزارها وقال واخرجت الارض اثقالها باسناد الافعال في هذه كلها الى غير
ما هي لها عند العقل كما ترى زالا الحكم العقلي فيها عن مكانه الاصلي اذ مكانه الاصلي اسناد
الربح الى اصحاب التجارة واسناد زيادة الايمان الى الله تعالى بالايات واسناد ايتاء اكل الشجرة الى
خالقها واسناد وضع اوزار الحرب الى اصحاب الحرب واسناد اخراج اثقال الارض الى خالق الارض
ولا يختلجن في ذهنك بعد ان اتضح لك كون المجاز فرع اصل تحقق مجاز ايما كان ان يكون حقيقة
تكون متعدية عنها لامتناع تحقق فرع من غير اصل فلا تجوز في نحو سرتني رؤيتك ونحو اقدمني
بلدك حق لي على فلان ونحو وصيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل ونحو يزيدك وجهه حسنا
اذا ما زدته نظرا ان لا يكون لكل من هذه الافعال فاعل في التقدير اذا انت اسندت الفعل
اليه وجدت الحكم واقعا في مكانه الاصلي عند العقل ولكن حكم العقل فيها فاي شيء ارتضى لصحة
استنادها فهو ذاك فاذا ارتضى في سرتني رؤيتك صحة استناد السرور الى من رزقك
رؤيته واتاحها لك وهو الله عز وجل فقل اصل الكلام سرني الله وقت رؤيتك كما تقول
في انبت الربيع البقل اصل الحكم انبت الله البقل وقت الربيع وفي شفى الطبيب المريض اصل
الحكم شفى الله المريض عند علاج الطبيب واذا ارتضى في اقدمني بلدك حق لي على فلان صحة
استناد اقدمني الى نفسك على معنى اقدمني نفسي لاجل حق لي على فلان ان قدمت لذلك كما تصرح
بذلك فتقول حملتني نفسي على الطاعة اي طعت وحاصله يرجع الى معنى اقدمني قدرتي على
القدوم والداعي الى الخالص فالفعل في وجوده لا يحتاج الا الى قادر ذي داع لذا ايس خالقه
وايالك والظن بان قدمني بلدك حق لي على فلان ونحو محبتك جاءت بي نفسي اليك لمحبتك وجلا المجي اليك من نفسي لمحبتك
فيهما مستدان كما ترى الى مجرد الداعي والفعل لا يقبل الداعي فاعلا وانما يقبله محركا للفاعل
اعني المتصف بالقدرة وتمام تحقيق هذا المعنى مستدعي نوعا من العلوم نوع علم البيان والمتقين
بهذا القدر واذا ارتضى في صيرني هواك وبي لحيني يضرب المثل صحة استناد
صيرالى الله تعالى على معنى اهلكني الله ابتلاء بسبب اتباعي هواك واذا ارتضى في يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا استناده مزيدا الى الله على معنى يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه
من دقائق الحسن والجمال يكمل قدرتك متى تأملت وتأنقت فقل الفاعل اقدمني ذلك وما على

صيرني وبزه هذا واما الحقيقة العقلية وتسمى حكمية ايضا واثباتية فهي الكلام المفاد به
ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك انبت الله البقل وشفى الله المريض وكسا الخليفة الكعبة
وهزم الامير الجند وبنى الوزير القصر وانما قلت ما عند المتكلم من الحكم فيه دون ان
اقول ما في العقل من الحكم فيه ليتناول كلام الدهري اذا قال انبت الربيع البقل رائيا انبات البقل من
الربيع وكلام الجاهل ايضا اذا قال شفى الطبيب المريض رائيا شفاء المريض من الطبيب حيث عدا منهما
حقيقتين مع كونهما غير مستندين الى ما في العقل من الحكم فيهما ومن اراد تصحيحه ذاهبا فيه الى ان تعني
عقل المتكلم استتبع هنات ومن حق هذا المجاز الحكمي ان يكون فيه للمسند اليه المذكور نوع تعلق
وشبه بالمسند اليه المتروك فانه لا يرتكب الا لذلك مثل ما ترى للربيع في انبت الربيع البقل من نوع
شبه بالفاعل المختار من دوران الانبات معه وجودا وعدما نظرا الى عدم الانبات بدونه
وقت الشتاء ووجوده مع مجيئه دوران الفعل مع اختيار القادر وجودا وعدما ومثل ما ترى
ايضا للدواء في شفى الدواء المريض من دوران الشفاء مع تناوله وجودا وعدما وما ترى للخليفة
في كسا الخليفة البيت من دوران كسوة البيت مع امره وجودا وعدما فان لم يكن هذا الشبه بين
المذكور والمتروك كما لو قلت انبت الضبع البقل وشفى الدواة المريض نسبت الى ما تكره ومما اشبه
من عليا هذا الفن كثر في المجاز العقلي انه يكون مجازا في الاثبات ربما اوهم اختصاصه بالخبر
فلا تخصيص ثم وتلخيص مثلا اذا قلنا اني بعد ما اقشعت بالسيوف الدنيا وطبت نفسا عن
زخارفها ومحوت وساوس الفضول عن دفتر الخاطر وليس يهمني الان غير التلافي لما فرط فليفعل
الدهر ما شاء وليختلف الفصول اختلافها فلينبت الربيع ما احب وليثمر الاشجار ايا اشتهى
ولينضج الخريف ما ادرك فلست ابالي ان هذه الاوامر بأسرها من باب المجاز الحكمي واذا تأملت
وجدت الحاصل منه يرجع الى ايقاع نسبة في غير موضعها عند المتوقع لا من حيث اللغة لضرب من
التأول مثل النسبة بين انبات البقل والربيع في الخبر والامر والنهي والاستفهام وبين الهزم
وبناء القصر في ذلك هذا كله تقرير للكلام في هذا الفصل بحسب رأي الاصحاب من تقسيم
المجاز الى لغوي وعقلي والا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية
بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بوساطة المبالغة في التشبيه على ما عليه
مبنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وبجعل الامير المدبر

لاسباب هزيمة العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الهزم اليه قرينة للاستعارة
واني بناء على قولي هذا ههنا وقولي لك في فصل الاستعارة التبعية وقولي في المجاز الراجع عند
الاصحاب الى حكم الكلمة على ما سبق اجعل المجاز كله لغويا وينقسم عندي هكذا الى مفيد وغير مفيد
والمفيد الى استعارة وغير استعارة والاستعارة الى مصرح بها ومكنى عنها والمصرح بها الى تحقيقية
وتخييلية والمكنى عنها الى قرينتها امر مقدر وهمي كالانياب في قولك انياب المنية وكنطقت في قولك نطقت
الحال بكذا او امر محقق كالانبات في قولك انبت الربيع البقل وكالهزم في قولك هزم الامير الجند
والتحقيقية والتخييلية كلتاهما الى قطعية واحتمالية للتحقيق والتخييل تحصل اقسام ثلثة من ذلك
تحقيقية بالقطع تخييلية بالقطع تحقيقية او تخييلية بالاحتمال واعلم ان حد الحقيقة الحكمية والمجاز
الحكمي عند اصحابنا رحمهم الله غير ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية عندهم كل جملة وضعتها
على ان الحكم المفاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه وحد المجاز الحكمي كل جملة اخرجت الحكم
المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأول واذ قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختر
ايهما شئت **الاصل الثالث** من علم البيان في الكناية الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر
ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المتروك كما تقول فلان طويل النجاد لينتقل منه الى ما هو ملزومه
وهو طول القامة وكما تقول فلانة نؤوم الضحى لينتقل منه الى ما هو ملزومه وهو كونها مخدومة غير
محتاجة الى السعي بنفسها في اصلاح المهمات وذلك ان وقت الضحى وقت سعي نساء العرب في امر المعاش
وكفاية اسبابه وتحصيل ما يحتاج اليه في تهيئة المتناولات وتدبير اصلاحها فلا تنام فيه من نسائهم
الا من يكون لها خدم ينوبون عنها في السعي لذلك وسمي هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح
والدلالة عليه لان الكناية [illegible] تركت التصريح به ومنه الكنى
وهي ابو فلان وابن فلان وام فلان وبنت فلان سميت كنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح
باسمائهم الاعلام ومن ذلك تكنية العرب للشيء اذا [illegible] من حيث لا تشعر بها ومنه كنايات
الزمان لحوادثها الملمة عليهم من حيث لا يشعرون ومن ذلك الكين للحمة المستبطنة في فلهم المرأة
لخفائها ومن ذلك مقلوب الكين قلب [illegible] اخفاء الناس اياه واحترازهم ان يصرحوا بالمقطع فيه لان
يركبوا معناه [illegible] ثم ان الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة ومساق الحديث
يحسن لك التنبه عن ذلك والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين احدهما ان الكناية لا تنافي

ارادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك فلان طويل النجاد ان تريد طول نجاده من غير ارتكاب
تأول مع ارادة طول قامته وفي قولك فلانة نؤوم الضحى ان تريد انها تنام الضحى لا عن تأول يرتكب
في ذلك مع ارادة كونها مخدومة مرفهة والمجاز ينافي ذلك فلا يصح في نحو رعينا الغيث ان تريد
معنى الغيث وفي نحو قولك في الحمام اسد ان تريد معنى الاسد من غير تأول واني والمجاز ملزوم قرينة
معاندة لارادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معاند الشيء معاند لذلك الشيء والثاني ان مبنى
الكناية على الانتقال من اللازم الى الملزوم ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم كما
سنعود الى هذا المعنى عند ترجيح الكناية على التصريح واذ قد سمعت ان الكناية ينتقل فيها
من اللازم الى الملزوم فاسمع ان المطلوب بالكناية لا يخرج عن اقسام ثلثة احدها طلب نفس
الموصوف وثانيها طلب نفس الصفة وثالثها تخصيص الصفة بالموصوف والمراد بالوصف ههنا
كالجود في الجواد والكرم في الكريم والشجاعة في الشجاع وما جرى مجراها **القسم الاول**
في الكناية المطلوب بها نفس الموصوف الكناية في هذا القسم تقرب تارة وتبعد اخرى
فالقريبة هي ان تتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين عارض فتذكرها
متوصلا بها الى ذلك الموصوف مثل ان تقول جاء المضياف وتريد زيدا لعارض اختصاص
للمضياف بزيد والبعيدة هي ان تتكلف اختصاصها بان تضم الى لازم آخر وآخر فتلفق مجموعا
وصفيا مانعا عن دخول كل ما عدا مقصودك فيه مثل ان تقول في الكناية عن الانسان حي
مستوي القامة عريض الاظفار **القسم الثاني** في الكناية المطلوب بها نفس الصفة ان الكناية
في هذا القسم ايضا تقرب تارة وتبعد اخرى فالقريبة هي ان تنتقل الى مطلوبك من اقرب لوازمه
اليه مثل ان تقول فلان طويل نجاده او طويل النجاد متوصلا به الى طول قامته او مثل ان تقول
فلان كثير اضيافه او كثير الاضياف متوصلا الى انه مضياف واعلم ان بين قولنا طويل
نجاده وقولنا طويل النجاد فرقا وهو ان الاول كناية مشتملة على تصريح ما [illegible] واستغن في
ذكر ما قلت بالبحث عن تذكير الوصف في نحو فلانة حسن وجهها وعن تأنيثه في نحو فلانة
حسنة الوجه وباستحضار ما تقدم لي في حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر في باب التشبيه وان هذا النوع القريب تارة يكون واضحا كما في المثالين المذكورين
وتارة خفيا كما في قولهم عريض القفا كناية عن الابله وفي قولهم عريض الوسادة كناية عن

هذه الكناية واما البعيدة فهي ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بوساطة لوازم متسلسلة
مثل ان تقول كثير الرماد فتنتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق
الحطب تحت القدور ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومن كثرة الطبائخ الى كثرة الاكلة
ومن كثرة الاكلة الى كثرة الضيفان ثم من كثرة الضيفان الى انه مضياف فانظر بين الكناية وبين
المطلوب بها كم ترى من لوازم او مثل ان تقول جبان الكلب ومهزول الفصيل متوصلا بذلك الى كونه مضيافا
كما قال وما يك في من عيب فاني جبان الكلب مهزول الفصيل فان جبن الكلب عن الهرير
في وجه من يدنو من دار من هو بمرصد لان يعشو دونها مع كون الهرير لديه والنباح في وجه
من لا يعرف امرا طبيعيا له مركوزا في جبلته مشعر باستمرار تأديب له لامتناع تغير
الطبيعة وتفاوت الجبلة بموجب القوى واستمرار تأديبه ان لا ينبح مشعر باستمرار
موجب نباحه وهو اتصال مشاهدته وجوها اثر وجوه واتصال مشاهدته لتلك مشعر
بكون ساحته مقصد ادان واقاص وكونه كذلك مشعر بكمال شهرة صاحب الساحة
بحسن قرى الاضياف فانظر لزوم جبن الكلب للمضيافية كيف تجده بوساطة عدة لوازم
وكذلك هزال الفصيل يلزم فقد الام وفقدها مع كمال عناية العرب بالنوق لا سيما بالمتليات
لقوام اكثر مجاري امورهم بالابل يلزم كمال قوة الداعي الى نحرها واذ لا داعي الى نحر المتليات
اقوى من صرفها الى الطبائخ ومن صرف الطبائخ الى قرى الاضياف فهزال الفصيل كما ترى
يلزم المضيافية بعدة وسائط ومن هذا النوع ايضا قول نصيب لعبد العزيز على توهمه
وغيرهم ممن ظاهره فبابك اسهل ابوابهم ودارك ماهولة عامره وكلبك آنس بالزائرين
من الام بالابنة الزائره فانه حين اراد ان يكني عن وفور احسان عبد العزيز الى الخاص والعام
واتصال اياديه لدى القريب والبعيد جعل كلبه آنسا بالزائرين ذلك الانس فدل بمعنى انسه
ذلك بالزائرين على انهم عنده معارف فالكلب لا يأنس الا بمن يعرف ودل بمعنى كونهم معارف
عنده على اتصال مشاهدته اياهم ليلا ونهارا ودل بمعنى ذلك على لزومهم سدة عبد العزيز
ودل بمعنى لزومهم سدته على تسني مباغيهم تسنيا بالاتصال لا انقطاع ثم دل بمعنى ذلك على
ما اراد فانظر كيف لوح مع بعد المسافة بين انس الكلب بالزائرين وبين احسان عبد العزيز
الوافر ونظيره قول نصيب مع زيادة لطف قول الاخر تراه اذا ما ابصر الضيف مقبلا

بُلْجَةٌ من جُنْبِهِ وهو العجم ومنه قول ابن هرمة لا أُمْتِعُ العوذ بالفصال ولا أبتاع الا قريبة الاجل ذلك بقوله لا امتع العوذ بالفصال على انه لا يُبقي لها فصالها لتنتفع بها من جهة استيناسها بها وحصول الفرح الطبيعي لها في مشاهدتها اياها وبانتفاعها من حركاتها لديها ويحتمل ان يريد لا ابقي العوذ بسبب فصالها نظرًا لها لتسلم عن النحر فتنتفع بالفصال من هذه الجهة ودل بمعنى انه لا يبقيها على انه ينحرها ودل بمعنى نحرها على انه يصرفها الى قرى الضيفان وكذا دل بقوله قريبة الاجل على انها لا تلبث عنده حيّةً ودل بذلك على انه ينحرها ثم دل بنحرها على معنى اضيف القسم الثالث في الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف وهي ايضا تتفاوت في اللطف فتارة يكون لطيفة واخرى الطف واياما اورد عدة امثلة منها قول زياد الاعجم وهو لطيف ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد الا يصرح بتخصيص السماحة والمروة والندى بابن الحشرج فيقول السماحة لابن الحشرج والمروة له والندى له فان الطريق الى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح اما الاضافة او معناها واما الاسناد او معناه فالاضافة كقولك سماحة ابن الحشرج او سماحته مظهرا كان المضاف اليه او مضمرا ومعناها كقولك السماحة لابن الحشرج او السماحة له والاسناد كقولك سمح ابن الحشرج او حصل السماحة ومعناه كقولك ابن الحشرج سمح بتعدد ضمير ابن الحشرج في سمح العائد اليه كما هو اعني تخصيص الصفة بالموصوف مصرح به في جميع ما تقدم من الامثلة او ما ترى الوصف المكنى عنه وهو طول القامة بقولك طويل النجاد كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه في قولك زيد طويل نجاده وهو الهاء في نجاده العائد الى زيد المطلوب تخصيص طول القامة به او مسندا الى ضمير موصوفه في قولك طويل النجاد وهو الضمير في طويل العائد الى الموصوف والوصف المكنى عنه وهو وفور الاحسان بانس الكلب بالزوار كيف تجده مضافا الى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب المطلوب تخصيص وفور الاحسان به او الوصف المكنى عنه وهو المضيافية بلا امتاع العوذ بالفصال وابتياع قريبة الاجل كيف تجده مسندا الى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الراجع الى ابن هرمة المطلوب تخصيص المضيافية به فاذا صنع جعل السماحة والمروة والندى في قبة تنبيها بذلك ان محلها محل ذو قبة مجاورة دل بذلك اختصاصها بابن الحشرج ثم لما رأى غرضه ما كان تم بذلك لوجود ذوي

قبابٍ في الدنيا كثيرة جعل القبة مضروبة على ابن الحشرج حتى تم غرضه ومنها قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين بُرْدَيه وقد تظن هذا من قسم زيد طويل نجاده وليس بذاك فطويل نجاده باسناد الطويل الى النجاد تصريح ما باثبات الطول للنجاد وطول النجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة فاذا صرح من بعد باثبات النجاد لزيد بالاضافة كان ذلك تصريحا باثبات الطول لزيد فتامل ومنها قوله وهو الطف والمجد يدعو ان يدوم لجيده عقد مساعي ابن العميد نظامه انظر حسن اراد ان يثبت المجد لابن العميد لا على سبيل التصريح كيف صنع اثبت لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد وبين ان مناط ذلك العقد جيد المجد فنبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ونبه بتزيينه اياه على اعتنائه بشأنه اعني بشأن المجد وعلى محبته له ونبه بذلك على انه ماجد ولم يقنعه ذلك حتى جعل المجد المعرف تعريف الجنس داعيا ان يدوم ذلك العقد لجيده فنبه بذلك على طلب حقيقة المجد دوام بقاء ابن العميد حتى احكم تخصيص المجد بابن العميد وأكده ابلغ تأكيد وحاصله ان الشاعر جعل المجد متزينا بمالا يزال ابن العميد وجعل تزيينه به مخصصا الوهيه على نحو ما يقال تزينت الوزارة بفلان اذا حصلت له ومنها قول الشنفرى الازدي في وصف امرأة بالعفة يبيت بمنجاة من اللوم بيتها اذا ما بيوت بالملامة حلت فانه حسن اراد ان يبين عفافها وبراءة ساحتها عن التهمة وكمال نجاتها عن ان تلام بنوع من الفجور على سبيل قصد الى نفس النجاة عن اللوم ثم لما رآها غير مختصة بتلك العفيفة لوجود عفائف في الدنيا كثيرة نسبها الى بيت يحيط بها تخصيصا للنجاة عن اللوم بها فقال يبيت بمنجاة من اللوم بيتها ولم يقل يظل قصدا الى ما له مزيد اختصاص بالفواحش وهو الليل وقول ابي نواس فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير فانه اراد ان يجعل الجود لا على سبيل التصريح وبتسليمه وحيث لا على سبيل التصريح ايضا فعمد الى نفس الجود ونفى ان يكون متوزعا بقوم منه جزء بهذا وجزء بذلك فنكر الجود قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ونفى ان يجوز ممدوحه فقال فما جازه جود بالتنكير كما ترى تنبيها بذلك على ان الجود الكامل انما يحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ثم لما تأملها قال ولا حل دونه كناية بذلك عن عدم توزيعه وتقسيمه ثم خصصه من بعد بجهته تلك الجهة لممدوحه بحذف ان عرفه باللام الاستغراقية فقال ولكن يصير الجود حيث يصير كناية عن ثبوته له ومنه

قولهم مجلس فلان مظنة الجود والكرم وقد تظن ان ههنا قسما رابعا وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف والتخصيص معا مثل ان يقال يكثر الرماد في ساحة عمرو في الكناية عن ان عمرا مضياف فليس بذاك اذ ليس ما ذكرها كناية واحدة بل هما كنايتان واحدة ... الى مالزوم وهي احداهما لازم كثرة الرماد والثاني تقييدها وهو قولك في ساحة عمرو واعلم ان الكناية في القسم الثاني والثالث تارة تكون مسوقة لاجل الموصوف المذكور كما تقول فلان يصلي ويزكي ويتوصل بذلك الى انه مؤمن وفلان يلبس الغيار وتريد انه يهودي وكالامثلة المذكورة وتارة تكون مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من يؤذي المؤمن المؤمن هو الذي يصلي ويزكي ولا يؤذي اخاه المسلم وتتوصل بذلك الى نفي الايمان عن المؤذي وكقوله عليه السلام في عرض المنافق هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب اذا فسر الغيب بالغيبة بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي صلى الله عليه وسلم او عن جماعة المسلمين على معنى هدى للذين يؤمنون عن اخلاص لا للذين يؤمنون عن نفاق واذ قد وعيت ما تلي عليك فنقول متى كانت الكناية عرضية على ما عرفت كان اطلاق اسم التعريض عليها مناسبا واذا لم يكن كذلك نظر فان كانت ذات مسافة بينها وبين المكنى عنه متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد واشباهه كان اطلاق اسم التلويح عليها مناسبا لان التلويح هو ان تشير الى غيرك عن بعد وان كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الخفاء كنحو عريض القفا وعريض الوسادة كان اطلاق اسم الرمز عليها مناسبا لان الرمز هو ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية قال رمزت اليه مخافة من بعلها من غير ان تبدي هناك كلامها وان كانت لا مع نوع خفاء كقول ابي تمام أبين فما يزرن سوى كريم وحسبك ان يزرن ابا سعيد فانه في افادة ان ابا سعيد كريم غير خاف كان اطلاق الايماء والاشارة عليها مناسبا وكقول البحتري او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول فانه في افادة ان آل طلحة امجاد ظاهر وكقول الآخر اذا الله لم يسق الا الكرام فسقى وجوه بني حنبل وسقى ديارهم باكر من الغيث في الزمن الممحل فانه في افادة كرم بني حنبل كما ترى وكقول الآخر متى تخلو تميم من كريم ومسلمة بن عمرو من تميم فانه في افادة مسلمة اظهر من الجميع واما قولهم سألت الندى والجود ما لي اراكما تبدلتما ذلا بعز مؤبد وما بال ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا بابن يحيى محمد فقلت فهلا متما عند موته

فقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا اقمنا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد في افادة جود ابن يحيى ومجده فعلى ما ترى من الظهور واعلم ان التعريض تارة يكون على سبيل الكناية واخرى على سبيل المجاز فاذا قلت آذيتني فستعرف واردت المخاطب ومع المخاطب انسانا آخر معتمدا على قرائن الاحوال كان من القبيل الاول وان لم ترد الا غير المخاطب كان من القبيل الثاني فتأمل وعليك بهذا التفصيل ان شئت فقد نبهتك واعلم ان ارباب البلاغة واصحاب الصياغة مطبقون على ان المجاز ابلغ من الحقيقة وان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه وان الكناية اوقع من الافصاح بالذكر والسبب في ان المجاز ابلغ من الحقيقة هو ما عرفت ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم فانت في قولك رعينا الغيث ذاكرا للملزوم النبت مريدا به لازمه بمنزلة مدعي الشيء ببينة فان وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم كذا بانك عنه الى كون الشيء ملزوما وما عن ملزوم باعتبار واحد وفي قولك رعينا النبت مدع للشيء لا ببينة وكم بين ادعاء الشيء ببينة وبين ادعائه لا بها والسبب في ان الاستعارة اقوى من التصريح بالتشبيه امران احدهما ان في التصريح بالتشبيه اعترافا بكون المشبه به اكمل من المشبه في وجه التشبيه على ما قررت في باب التشبيه والثاني ان في ترك التصريح بالتشبيه الى الاستعارة التي هي مجاز مخصوص الفائدة التي سمعت في المجاز انها من دعوى الشيء ببينة والسبب في ان الكناية اوقع من الافصاح بذكره نظير ما تقدم في المجاز بعينه يبين ذلك ان مبنى الكناية كما عرفت على الانتقال من اللازم الى ملزوم معين ومعلوم ان الانتقال من اللازم الى ملزوم معين يعتمد مساواته اياه لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم الى الملزوم اذ ذاك بمنزلة الانتقال من الملزوم الى اللازم فيصير حال الكناية كحال المجاز في كون المتكلم معها مدعيا بينة ومع الافصاح بالذكر مدعيا لا ببينة وبهذا الطريق يخط نحو امطرت السماء نباتا في سلك نحو رعينا الغيث فانهم هذا من تقرير كلام السلف رحمهم الله في هذين الاصلين ومن تتبع الانواع فيهما وتدبرها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها بالبعض وتوفية كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصناعة ويتحقق ما اوردت ذووا البصائر واني اوصيهم ان ادريتهم كلا في نوع استعماله وفاتهم ذلك في كلام السلف

اذا تصفحوه الا يتخذوا ذلك مغمزًا للسلف او فضلا لى عليهم فغير مستبدع فى ايمانى عرف
ان يتولى عن اصحابه ما هو اشبه بذلك النوع فى بعض الاصول او الفروع او التطبيق للبعض بالبعض
متى كانوا المختبر غير ملى وانما يستبدع ذلك من زعم عمره راتعا فى حائد تهم تلك ثم لم يعوان يتنبه
وعلماء هذا الفن وقليل ما هم كانوا فى اختراعه واستخراج اصوله وتمهيد قواعدها واحكام ابوابها
وفصولها والنظر فى تفاريعها واستقراء امثلتها اللائقة بها وتلقطها من حيث يجب تلقطها
واتعاب الخاطر فى التفتيش والتنقير عن ملاقطها وكد النفس والروح فى ركوب المسالك المتوعرة
الى الظفر بها مع تشعب هذا النوع الى شعب بعضها ادق من بعض وتفننها افانين بعضها اغمض
من بعض كما عسى ان تقرع سمعك طرف من ذلك فعلوا ما وفت به القوة البشرية اذ ذاك
ثم وقع عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور اما بعد فان خلاصة الاصلين هي ان الكلمة لا تفيد
البتة الا بالوضع او الاستلزام بوساطة الوضع واذا استعملت فاما ان يراد معناها وحده
او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا فالاول هو الحقيقة فى المفرد وهى تستغنى
فى الافادة بالنفس عن الغير والثانى هو المجاز فى المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مانعة عن
ارادة معنى الكلمة والثالث هو الكناية ولا بد لها من دلالة حال وهى الحقيقة فى المفرد والكناية تشترك
فى كونها حقيقتين وتفترقان فى التصريح وعدم التصريح وغير معناها فى المجاز اما ان يقدر قائما
مقام معناها بوساطة المبالغة فى التشبيه او لا تقدر والاول هو الاستعارة والثانى هو المجاز
المرسل والمذكور فى الاستعارة اما ان يكون هو المشبه به او المشبه والاول هو الاستعارة
بالتصريح والثانى هو الاستعارة بالكناية وقرينتها ان تثبت للمشبه شيئا او تنسب اليه ما هو مختص
بالمشبه به والمشبه به المذكور فى الاستعارة بالتصريح اما ان يكون مشبهه المتروك شيئا
له تحقق او شيئا لا تحقق له والاول الاستعارة التحقيقية والثانى التخييلية والكلمة اذا
اسندت فاسنادها بحسب رأى الاصحاب دون رأينا اما ان يكون على وفق عقل وعلم او
لا يكون والاول هو الحقيقة فى الجملة والثانى هو المجاز فيها ثم ان الحقيقة فى الجملة اما ان يكون معرو
بافادة مستلزم او لا تكون والاولى داخلة فى الكناية والثانية داخلة فى التصريح واذ قد
عرفنا الحقيقة فى المفرد وفى الجملة وعرفنا فيهما التصريح والكناية وعرفنا المجاز فى المفرد
وفى الجملة وعرفنا تنوع الكناية الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وعرفنا تنوع المجاز

الى مرسل مفيد وغير مفيد والى استعارة مصرح بها ومكنى عنها وعرفنا ما يتصل بذلك من
التحقيقية والتخييلية والقطعية والاحتمالية ومن الاصلية والتبعية على رأى الاصحاب دون
رأينا على ما تقدم والمجردة والمرشحة وحصل لنا العلم بتفاوت التشبيه فى باب المبالغة الى الضعف
والقوة والى كونه تشبيها مرسلا وكونه تمثيلا سانجا وكونه تمثيلا بالاستعارة وكونه مثلا
وقضينا الوطر عن كمال الاطلاع على هذه المقاصد فنقول البلاغة هى بلوغ المتكلم فى تادية المعانى
حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد انواع التشبيه والمجاز والكناية على
وجهها ولها اعنى البلاغة طرفان اعلى واسفل متباينان تباينا لا تتراءى له نارهما وبينهما مراتب تكاد
تفوت الحصر متفاوتة فمن الاسفل تبتدئ البلاغة وهو القدر الذى اذا نقص منه شيء التحق ذلك
الكلام بما شبهناه به فى صدر الكتاب من اصوات الحيوانات ثم تأخذ فى التزايد متصاعدة الى ان تبلغ
حد الاعجاز وهو الطرف الاعلى وما يقرب منه واعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه
كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ومدرك الاعجاز عندى هو الذوق ليس الا
وطريق اكتساب الذوق طول خدمة هذين العلمين نعم للبلاغة وجوه متلثمة ربما تيسرت اماطة
اللثام عنها لتجلى عليك اما نفس وجه الاعجاز فلا واما الفصاحة فهى قسمان راجع الى المعنى وهو
خلوص الكلام عن التعقيد وراجع الى اللفظ وهو ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلامة ذلك ان تكون
على السنة الفصحاء من العرب الموثوق بعربيتهم ادور واستعمالهم لها اكثر لا مما احدثها المولدون
ولا مما اخطأت فيه العامة وان تكون اجرى على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التنافر والمراد
بتعقيد الكلام هو ان يعثر صاحبه فكرك فى متصرفه ويشيك طريقك الى المعنى
ويوعر مذهبك نحوه حتى يقسم فكرك ويشعب ظنك الى ان لا تدرى من اين تتوصل
واى طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق وما مثله فى الناس الا مملكا ابو امه حى
ابوه يقاربه او كقول ابى تمام ثانيه فى كبد السماء ولم يكن كاثنين ثان اذ هما فى الغار
وغير المعقد هو ان يفتح صاحبه لفكرك الطريق المستوى ويمهده وان كان فيه
معاطف نصب عليه المنار واوقد الانوار حتى تسلكه سلوك المتبين لوجهته وتقطعه
قطع الواثق بالنجح فى طيته واذ قد وقفت على البلاغة وعلى الفصاحة المعنوية واللفظية
فانا اذكر على سبيل الانموذج آية اكشف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين ما عسى

يستر وجوهها عنك ثم ان ساعدك الذوق ادركت منها ما قد ادرك من تحدوا بها وهى قوله علت كلمته
وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل
بعدا للقوم الظالمين والنظر فى هذه الآية من اربع جهات من جهة علم البيان ومن جهة علم المعانى
وهما مرجعا البلاغة ومن جهة الفصاحة المعنوية ومن جهة الفصاحة اللفظية اما النظر
فيها من جهة علم البيان وهو النظر فيما فيها من المجاز والاستعارة والكناية وما يتصل بها فنقول
انه عز سلطانه لما ان بنى الكلام على تشبيه المراد بالمأمور الذى لا يتأتى منه لكمال هيبته العصيان
الظلمة عن وقوع الجوار والامور والقدرة على اقتدار هيبته وتشبيه بكون المراد بالامر الجزم النافذ فى تكون المقصود تصويرا لاقتداره العظيم وان
السموات والارض وهذه الاجرام العظام تابعة لارادته ايجادا واعداما ولمشيئته فيها
تغيرا وتبديلا كانها عقلاء مميزون قد عرفوه حق معرفته واحاطوا علما بوجوب الانقياد لامره
والاذعان لحكمه وتحتم بذل المجهود عليهم فى تحصيل مراده وتصوروا مزيد اقتداره فعظمت
مهابته فى نفوسهم وضربت سرادقها فى افنية ضمائرهم فكما يلوح لهم اشارته كان المشار اليه
مقدما وكما يرد عليهم امره كان المأمور به متمما لا تلقى لاشارته بغير الانقياد وللامره
بغير الاذعان والامتثال ثم بنى على تشبيهه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا قيل على سبيل المجاز
عن الارادة الواقع بسببها قول القائل وجعل قرينة المجاز الخطاب للجماد وهو يا ارض ويا
سماء ثم قال كما ترى يا ارض ويا سماء مخاطبا لهما على سبيل الاستعارة للشبه المذكور ثم
استعار الغور للماء فى الارض البلع الذى هو اعمال الجاذبة فى المطعوم للشبه بينهما وهو
الذهاب الى مقر خفى ثم استعار الماء للغذاء استعارة بالكناية تشبيها له بالغذاء
لتقوى الارض بالماء فى الانبات للزروع والاشجار تقوى الآكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة
لفظة ابلعى لكونها موضوعة للاستعمال فى الغذاء دون الماء ثم امر على سبيل الاستعارة
للشبه المقدم ذكره وخاطب فى الامر ترشيحا لاستعارة النداء ثم قال ماءك باضافة
الماء الى الارض على سبيل المجاز تشبيها لاتصال الماء بالارض باتصال الملك بالمالك واختار ضمير الخطاب

لاجل الترشيح ثم اختار لاحتباس المطر الاقلاع الذى هو ترك الفاعل الفعل للشبه بينهما فى عدم
ما كان ثم امر على سبيل الاستعارة وخاطب فى الامر قائلا اقلعى لمثل ما تقدم فى ابلعى ثم قال وغيض
الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا فلم يصرح بمن غاض الماء ولا بمن قضى
الامر وسوى السفينة وقال بعدا كما لم يصرح بقائل يا ارض ويا سماء فى صدر الآية سلوكا
فى كل واحد من ذلك لسبيل الكناية ان تلك الامور العظام لا تتأتى الا من ذى قدرة لا يكتنه قهار
لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم الى ان يكون غيره جلت قدرته قائلا يا ارض ويا سماء ولا غائض
ما غاض ولا قاضى مثل ذلك الامر الهائل او ان يكون تسوية السفينة واقرارها بتسوية غيره
واقراره ثم ختم الكلام بالتعريض تنبيها لسالكى مسلكهم فى تكذيب الرسل ظلما لانفسهم لا غير ختم
اظهار لمكان السخط ولجهة استحقاقهم اياه وان قيامه الطوفان وتلك الصورة الهائلة
ما كانت الا لظلمهم واما النظر فيها من حيث علم المعانى وهو النظر فى فائدة كل كلمة فيها وجهة
كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك انه اختير يا دون سائر اخواتها لكونها اكثر فى الاستعمال
وانها دالة على بعد المنادى الذى يستدعيه مقام اظهار العظمة وابداء شأن العزة والجبروت
وهو تبعيد المنادى المؤذن بالتهاون به ولم يقل يا ارض بالكسر لامداد التهاون ولم يقل يا ايتها
الارض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما فى ايتها من تكلف التنبيه غير المناسب للمقام
واختير لفظ الارض دون سائر اسمائها لكونه اخف وادور واختير لفظ السماء لمثل ما تقدم
فى الارض مع قصد المطابقة وستعرفها واختير لفظ ابلعى على ابتلعى لكونه اخصر ولمجىء حظ التجانس بينه وبين اقلعى اوفر
وقيل ماءك بالافراد دون الجمع لما كان فى الجمع
من صورة الاستكثار المتأبى عنها مقام اظهار الكبرياء والجبروت وهو الوجه فى افراد
الارض والسماء وانما لم يقل ابلعى بدون المفعول لئلا يستلزم تركه ما ليس بمراد من تعميم الابتلاع
للجبال والتلال والبحار وساكنات الماء باسرهن نظرا الى مقام ورود الامر الذى هو مقام
عظمة وكبرياء ثم اذ بين المراد اختصر الكلام مع اقلعى احترازا عن الحشو المستغنى عنه وهو
الوجه فى ان لم يقل قيل يا ارض ابلعى ماءك فبلعت ويا سماء اقلعى فاقلعت واختير غيض
على غيض المشدد لكونه اخصر وقيل الماء دون ان يقال ماء طوفان السماء وكذا الامر
دون ان يقال امر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا من هلاك قومه لقصد الاختصار
والاستغناء بحرف التعريف عن ذلك ولم يقل سويت على الجودى بمعنى اقرت على نحو قيل

وغيض وقضي في البناء للمفعول اعتبارًا لبناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله وهي تجري بهم مع قصد الاختصار في اللفظ ثم قيل بعدًا للقوم دون ان يقال ليبعد القوم طلبا للتاكيد مع الاختصار وهو نزول بعدًا منزلة ليبعدوا بعدًا مع فايدة اخرى وهي استعمال اللام مع بعدًا الدال على معنى ان البعد حق لهم ثم اطلق الظلم ليتناول كل نوع حتى يدخل فيه ظلمهم انفسهم لزيادة التنبيه على فظاعة سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر الى تركيب الكلم واما من حيث النظر الى ترتيب الجمل فذلك انه قدم النداء على الامر فقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي دون ان يقال ابلعي يا ارض واقلعي يا سماء جريًا على مقتضى اللازم فيمن كان مامورًا حقيقة من تقديم التنبيه ليتمكن الامر الوارد عقيبه في نفس المنادى قصدًا بذلك لمعنى الترشيح ثم قدم امر الارض على امر السماء وابتدئ به لابتداء الطوفان منها ونزولها لذلك في القصة منزلة الاصل والاصل بالتقديم اولى ثم اتبعهما قوله وغيض الماء لاتصاله بقصة الماء واخذه بحجزتها الا ترى اصل الكلام قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت ويا سماء اقلعي عن ارسال الماء فاقلعت عن ارساله وغيض الماء النازل من السماء فغاض ثم اتبعه ما هو المقصود من القصة وهو قوله وقضي الامر اي انجز الموعود من اهلاك الكفرة وانجاء نوح ومن معه في السفينة ثم اتبعه حديث السفينة وهو قوله واستوت على الجودي ثم ختمت القصة بما ختمت هذا كله نظر في الاية من جانبي البلاغة واما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم للمعاني لطيف وتادية لها ملخصة مبينة لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد ولا التواء يشيك الطريق الى المرتاد بل اذا جربت نفسك عند استماعها وجدت الفاظها تسابق معانيها ومعانيها تسابق الفاظها فما من لفظة في تركيب الاية ونظمها تسبق الى اذنك الا ومعناها اسبق الى قلبك واما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فالفاظها على ما ترى عربية مستعملة جارية على قوانين اللغة سليمة عن التنافر بعيدة عن البشاعة عذبة على العذبات سلسة على الاسلات كل منها كالماء في السلاسة وكالعسل في الحلاوة وكالنسيم في الرقة ولله در شان التنزيل لا يتامل العالم اية من اياته الا ادرك لطائف لا تسع الحصر ولا تظنن الاية مقصورة على ما ذكرت فلعل ما تركت اكثر مما ذكرت لان المقصود لم يكن الا مجرد الارشاد لكيفية اجتناء ثمرات علمي المعاني والبيان والا علم في باب التفسير بعد الاصول اقرا منهما على المرء لمراد الله تعالى من كلامه ولا اعون على تعاطي تاويل مشتبهاته ولا انفع في درك لطائف نكته واسراره ولا اكشف

للقناع عن وجه اعجازه وهو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه ويصون له في التاويل ماءه ورونقه ولكم اية من ايات القرآن قد ضيمت حقها واستلبت ماءها ورونقها ان وقعت الى من ليسوا من اهل هذا العلم فاخذوا بها في ماخذ مردودة وحملوها على محامل غير مقصودة وهم لا يدرون ولا يدرون انهم لا يدرون فتلك الاي من ماخذهم في عويل ومن محاملهم على ويل طويل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا مع ما لهذا العلم من الشرف الظاهر والفضل الباهر لا نرى علما لقي من الضيم ما لقي ولا مني من سوء الخسف بما مني ابن الذي مهد له القواعد ورتب له شواهد وبين له حدودا يرجع اليها وعين له رسوما يعرج عليها ووضع له اصولا وقوانين وجمع له حججا وبراهين وشمر لضبط متفرقاته ذيله واستنهض في استخلاصها من الايدي رجله وخيله على تراه ايادي سبا تجاذبته اهل الدنور وجرحته الصبا انظر باب التحديد فانه جزء منه في الذي من هو الطراب الاستدلال فانه جزء منه في ايدي من هو بل تصفح معظم ابواب اصول الفقه من اي علم هي ومن يتولاها وتامل في مودعات ان الحسن رحمه الله من مباني الايمان هل تري من تمناها سوى الذي تمناها وغيره ولكن الله جلت حكمته اذن وفي لتحريك القلم فيه عسى ان يعطي القوس باريها بحول منه عز سلطانه وقوة فما الحول والقوة الا به واذ قد تقرر ان البلاغة بمرجعيها وان الفصاحة بنوعيها مما يكسو الكلام حلة التزيين ويرقيه اعلى درجات التحسين فهنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار اليها لقصد تحسين الكلام فلا علينا ان نشير الى الاعرف منها وهي قسمان قسم يرجع الى المعنى وقسم يرجع الى اللفظ ش اما القسم الاول فالمطابقة وهي ان تجمع بين متضادين كقوله م اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر م وقوله علت كلمته قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومنه المقابلة وهي ان تجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضديهما ثم اذا شرطت هنا شرطا شرطت هناك ضده لقوله عز وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين اضداد تلك وهي المنع

والاستغناء والتكذيب ومنها المشاكلة وهي ان تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله م قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا م وقوله عز وعلا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقوله ومكروا ومكر الله وقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ومنه مراعاة النظير وهي عبارة عن جمع المتشابهات كقوله م وحرف كنون تحت راء ولم يكن بدال يوم الرسم غيره النقط م ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله م اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخ الى الواشي فلج بي الهجر م ومنه اللف والنشر وهو ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلق بواحد ومتعلق باخر من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كلا منهما الى ما هو له كقوله عز وعلا ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومنه الجمع وهو ان يدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد كقوله م ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة م وقوله عز وعلا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ومنه التفريق وهو ان تقصد الى شيئين من نوع فتوقع بينهما تباينا م ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء م ومنه التقسيم وهو ان تذكر شيئا ذا جزئين او اكثر ثم تضيف الى كل واحد من اجزائه ما هو له عندك كقوله م اديبان في بلخ لا ياكلان اذا صحبا المرء غير الكبد فهذا طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد م ومنه الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئين في معنى واحد وتفرق جهتي الادخال كقوله م فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها م ومنه الجمع مع التقسيم وهو ان تجمع امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم او تقسم ثم تجمع مثال الاول قول المتنبي م الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا م فانه جمع في البيت الاول ارض العدو وما فيها في كونها خالصة للممدوح وقسم في الثاني ومثال الثاني قول حسان م قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع م فانه قسم في البيت الاول ذكر ضرهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم جمع في الثاني فقال سجية تلك ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كما اذا قلت م فكالنار ضوءا وكالنار حرا محيا حبيبي وحرقة بالي م فللمه ضوء نده في اختيال ... وهذا

وهذا الحرقة في اختبال م ولكن ان يلحق بهذا القبيل قوله عز سلطانه يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الاية واما الذين سعدوا ففي الجنة الاية ومنه الايهام وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب في الحال الى ان يظهر ان المراد به البعيد كقوله م حملناهم طرا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا م اراد بالحمل على الدهم تقييد العدى فاوهم اركابهم الخيل الدهم كما ترى وقوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه واكثر المتشابهات من هذا القبيل ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم كقوله م هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل م ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للاعور ليت عينيه سواء وللمتشابهات من القرآن مدخل في هذا النوع باعتبار ومنه سوق المعلوم مساق غيره لداع حسن تسميته بالتجاهل كقوله م اذا لاح ايماض تسترت بالضحى كانك لم تجزع على ابن طريف م وقوله سبحانه وتعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنه الاعتراض ويسمى الحشو وهو ان تدرج في الكلام ما يتم المعنى بدونه كقول طرفة م فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي م فادرج غير مفسدها وكما قال الاخر م لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع م فادرج وما عمري علي بهين وكما قال ابن المعتز م ان يحيي لا زال يحيي صديقي وخليلي من دون هذا الانام م فادرج لا زال يحيي وكما قال عز قائلا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض وكما قال فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض وقوله لو تعلمون اعتراض في اعتراض ومنه الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع مدحا اخر كقوله م نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد م كيف مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكمال السخا وجلال القدر من وجه اخر وبوضح لك ما ذكرت اذا قسته الى قولك نهبت من الاعمار ما لو اجتمع لك لبقيت مخلدا ومنه الالتفات وقد سبق ذكره في علم المعاني ومنه تقليل اللفظ ولا تقليله مثال واو هيا وغاض وغيض اذا صادفا الموقع وتفرع الايجاز في الكلام والاطناب فيه وقد سبقا في الذكر

عليهما م

ومن القسم الثاني التجنيس وهو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب الاستحسان عدة
انواع احدها التجنيس التام وهو الا تتفاوت المتجانسان في اللفظ كقولك رحبة رحبة
وثانيها التجنيس الناقص وهو ان يختلفا في الهيئة دون الصورة كقولك البرد يمنع البرد وكقولك البدعة
شرك الشرك وكقولك الجهول اما مفرط او مفرط والمشدد في هذا الباب يقام مقام المخفف نظرا
الى الصورة فاعلم وثالثها التجنيس المذيل وهو ان يختلفا بزيادة حرف كقولك مالي كمالي وجدك
جدي وكاسي كاسب ورابعها التجنيس المضارع او المطرف وهو ان يختلفا بحرف او حرفين مع تقارب
المخرج كقولك في الحرف الواحد دامس وطامس وحصب وحسب وكثب وكتب وفي الحرفين كقولك
ما خصصتني وانما خسستني وخامسها التجنيس اللاحق وهو ان يختلفا مع التقارب كقولك
سعيد بعيد وكاتب كاذب وعابد عابث والمختلفان في اللاحق اذا اتفقا كتبة كقولك عابث عائث
سمي تجنيس تصحيف والمتجانسان اذا وردا على نحو قولهم من طلب وجد وجد او قولهم من قرع بابا
ولج وجل او على نحو المومنون هينون لينون وجئتك من سبا بنبا او على نحو قولهم النبيذ
بغير النغم غم وبغير الدسم سم سمي ذلك مزدوجا ومكررا ومرددا وههنا نوع آخر يسمى تجنيسا
مشوشا وهو مثل قولك بلاغة وبراعة واذا وقع احد المتجانسين في التام مركبا ولم يكن مخالفا
في الخط كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة سمي متشابها وان كان مخالفا
في الخط كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا سمي مفروقا
ومما يلحق بالتجنيس نظير قوله جل وعلا قال اني لعملكم من القالين وقوله وجنا الجنتين وكثيرا ما
يلحق بالجنس اللفظان الراجعان الى اصل واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله فاقم وجهك
للدين القيم وقوله فروح وريحان ومن جهات الحسن رد العجز على الصدر وهو ان يكون احدى
اللفظتين المتكررتين او المتجانستين او الملحقتين بالتجانس في آخر البيت والاخرى قبلها في احد المواضع
الخمسة من البيت وهي صدر المصراع الاول وحشوه وآخره وصدر المصراع الثاني وحشوه كما اذا قلت
مشتهر في علمه وحلمه وزهده وعهده مشتهر في علمه مشتهر وحلمه وزهده وعهده مشتهر
في علمه وحلمه مشتهر وزهده وعهده مشتهر في علمه وحلمه وزهده مشتهر وعهده مشتهر في علمه وحلمه وزهده
او عهده مشتهر مشتهر والحسن في هذا النوع الا يرجع الصدر والعجز الى التكرار ومن جهات
الحسن القلب كقولك حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه وانه يسمى مقلوب الكل وكقوله اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا وانه يسمى مقلوب البعض واذا وقع احد المقلوبين بقلب الكل في اول البيت
والثاني في آخره سمي مقلوبا مجنحا واذا وقع قلب الكل في كلمتين او اكثر شعرا او غير شعر كيل ملك
وكان اذا ناخ وكقوله ارض اراملها اذا عزا وارع اذا المرء اسا سمي مقلوبا مستويا ومن جهات الحسن
الاسجاع وهي في النثر كالقوافي في الشعر ومن جهاته الفواصل القرآنية والكلام في ذلك ظاهر ومن جهات
الحسن الترصيع وهو ان يكون الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز او متقاربتها كقوله عز اسمه
ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وكقوله عز وعلا وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم واصل الحسن في جميع ذلك ان يكون الالفاظ توابع المعاني
لا ان يكون المعاني توابع اعني الا تكون متكلفة ونورد الاصحاب ههنا انواعا مثل كون الحروف
منقوطة او غير منقوطة او البعض منقوطا والبعض غير منقوط بالسوية فلك ان تستخرج من
هذا القبيل ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما احببت واذ قد تحققت ان علم المعاني والبيان هو معرفة
خواص تراكيب الكلام ومعرفة صياغات المعاني ليتوصل بها الى توفية مقامات الكلام حقها بحسب
ما يفي به قوة ذكائك وعندك علم ان مقام الاستدلال بالنسبة الى سائر مقامات الكلام
جزء واحد من جملتها وشعبة فردة من دوحتها علمت ان تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي
ومعرفة خواصها مما يلزم صاحب علم المعاني والبيان وحين انتصبنا للافادة لزمنا الا نخل
بشيء منه من جملته وان نسمه والله التوفيق في تكملته والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الكلام في تكملة علم المعاني
وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال ولما كان الحاجة الى هذا الجزء من المعاني وعظم الانتفاع
به لما اقتضانا الرأي ان نرخي عنان القلم فيه علما منا بان من اتقن اصلا واحدا من علم البيان
كاصل التشبيه او الكناية او الاستعارة ووقف على كيفية مساقه لتحصيل المطلوب به اطلعه
ذلك على كيفية نظم الدليل وكان في كلامي هذا واين انبع من حقه اعلاجا من تصدى تفكر به وتفتيك
لديه بابا مقفلا لا يحس في ضميرك سوى هلجس ريبة فعل النفس اليقظى اذا احست بنبأة
من وراء حجاب لكنا اذا اطلعناك على محصول الاصحاب من هذا الجزء على التدريج مقررين لما
عندنا من الآراء في مظان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتأخرين رجعنا الى هذه المقالة
باذن الله تعالى محققة ورفعنا اذ ذاك الحجاب الذي يواري عنك النقص اعلم ان الكلام في الاستدلال
يستدعي تقديم الكلام في الحد لافتقار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة اجزائه ومعرفة
ما بينها من الملازمات والمعاندات والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى لصاحب الاستدلال
عن ان يكون صاحب الحد ونحن على ان نورد ذلك في فصلين احدهما في ذكر الحد وما يتصل به
وثانيهما في ذكر الاستدلال وما يتصل به الفصل الاول من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل
به الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء باجزائه او بلوازمه
او بما يتركب منهما تعريفا جامعا مانعا ونعني بالجامع كونه متناولا لجميع افراده ان كانت
له افراد وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه فان كان ذلك الشيء حقيقة من الحقائق مثل
حقيقة الانسان والحيوان والفرس وقع تعريفا للحقيقة وان لم يكن مثل العنقاء او مثل
المرتين وقع تفصيلا للفظ الدال عليه بالاجمال وكثيرا ما تغير العبارة فيقول الحد هو
وصف الشيء وصفا مساويا ونعني بالمساواة ان ليس فيه زيادة تخرج فردا من افراد
الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره فشأن الوصف هذا تكثر الموصوف بقلته
وتقلله بكثرته ولذلك يلزمه الطرد والعكس فامتناع الطرد علامة النقصان
وامتناع العكس علامة الزيادة وصحتهما معا علامة المساواة والعبرة بزيادة الوصف
ونقصانه الزيادة في المعنى ونقصانه فيه لا تكثير الالفاظ وتقليلها في التعبير عن مفهوم
واحد وههنا عدة اصطلاحات لذوي التحصيل لا بأس بالوقوف عليها وهي ان الحقيقة
اذا عرفت بجميع اجزائها سمي حدا تاما وهو اتم التعريفات واذا عرفت ببعض اجزائها
سمي حدا ناقصا واذا عرفت بلوازمها سمي رسما ناقصا واذا عرفت بما تركب من اجزائه
ولوازم سمي رسما تاما ويظهر من هذا ان الشيء متى كان بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع
بالوسم ولذلك يعد الرسم اعم كما يعد الحد اتم ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم
فيما يقدح في ذلك ان يحترز عنه فيحترز عن تعريف الشيء بنفسه مثل من يقول في
تعريف الزمان هو مدة الحركة والمدة هي الزمان وعن تعريفه بما لا يعرف الا به مثل
قول من يقول في تعريف الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب ثم يعرف الصدق بانه
الخبر المطابق وعن تعريفه بما هو اخفى مثل قول من يقول في تعريف الصوت هو كيفية تحدث
من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع انضغاطا بعنف وعن تعريفه بما يساويه
مثل قول من يقول في تعريف السواد هو ما يضاد البياض وههنا عقدة هي انا نعلم علما قطعيا
ان تعريف المجهول بالمجهول ممتنع وانه لا بد من كون المعرف معلوما قبل المعرف وذلك يستلزم
امتناع طلب التعريف والتسابق شيء به نبين ذلك ان المذكور في الحد اما ان يكون نفس المحدود
او شيئا غيره اما داخلا في نفس المحدود او خارجا عنه او مركبا من داخل وخارج فان
كان نفس المحدود يلزم تعريف المجهول بالمجهول ولزم كون الشيء معلوما قبل ان يكون معلوما
وفي ذلك كونه معلوما مجهولا من حيث هو هو وان كان شيئا غيره فلكل واحد من الاعتبار فرض من
الاعتبارات الثلاثة اما ان يكون له اختصاص بنفس المحدود او لا يكون فان لم يكن لزم من طلب
التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح احد المتساويين وانه محال وان كان ذلك
الاختصاص ان لم يكن معلوما للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وان فرض معلوما للمخاطب
ولا شبهة ان الاختصاص نسبة لاحد طرفيها الى ثانيه متأخرة عنهما من حيث هما هما نازلة
منزلة التركيب من اجزاء استدعى كونه معلوما كون طرفيه معلومين قبل ولزم الدور
لا يكون علم بالمحدود ما لم يسبق علم بالحد المختص به ولا يكون علم بالمختص به ما لم يكن علم
بالاختصاص له به ولا يكون علم بالاختصاص له به ما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص لكن
احد طرفيه هو نفس المحدود وحل هذه العقدة هو ان المراد بالتعريف احد امرين
اما تفصيل اجزاء المحدود واما الاشارة اليه بذكر معنى يلزمه من غير دعوى

فيكون مثل الحاد في مقام التفصيل لجميع اجزاء المحدود مثل من يعد الجواهر في خزانة الصور
للمخاطب فينظمها قلادة بمرأى منه ولا يزيد وفي مقام الاشارة باللازم داخلا كان ذلك اللازم
او خارجا او متركبا منهما مثل من يعمد الى صورة هناك فيضع عليها الخشب وهو السبب
في انا نقول الحد لا يمنع اذ منعنا اذا تاملت ما ذكرت جار مجرى ان تقول لمن يبني عندك
بناء لا اسلم اما النقض فلازم لان الحاد متى رجع الى حد آخر تقدح في سلامة الحد المذكور
قام ذلك منه مقام الهدم والنقض لما قد كان يبني فاعرفه في الحد والرسم تفاصيل طوينا
ذكرها حيث علمنا ها تجها اذ ناك **الفصل الثاني** من تكملة علم المعاني في الاستدلال وهو
اكتساب اثبات الخبر للمبتدا او نفيه عنه بوساطة تركيب جمل و قولي بوساطة تركيب جمل
تنبيه على ما عليه اصحاب هذا النوع من اباء ان تسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالا لدفع اكتساب
اثبات ونفي بوساطتها مما يلزم من اندراج حكم البعض في حكم الكل كاستلزام كل انسان حيوان
ان بعض الاناسي حيوان لا محالة ومن الانعكاس على بعض الخبر في الثبوت كاستلزام كل انسان حيوان
ان بعض الحيوان انسان وعلى كلي في النفي العنادي كاستلزام لا انسان بحجر ان لا حجر بانسان
وغير العنادي ايضا عندنا وستقرره مثل لا انسان بضاحك بالفعل ومن نفي النقيض كاستلزام
كل انسان حيوان ان لا انسان بحيوان ومن عكس النقيض كاستلزام كل انسان ان ما ليس بحيوان ليس
بانسان ثم نستمع لهذه المعاني تفاصيل باذن الله تعالى واذ قد نبهناك على ذلك فنقول
اعلم ان الخبر متى لم يكن معلوم الثبوت للمبتدا بالبديهة كما في نحو الانسان حيوان او معلوم الانتفاء
عنه بالبديهة كما في نحو الانسان ليس بفرس بل كان بين بين نحو قولنا العالم حادث فان الحدوث
ليس بديهي الثبوت للعالم ولا بديهي الانتفاء عنه وواردنا العلم او الظن لزم المصير الى ثالث
يشهد لذلك لكن من المعلوم ان ذلك الثالث ما لم يكن ذا خبر عن الطرفين اعني ذا نسبة اليهما لم يصح
ان يشهد في البين نفيا او اثباتا واذا شهد لم يفد العلم او الظن ما لم تكن شهادته واجبة
القبول او راجحة فيظهر من هذا ان لا بد في الاستدلال للمطلوب من جملتين لا انقص احدهما
لنسبة الثالث الى المبتدا مثل قولنا العالم قرين حادث والثانية لنسبته الى الخبر مثل قولنا كل
قرين حادث حادث واما الزيادة عليهما فمتى كان الثالث من الانتساب الى الطرفين فلا اما اذا لم يكن
بينه انقلب انتسابه ذلك مطلوبا وعادت الحالة الاولى جذعة في الافتقار الى ثالث ولزم

جملتان هناك متصفتان بنوع من البعد عن المطلوب الحصلي وهذا معنى قول اصحابنا في هذا
النوع ان الاستدلال مفتقر الى جملتين فرسين لا زيد ولا انقص ويظهر ايضا ان لا بد للجملتين من
تركيب له خاصية في ايجاب قبول الشهادة او ترجيحه وهو ان يكون ردها او التوقف
عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفا على الجمع بين النقيضين واذا عرفت هذا فاعلم
ان جملتي الاستدلال تارة تكونان خبريتين معا وتارة تكونان شرطيتين معا وتارة تختلفان
خبرا وشرطا وانا اذكر لك بتوفيق الله تعالى في ثلثة فصول **الفصل الاول** في الاستدلال
الذي جملتاه خبريتان وانما قدمت الخبرية على الشرطية لما سبق في علم المعاني ان الجملة
الشرطية جملة خبرية مخصوصة والمخصوص متاخر عن المطلق واعلم ان تركيب الجملتين في
الاستدلال لرجوع اجزائهما الى ثلثة من بينها تكرر واحد وهو مبتدا المطلوب وخبر المطلوب
والثالث المتكرر لا يزيد على اربع صور في الوضع احدها ان يتكرر الثالث خبرا لمبتدا المطلوب
ومبتدا لخبره وثانيتها ان يتكرر خبرا لجزئي المطلوب وثالثتها ان يتكرر مبتدا لهما ورابعتها
ان يتكرر مبتدا المطلوب وخبرا لخبره وتسمى الجملة التي فيها مبتدا المطلوب السابقة تسمية
لها بحكم المبتداء ولحكم ورودها سابقة على صاحبتها في وضع الدليل في الغالب كما ستري والتي فيها
خبر المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر ولحكم ورودها لاحقة للاولى في وضع الدليل
والجمل المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن اقسام اربعة اما ان تكون مثبتة او لا تكون وهي المنفية
وكل واحدة منهما اما ان تكون كلية كقولنا في الاثبات كل اسم كلمة وفي النفي لا فعل بحرف او لا تكون
وهي البعضية كقولنا في الاثبات بعض الكلم اسم وفي النفي لا كل كلمة اسم او بعض الكلمة ليس باسم وتسمى
هذه الجمل مستعملات لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدليل عليها واما البعضية المتناولة للمعين
كقولنا هذا الانسان شجاع او زيد شجاع او غلام عمرو شجاع ولنسمها معينة فقلما يصار اليها
في الدلائل ولا ندخلها في المستعملات ولكنا لا نحظر عليك المصير اليها ان اسعفت بها واما الجملة
التي لا تكون مبينة الحال في الكل وخلافه مثل قولنا المومن عزيز كريم سميت مهملة ولاحتمالها
الكل وخلافه ان استعملت لم تستعمل الا في المتيقن وهو البعض ولطلب التيقن في الاستدلال
لا يترك الحقيقة فيها الى المجاز ولا التصريح الى الكناية فاعرفه وتاليف الجملتين الواقع في كل صورة
من اربع لا يزيد على ستة عشر ضربا بالوقوع السابقة احدى الجمل الاربع ووقوع اللاحقة مع السابقة

كيف كانت احدى اربعها ايضا ولهذه الصور الاربع ترتيب فالصورة التي تجعل الثالث فيها خبرا
لمبتدا المطلوب ثم مبتدا لخبره تقدم لكونها اقرب من الطبع كما ستقف على ذلك اذا استطلعت طلعها
كلها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها خبرا لمبتدا المطلوب ثم خبرا لخبره يجعل ثانية لها لموافقتها
اياها في الوضع الاول من وضعي جملتيها والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها مبتدا لمبتدا المطلوب
ثم مبتدا لخبره تؤخر عن الثانية وتجعل ثالثة لموافقتها الاولى في الوضع الاخير من وضعي جملتيها
والصورة التي تجعل الثالث فيها مبتدا لمبتدا المطلوب ثم خبرا لخبره تؤخر عن الثانية والثالثة
لمخالفتها الاولى في وضعي جملتيها ولهذه الصور الاربع تشترك في ان لا تركيب في ايتها كان من
سابقة ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين في درجة واحدة ولا سابقة منفية ولاحقة بعضية كما
ستطلع عليه اذا انكشفت قدرا من الالف واذ قد عرفت فنقول الصورة الاولى فانها تشهد
في المطالب الاربعة وهي الاثبات الكلي والاثبات البعضي والنفي الكلي والنفي البعضي وتشهد لذلك شهادة
بينة لما انه يجعل الثالث لازما لكل مبتداء المطلوب او لبعضه ثم يجعل خبر المطلوب لازما لكل الثالث
فيحصل منه ثبوت خبر المطلوب لمبتدئه حصولا جليا لما ان لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء والا لزم
القدح في احد اللزومين اما لزوم خبر المطلوب للثالث واما لزوم الثالث لمبتدا المطلوب ولزم الجمع
بين النقيضين او يجعل خبر المطلوب معاندا لكل الثالث فيحصل منه نفي خبر المطلوب عن مبتدئه لما ان معاند
لازم الشيء معاند لذلك الشيء والا لزم القدح اما في لزوم الملازم او عناد المعاند ولزم الجمع بين النقيضين
وتركيب الدليل في هذه الصورة لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها
والحاصل ثبوت كلي كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم كل جسم ممكن وثانيها سابقة مثبتة
بعضية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل ثبوت بعضي كقولنا بعض الموجودات انسان وكل انسان حيوان
يلزم منه بعض الموجودات حيوان وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي
كلي كقولنا كل جسم مؤلف ولا مؤلف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم ورابعها سابقة مثبتة بعضية
ولاحقة منفية كلية والحاصل نفي بعضي كقولنا بعض الحيوان فرس ولا فرس بانسان يلزم منه بعض
الحيوانات ليس بانسان وانما لزم في هذه الصورة كون السابقة مثبتة لانها متى كانت منفية لم يلزم
من ثبوت خبر المطلوب للثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لا نفراد الثالث عن المبتدا واحتمال اثبات الخبر
كقولنا لا انسان بفرس وكل فرس صهال لم يلزم نفيه ايضا لاحتمال ان يكون ما ثبت للثالث اعم كقولنا

لا انسان بفرس وكل فرس حيوان وانما لزم كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية لم يلزم
من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته لمبتدا المطلوب لاحتمال ان يكون البعض اللازم
لمبتدا المطلوب غير البعض الملزوم لخبره مثل قولنا كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس
لا يلزم ثبوت الفرسية للانسان او غير المعاند لخبره مثل قولنا كل جسم محدث وبعض المحدثات
ليس بفرس لا يلزم منه نفي الفرسية عن الاجسام ثم ما عرفت من وجوب كون السابقة مثبتة
وكون اللاحقة كلية هو الذي قصر بالتاليفات هذه الصورة على اربعة اسقط ثبوت السابقة
ثمانية وكلية اللاحقة اربعة واما الصورة الثانية وهي ان يجعل الثالث خبرا للجزءين الواحد
من جزئي المطلوب فلا يستشهد لثبوت مبتداء لاحقتها لمبتداء سابقتها البتة لصحة انتفاء
احد الشيئين عن الآخر مع اشتراكهما في لازم واحد كانتفاء الفرسية عن الانسان مع اشتراكهما
في الحيوانية وانما تستشهد لنفي مبتدا لاحقتها وهو خبر المطلوب عن مبتدا سابقتها وهو
مبتدا المطلوب وذلك بان يجعل الثالث لازما لاحد المبتداين ومعاندا للآخر كلما استمرا في اللاحقة
البتة فانه سواء لازم هذا وعاند ذلك او عاند هذا ولازم ذلك فرق بينهما لا محالة متى كان
كليا ويلزم الانتفاء والا لزم القدح اما في اللزوم واما في العناد ويلزم الجمع بين النقيضين ثم النفي
في كونه كليا او بعضيا يكون بحسب المنفي وهو مبتدا السابقة وتركيب الدليل في هذه الصورة
لا يزيد على اربعة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وثانيها سابقة منفية
كلية ولاحقة مثبتة كلية والحاصل فيهما نفي كلي مثال الاول كل جسم متحيز ولا عرض بمتحيز
يلزم لا جسم بعرض ومثال الثاني لا عرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم وثالثها سابقة
مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية ورابعها سابقة منفية بعضية ولاحقة مثبتة كلية
والحاصل فيهما نفي بعضي مثال الاول بعض الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر حيوان يلزم بعض
الموجودات ليس بحجر ومثال الثاني لا كل موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس
وانما لزم في هذه الصورة كون اللاحقة كلية لانها متى كانت بعضية احتملت في البعض الآخر للاحقة
ولم يلزم من رد شهادتها محذور ثم وجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفيا واثباتا ووجوب
كون اللاحقة كلية هما اللذان صيرا اضروب التاليفات هذه الصورة اربعة عطل الاول ثمانية
وعطل الثاني اربعة ثم هاهنا دقيقة لا بد من ان ننبهك عليها وهي اختلاف السابقة واللاحقة نفيا

واثباتا ورُبما كان في نفس النفي والاثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما فان يكونا منفيين او مثبتين معا وربما
كان في خصوص النفي او خصوص الاثبات مثل ان يكون النفي في احدهما ضروريا وفي الاخرى غير ضروري
او يكون الاثبات كذلك فلا يمتنع اتفاقهما في نفس النفي او في نفس الاثبات واما الصورة الثالثة وهي
ان يجعل الثالث مبتدأ لكل واحد من جزئي المطلوب فلصحة عناد الشيء الواحد للمتوافقين كالجزئية
للناطقية والانسانية وللمتباينين كالجزئية للانسانية والفرسية لا يصلح ان يستنتج بجعل
الثالث معاندا لهما لا الاثبات ولا للنفي لكن يجعل اما ملزوما لكل واحد منهما فيشهد لاجتماعهما والا
لزم القدح في كونه ملزوما ويلزم الجمع بين النقيضين واما ملزوما لاحدهما معاندا للآخر فيشهد
لافتراقهما والا لزم القدح في كونه ملزوما او معاندا ويلزم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال ان يكون
اللازم اعم من الملزوم لا يثبت ولا ينفي الا بقدر ما ينحكس الملزوم على اللازم وهو بعض افراد اللازم
ويلزم جعله اعني جعل الثالث ملزوما في السابقة السبع كليا اما في الجملتين واما في احديهما الا ان
السابقة يتعذر كونها منفيه مباينا مبتداها للخبر كما في قولك لا انسان من الاناسي بفرس اذا
ابتنا للانسان لانه ربما احتمل ان يكون اعم مثل قولنا وكل انسان حيوان فلم يلزم ان ينفى عن جميع
الافراس ولا عن بعضها الحيوانية بخلاف اذا اسنا اولا ونفينا ثانيا فقلنا كل انسان حيوان
ولا انسان من الاناسي بفرس فانه يلزم ان ينفى عن بعض الحيوان الفرسية وهذا كان في النفيه
واثما لزم فيهما الا تعرى عن كلية لان السابقة واللاحقة متى كانتا بعضيتين احتمل البعضان
المتغايران ولم يلزم اتحاد المبتدأين ولا يتحقق لخبريهما اجتماع وتركيب الدليل في هذه الصورة
لا يزيد على ستة اضرب احدها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلها وثانيها سابقة مثبتة بعضيه
ولاحقة مثبتة كلية وثالثها سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضيه والحاصل في هذه
الثلاث ثبوت بعضي مثال الاول كل انسان حيوان وكل انسان ناطق يلزم بعض الحيوان ناطق ومثال الثاني
بعض الانسان قصار وكل انسان ضحاك يلزم بعض القصار ضحاك ومثال الثالث كل انسان حيوان
وبعض الناس كاتب يلزم بعض الحيوان كاتب ورابعها سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية وخامسها
سابقة مثبتة بعضيه ولاحقة منفية كلية وسادسها سابقة مثبتة كليه ولاحقة منفية
بعضيه والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعضي مثال الرابع كل انسان حيوان ولا انسان بفرس يلزم
بعض الحيوان ليس بفرس ومثال الخامس بعض الحجر ابيض ولا حيوان بحجر يلزم بعض البيض ليس بحجر

ومثال السادس كل انسان ناطق وبعض الناس ليس بكاتب يلزم بعض الناطق ليس بكاتب والسبب
في ان كانت ضروب ما الفات هذه الصورة ستة هو ان وجوب كون السابقة مثبتة اهمل ثلثه
والتزام الا تعرى عن كلية اهمل اثنين واما الصورة الرابعة فيجعل الثالث فيها لازما في الكلا حقه
كله او بعضيه كيف كانت لمبتدئها الذي هو خبر المطلوب فيصير بعضه مستلزما لخبر المطلوب
استلزاما لحكم الانعكاس ويجعل كله في السابقة لتشمل البعض المستلزم لخبر المطلوب ملزوما للخبر ها
الذي هو مبتدأ المطلوب فيصير مستلزما لبعض المبتدأ المطلوب وهو القدر الذي يصح انعكاسه
عليه ويجمع بين جزئي المطلوب في الضربين جمعا بعضيا والا لزم القدح في احد الاستلزامين ولزم
الجمع بين النقيضين مثال الاول كل انسان حيوان وكل ناطق انسان ويلزم منه بعض الحيوان ناطق
ومثال الضرب الثاني كل انسان ناطق وبعض السود انسان يلزم منه بعض الناطق اسود او يجعل
الثالث في اللاحقة معاندا لكل مبتدئها فينعقد العناد بينهما كليا من الجانبين ويجعله كله او بعضه
كيف كان ملزوما للخبر السابقة فيصير ملزوما لبعض الخبر الذي هو مبتدأ المطلوب ومعاندا لكل
خبر المطلوب ويفرق بين الجزئين تفريقا بعضيا والا لزم القدح في كونه مستلزما معاندا ولزم
الجمع بين النقيضين مثال الضرب الاول منهما كل انسان حيوان ولا شيء من الافراس بانسان يلزم منه
لا كل حيوان فرس ومثال الضرب الثاني منهما بعض الحيوان ابيض ولا شيء من الحجر بحيوان يلزم منه لا كل
ابيض حجر او يجعل الثالث لازما في اللاحقة كليه مستلزما بعضه لكل مبتدئها ويجعله مباينا في السابقة
كليا فيصير مباينا لكل مبتدأ المطلوب مستلزما لكل خبره ويفرق بينهما تفريقا كليا والا لزم القدح
في كونه مباينا مستلزما ولزم الجمع بين النقيضين الذي يصير ضروب هذه الصورة الستة عشر خمسة
التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبته في الاثبات وكليتها منفيه في النفي مع كلية اللاحقة منفي
والسابقة كيف كانت واعلم ان خلاصة هذه الصورة الاربع وضروبها المغايرة التسعة عشر راجعة
الى حرف واحد وهو ان المبتدأ متى لم يكن معلوما من نفسه مجامعته للخبر فيثبت او مفارقته له
فينفي يطلب ثالث بينهما يجمعهما او يفرقهما ثم الحاكم في جمع الثالث وتفريقها احكام اصلين احدهما ان لزوم
الشيء لكل آخر او بعضه ينعكس بعضيا وان عناد الشيء لكل آخر ينعكس كليا فملزوم اللازم مستلزم لبعض افراد
اللازم بالقطع استلزاما من الجانبين استواء وانعكاسا وثانيهما ان المستلزم لا ينفك عن المستلزم ثبوت
شيئين اجتمعا وان كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقا فانه متى وجد الثالث متحدا اما لكونه كلا في السابقة

واللاحقة يثبت على الكل الجمع والتفريق واما لكونه بعضا مندرجا في الكل متحدا به يثبت على البعض الجمع
والتفريق وانا اوضح لك في الصورة الاربع اما في الصورة الاولى فيجعل الثالث لازما لمبتدأ المطلوب
كله او بعضه ويصير بعضه اعني بعض الثالث مستلزما لذلك الكل او البعض بطريق الانعكاس ثم يجعل كله
اعني كل الثالث لتعدد البعض المستلزم لكل المبتدأ او بعضه مستلزما لخبر المطلوب بطريق الاستواء
فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدأ مستلزما للخبر ويجمع بينهما كليا في احد الضربين وبعضيا
في الآخر او معاندا لخبر المطلوب فيفرق كليا في ضرب وبعضيا في ضرب واما في الصورة الثانية فالثالث
يجعل لازما للمبتدأ كله او بعضه ويصير بعض افراده مستلزما للمبتدأ الكل او البعض بطريق الانعكاس
ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فيفرق في احد الضربين كليا وفي الآخر بعضيا واما معاندا
للمبتدأ كله او بعضه ثم يجعله لاجل الاتحاد مستلزما للخبر فيفرق ايضا كليا في احد الضربين وبعضيا في
الآخر واما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله او بعضه ملزوما لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزما
لبعض افراده بطريق الاستواء يجعل كله او بعضه مع الكل وكله مع البعض لطلب الاتحاد اما ملزوما للخبر
المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضيا واما معاندا فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضيا واما في الصورة
الرابعة فيجعل الثالث كله ملزوما لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزما لبعض افراده بطريق الاستواء
ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب او لبعضه ويصير بعض افراده المتحد بكل المستلزم لبعض افراد
المبتدأ مستلزما لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضيا او يجعل الثالث كله او بعضه ملزوما لمبتدأ المطلوب
ويصير ذلك الكل او ذلك البعض مستلزما لبعض افراد المبتدأ ثم يجعل معاندا لكل خبر المطلوب طلبا للاتحاد
فيفرق في الضربين بعضيا ويجعل الثالث معاندا لكل مبتدأ المطلوب ثم يجعل لازما لكل خبر المطلوب
ويصير بعض افراده مستلزما لكل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كليا ويظهر من
هذا ان الدليل يمتنع تركيبه من سابقة ولاحقة بعضيتين لاحتمال عدم الاتحاد ومن منفيتين متفقتين
في درجة النفي على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء الشيء الواحد
عن المتوافقين وعن متباينين ومن سابقة منفية ولاحقة بعضيه لعدم استلزام الجمع او التفريق
ولما نرى من مبنى معرفة صحة الدليل على العلم بالحكمين النقيضين ومن افتقاره الى معرفة انعكاس الجمل لزمنا
ان نورد في حل عقدهما المؤربة ونكشف وجوهها المكوبة فصلين احدهما لتتبع التناقض وثانيهما
لتتبع الانعكاس الفصل الاول في الكلام في الحكمين النقيضين الحكمان النقيضان هما اللذان لا يصح

اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما معا بخلاف المتضادين فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما
ولذلك ترى الاصحاب يحدون التناقض بين الجملتين بانه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافا يلزم
منه لذاته كون احدهما صادقة والاخرى كاذبة مثل هذا حيوان هذا ليس بحيوان وقولهم لذاته
احتراز عن مثل هذا ليس بحيوان لكونه غير مستحق فوما سميهم بالتناقض لعذرهم وعسى ان تعثر عليه وتذكر
التناقض شروط وهي عندي اكثر ما يذكر والاتفاق ومساق كلامي هذا يطلعك على معنى ذلك احدها
الا تختلف الجملتان في المبتدأ فان المبتدأ حقيقة اختلافهما في نحو العين تبصر اي الجارحة المخصوصة العين
لا تبصر اي عين الماء وثانيها الا تختلفا فيه جزا وجملة اختلافهما في نحو عين زيد اسود اي جدقتها
عين زيد ليست بسوداء اي جملتها وثالثها الا تختلفا فيه شرطا اختلافهما في نحو الاسود جامع
للبصر اي ما دام اسود الاسود ليس بجامع للبصر اي اذا زال كونه اسود لان قولنا الاسود جامع
للبصر معناه الشيء الذي له السواد ورابعها الا تختلفا فيه اضافة اختلافهما في نحو الاب
حاضر اي ابو زيد الاب ليس بحاضر اي ابو عمرو وخامسها الا تختلفا فيه هو به اختلافهما في نحو
بعض الناس كاتب اي هذا بعض الناس ليس بكاتب اي ذاك ويتوب عندي عن هذه الخمسة حرف واحد
وهو اتحاد المبتدأ وانه احوط اذا تاملت وسادسها الا تختلفا في الخبر معنى اختلافهما في نحو زيد
مختار اذا اردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار اذا اردت اسم المفعول وسابعها الا تختلفا فيه قوة وفعلا
اختلافهما في نحو الخمر في الدن مسكر اي بقوة الخمر فيه ليس بمسكر اي بالفعل وثامنها الا تختلفا
فيه اضافة اختلافهما في نحو العشر نصف اي نصف العشرين العشرة ليست بنصف اي نصف الثلاثين
وتاسعها الا تختلفا فيه نسبة الى المكان اختلافهما في زيد كاتب اي في المسجد زيد ليس بكاتب اي في السوق
وعاشرها الا تختلفا فيه نسبة الى الزمان اختلافهما في نحو زيد كتب اي امس زيد ما كتب اي اول من امس
ويتوب عن هذه الخمسة ايضا اساس جامع للغرض وهو اتحاد الخبر وما ذكرت من اتحاد المبتدأ واتحاد الخبر
يطلع على معنى قولي اقل مما يذكر ولما نرى من توقف التناقض على اتحاد المحكوم له وهو المثبت او النفي
لتحديد ورود الحكم في الاثبات والنفي حتى يتعين فيه احدهما لعدم الواسطة بين الثبوت والانتفاء لا يخفى
عليك حال الاصناف الجمل التي سبق ذكرها وهي صنف المهملات والمعينات وصنف الكليات وصنف
البعضيات في باب البعضيات في باب التناقض من ان البعضيات لا سبيل الى تناقضها لتعذر ازالة احتمالها
بالهوية مع كونها بعضيات اعني غير معينات واما المعينات والكليات فلها سبيل الى التناقض بطريق

الميسر الى تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل اتحاد المحكوم به اما اتحاد المحكوم له في المعينات
فلا خفاء واما اتحاده في الكليات فالطريق الى تحصيله وضع في مقابلة الكل كقولنا كل انسان كاتب
لا كل انسان كاتب وان شئت بعض الناس ليس كاتبا او انسان ما ليس كاتبا لتفاوت بلاشتها في معنى الا كل
اذا تاملت ووجه حصول الاتحاد بذلك هو ان قولنا كل انسان كاتب معناه كل واحد واحد من الناس
لا الكل المجتمع وقولنا كل انسان كاتب معناه واحد ما من غير اشتراط الانفراد فهو داخل في كل واحد
واحد وانه احد من احاد الناس واما تحصيل الاتحاد في المحكوم به فالطريق اليه فيما سبق سوى الزمان
النص عليه كقولنا زيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني في القرطاس الفلاني للغرض الفلاني وما شاكل ذلك
من القيود القادحة في التناقض بسبب التفاوت فيها ومن هذا تطلع على معنى قولي شروط التناقض
اكثر مما يذكر واما في الزمان فبتقييد موتعذا الطريق الى تعيين جزء من اجزائه تصنع به نظير ما سبق
بوضع الدوام في احد الجانبين مرادا به كل واحد واحد من اجزاء الزمان بالاعتبار المذكور من الغاء
اشتراط الانفراد وهذا الحص كلام الاصحاب ولا باس بان نضع ههنا لوحا ننقش فيه ما يمس الحاجة اليه
ما ذكرت وان كان كافيا في معرفة تناقض الجمل لكن لقلة عهدك بما يتلى
عليك لا استبعد ان يكون تعيين كل منها آثر لديك لكن لامتناع تعيين
النقيض بدون الطرف الآخر نظهره منذ ان ذكر انواع الجمل الازم فنقول
وبالله التوفيق الجملة اما ان تكون مثبتة او منفية وكيف كانت فاما ان
مطلقة او مقيدة وموجه المقيد في الجملة الاستدلالية الى الدوام
واللادوام والضرورة واللاضرورة فلابد من النظر فيها اولا ثم من النظر في تقييد الجمل بها اما الكل
الدوام امرها جلي واما الشان في الضرورة واعلم ان الجملة لابد من ان تكون اما مثبتة او منفية
وكيف كانت فلابد من ان تكون اما موجبة او غير موجبة وتحصل من هذا اصناف ثلاثة ثبوت جب
انتفاء واجب وثبوت او انتفاء غير واجب والاول هو الوجوب والثاني هو الامتناع والثالث هو الامكان
الخاص المتناول نوعا واحدا وهذا الايراد يسمى طبقة ولك ان تورد التقسيم على غير هذا الوجه
فنقول الثبوت اما ان يكون واجبا او لا يكون ويسمى لا وجوب الثبوت امكانا ثم نوعه نوعين وجوب عدم
وهو الامتناع ولا وجوبه وهو الجواز وهذا الايراد طبقة اويقول العدم اما ان يكون واجبا او لا يكون
ويسمى لا وجوب العدم امكانا ثم نوعه الى وجوب الوجود والى جواز الوجود فيكون الامكان عاما شاملا
لنوعين وهذا الايراد طبقة ثالثة وهذه الطبقات ومقابلاتها فيما بينها من التلازم
والتاخذ ما لا يخفى والمناهيج هنالك لسالكها معروضة ولكن لقلة اعتيادك ان يسلكها
وهي الاسباب عندك وسن ان يملكها نرى الراي الا تقتصر على اتضاح امرها او ان تختصر
في الايضاح بذكرها وها هو ذا نقرع سماعك هذه الطبقات في باب اللزوم قسمان
قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس وقسم لزومه من احد الجانبين والقسم الاول
انواع ثلثة احدها واحد ان يوجد ممتنع ان لا يوجد ليس بالممكن العام ان لا يوجد ولذلك
مقابلات هذه وهي ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عام ان لا يوجد وثانيها
واجب ان لا يوجد ممتنع ان يوجد ليس بالممكن العام ان يوجد وكذا مقابلاتها وهي ليس بواجب
ان لا يوجد ليس بممتنع ان يوجد ممكن عام ان يوجد وثالثها من الممكن الخاص وينعكس مبنيه
على مشوشه وذلك ممكن ان يكون وممكن ان لا يكون ومقابلاهما والقسم الثاني انواع ثلثة
احدها واجب ان يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان لا يوجد وليس بممتنع ان يوجد وممكن
عام ان يوجد ويلزمه ايضا نفي الامكان الخاص مبينا ومشوشا وتفسير المبين والمشوش
يأتيك عن قريب وذلك قولنا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد وثانيها
واجب ان لا يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب ان يوجد ليس بممتنع ان لا يوجد ممكن عام ان لا يوجد
ويلزمه ايضا ليس بممكن خاص ان يوجد ليس بممكن خاص ان لا يوجد وثالثها من الممكن الخاص
قولنا ممكن ان يكون وان لا يكون يلزمه ليس بواجب ان يكون ليس بواجب ان لا يكون ليس بممتنع ان
يكون ليس بممتنع ان لا يكون ممكن عاما ان يكون ممكن عاما ان لا يكون وايما عاقل فهم ما تلونا
لم يجبن ان يصف الواجب لذاته ممكنا وانما اقول هذا القول لبعض الدخلاء في هذه
الصناعة حيث يجوزون ويسوغون اسولة على ما سنوون ونحن على ان نسوق الكلام على قسمة
الوجوب والامكان العام فنتكلم في الوجوب ونسميه الضرورة ثم نتكلم في الامكان العام ونسميه
اللاضرورة الكلام في الضرورة لها اعتباران احدهما ان يكون سابقة وهو الوجوب بالذات
او بالعلة المتقدم على الوجود المترتب عليه عقلا وثانيهما ان يكون لاحقة وهو امتناع العدم
في ان تحقق الوجود وهذه اللاحقة يقال لها ضرورة بشرط وجود الخبر ويقال في مثاله الانسان
بالضرورة كاتب ما دام كاتبا وقلما يلتفت اليها في الدلائل والاولى لجعلها قسمين ضرورة

مطلقة وضرورة متعلقة بشرط ويراد بالضرورة المطلقة ان يكون حقيقة المبتدا مقتضية
الاتفاك عن ذلك الخبر مطلقا كقولنا واجب الوجود لذاته موجود ويكون واجب الوجود لذاته
موجودا ضروريا مطلقا وباعتبار وجوده لا بالاطلاق والكلام اذا جعلت الوجود زائدا
على الماهية كما هو الراجح عندنا فحينئذ يكون الضرورة المطلقة راجعة الى الضرورى بالذات
وما سواها راجعة الى الضرورة بالعرض ويراد بالمتعلقة بالشرط ان يكون حقيقة المبتدا
لاجل اتصافها بصفة غير منفكة عن ذلك الخبر كقولنا المتحرك بالضرورة متغير فان حقيقة
المبتدا هي موصوف المتحرك وهو الشيء الذي له الحركة وضرورة تغيره لكم الموصوف انما هي
بشرط اتصافه بها ما دام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوصف او لاجل
حصولها في وقت من اوقات وجودها مضبوط كوقت الكسوف للشمس او لغيرها مما ينكسف
من الكواكب او غير مضبوط كوقت التنفس للانسان او لغيره مما له رئة او كوقت السعال لمن
به ذات الجنب وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوقت فتحصل من اقسام الضرورة اربعة
ثلثة سابقة وواحد لاحقة والثلثة السابقة واحد منها ذاتي واثنان عرضيان احدهما
وصفي والآخر وقتي وهي عند الاصحاب هكذا ضرورة مطلقة ضرورة بحسب الوصف ضرورة بحسب
الوقت ضرورة بحسب وجود الخبر الكلام في الامكان المسمى باللاضرورة ونحن نذكر حاصل ما فيه
عند الاصحاب على اختلاف آرائهم فنقول الامكان ينقسم الى اربعة اقسام عام وخاص واخص
واخص الاخص فالعام هو ما ينفي ضرورة واحدة فحسب اما ضرورة العدم واما ضرورة الوجود
فيبقى المتصف به صالحا للضرورة الوجود لما هو هو او لضرورة العدم لما هو هو والخاص هو
ما ينفي الضرورتين فيبقى المتصف به صالحا لما سواهما من ضرورتي الوصف والوقت والاخص
هو ما ينفي جميع الضرورات فلا يبقى المتصف به صالحا للضرورة من الضرورات لكن من قبل
السابقة دون قبل اللاحقة واخص الاخص هو ما ينفي ضرورات القبيلين جميعا فلا يبقى
المتصف به صالحا لا للضرورة سابقة ولا للضرورة لاحقة لكن في اخص الاخص كلام فبعضهم
يحققه في الحال وفي الاستقبال وبعضهم يأباه في الحال دون الاستقبال وبعضهم يأبى تحققه
اصلا وهو الاشبه لاستتباعه في الحال ضرورة الوجود او العدم اللاحقة وفي الاستقبال ضرورة
العدم اللاحقة فتأمله فاني ارى علماءنا من يتعجبون من هذا القول وانما التعجب من تعجبهم
ويوردون في ابطال هذا القول حججا يكفي في ابطالها مجرد تلخيص محل النزاع واما اثباته في
الاستقبال فلا وجه له عندي سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم
بوساطة العناية لا غير تشبثا منها بان الضرورة اللاحقة متى ذكرت ذكرت مع الوجود واذ
قد قرع سمعك ما تلونا عليك لزم ان نتكلم في اطلاق الجمل وفي تقييدها بما سبق ذكره ثم نتكلم في
التناقض وقبل ان نشرع في ذلك ننبهك على اصل كلي وهو منزلة اقدام في هذا الفن لابد من التنبه
له وهو ان اعتبار كلمة النفي جزءا من المدخول عليه مغاير لاعتبارها غير جزء منه ولذلك يمتنع اللاموجود
اسود والمعدوم هو لا اسود وقد تقدم تحقيق هذا في علم المعاني في فصل وصف المعرف ونسمي
هذا اثباتا مشوشا ولا يمتنع ليس الموجود اسود والمعدوم ليس هو اسود ونسمي هذا نفيا مثبتا
وان اعتبار اثبات نفي الشيء للشيء مغاير لاعتبار نفي اثبات الشيء عن الشيء ولذلك يمتنع المعدوم هو
لا اسود في الاثبات المشوش ويصح ليس المعدوم اسود في النفي المبين واذ قد عرفت الاثبات المشوش
والنفي المبين فقس عليهما الاثبات المبين والنفي المشوش وكما تصورت في النفي ما ذكرت فتصوره بعينه
في جانب الامكان والضرورة والدوام واللادوام سويا اذا جعلت جزءا من المبتدا والخبر وسويا اذا
جعلت جهات لحكم الجملة في الاثبات وفي النفي لتمام تصوره مثابة رؤيتك ثم من بعد التنبيه
نقول المبتدا كليا كان او بعضيا اذا اثبت له الخبر كقولنا كل انسان ناطق او بعض الناطق فصيح
او نفي عنه كقولنا لا انسان بعالم غيب ولا كل فصيح بشاعر من غير ان انه مشروط او لا مشروط
وانه دائم او لا دائم وانه ضروري او لا ضروري سميت الجملة مطلقة عامة ومن الناس من يزعم ان
الجملة لا تصدق الا مع الدوام ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا بعض الحسام ساكن ولكن اما دائما
واما غير دائم ولا يمتنع ولا وجه له دفع ومن الناس من يزعم ان الجملة لا تصدق كلية الا مع الضرورة
حوم الفعل بان حكم افراد النوع بعد الاختلاف يستلزم لا صحة اللاضرورة في فرد من افراد النوع
ان يصح في الكل وانكر تحرف معنى الكل ما هو وهو كل فرد فرد من افراد النوع لا الكل المجتمع المصحح للتقا
من حالي انفراد الافراد واجتماعها ومن الناس من يزعم ان النفي الكلي يستلزم شرط الوصف حتى انه اذا قيل
لا ابيض بجامع البصر ومعناه على ما عرفت لا شيء مما له البياض ما دام له البياض فلا يعد يسمى الجملة مطلقة
عرفية لما في العرف من اضافة الحكم الى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي هو ما تري نوع واحد هذا في
باب الاطلاق واذا شرطنا وعندنا ذات وصفة وقيدنا وعندنا دوام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة

حصل من ذلك انواع كثيرة ولكنا نذكر من ذلك ما انت مفتقر اليه في الحال واذا اتقنته
صار لك عمدة في الباقي معولا في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللادوام الجملة
التي تبين فيها ان الخبر في السور او الاسقاط يدوم للمبتدا بدوام ذاته من غير التعرض للوصف
تسمى وجودية دائمة ويلزم فيها اذا كانت للذات صفة تحتمل الدوام الا تخرج دوام الخبر
الى لادوامه والجملة التي فيها ان الخبر يدوم للمبتدا بدوام وصفه من غير التعرض للذات تسمى
عرفية عامة والجملة التي تبين فيها ان الخبر لا يدوم بدوام ذاته تسمى وجودية لادائمة ويلزم فيها
اذا كانت للذات صفة دائمة لا تخرج دوام الخبر الى الدوام والجملة التي تبين فيها ان الخبر يدوم
للمبتدا بدوام وصفه لا بدوام ذاته تسمى عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة فهذه
انواع اربعة من المقيدات بالدوام واللادوام مع اعتبار شرط ونقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد
بالضرورة واللاضرورة الجملة التي تبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دامت ذاته موجودة
تسمى ضرورية مطلقة ولا فرق بينها وبين الوجودية اللادائمة الا اعتبار معنى الضرورة فاعرفه
والجملة التي تبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفا من غير التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط
الوصف ولها عموم من عدة جهات فتاملها والجملة التي تبين فيها ان الخبر ضروري للمبتدا ما دام موصوفا
مع زيادة لا ما دامت ذاته موجودة تسمى المشروطة الخاصة والجملة التي تبين فيها ان الخبر ضروري
للمبتدا في وقت معين من اوقات وجوده تسمى وقتية مضبوطة والجملة التي تبين فيها ان الخبر ضروري
للمبتدا لا في وقت معين تسمى وقتية غير مضبوطة فهذه انواع خمسة من المقيدات بالضرورة مع
اعتبار وقد كان يمكن اعتبار الضرورة لا مقيدة بحيث كانت تكون نوعا سادسا مندرجة في الضرورية المطلقة
المقيدة فتركناه ولكن يصار اليه حينا واما اللاضرورة فحيث عرفت انا تاملنا امكان عام وخاص واخص
واخص الاخص عرفت انا اذا قلنا امكان من غير التعرض لقيد من هذه القيود كان باعتبار الخامسة
اعم من الاربعة والجملة التي اذا قيدت به امكان المطلق افادت الشياع في انواع الامكان الاربعة تسمى
مطلقة عامة فتلك لا تتعرض لنفي الضرورة وهذه تتعرض لنفيها اذا قيدتها بعام وخاص والاخص
وباخص الاخص وهو الامكان الاستقبالي على ما عرفنا حصلت من مجموع ذلك خمسة انواع للجمل كما
واذ قد حصلنا من الجمل القدر المحتاج اليه لزم ان نفي بالوعد في تحصيل التناقض فنقول اما البسائط
فقد عرفت ان لا سبيل الى تناقضها لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم له فيهما باحتمال تغاير هويتي المبتداين

واما الكليات فيصح اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص الصدق بغيرهما وهو الاول فتسد الطريق
الى تناقضهما واما المطلقتان العامتان فلا سبيل الى تناقضهما لتعذر الطريق الى اتحاد المحكوم فيهما
لاحتمالهما اللادوام المصير لهما الى البعض من الزمان المتعذر الاتحاد ولاحتمال تغاير هويتي البعضين
في حال المطلقتين العامتين من جانب الخبر كحال البعضيتين من جانب المبتدا بحيث عرفت ان البعضية
لا تناقضها الا الكلية فاعرف ان المطلقة العامة لا تناقضها الا الدائمة ومن هنا يتحقق ان قول من
يقول بصحة تناقض المطلقتين مفتقر الى تاويل ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتبعة للدوام
معنى كقولنا كل انسان حيوان او ناطق او ضاحك وما شاكل ذلك واما الوجودية اللادائمة وهي
كقولنا كل جسم ما دام موجود الذات قابل للعرض فبعضها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنفي
في جملة الاوقات وللموافق اللادائم وهو المنفي له في جملتها واما العرفية العامة وهي قولنا كل
انسان حيوان ما دام انسانا فحين قيد ثبوت الخبر بدوام الوصف واطلق في جانب حقيقة المبتدا وقد عرفت
ان اطلاق الخبر في حق المطلق له في حكم اللادوام فقد حصل الدوام مع الوصف واللادوام مع الذات
فلزم في النقيض اما نفي الخبر عن حقيقة المبتدا على الدوام او تقييده عن الوصف على الدوام واما
الوجودية اللادائمة وهي مثل قولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا فحين اثبت فيها الخبر
بقيد لادوام الوجود واطلاقه فيما عداه لزم في نقيضها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم واما العرفية
الخاصة وهي كقولنا كل ابيض مفرق للبصر لا ما دام موجودا بل ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر بقيد
لادوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضها اما النفي الدائم او الاثبات الدائم او النفي المقيد
في بعض اوقات البياض اي اوقات صفة المبتدا واما الضرورية المطلقة فنقيضها اللاضرورية
وهي الممكنة العامة واما الضرورية المشروطة بوصف المبتدا وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة مفرق
للبصر ما دام ابيض فحين اثبت فيها الخبر باطلاقه في حق المبتدا وتقييده بالضرورة وبدوام الوصف
لزم في نقيضها اما نفي الدائم او الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة او النفي في بعض اوقات الوصف
واما الضرورية المشروطة الخاصة وهي كقولنا كل ابيض بالضرورة مفرق للبصر ما دام ابيض
لا ما دام موجود الذات فحين اثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لا دوام
الذات لزم في نقيضها اما نفي الدوام او جواز حصوله مع عدم الوصف او جواز لا حصوله مع تحقق
الوصف واما الوقتية المضبوطة فنقيضها رفع الضرورة في ذلك الوقت واما غير المضبوطة

فنقيضها رفع الضرورة في جميع الاوقات واما الممكنة المطلقة وهي كقولنا كل موجود صادق لا بالضرورة
فحين اثبت الخبر فيها مطلقا من جهة الدوام مقيدا باللاضرورة لزم في نقيضها اما النفي دائما او اما
الاثبات بالضرورة ثم ان احتمل التقييد باللاضرورة الاطلاق اعني دوام اللاضرورة ولا دوامها لزم في
نقيضها دوام الضرورة واما الممكنة العامة فنقيضها الضرورة المطلقة كما تقدمت معها لكون الباقي
من الجانبين واما الممكنة الخاصة فنقيضها رفع الامكان الخاص اما بالوجوب او بالامتناع واما الممكنتان
الباقيتان فامرهما ظاهر الفصل الثاني في العكس واعلم انه قسمان عكس نظير وعكس نقيض القسم
الاول في عكس النظير هو في الخبر اعني الخبر المطلق دون الشرط الذي هو خبر مخصوص عبارة عن
تصيير خبر المبتدا مسندا اليه والمبتدا خبرا مع تبقية الاثبات او النفي بحاله والصدق والكذب بحاله
دون الكم كما ستعرف لما عرفت ان لا غنى لصاحب الاستدلال عن معرفة مظان الانعكاس ومعرفة كيفية
وقوعه فيها كلها او بعضها لزمنا ان نتكلم في عكوس الجمل المذكورة لكن الكلام هناك حيث يراه
لا يستغني عن تقديم الكلام في مقدمتين للاصحاب لزمنا ان نطلعك عليهما احدهما طريق الافتراض وله
وجهان فرض البعض كلا لافراده وثانيهما هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض مركب قد حكم
عليه بحكم وجعل ملزوما للازم ليتوصل بتحقيقه الى بيان ان كل ملزوم لازم لا بد من ان يكون لازما
لبعض افراد لازمه وذلك مثل ان تريد ان الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لا بد من ان يكون لازما
لبعض افراد الحيوان وتقصده فتقول هذا الحاضر انسان فانه كما تصدق عليه انه انسان تصدق
عليه انه بعض الحيوان وانه يمتنع ان يكون انسانا والا يكون بعض الحيوان فظهر ان الانسان
لا بد ان يلزم بعض الحيوان وثانيهما طريق الخلف وحاصله اثبات حقية المطلوب ببطلان نقيضه
مثل ان يقول ان لم يصدق بعض الحيوان انسان صدق نقيضه لا شيء من الحيوان بانسان ويلزم
لا انسان حيوان وانه باطل هذا وعسى ان يكون لنا الى حديث الخلف في اخر التكملة عود وقبل
ان نشرع في ما نحن له فاعلم ان المتاخرين قد خالفوا المتقدمين في عدة مواضع من هذا الباب
وخطاوهم وكل من ياتي بين راى المتاخرين وعندي ان المتقدمين ما اخطاوا هنالك وانا اذكرهما
كلا ما كلما اتكلم مقدمه لما نحن له وبالله التوفيق كل احد لا يخفى عليه معنى قولنا مع تراهم يقولون
الوجود والعدم نقيضان معا ولا يرتفعان معا ويقولون الملزوم بوصف كونه ملزوما لا ينفك الا مع
اللازم ويقولون اذا انتفى اللازم انتفى معه الملزوم ويقولون اعتبار الذات مع الصفة تخابر

اعتبار الذات لا مع الصفة هذا كله لبيان ان معنى مع معلوم فلا نتخذه محل نزاع ثم نقول
ولا خفاء ان معنى مع في تحققه سواء فرض في الذهن او في الخارج مفتقر الى طرفين له محالة واذا
تحقق امتنع اختصاصه باحدهما دون الاخر لكن متى صدق على شيء انه مع اخر تصورا او غير
تصور كيف سنت يستلزم ان يصدق على ذلك الاخر بانه مع ذلك الشيء بذلك الاعتبار والا لزم
ان المع حاصلا حين ما لا يكون حاصلا واذا عرفت المع عند تحققه امرا كما تنسب الى احد طرفيه
تنسب الى الاخر من غير تفاوت ظهر ان اي اعتبار قدر للمع الحاصل من اطلاق او لا اطلاق
ومن دوام او لا دوام ومن ضرورة او لا ضرورة امتنع ان يختص ذلك باحد الطرفين دون صاحبه
الواقع طرفا له ثانيا فاذا كان هذا مع ذاك في التصور او في الخارج كان ذاك مع هذا في ذلك
التصور او في ذلك الخارج والا لزم المحذور المذكور وهو ان يكون المع حاصلا حين ما لا يكون
لامتناع اختصاصه باحدهما واذا كان هذا مع ذاك دائما كان ذاك مع هذا في اوقات دوامه
والا كان المع في وقت من الاوقات مع الا يكون فيه واذا كان هذا مع ذاك على سبيل الضرورة
بمعنى لا ينفك عنه البتة كان ذاك مع هذا على سبيل الضرورة والا صح انفكاكه عنه فيكون المع
حاصلا واذا تصورت ما ذكر في المع فتصوره بعينه في اللامع من انه متى لم يكن هذا مع ذاك لم
يكن ذاك مع هذا والا كان المع حين لا يكون فاذا صدق هذا الانسان ليس بكاتب اي معنى الكاتب
ليس مع هذا الانسان صدق لا محالة ان هذا الانسان ليس مع معنى الكاتب والا كان المع حاصلا
حيث ليس هو حاصل وكما تصورت اللامعية بين هذا الانسان وبين الكاتب واجبة التحقق
من الجانبين فانت اذا نقلتها عن البعض الى الكل مثل لا انسان من الناس كاتب في هذه الساعة
فتصورها اعني هذه اللامعية كذلك واجبة التحقق من الجانبين بالوجه المقرر وكما تصورتها
بين الانسان وبين الكاتب فاذا اقمت مقام الكاتب الضاحك او غيره مما شئت وقلت هذا الانسان
ضاحك بالاطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين بالاطلاق على موجب ما شهد له عقلك
مما نبهت عليه واذا ايقنت ما قرع سمعك فقل لي اذا صدق عندك لا انسان من الناس بضاحك
في وقت ما افلا تقطع او ما تتصور من معنى الضاحك يجب الا يكون مع انسان من الاناسي في وقت
ما ومع قطعك بان الضاحك يجب الا يكون مع انسان من الاناسي في وقت افلا تقطع بان كل
انسان يحتمل الا يكون مع الضاحك في وقت ما ما اظنك تشتبه عليك شيء من ذلك لا بد من ان يكون

عند كل اظهر من الشمس ان صدق ان الضاحك ليس مع الانسان يستلزم صدق ان الانسان
ليس مع الضاحك وقد ظهر من بياننا هذا ان سلب الضاحك عن الانسان يستلزم الانسان عن
الضاحك من غير شبهة فان قلت فلا نسلم هذا مستدعيا الاستفادة جمعا للمع واللامع في
العكس ونراها متفاوتة عند المتاخرين ليسوا على ان اثبات الانسانية مع عدم الضاحكية في
قولك لا انسان بضاحك يصح وان اثبات الضاحكية مع عدم الانسانية في قولك لا ضاحك بانسان
يمتنع لاستلزامه عدم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروضا في الخاص المفارق
وليسوا على ان الجهة في قولك الضاحك انسان جهة وجوب معلومة بضرورة العقل في قولك
الانسان ضاحك جهة امكان عام لا يعلم العقل منه الا ذلك ولذلك يمتنع ان يعرف ان في الوجود
ضاحكا مع الشك في وجود الانسان ولا يمتنع ان يعرف ان في الوجود انسانا مع الشك في وجود
الضاحك وليسوا على انك تصدق اذا قلت الانسان يمكن ان يكون ضاحكا بالامكان الخاص وتكذب
ان قلت الضاحك يمكن ان يكون انسانا بالامكان الخاص قلت للمتقدمين ان يقولوا هذه تغليطات
من حق المتامل المتفطن الا يلتبس عليه وجه الصواب فيها بيان وجه التغليط في الصورة الاولى
هو انك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان ونفي الضاحك اياه ان كونه نفي الضاحك عن اعتبار
كونه خاصا للانسان اولا فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عند كل عاقل
متفطن بلا ريبة وان كان الاول كان قولنا لا انسان بضاحك عند المخصص معنى الضاحك بان لا منزلة
لا انسان بانسان ضاحك ويكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان ولا انسان ضاحك مستفاد
منه عقلا في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس هذا
دعوى غير محصل لانه متى صح ان يقال في الوجود انسان بوصف الاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد
صح ان يقال في الوجود انسان ضاحك بالتقييد لا انسان بوصف الاطلاق وبيان وجه التغليط في
الصورة الثانية هو انا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تتغير كان المراد ان الجهة متى اتصفت
عند العقل بوجوب او امتناع او ضرورة في موضع اصلا كان ذلك الموضع او عكسا فاذا اتصفنا
في ايهما كان عنده بشيء من ذلك اتصافها به في صاحبه فيستويان في العلم باشتراكهما في تلك الجهة
فاذا علم العقل ان كل ضاحك يجب ان يكون انسانا افاده ذلك العلم ان انسانا ما يجب تقدير
الضاحك في القضية السالبة اي ذهنيا وان خارجيا يجب ان يكون ضاحكا بتقدير ذلك ان الاحتمال انا

اعتبار كونه خاصا بالاعتبار
خاص وانه

يوجب كون الضاحك انسانا من حيث اعتبار كونه خاصا بكون مفهومه مفهوما مجموعا من صفة
مخصوصة وموصوف وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له ممتنع فنوجب مع الضاحك متى فرض تحقق
له ذهني او خارجي تحققا لانسان ذهنيا او خارجيا ومتى فرض العقل للضاحك تحققا كذلك كان
افاده ذلك ان انسانا ما يجب ان يكون ضاحكا من حيث ان جزء المتحقق باعتبار كونه جزءا من المتحقق
مستلزم في تحققه لامتناع الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه ملحوظا معه في اعتبار التحقق وانسان ما
جزء من الضاحك المفروض تحققه فيجب امتناع تحققه بدون ما تقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك
المتركب من الصفة والموصوف لكونه ماخوذا مع الضاحك في تحققه اعني تحقق الضاحك فالجهة
كما ترى متحدة عند العقل في القضيتين وهما كل ضاحك انسان بالوجوب وانسان ما او بعض الاناسي
ضاحك بالوجوب وبيان وجه التغليط في الصورة الثالثة هو انا متى قلنا بعض الاناسي ضاحك
بالامكان لم يكن المعنى ان الضاحك لا يجب لانسان عند فرض وجود ضحك في الدنيا مثلا كالقائم حيث
لا يجب لانسان بشرط الا نفرض وجود الضحك كما لا نفرض له عدم اما اذا فرض وجوده وجب
الضاحك للانسان لا محالة وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص للانسان وقولنا
ان ضاحكا انسان لا يراد الا على فرض وجود الضحك فالجهتان لا تختلفان الا لاختلاف فرضي
الضحك فالحاصل ان قولنا بعض الاناسي ضاحك بالامكان الخاص ليس عكسه ان ضاحكا انسان
فان الضاحك هنا غير الضاحك هناك غير ماخوذ باعتبار الثبوت له والضاحك هنا ماخوذ
باعتبار الثبوت له فتامل ما ذكرت لك في المقام ملبس ولا مرما جرى فيه ما جرى اذ فرع
عليه المتاخرون فدققوا اما دققوا وما قصروا في تطبيق المتفرعات ولكن الاصل فيه
ما فيه وقد سمينا نحن هذا الملبس متعارفا عاميا ويظهر من هذا ان اثبات عكس
المنفية البعضية ليس بذلك الممتنع كما يدعيه القوم وانما اطنبت مع ان عادتي الاختصار
لا سيما والاقل من القليل مما ذكرت شكا ان يلقى فانك في مثل هذا الكلام ترى من جمعي المتقدمين
والمتاخرين بين اطواد واطواد واذ قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى المقصود واما المطلقات
العامة فالمثبتة الكلية منها مثل قولنا كل اسم كلمة تنعكس بعضية وبيان انعكاسها اما بالافتراض
وهو انه يمكن الاشارة الى واحد من آحاد هذا الكل محكوما بالاسمية اما دائما او في وقت
ما والا فلا يكون من آحاد هذا الكل ونحن نتكلم في واحد من آحاد فذلك الواحد فافرضه لفظ

رجل رجل ولفظ رجل بعينه اسم وهو بعينه كلمة فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلمة
اسم وهو المطلوب واما بالخلف وهو ان كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض
الكلم اسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من الكلم ما دام كلمة باسم فيلزم لا شيء من الاسماء بكلمة بوساطة
ما قررنا في المقدمة وقد كان كل اسم كلمة هذا خلف واما جعل انعكاسها بعضيا فلاحتمال كون
الخبر اعم واما المثبتة البعضية منها فتنعكس بعضية وتبين انعكاسها بالافتراض وبالخلف
فالافتراض هو ان نقول بعض الاسماء كلمة وليكن ذلك البعض رجل بحكم الفرض والتعيين فهو اسم وكلمة
وكلمة واسم فبعض الكلم اسم والخلف هو ان نقول بعض الاسماء كلمة فبعض الكلم اسم والا فلا شيء
من الكلم ما دامت كلمة باسم بحكم النقيض ولا شيء من الاسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق المذكور وقد
كان بعض الاسماء كلمة هذا خلف واما جهة كونهما مطلقتين فحكمها المتقدم من الاستخبر وعند
المتاخرين يتغير الى الامكان العام وعمدتهم في ذلك هي انهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا
كل متحرك جسم بالضرورة لا يجب ان يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالاطلاق
بالاطلاق وانما يجب ان يكون ممكنا عاما كقولنا بعض الاجسام متحرك بالامكان العام والممكن العام لا يجب
ان يكون موجودا ثم بعد هذا يقولون واذا لم يجب في عكس الضرورية الاطلاق فاولى الا يجب في المطلقة
العامة فان اقوى درجات المطلقة العامة هي ان تكون ضرورية لاحتمال المطلق العام اياها ثم اذا كان
نفس الضروري لا يجب ان يكون عكسه مطلقا عاما فالقول بان عكس المطلق العام يجب ان يكون مطلقا
خطأ لكنا نقول قولكم تصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا تصدق بعض الاجسام متحرك بالضرورة
لا يلزم منه انا اذا لم نصدق بالضرورة ان لا نصدق بغير الضرورة ونحن اذا بينا اصدقه بغير
الضرورة ثبت ما نقول من ان المثبتة الكلية اذا صدقت لزم ان يصدق عكسها نعم يبقى ان يقال
فالضرورة تتغير الى الاستدلال لكنا نقول المطلوب من الضرورة في القضايا هو العلم فاذا حصل
العلم كان النزاع فيما وراء ذلك نزاعا في الاصطلاح فيه وبيان صدقها بغير الضرورة هو انا نقول
اذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء قدر في الذهن او في الخارج او فيهما معا لا يصح الا بان
يكون الجسم مع المتحرك بذلك التقدير واذا كان الجسم مع المتحرك لزم في بعض المتحرك ان يكون مع الجسم
بذلك التقدير والا لزم ان يكون المع حاصلا حين لا يكون حاصلا لما سبق من التقدير ومن تحقق
ان مثل قول القائل كل متحرك جسم بالضرورة تصدق وتكذب بعض الاجسام متحرك بالضرورة قول

من باب التغليط وبناء على المتعارف العامي واما المنفية الكلية منها فعند المتقدمين تنعكس
ونرى جماعة يبينون انعكاسها بالخلف فيقولون اذا صدق بالاطلاق لا انسان بكاتب صدق لا كاتب
بانسان بالاطلاق والا لصدق نقيضه وهو بعض الكتبة دائما انسان فذلك البعض كاتب
وانسان دائما وانسان دائما وكاتب وقد كان لا انسان بكاتب هذا خلف وعند المتاخرين دعوى
انعكاسها غير صحيحة اصلا لقولهم يصدق بالاطلاق لا انسان بضاحك ويكذب بهذا الاطلاق
لا ضاحك بانسان وعندهم ايضا ان الخلف غير تام لان ضد الدوام في قولهم بعض الكتبة دائما انسان
ينصرف الى الانسان ويبقى الكاتب مطلقا كما انه مطلق في الاصل وهو لا انسان بكاتب ولا تنافي
بين المطلقتين وعندهم اذا انعكست لا بد من انقلاب العام فيه ثم ان الضرورية التي هي اقوى في
الاثبات من المطلقة العامة فيه تنقلب في الانعكاس عندهم الى الامكان تارة فيرون في ما دون
الضرورية في القوة بقاءها في الانعكاس على الاطلاق العام خطأ واما نحن فعلى صحة انعكاسها
وعلى ان قدح المتاخرين في الخلف صحيح دون قدحهم في الدعوى وعندنا ان الجهة لا تتغير ونحيل
بيان صحة الدعوى ودفع قدحهم فيها وان الجهة لا تتغير على المقدمة واما سائر ما حكيناه عنهم فستقف
على ما عندنا هنالك مشافهة واما الوجوديات اللادائمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها
بالافتراض يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا قابل للعرض امكن ان يعين واحد من ذلك الكل
فذلك الواحد جسم وقابل للعرض ما دام موجودا وهو بعينه قابل للعرض ما دام موجودا وجسم
وبالخلف يقال اذا صدق كل جسم ما دام موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض ما دام موجودا
جسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض بجسم وينعكس بوساطة المقدمة
السابقة لا شيء من الاجسام بقابل للعرض وقد كان كل جسم قابل للعرض واذا انعكست انعكست
بعضية لاحتمال كون الخبر اعم والمثبتة البعضية منها تنعكس كنفسها بالطريقين وبعضية
للاحتمال المذكور واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها بحكم الخلف وهي انه اذا صدق
لا شيء من الاجسام ما دام موجودا عرض صدق لا شيء من الاعراض ما دام موجودا جسم والا صدق
نقيضه وهو بعض الاعراض جسم ويلزم بحكم الافتراض بعض الاجسام عرض وقد كان لا شيء من
الاجسام دائما عرض هذا خلف واما الوجوديات اللادائمة فامرها على نحو ما ذكر واما العرفيات
المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان بالافتراض او بالخلف وبعضيتين لاعتبا

احتمال ان يكون الخبر اعم ثم عند المتاخرين مطلقتين عامتين لا مطلقتين عرفيتين بناء منهم ان ذلك على المتعارف العامي من انه يصح ان يكون ثبوت شيء لاخر لا زما كثبوت الجسم للمتحرك في قولنا كل متحرك جسم والا يكون ثبوت ذلك الاخر لذلك الشيء لازما كثبوت المتحرك للجسم في قولنا بعض الاجسام متحرك ورأينا انعكاسهما مطلقتين عرفيتين على ما قدمنا واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها عرفية مطلقة ويبين ذلك بطريق الخلف وهو انه اذا صدق لا شيء من الحجر بفعل ما دام فعلا لزم ان يصدق لا حجر بفعل ما دام حجرا والا صدق نقيضه وهو بعض الحجر فعل واذا كان بعض الحجر فعلا لزم منه بعض الافعال حجر وقد كان لا شيء من الافعال الحجر وبين اللزوم تارة بطريق الافتراض مثل ان يفرض ان ذلك البعض هو لفظ من فتكون بعينها حرفا وفعلا ويكون هي بعينها فعلا وحرفا فيكون ما هو فعل حرفا وتارة بطريق الانعكاس وهو انه اذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الافعال حرف على ما سبق من انعكاس البعضية بعضية ولكن يلزم بكر في هذا الباب ان يكون تصحيح لعكس المثبتة البعضية بعكس الخلف لئلا يلزم الدور وقد منع من صحة انعكاسها بوجوه منها ان قيل ان قولنا كل انسان ممكن بالامكان الخاص ان يكون كاتبا قضية صادقة وكلما يمكن بالامكان ان يكون يمكن ايضا الا يكون فاذا كل انسان يمكن بالامكان الخاص الا يكون كاتبا وكل ما يمكن في وقت يمكن في كل وقت والا لزم الانتقال من الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي وهو محال فاذا كل انسان يمكن ان لا يكون دائما الا دائما لا انسان من الناس بكاتب فهذه سالبة دائمة غير منعكسة مع ان عكسها وهو قولنا لا كاتب واحد بانسان كاذب فعلمنا ان هذه السالبة لا تنعكس والجواب عندي هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاتب واحد انسان غير صحيح مع الفرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه ان كان لم يكن الا لان الكتبة لا تنفك عن الانسان الا ان دعوى انفكاكها عنه اما ان يكون في الوجود او في التصور او فيهما معا لكن ادعاء كذبه في الوجود الخارجي انما يصح عند فرض وجود كاتب انسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الانسان الذي هو عين وجود الانسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في الوجود لا يصح وادعاء كذبه في التصور لا يصح ايضا لان قولنا دائما لا انسان من الاناسي بكاتب ان اريد الدوام المتناول لاوقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض تصور الانسان لا مع الكتبة في جميع اوقات التصور فادعاء كذبه انما يثبت اذا صح تصور الكاتب لا انسان الذي هو عين تصور الانسان الكاتب لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في التصور لا يصح وان خصص الدوام باوقات الوجود الخارجي دون اوقات التصور فادعاء كذبه في الوجود لم يصح للفرض

المقدم وادعاء كونه في التصور لم يصح لعدم اتحاد مورد انفكاك الانسان عن الكاتب والانفكاك الكاتب عن الانسان وان كان ادعاء كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاؤه منهما لا يصح ايضا ومنها ان قيل ما حاصله هو ان من المحتمل ان يكون سلب الشيء عن الشيء دائما ممكنا والا يكون سلب الاخر عن الاول ممكنا وجوابه عندي انه راجع الى النقض الاول ودفعه بما تقدم ومنها ان قيل صحة انعكاسها دائمة تقدح في صحة ما اختار المتاخرون من ان عكس المثبتة الضرورية يجب ان يكون ممكنة عامة وذلك انه اذا ثبت ان عكس المنفية الدائمة منفية دائمة قدح في صحة ما ذكروه وهو انه يقال انا اذا صدق بالضرورة كل انسان حيوان صدق بالاطلاق العام بعض الحيوان انسان والا فدائما لا شيء من الحيوان بانسان وتنعكس دائما لا احد من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل انسان حيوان هذا خلف وجوابنا انا نمنع ان الحق هو ما اختاره المتاخرون بناء على المقدمة السابقة وسنبينه ايضا عند عكس الضرورية واما العرفيات الخاصة فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية وكنفسها فاذا صدق كل كاتب متحرك لا دائما بل ما دام كاتبا صدق بعض المتحرك كاتب لا دائما بل ما دام متحركا والا صدق نقيضه وهو دائما لا شيء من المتحرك بكاتب وتنعكس دائما لا شيء من الكاتب بمتحرك وقد كان كل كاتب متحرك ولذلك البعضية منها تنعكس بعضية بحكم الخلف واما المنفية الكلية منها كقولنا لا شيء من الحبشي باسود لا دائما بل ما دام ابيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف اولا وكنفسها عرفية خاصة لا عرفية عامة بحكم الخلف ايضا ثانيا وذلك انا اذا جعلنا العكس دائما لزم ان يكون عكس عكسها وهو الاصل دائما لان عكس الدائم دائم بعد ما كان الاصل لا دائما وهو الخلف الثاني وقيل الصواب انها تنعكس عرفية عامة واستدل لذلك بانه يصدق لا شيء من الكاتب بساكن لا دائما بل ما دام كاتبا ولا يصدق لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام ساكنا فان بعض ما هو ساكن يسلب عنه الكاتب ما دام موجودا وهو الارض وانه عندي غير متجه لانا اذا قلنا لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام كاتبا كان معناه لا شيء من الساكن بكاتب الدوام وجوده بل الدوام وصفه ويكون العرض من ذلك هو انما ان يصلحا في الدوام بل انضف الحكم الى الذات ولكن الى الوصف اضفه وحدث الارض ليس شيئا غير الذي نحن فيه فانا اذا نفينا الكتبة عن الارض لا ننفيها عنها لكونها موجودة بل لاعتقاد ان السكون لازم لها ولذا اذا سلبنا عن نفوسنا هذا الاعتقاد وتوهمنا الارض كلها لم نأب كونها كاتبة مع كونها موجودة مما ذكر من ان قولنا لا شيء من الساكن بكاتب لا دائما بل ما دام ساكنا قول كاذب ليس بكاذب واما الضروريات المطلقة

فالمثبتة الكلية منها تنعكس بالاتفاق لكن بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنفسها ضرورية مطلقة عند المتقدمين لانه متى صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان لزم ان يصدق ان بالضرورة بعض الاناسي كاتب لانه متى كان كل كاتب انسانا لزم ان يكون كاتب واحد انسانا وليفرض انه زيد فزيد بعينه كاتب وهو بعينه انسان من الاناسي فكونه انسانا ان استحال الا يكون كاتبا لزم انه بالضرورة ان بعض الاناسي كاتب وان لم يستحل الا يكون كاتبا لزم ان بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان وقد كان ان بالضرورة كل كاتب انسان ويلزم الخلف والمتاخرون ابوا كونها ضرورية وقالوا ان بالضرورة كل كاتب انسان ولا نعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب بناء على المتعارف العامي ثم اختلفوا من بعد فذهب بعضهم الى انعكاسها مطلقة عامة محتجا بانه اذا صدق ان بالضرورة كل كاتب انسان يلزم ان يصدق بعض الناس كاتب بالاطلاق والا صدق نقيضه لا انسان دائما بكاتب ويصدق عكسه لا كاتب بانسان وقد كان كل انسان هذا خلف وذهب بعضهم الى انعكاسها ممكنة عامة محتجا بان عكس الضروري قد يكون ضروريا مثل بالضرورة كل انسان ناطق بالضرورة كل انسان ناطق وقد يكون ممكنا خاصا مثل بالضرورة كل ضاحك انسان وبالامكان كل انسان ضاحك والقدر المشترك بين الضروري والممكن الخاص انما هو الممكن العام لا المطلق العام وعلى هذا المتاخرين ونحن على رأي المتقدمين واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها فاذا كان بالضرورة لا انسان بفرس كان بالضرورة لا فرس بانسان وانه مستغن عن نصب الدلالة عليه فان قولنا بالضرورة لا انسان بفرس معناه ان الفرسية والانسانية تستحيل اجتماعهما الذاتيهما فكما ان بالضرورة لا انسان بفرس كذلك بالضرورة لا فرس بانسان ثم ان شئت الدلالة قلت ان لم يصدق بالضرورة لا فرس بانسان صدق نقيضه وهو بالامكان العام بعض الافراس انسان وكل ما هو بالامكان العام لا يلزم من فرض وجوده على بعض التقديرات محال فليفرض بعض الافراس انسانا ويلزم الخلف بالطرق التي عرفت واما الضروريات بشرط وصف المبتدأ فالمثبتة الكلية منها تنعكس بعضية لكن ممكنة عامة على اكثر رأي المتاخرين للوجه المذكور والرأي عندي انعكاسها مع ضرورة بالطريق المسلوك في الضرورية المطلقة واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية وكنفسها والا لزم ان يصدق نقيضها وهو اما الاثبات الدائم او في بعض الاوقات وايا كان اجتمع الخبر مع الوصف في وقته فلا يكون النفي ضروريا في جميع اوقات الوصف وكان المفروض ضرورته في جميع اوقاته هذا خلف واما الضروريات المشروطة بشرط اللادوام فالمثبتة الكلية

نعلم هو

كاتب هو

الرأي الاخر

منها تنعكس بعضية بالاتفاق وعلى رأي اكثر المتاخرين ممكنة عامة وعلى رأينا مع ضرورة واما المنفية الكلية منها فتنعكس كلية ثم عند المتاخرين مطلقة عرفية للحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفية الخاصة عرفية عامة ونحن اذ دفعنا حجتهم تلك نقول تنعكس كنفسها والضروريات الوقتيات امرها في الانعكاس في الاثبات وفي النفي على نحو اخواتها في الضرورة واما الممكنات فليس يجب لها في النفي عند المتاخرين عكس لما رأوا ان الشيء قد يصح نفيه عن آخر بالاطلاق ولا يصح نفي ذلك الاخر عن ذلك الشيء بالاطلاق مثل نفي الضاحك عن الانسان في قولك بالاطلاق لا انسان بضاحك فانه يصدق ولا يصح نفي الانسان عن الضاحك بالاطلاق نحو لا ضاحك بانسان فانه يكذب عندهم على ما سبق واما في الاثبات فيجب لها عندهم عكس لكن لاحتمال عندهم ان يكون الثبوت بين الشيئين بالامكان من جانب مثل الجسم متحرك بالامكان وبالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل عكسها ممكنا خاصا بل يجعل عاما ليشمل نوعي الثبوت واذا صدق الامكان العام صدق الامكان المطلق ولا بد عندهم من ان يكون عاما لان الاصل وهو بالامكان كل انسان صادق او بعض الناس صادق بأي امكان شئت يلزم ان يكون عكسه وهو بعض الصادقين انسان بالامكان والا لزم انه ليس يمكن ان يكون صادق واحد انسانا ويلزم بالضرورة لا انسان بصادق وقد كان كل انسان صادقا او بعض الناس صادق وهذا خلف وان جميع ذلك كما ترى بناء على المتعارف العامي وقد عرفت ما عندنا فيه ولما تقدم ان العكس يلزم فيه رعاية النفي والاثبات لا يستعملون لفظ العكس حيث لا يراعى ذلك فلا يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن الا يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن ان يكون كل انسان كاتبا عكسه بعض الكاتبين انسان بالامكان العام وقد ظهر ان تفاوت الجهات في العكس اذا وقع لا يقع الا في الكم وذلك في المثبتة الكلية بحسب القسم الثاني في عكس النقيض وهو عند الاصحاب في النوع الخبري اعني غير الشرطي عبارة عن جعل نقيض الخبر مبتدأ ونقيض المبتدأ خبرا مثل ان يقول في قولك كل انسان حيوان كل لا حيوان لا انسان وفي قولك بعض الناس كاتب بعض ما ليس بكاتب ليس بانسان وفي قولك لا انسان بفرس بعض ما ليس بفرس هو انسان وحاصله عندي يرجع الى نفي الملزوم بنفي لازمه في عكس المثبت والى اثبات اللازم بثبوت ملزومه في عكس المنفي فتأمل واستغن فيه ان شئت بما قدمت لك في فصل ترجيح الكناية على الافصاح بالذكر من كيفية الانتقال من اللازم الى الملزوم ولا نشترط ههنا ما شرطنا في عكس النظير

من الاول تخالف الاصل في الاثبات او النفي ولنبتدئ بعكس نقيض المطلقة العامة في المشهور انها عكس
نقيض من جنسها وان ذلك يتبين بالخلف فيقال اذا صدق كل مومن صادق صدق كل من ليس بصادق
ليس بمومن والا صدق نقيضه وهو ليس بعض من ليس بصادق ليس بمومن اي بعض من ليس بصادق
مومن فنعكس بعض المومنين ليس بصادق وقد كان كل مومن صادق هذا خلف ولكن حيث عرفت ان
لا تناقض بين المطلقتين لم يخف عليك ان لا خلف ولكن اذا بين بالمقدمة المذكورة جاز ويظهر لك
من هذا انك ان اعتبرت الدوام في احد الجانبين امكنك بيان عكس النقيض بالخلف فمتى صدق كل مومن
صادق صدق لا محالة كل لا صادق دايما لا مومن بصفة الدوام وانما قلنا بصفة الدوام لانه ان صح
ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله عندي هو ان اللازم متى انتفى على الدوام انتفى الملزوم
على الدوام واما الضرورية المطلقة فهي تنعكس كنفسها لان اللازم بالضرورة متى انتفى انتفى بالضرورة
الملزوم على الدوام ويندرج في هذا ساير الضروريات واما الممكنات فمتى جعلت الامكان جزءا
من الخبر انعكست لانها حينئذ ملتحق بالضرورية لكون الامكان لكل ممكن ضروريا له وحيث كشفت
لك القناع ونبهتك على ذلك بما اوردت عرفت ان التعرض للزيادة على المذكور تكرار محض والتكرار
وظيفة المستفيد لا المفيد واذ قد تلونا عليك في فصلي التناقض والانعكاس ما تلونا لم يخف عليك
اذا استحضرت مضمونهما ان سابقة الدليل ولاحقته متى جعلتا مطلقتين امتنع ان يدل اللزوم
الا في باب الامكان وانما اذا اختلفتا في الاجزاء من الدوام واللادوام والضرورة واللاضرورة وامتزجت
في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب ان ننبهك في عدة امتزاجات على كيفية تعرف الاعتبارات
لحال الحاصل ثم بعد في الفصلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا او شرطية احدهما
دون الاخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي مزيد ضبط لما تقدم فنقول ان الدليل في الصورة الاولى
في ضروبها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج الى موضح لكمال اتضاحه لرجوعه في الاثبات الى ان
لازم لازم الشيء لازم لذلك الشيء بواسطة وفي النفي الى ان معاند لازم الشيء معاند لذلك الشيء بواسطة
واما في السادس والسابع والرابعة فمتى افتقر الى معونة في الايضاح اوضحناه اما بما قدمنا ذكره
في المختص الخلاصة واما بما عليه الاصحاب من الرد الى الاولى تارة بواسطة العكس واخرى بواسطة
الافتراض وهو تقدير البعض كلا لافراده على ما سبق وما يشبههما واما بالخلف اما الرد فكما اذا
الدليل من الضرب من الثاني مثل كل منصرف معرب ولا شيء من المبني بمعرب فلا شيء من المنصرف بمبني

فتعكس اللاحقة فيرتد الى الضرب الثالث من الاولى ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل نعرف بذي عكس واحد لعكس
لجزئية ضم الدليل واما الخلف فمثل ان يقول ان لم يصدق لا شيء من المنصرف بمبني صدق نقيضه وبعض المنصرف
مبني وتضم اليها اللاحقة فيتركب دليل من الضرب الرابع من الاول هكذا بعض المنصرف مبني ولا شيء من المبنيات بمعرب
فيحصل لا كل منصرف معرب وقد كان كل منصرف معرب ولكن ان تعكس النقيض فيقول بعض المبني منصرف وتضم
البطال بقد لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثاني من الاول هكذا بعض المبني منصرف وكل منصرف معرب فيحصل بعض
المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبني بمعرب او كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثاني مثل لا شيء من المبني بمعرب
وكل منصرف معرب فلا شيء من المبنيات بمنصرف فتعكس السابقة ثم تصير لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثاني من الاول هكذا
كل منصرف معرب ولا شيء من المعربات بمبني فيحصل لا شيء من المنصرف بمبني ثم تعكس الحاصل فيحصل لا شيء من المبنيات بمنصرف
ونعرف هذا العمل بذي العكسين لعكس جزئي ضم الدليل وعكس جزئية الحاصل منه وان شئت الخلف في الطريق
قلت فان كذب لا شيء من المبنيات بمنصرف صدق نقيضه وهو بعض المبنيات منصرف وعندنا كل منصرف معرب فيحصل
منها بعض المبنيات معرب وقد كان لا شيء من المبنيات بمعرب او عكست النقيض فقلت فبعض المنصرف مبني وعندنا
لا شيء من المبنيات بمعرب فيحصل بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان كل منصرف معربا واما الافتراض فكما اذا كان
الدليل من الضرب الرابع من الثاني مثل بعض الكلم ليس بمعرب وكل منصرف معرب فبعض الكلم ليس بمنصرف فنفرض البعض المبني
من الكلم نوعا وتقدره الغايات واجعله كلا فنقول لا شيء من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين فقل
كل منصرف معرب ولا شيء من المعرب بغاية فيحصل لا شيء من المنصرفات بغاية ثم اعكس الحاصل فيحصل لا شيء من الغايات
بمنصرف وهو عين معنى بعض الكلم ليس بمنصرف وانما صار الى الافتراض لامتناع اللاحقة في الصورة الاولى
بعضه على ما عرفت واما الخلف فهو ان كذب لا شيء من الغايات بمنصرف صدق بعض الغايات منصرف وقد
كان لا شيء من الغايات بمعرب ولكن ان يوجه الخلف بالطريق العكسي على ما تكرر وهو ان تعكس البعض
بعض المنصرف غاية وعندنا لا شيء من الغايات بمعرب فيحصل منه بعض المنصرف ليس بمعرب وقد كان
كل منصرف معربا او كما اذا كان الدليل من الضرب الاول من الثالث مثل كل حرف كلمة وكل حرف مبني فبعض
الكلم مبني فتعكس السابقة ويرتد الدليل الى الضرب الثالث من الاول او تسلك الخلف بان لم يصدق
بعض الكلم مبني صدق لا شيء من الكلم بمبني وقد كان يعني كل حرف كلمة فينتظم منهما كل حرف كلمة ولا شيء من
الكلم بمبني فيحصل لا شيء من الحروف بمبني وقد كان كل حرف مبني او تسلكه بالطريق العكسي او كما اذا كان
الدليل من الضرب الثالث من الثالث مثل كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب فبعض الكلم معرب فتعكس

اللاحقة وتجعلها سابقة فنقول بعض المعربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المعربات كلمة ثم تعكس الحاصل
فيحصل بعض الكلم معرب او تسلك الخلف فتقول والا فلا شيء من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل
سابقة فيحصل منه لا شيء من الاسماء بمعرب وعندنا بعض الاسماء معرب او نقول بعد العكس النقيض
الحاصل فلا معرب بكلمة ونضم اليه لاحقة الدليل سابقة فيحصل منه ذلك بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا
كل اسم كلمة او كما اذا كان الضرب الخامس من الثالث مثل بعض الافعال وارد على خمسة احرف ولا شيء من الافعال
بخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي فترده الى الرابع من الاول بعكس السابقة ثم مثل بعض الوارد على خمسة احرف
فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او الى الثالث من الاول بان تعكس ثم الافتراض
مثل كل وارد على بناء تفوعل فعل ولا شيء من الافعال بخماسي فلا شيء من الوارد على تفوعل بخماسي وهو في
معنى فلا كل وارد على خمسة احرف خماسي او تبين بالخلف بطريقيه مثل ان لم يصدق لا كل وارد
على خمسة احرف خماسي صدق كل وارد على خمسة احرف خماسي وعندنا بعض الافعال وارد على خمسة احرف
فيجعل سابقة ويتركب الدليل هكذا بعض الافعال وارد على خمسة احرف وكل وارد على خمسة احرف
خماسي فيحصل بعض الافعال خماسي وقد كان لا شيء من الافعال بخماسي والطريق الاخر معلوم او كما اذا كان
الدليل من الضرب الاول من الرابع مثل كل اسم كلمة وكل موصول اسم فبعض الكلم موصول فتجعل السابقة
لاحقة فنقول كل موصول اسم وكل اسم كلمة فيحصل كل موصول كلمة ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الكلم
موصول وان شئت الخلف قلت والا فلا شيء من الكلم بموصول وتجعله لاحقة لسابقة الدليل المتقدم
فتقول كل اسم كلمة ولا شيء من الكلم بموصول فيحصل لا شيء من الاسماء بموصول وعندنا بحكم العكس لسابقة
الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فالخلف لازم وكذا اذا كان من ضروبها الخامس مثل لا شيء من الكلم
بمهمل وكل فعل كلمة فلا شيء من المهمل بفعل تقول كل فعل كلمة ولا شيء من الكلم بمهمل فلا شيء من الافعال بمهمل
فلا شيء من المهمل بفعل وخلفه ان تقول والا فبعض المهمل فعل وتجعله سابقة لقولك كل فعل كلمة فبعض
بعض المهملات فعل وكل فعل كلمة فبعض المهملات كلمة وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم لا شيء
من المهملات كلمة هذا خلف وكذا اذا كان من ضروبها الثاني مثل كل اسم دال على معنى وبعض الالفاظ اسم
فبعض الدال على المعنى لفظ تقول بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معنى فيحصل بعض الالفاظ دال على
معنى ثم تعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على ما عرفت ان تقول والا فلا شيء من الدال
على المعنى بلفظ وتجعله لاحقة لقولك كل اسم دال على المعنى فيحصل لا شيء من الاسماء بلفظ ثم تقول وعندنا
بحكم العكس للاحقة اصل الدليل بعض الاسماء لفظ وتلزم الخلف وكذا اذا كان من ضروبها الثالث

مثل كل منصرف معرب ولا شيء من الافعال بمنصرف فلا كل معرب فعل تعكس الجملتين وانه من قبيل ذي عكس
واحد لبقاء السابقة سابقة واللاحقة لاحقة فنقول بعض المعرب منصرف ولا شيء من المنصرف بفعل
فبعض لا كل معرب فعل وقد عرفت تلك الطرق فاسلكها بنفسك ومتى اتقنت ما ذكرنا امكنك تحصيل المطالب
بطرق معلومة مضبوطة لا سيما وقد انضم الى ذلك ما اخترنا لك في عكوس الجمل من نتايجها تمام
محفوظة على ما سبق تقريره لكن نحن على ان نسوق الكلام الى الاخر على اقرب الوجوه وادخلها في الضبط
ما المنكر في البين واقع يورث تشويشا فلا بد من تداركه وهو ان بين المتقدمين والمتأخرين في الامتزاجات
تفاوتا في الحكم يقدح في ضبط الكلام في مواضع وتشوش الامر على المتعاطين فالراي ان نطلعك
على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بالحق فاعلم هنالك من اختار الاقرب الى الضبط والاجمل
باللايق اعلم ان التفاوت بين راي المتقدمين وراي المتأخرين حيث وقع وقع لان المتقدمين لاجل
تطلب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل اقل ما يلزم منه اعني اعم الاحتمالين ولعمري انهم
ما اتت ولقد حصلوا على قانون مضبوط وهو جعل الحاصل تابعا للاعم جلي الاستدلال الاتي ما
كان اللازم من الدليل في الظهور مساويا لا اقل ما يلزم منه وما ركبوا في اختيارهم لما اختاروه نوع
بدعة كيف وان مبنى الدليل كما عرفت على استفادة المتيقن منه والتثبت باقل ما يلزم له الكسار للقبس
مما له تقدم صدق في ذلك واما المتأخرون فقد بنوا رايهم على ما يلزم من الدليل البتة غير محاباة وغير
التفات الى مطلوب اخر في البين ونحن على ان نوفق بين الرايين فنأخذ اقل ما يلزم من الدليل ابتداء
ثم ننظر في الزيادة المحتملة ان وجدناها لازمة اخذناها اخرا وهذا احسن ان نشرع في الامتزاجات
ذاكرين عدة امثلة لتستعين بها في ما سواها اما الصورة الاولى فاذا ركب الدليل فيها من سابقة
دائمة ولاحقة مطلقة عامة مثل ما اذا قلت كل انسان ما دام موجود الذات ضحاك اي له قوة
الضحك وكل ضحاك ضاحك بالفعل بالاطلاق كان الحاصل مطلقا بالاتفاق وهو كل انسان ضاحك بالفعل
واذا قلبت فجعلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة مثل ما اذا قلت كل انسان ضاحك بالفعل
بالاطلاق وكل ضاحك بالفعل ما دام موجود الذات ضحاك اطلقنا الحاصل ابتداء ثم ننظر فنرى ان اللاحقة
الحكم لكونه مقيدا بدوام وجود الذات راجعا الى تقييد ذات وجود الموصوف بالدوام دام له الوصف
او لم يدم فننقل الحاصل عن الاطلاق الى الدوام اخرا ونقول اللازم كل انسان ما دام موجود الذات ضحاك
وكما عرفت هذا في الدائمة تحسب ان تعرف في الضرورية المطلقة بان تجعل الحاصل مطلقا اذا ركبت الدليل

من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عامة مطلقة مثل الله عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك
للمدرك بالاطلاق فالله عز اسمه مدرك للمدرك بالاطلاق واذا قلبت فقلت مثلا الانسان ضاحك
بالفعل بالاطلاق والضاحك بالفعل ضحاك بالضرورة حصل الاطلاق اولا والضرورة ثانيا بالطريق
المذكور واذا ركبته فيها من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة عرفية مثل ما اذا قلت كل جسم بالضرورة
متحيز وكل متحيز ما دام متحيزا كائن في جهة فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساويا
في الظهور لاقل ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تدريج ويمتنع تركيبه فيها من السابقة
الضرورية المطلقة واللاحقة العرفية الخاصة لامتناع اجتماعهما في الصدق فتأمل واما اوصيك لتحرك
بعض الاصحاب قلمه هنا بنوع من الاعتراض وكذا يمتنع تركيبه فيها من سابقة دائمة ولاحقة عرفية
خاصة لمثل ذلك واذا ركبته فيها من سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل ما اذا قلت كل انسان متحرك
بالامكان وكل متحرك جسم بالضرورة حكمنا بالتدريج قائلين ابتداء كل انسان جسم بالامكان ثم بالضرورة
ثانيا واذا ركبته فيها من سابقة مطلقة ولاحقة ممكنة عامة او بالقلب وهو من سابقة ممكنة عامة
ولاحقة مطلقة مثلت كل عاقل مفكر بالاطلاق وكل مفكر واصل الى الحق بالامكان العام او قلت كل
مسيء نادم بالامكان العام وكل نادم تائب بالاطلاق كان الحاصل اعم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال
الاطلاق الضرورة واما الصورة الثانية فحال الامتزاجات فيها على ما ارتنا في بقاء الجهات محفوظة
في العكس على نحو حالها في الصورة الاولى من غير تفاوت لارتدادها اليها بواسطة عكس اللاحقة في ضربيها
الاول والثالث من غير زيادة عمل وبواسطة عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في ضربها
الثاني وبواسطة الافتراض والعكس في الثانية وجعلها لاحقة ثم عكسها الحاصل في ضربها الرابع وحين
عرفت ان هذه الصورة لا تصلح الا للنفي وقد نبهت على ان النفي اما ان يكون نفيا للاثبات او نفيا للخصوصية
في الاثبات كالضرورة وكالدوام او نفيا لخصوصية في النفي كمثل ذلك عرفت لا محالة ان تركيب الدليل فيها
من منفيين معا ومن مثبتين معا اذا اختلفا في الخصوص لم يكن ممتنعا والصورة الثالثة ايضا لارتدادها
الى الاول بعكس السابقة في ضربيها الاربعة الاول والثاني والرابع والخامس وبالافتراض في اللاحقة
في ضربها الثالث على العكسين وبالافتراض في اللاحقة لا غير في ضربها السادس واحكام الصورة
الرابعة في ردها الى الاول بالطرق التي علمت فانا متى احتجنا في حفظ الجهات في باب العكس الا
لهذا المقام والمتأخرون ما وقعوا في الطولات وتدوينهم لما دونوا في الاسفار الا لعدم وقوفهم في

العكس عن حفظ الجهة واول حامل حملهم في ما ارى على العدول عنه المتعارف العامي ثم سائر ما حكينا عنهم
في مواضع وان هذا النوع نوع متى اضطرب شيء منه استتبع اضطراب اشياء فاعلم وحاصل الامر
انك حين عرفت ان العكس حافظ للجهة وان الحاصل من الصور الثلاث الثانية والثالثة والرابعة يمكن
تحصيله منهن على نحو تحصيله من الاولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة وهي الافتراض والعكس والعكسان
فمتى اتقنت حال الامتزاجات في الصورة الاولى اغناك ذلك في ما عداها بسلوك الطرق المعلومة
عن استئناف تأمل في الحاصل مع امتزاجهن ولكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل **الفصل الثاني**
في الاستدلال الذي جملناه شرطيا لا نك بعد ان وقفت على خواص تراكيب الكلام في الفصل السابق
مع اصولها المحتاج اليها وفروعها اللائقة بها لا تراك تفتقر في هذا الفصل الا الى مجرد الوقوف على
الاحوال في الشرط من الاثبات والنفي والتقييد بالكل والبعض والاهمال ومن التناقض والانعكاس
فحري بنا ان نوقفك على ذلك فنقول وبالله التوفيق اما الشرط فقد وقفت على كلماته في علم النحو وعلى
تحقيقه في علم المعاني فلا نعيد ذلك ولكن الاصحاب الحقوا بكلمات الشرط كلما وان كانت عند النحويين بمعزل عن
ذلك لما تقرر ان كلمات الشرط حقها ان تجزم وليس هو من الجزم في شيء وانما هو كل الشمول قد دخل
على ما المصدرية المؤدية معنى الظرف مفيدا معنى كل وقت اكرامك اياي اكرمك واصطلحوا وكلمة
وهي اما على تسميتها كلمة شرط وليس من الشرط في شيء وانما حاصله ترديد المبتدأ قبل دخول
العوامل وبعده بين خبرين او اكثر كقولك زيد اما قائم واما قاعد وان زيدا اما قائم واما قاعد وكان
زيد اما قائما واما قاعدا واظن زيدا اما قائما واما قاعدا وكقولك زيد اما ان يكون قائما واما ان يكون
قاعدا اذ اصل الكلام بواسطة اصول النحو وعلم المعاني حال زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا اي
حاله اما القيام واما القعود وكقولك اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا اذ اصل الكلام الواقع اما
كون زيد قائما واما كونه قاعدا اي الواقع اما قيام زيد واما قعوده او ترديد الخبر بين المخبر عنهما او اكثر
كقولك جاءني اما فلان واما فلان واما فلان وجعلوا الشرط قسمين شرط انفصال وهو ما ادي باما على نحو
هذا الاسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا وشرط اتصال وهو ما عداه والاصحاب حين سبقونا
الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني اعني علم الاستدلال ونراهم ما الوا فيه جهدا آثرنا ان نتبعهم
في ذلك مسامحين قضاء لحق الفضل لهم فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدي شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال

الاستدلال

على نحو ما اشتهر من تقدم اللام وانتصب وقوله كلها الوشي الدقيق واقتحم

وكلمة الترديد

واما واما

او الانفصال قائما فالاتصال كقولك ان اكرمتني اكرمتك او ان لم تهني لم اهنك او ان اكرمتني لم اهنك او ان لم تهني
اكرمتك والانفصال كقولك اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما ان لا يقوم عمرو واما ان يقوم زيد واما الا يقوم
عمرو واما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو واما النفي فيه فهو سلب الاتصال او الانفصال كقولك ليس ان اكرمتني
اهنتك او ليس اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو والاثبات الكلي في الشرط هو عموم الاتصال كقولك كلما اكرمتني
اكرمتك او دائما ان اكرمتني اكرمتك او عموم الانفصال كقولك دائما اما ان يكون زيد كاتبا واما ان يكون قارئا
والنفي الكلي فيهما هو عموم الاتصال او الانفصال على وجه سد الطريق الى تحقيقهما كقولك ليس البتة اذا اساء
عمرو عفوت عنه وليس البتة اما ان يأتيني واما ان آتيك والاثبات البعضي فيهما خلاف الكلي كقولك قد يكون اذا جاء زيد
جاء عمرو وقد يكون زيد اما كاتبا واما قارئا والنفي البعضي ليس كلما وليس دائما والاهمال ان يعرى اطلاق الحكم بالاتصال
او الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك ان قام زيد قام عمرو واما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو
وليس اذا كان كذا كان كذا وليس اما ان يكون كذا واما ان يكون كذا واما امر التناقض فيه فعلى نحو ما
سبق نوضع في مقابلة كلما كان ليس كلما كان وفي مقابلة دائما اما واما ليس دائما اما واما وفي مقابلة
ليس البتة في المتصل وفي المنفصل قد يكون واما العكس فلم في الشرط المتصل وجه وهو جعل
الجزاء شرطا والشرط جزاء دون المنفصل وحكم العكس على ما سبق المستثنى الكل او البعض مثبت بعضي
والمنفي الكل منفي كلي واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت فتارة يكون من خبرين نحو متى كانت الكلمة استعارة
كانت مجازا مخصوصا وتارة من خبرية وشرطية اما متصلة نحو ان زيدا بالكلمة الحقيقة فاما ان يكون
حقيقة بالتصريح واما ان يكون كناية وتارة من شرطية متصلة خبرية نحو ان كان متى كان الاستعارة
على سبيل الكناية لزمتها استعارة تخييلية كانت بين هاتين الاستعارتين مرية تعلق وتارة من
شرطية منفصلة وخبرية نحو اما ان يكون هذه الكلمة اما استعارة اصلية واما استعارة تبعية
واما الا يكون استعارة اصلا وتارة من شرطيتين متصلتين نحو ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة
بحقيقة فمتى لم تكن مسبوقة بحقيقة لم تكن مجازا او منفصلتين نحو اما ان يكون هذا المستعمل الحقيقي
بالتصريح واما كناية واما ان يكون اما مجازا مرسلا واما استعارة وتارة يكون من متصلة ومنفصلة
نحو ان كان كلما كانت مستعملة في معناها فهي حقيقة فاما ان يكون الكلمة حقيقة واما ان لا تكون مستعملة
في معناها وتارة من منفصلة ومتصلة نحو اما ان يكون الاستعارة اما ان يكون لغوية واما ان يكون
عقلية واما ان يكون متى كانت استعارة لم تكن الا لغوية وتارة من شرطيات نحو ان كان الناطق لازما

زيد واما ان لا يقوم عمرو

نحو ان زيدا بالكلمة الحقيقة فمتى استعملت الكلمة في الحقيقة واما منفصلة

اما هو

مساويا للانسان صح ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو ناطق كان كلما كان ناطقا فهو انسان فيكون متى كان كلما
لم يكن ان يكون انسانا لم يكن ان يكون ناطقا كان كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه عشرون
جملة خبرية صارت جملة واحدة شرطية واعلم ان الاتصال يسمى حقيقيا متى كانت بحيث يلزم من تحقق
الشرط تحقق الجزاء نحو ان كانت اللفظة موضوعة للمعنى فهي كلمة وان كانت كلمة فهي موضوعة للمعنى او
ان كانت اسما فهي كلمة وان لم يكن كلمة لم يكن اسما ويسمى غير حقيقي متى لم يكن كذلك كما اذا قلت ان كان الاسم علما
فهو مرتجل كحمدان وعمران وغطفان او ان كان العلم مرتجلا فهو غير قياسي كموظب ومكوزة ومحبب
وحيوة واما الانفصال فالحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع والخلو معا كقولك كل اسم فاما ان يكون
معربا واما ان يكون مبنيا فلا شيء من الاسماء يجمع علتي الاعراب والبناء معا او يسلبان عنه معا وغير
الحقيقي هو ما يراد به المنع عن الجمع فحسب كقولك لمن يقول في ضمير انه منفصل مجرور الضمير اما ان
يكون منفصلا واما ان يكون مجرورا تريد ان الانفصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لا انهما لا يرتفعان
عنه ككاف والمتصل المرفوع او المنصوب في البين او ما يراد به المنع عن الخلو كقولك لهذا القائل الضمير
اما ان يكون منفصلا واما الا يكون مجرورا تريد انه لا يخلو عنهما معا اعني عدم كونه منفصلا او عدم كونه
مجرورا لانه يتعذر خلوه عن عدميهما معا لاستلزام اتصافه بوجودهما معا لامتناع الواسطة بين
وجود الشيء وعدمه فيكون منفصلا مجرورا معا ثم في كلام العرب تراكيب للمجاز في غير الشرط اذا تأملتها
وجدتها سورا من الشرطيات كقولك لا يتوب المؤمن عن الخطيئة ويدخل النار بالنصب
هذا عن الشرطي المتصل مناب ان تاب المؤمن عن الخطيئة لم يدخل النار ومن المنفصل مناب اما ان لا يتوب
واما ان يدخل النار وكقولك لا اخليك او تؤدي الي الحق بالنصب هذا عن الشرطي المتصل
مناب ان لم اخلك ادبت الي الحق ومن المنفصل مناب اما الا تكون تخلية واما ان يكون اداء ولقولك
ان شئت ليس يتوب المؤمن عن الخطيئة الا ويدخل الجنة وفي امثال هذه التراكيب كثرة فراجعت
الاطلاع عليها للمحتاج علم النحو وما سبق من علم المعاني والقانون في الشرطيات المتصلة ان تنزل
الشرط منزلة المبتدأ والجزاء منزلة الخبر ثم تركيب الدليل منهما على نحو ما سبق من الصور الاربع
مراعيا للشروط المذكورة المصيرة للضروب الستة في كل من الاربع الى ما عرفت من الاربعة والاربع
والستة والخمسة واما الشرطيات المنفصلة فليست الا خبريات على ما عرفنا من الاصل في ان الامر
في ان الخبريات في النفي وفي الاثبات تعين الخبر للمبتدأ والمنفصلة لا تعينه وانما تجعله احد ما تعدد اما

فتركّب الدليل منهما على نحو تركيبه من الخبريات ووضع الدليل اما ان يكون من شرطيتين متصلتين
او منفصلتين او من سابقة متصلة ولاحقة منفصلة او بالعكس فهذه اقسام اربعة ونحن
نورد من كل واحد منها مثالا في كل واحدة من الصور في ضرب واحد لتقاس به سائر الضروب
تقول في الاولى من القسم الاول كلما كانت الكلمة مستعملة في معناها كانت حقيقة بالتصريح وكلما
كانت بالتصريح كانت في الاستعمال مستغنية عن قرينة فيحصل كلما كانت مستعملة في معناها كانت
في الاستعمال مستغنية عن قرينة ومن القسم الثاني دائما كل مزيد اما ان يكون مزيدا للالحاق واما ان
يكون مزيدا لغير الالحاق ودائما كل مزيد للالحاق اما ان يكون ملحقا بالرباعي واما ان يكون ملحقا بالخماسي
ودائما كل مزيد لغير الالحاق اما ان يكون مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي واما مزيد خماسي فيحصل
دائما كل مزيد اما ملحق بالرباعي واما ملحق بالخماسي واما غير ملحق اما مزيد ثلاثي واما مزيد رباعي
واما مزيد خماسي ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه غير مقترن بزمان
كانت اسما ودائما كل اسم اما ان يكون معربا واما ان يكون مبنيا فيحصل دائما كل لفظة دالة على معنى
مستقل بنفسه غير مقترن بزمان اما ان يكون معربة واما ان يكون مبنية ومن القسم الرابع
دائما اما ان يكون المعرب اسما واما ان يكون فعلا مضارعا وكلما كان المعرب اسما كان في الاعراب اصلا وكلما
كان مضارعا كان في الاعراب متطفلا فيحصل اما ان يكون المعرب اصلا في الاعراب واما ان يكون متطفلا
فيه وتقول في الثانية من القسم الاول كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة في معناها ومعنى معناها
وليس البتة اذا كانت الكلمة مجازا ان يكون مستعملة في معناها ومعنى معناها فيحصل ليس البتة اذا
كانت الكلمة كناية ان يكون مجازا ومن القسم الثاني دائما كل مجاز اما ان يكون لغويا واما ان يكون عقليا
وليس البتة شيء من الالفاظ المهملة اما لغويا واما عقليا فيحصل لا مجاز بمهمل ومن القسم الثالث كلما كانت
الكلمة حرفا كانت مبنية وليس البتة شيء اما منصرف واما غير منصرف مبنيا فليس البتة كلمة هي حرف
اما منصرف واما غير منصرف ومن القسم الرابع دائما كل فعل اما ماض واما مضارع واما امر وليس
البتة اذا كان حرفا ان يكون ماضيا او مضارعا او امرا فليس البتة فعل بحرف وفي الثالثة من القسم
الاول كلما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت مفتقرة الى قرينة وكلما كانت الكلمة في غير معناها
كانت مجازا فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى قرينة ان يكون مجازا ومن القسم الثاني
دائما كل كلمة اما ان يكون حقيقة واما ان يكون مجازا وكل كلمة دائما اما ان يكون اسما واما فعلا واما فاما الحقيقة

واما المجاز قد يكون اما اسما واما فعلا واما حرفا ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خماسية كانت اسما والكلمة
الخماسية دائما اما على وزن قرطعب واما على وزن جحمرش واما على وزن سفرجل واما على وزن قذعمل فلا اسم
قد يكون اما على واما على واما على واما على ومن القسم الرابع دائما كل كلمة ملحقة اما ثلاثية واما رباعية وكلما   الاول
كانت الكلمة ملحقة كانت مزيدة فاما الثلاثيات واما الرباعيات قد يكون مزيدة وفي الرابعة من القسم كلما كانت
الكلمة استعارة كانت مفتقرة الى نصب دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغير معناها ركونا للمبالغة في
التشبيه كانت استعارة فيحصل قد يكون اذا كانت الكلمة مفتقرة الى نصب دلالة ان يكون استعارة
ومن القسم الثاني دائما كل حقيقة من الكلم اما ان يكون تصريحا واما ان يكون كناية ودائما اما الكلمة
المستعملة في معناها وحده واما المستعملة في معناها ومعنى معناها يكون حقيقة فيحصل قد
يكون الكلم التصريح واما الكناية اما استعمالا للكلمة في معناها وحده واما في معناها ومعنى معناها
ومن القسم الثالث كلما كان الاسم ممتنعا عن الصرف تنوين في ضرورة الشعر يصرف ودائما كل ما كان اما
جمعا ليس على زنته واحد واما مؤنثا بالالف فهو ممتنع عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف
في ضرورة الشعر اما ان يكون جمعا على زنته واحد واما ان يكون مؤنثا بالالف ومن القسم الرابع
دائما كل مبني اما لازم البناء واما عارض البناء وكلما دخل الاسم في الغايات كان مبنيا فيحصل قد يكون
بعض ما بناؤه لازم او بناؤه عارض داخلا في الغايات **الفصل الثالث** من كلمة علم المعاني في الاستدلال
الذي احد جملتيه شرطية والاخرى خبرية تركيب الدليل في هذا الفصل في كل صورة من الصور
الاربع لا تزيد على اربعة اقسام وهي ان يكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصلة واما منفصلة
وان يكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما منفصلة وقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات
بنفسك واذ قد انجز الموعود في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولا ان للاصحاب فصولا سواها
يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة وفصل القياسات الاستثنائية وفصل قياس الخلف وفصل
عكس القياس وفصل قياس الدور وغير ذلك لختمنا الكلام في هذا الفن مؤثرين الا ننظمها في
سلك الايراد لرجوعها اما الى مجرد اصطلاح اما الى فائدة قلما تخفى على كل ذي فطنة يتقن ما قد
سبق ذكره لكنا نقفو اثرهم اعتناء بايضاح ما نوخذه مع التنبيه على ما هنالك من وجوه الضبط
عندنا فنقول تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليله وتركب دليل اما السابقة واما اللاحقة
واما الكليتيا وقس على هذا وانا اذكر مثالا واحدا وهو قولنا في دليل فيه دليل سابقته كل جسم

قرين كون في جهة معينة وكل كون حادث فكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل
جسم حادث وتركيب القياسات عندهم تنقسم الى موصول وهو ان يكون الدليل المودع في الدليل قد فصل
بذكر سابقته ولاحقته والحاصل منهما كما في المثال المذكور والى مفصول وهو ان يكون قد فصل عنه
ذكر الحاصل من جملتيه كما اذا قلت كل جسم قرين كون في جهة معينة وكل كون في جهة معينة حادث
وكل كون في جهة معينة حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث ولكن لن تحمل الوصل عبارة
عن ان يوصل الدليل بالتصريح بجميع ما لا بد منه في استلزامه للمطلوب والفصل عبارة عن ترك شيء من
ذلك اذا علم موقعه فنقول في قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك فهذا مساو لذلك انه موصول
وفي قولك هذا مساو لذاك وذاك مساو لذلك وكل مساو لمساو لشيء مساو لذلك فهذا المساوي لذلك
انه موصول وان يقول في قولك ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالاعشى يبصر
والشمس طالعة فالنهار موجود فالاعشى يبصر انه موصول والقياس الاستثنائي عن الاستدلال بثبوت
الملزوم على ثبوت لازمه وبنفي اللازم على انتفاء ملزومه دون مقابليهما الا في ما اذا كان اللازم مساويا
لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثال الاستدلال بثبوت الملزوم على ثبوت اللازم ان كان هذا انسانا فهو حيوان
لكنه انسان فيحصل هو حيوان ومثال الاستدلال بنفي اللازم على انتفاء ملزومه ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه
ليس بحيوان فيحصل ليس هو بانسان وهو من الدلالات الواضحة المستلزم تكذيبها الجمع بين النقيضين اللازمان لما
ظاهر او لكن لن تنزل الاول منهما منزلة الضرب الثاني من الصورة الاولى لان قولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان
في قوة كل انسان حيوان فتجعله لاحقة وتجعل قولك لكنه انسان وهو في قوة هو انسان سابقة فتركب الدليل
هكذا هو انسان وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان وان تنزل الثاني منزلة الضرب الرابع من الصورة الثانية
ناظما قولك لكنه ليس بحيوان في سلك ليس هو بحيوان مركبا للدليل هكذا هو ليس بحيوان وكل انسان حيوان
فيحصل انه ليس هو بانسان واما مقابلاهما فلا ينتظمها على ما سلكنا من الطريق ضربا من ضروب الصور فاعلم ذلك
واما قياس الخلف فقد تكرر عليك غير مرة كونه دليلا مركبا من نقيض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى
جملتيه لبيان بطلان النقيض بواسطة ان الدليل متى صح تركيبه وصدقت جملتاه لزم صدق الحاصل واللازم ههنا
منتف فيلزم انتفاء الملزوم واذ لا شبهة في صحة التركيب في صدق احدى الجملتين فالمتعين للكذب اذا
هي الجملة الاخرى وهي النقيض توصلا بذلك كله الى اثبات حقية الحاصل من الدليل المذكور سابقا
والخلف اذا نظم في سلك القياسات المركبة نظم لذلك ثم تسميته قياس الخلف اما لانه قياس يسوق الى

ردي وهو خلاف الحق فالخلف هو الكلام الردي يقال سكت الفا ونطق خلفا واما لانه قياس كانه ياتي
من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويتركه عليه بنقيض الدليل فالخلف هو الوراء ايضا بناء على ان
الانسان متى اتصف بالانكار لشيء وصف بانه جعل ظهره اليه وكذا اذا ترك العمل به واتى به قيل نبذه
وراء ظهره وعليه قوله علت كلمته فنبذوه وراء ظهورهم اي تركوا العمل به وربما جرى على السن الاخلاء
في هذا الفن بضم الخاء وقد جرت العادة على تسمية خلف الخلف الى المستقيم وخلف الخلف هو ان يتركب
قياسا من نقيض الحاصل من الخلف من احدى جملتي الدليل مع كمال ايضاحها المراد للاصحاب من رد الخلف
الى المستقيم عن تطويلات تمس الحاجة اليها بدون هذه العبارة واما عكس القياس فنظير الخلف
من وجه وذلك انه يوخذ فيه مقابل حاصل الدليل اما ما السابق مثل ما اذا كان كل كذا كذا
فيوضع موضعه لا كل كذا كذا واما التضاد مثل ما اذا كان كل كذا كذا موضع موضعه لا شيء
من كذا كذا ويضم الى احدى جملتي الدليل ليحصل مقابل الجملة الاخرى احتيالا لمنع القياس
واما قياس الدور فهو ان يوخذ عكس احدى جملتي الدليل مع الحاصل من الدليل فيتركب منهما
دليل مثبت للجملة الاخرى ويصار الى هذا في الجدل احتيالا عند ما ينكر احدى جملتي الدليل غير متنبه
لتغيير المطلوب عن صورته اللفظية ليتوهم شيئا آخر ويقرن به عكس الجملة الاخرى من غير تغيير الكلمة
مثل قولنا كل الانسان متفكر وكل متفكر ضحاك وقولنا كل انسان ضحاك وكل ضحاك متفكر فكل انسان متفكر
وقولنا كل متفكر انسان وكل انسان ضحاك فكل متفكر ضحاك لكن هذا الاحتيال انما يتمشى اذا كانت الاجزاء
متعاكسة متساوية كما في المثال المضروب والذي ضربه من المثال يبين معنى تسميته قياس الدور
فانظر **فصل** واذ قد عثرت على القياسات واحوالها فان ههنا امورا سميتها بالقياس فلا
حرج ان نشير اليها اشارة خفيفة منها التقسيم والسبر وذلك ان تجعل المبتدا ملزوم احد
خبرين او اخبار تحصرها القسمة واحد من ذلك المجموع عند النفي لما عداه كما تقول زيد اما في الدار
او في المسجد او في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد فاذا هو في الدار وان هذا النوع متى
صح حصره وصدق نفيه افاد اليقين ومنها الاستقراء وهو استنزاع حكم كلي عن جزئيات وانه
اذا تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يشذ عنها واحد افاد اليقين ومن الاستقراء ما يذكر ومنها
التمثيل وهو تعدية الحكم عن جزئي الى آخر لمشابهة بينهما وانه ايضا مما لا يفيد اليقين الا اذا علم بالقطع
ان وجه المشابهة هو علة الحكم ولكن تسكب عند الخبرات **فصل** وهذا اوان نثني عنان القلم الى

السابع وعلى نقيضه الخلف ... الاصابة ... الخلف عبارة عن جملة الخلف ...

لحصول ما عساك تنتظر منذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة ان تحققه او على صبرك وعيل له وهو ان
صاحب التشبيه او الكناية او الاستعارة كيف يسلك في شان متوخاه مسلك صاحب الاستدلال وانى
يمشوا احدهما الى باب الآخر والجد وتحصيل المرام منية هذا والهزل وتلفيق الكلام مظنة هذا
مقول وبالله الحول والقوة اليس قد تلي عليك ان تصور الاستدلال الذي لا مزيد عليه وان الاواهي
التي تستبد بالنفس وان ما عداها تستمد منها بلا رتداد اليها فقل لي ان كانت التلاوة افادت شيئا
هل هو غير المصير الى صرب بدرجة بل الى اثنين بحصولها اذا انت وقفت النظر الى المطلوب حقه
الزام شيء لشيء يستلزم شيئا فتتوصل بذلك الى الاثبات او معاند شيئا فتتوصل بذلك الى النفي ما اظنك
ان صدق الظن بجواب في ضميرك جاهلا سواه ثم اذا كان حاصل الاستدلال عند ارفع الحجب هو ما انت تشاهد
بنور البصيرة فوحقك هل اذا شبهت فالا خدها وردة تصنع شيئا سوى ان تلزم الخد ما تعرفه
يستلزم الحمرة الصافية فتتوصل بذلك الى وصف الخد بها او هل اذا كنيت فالا فلان جم الرماد
تنتشبث بشيء غير ان تثبت لفلان كثرة الرماد المستتبعة للقرى توصلا بذلك الى اتصاف فلان بالمضيافية
عند سامعك او هل اذا استعرت فالا في الحمام اسد تريد على ان تبرز من هو في الحمام في معرض
سداه ولحمته شدة البطش وجراة المقدم مع كمال الهيبة فاعلا ذلك ليتسم فلان بها بتلك السمات او
هل تسلك اذا رمت سلب ما تقدم فقلت خدها باذنجانة سوداء او قلت قدر فلان بيضاء او
قلت في الحمام فراشة مسلكا غير الزام المعاند بذلك المستلزم لتتخذ ذريعة الى السلب هنالك
اراك والحال هذه ان اللقي اليك زمام الحكم أتجد ذلك لا تستحي ان تحكم بغير ما حكمنا الحالا وبحس
في ضميرك اني يمشو صاحب التشبيه او الكناية والاستعارة الى نار المستدل ما ابعد التمييز
بجرده ان تسوغ ذلك فضلا ان تسوغه العقل الكامل راشد المستعان هذا وكم من المستدل
تفنن يسلك تارة طريق المصرح فتتم الدلالة واخرى طريق الكناية اذا هو مثلا ما تقول للخصم
ان صدق ما قلنا يستلزم كذا واللازم منتف ولا تزيد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم
فلزم منه كذب قولك وهل فصل القياسات او وصلها شيء غير هذا واما بعد فللمحصلين
في ما نحن بصدده اشيا ء ما بينهم فلنورد طرفا منها لمجرد التنبيه على نوعها من ذلك ان
تعريف الدليل ممتنع لان العلم بتركيب الدليل ان كان بالضرورة امتنع تعريفه وان كان بالدليل لزم اما
الدور واما التسلسل وكلاهما باطلان ولا شيء سوى الضرورة والاستدلال فيجاب عنه بانا لا نحو ... فـ

تركيب الدليل واما انتبه عليه من له فطنة استعداد التنبيه فان لم تنتبه محوناه عن دفتر النحاة طبين
ولا شبهة في تفاوت النفوس في ادراك العلوم ومن ذلك ان الاكتساب بالدليل ممتنع فان افادته العلم
ان كانت بالضرورة لزم من الاشتراك في العلم بالدليل الاشتراك في العلم بما يفيده واللازم كما هو غير خاف
منتف فيجاب عن ذلك بانه تشكيك في ما يعلم كل احد بالضرورة ان ليس كل علم ضروري بمعترض
عليه بان تصحيح ذلك في حيز التعارض لكونه مشككا ايضا في احدى الضروريات المتاقعها السوال
فيجاب عن الاعتراض بان التعارض ان كان اورث شكا في ضروريات سوالهم فالاعتراض مقدوح فيه
فلا انقدح الجواب وان كان لم يورث فهو اعتراف منكم بكون ضروريتنا فلا حاجة بنا الى الجواب
مقدح في الجواب بان التعارض اذا اورث شكا لنا اوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح الى انه
تمسك منكم بالدليل وانه تناقض وانما اخرت هذا ولكن قدمه ليقرع سمعك ما قد سبقه من ذلك
ان الاكتساب بالدليل ان قيل به لزم في كل من هو عاقل جمال او جمال او نظرهما اذا نظر ان يحصل له العلوم
العقلية ما قد تفرد به الافراد لكون النظر في نفسه ممكنا والا الجبر وكون اجزاء الدليل في جوهر
كل احد له متناع القول باكتسابها على ما سبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل في فساده غير مكتسب
تفاديا عن المحذور من الدور او التسلسل وكون الصادر عليها مستغنيا عن الاكتساب للفادح عن المحذور
ثم ان هذا اللازم معلوم الانتفاء لكل منصف ذي بصيرة فيقال ان سلم لكم ما ذكرتموه في توجيه ما الزمتم
فهو الزم لكم فيما اذا كانت العلوم عن آخرها مبراة عن الاكتساب وهذا النوع الذي تداردنا النسبة
عليه هو فوائد لئن اخذنا بكد في شعبها وانها لو بما ضربت بعروقها في علوم ليست من عمالها التميمي
في اودية الحيرة خاسرا اكثر ما كنت قد ربحت فالراي الوصين الترك عن آخرها ولنتكلم في فصل
لنا اخرناه لهذا الموضع وهو ان حال المستثنى منه في كونه حقيقة ومجازا مقول الصحابنا
في علم النحو حيث يصفون الاستثناء بانه اخراج الشيء عن حكم دخل فيه غيره ويعنون ان ذلك الاخراج
يكون بكلمات مخصوصة يحتوونها وانك لتعلم ان اخراج ما ليس بداخل غير صحيح فظهر لك من هذا ان حق
المستثنى عندهم كونه داخلا في المستثنى منه وان قولهم لفلان علي عشرة دراهم الا واحدا استدعى
حصول الواحد في حكم العشرة قبل الا لكن دخول الواحد في حكم العشرة متى قدر من قبل المتكلم ناقض
اخر الكلام اوله كما تشهد له الحال وقد سبق الكلام في التناقض ويلزم تقديره من قبل السامع وان
يكون استعمال المتكلم للعشرة مجازا في التسعة وان يكون الا واحدا قرينة المجاز وتفرع على اعتبار

الدخول كون الاستثناء متصلا مثل جاءني اخوتك الا الاكبر او قومك الا زيدا منهم اصلا دون كونه
منقطعا مثل جاءني الا الحمار او كون دخول المستثنى في حكم المستثنى منه واجبا مثل ما سبق ذكره اصلا
دون ما لا يكون واجبا مثل قولك اضرب قوما الا عمرا اذ لا يخفى ان دخول عمرو في حكم الضرب لا يجب
وجوب دخول الواحد في العشرة او الاكبر او زيد في اخوتك وقومك ويتفرع على اعتبار المجاز كون
كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقي بعد الاستثناء مثل الامثلة المذكورة اصلا دون نحو
لفلان علي عشرة الا تسعة لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعى في الاول وكون الدخول المراعى
مع الوجوب اظهر منه عند غير الوجوب في الثاني وكون تنزيل الاكثر منزلة الكل الذي هو الطريق الى
المجاز في ما نحن فيه ادخل في المناسبة من تنزيل الاقل منزلة الكل في الثالث واما المصير الى فروع هذه الاصول
عند البلغاء فمن باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر بتنزيلها منزلة اصولها وساطة جهة من جهات
البلاغة قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وما لهم به من علم الا
اتباع الظن بناء على التغليب فيهما وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم بتقدير
حذف المضاف وهو الا سلامة من اتى الله بقلب سليم عند تقرير الكلام منزلة السلامة المضافة منزلة
المال والبنين بطريق قولهم عتابك السيف وانيسه الصداء وقوله واعتبوا بالصيلم ولكن لتحمل
قوله لا ينفع مال ولا بنون على معنى لا ينفع شيء ما احتمل كقولك لا ينفع زيد ولا عمرو وعلى معنى لا ينفع انسان
ما ويكون من منصوب المحل قال القائل وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس على معنى انيسها
اليعافير والعيس اي انيسها ليسوا الا اياها وقال وقفت فيها اصيلا لا اسائلها اعيت جوابا وما
بالربع من احد الا اواري لأيا ما ان كان الاري يعد احدا فلا احد فيها الا اياه وكذا في الفرعين الآخرين
تنزيلهما فقد اطلعت على جهات البلاغات فلا تقل اضرب قوما الا عمرا الا لاظهار كمال الابقاء على عمرو
فان المبقي على الشيء ينزل البعيد من احتمال ان تضرره منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب مستلزم
لايجاب الدخول في باب البلاغة ولا تنس قولي في باب البلاغة وكذا لا تقل لفلان علي الف الا تسعمائة وتسعة
وتسعين الا وانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف لجهة من الجهات الخطابية وقد عرفتها ولا امتناع
كون الشيء غير نفسه لا تصح استثناء الكل من الكل فلا تقل لفلان علي ثلاثة دراهم الا ثلاثة وكذا ان دخل
الثاني ما اخرجه عن المساواة فقل ان شئت لفلان ثلاثة دراهم الا ثلاثة الا اثنين الى اربعة الا واحدا
فيلزم درهمان لنزول ثلاثة الا ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان علي اربعة لوقوع الاثنين في

درجة الثبوت لكونهما مستثنيين عن ثلاثة هي في درجة النفي لكونها في محل الاستثناء عن ثلاثة مثبتة وان كان
تحقق استثنائهما عندكم موقوفا على تبين مقدار خروجها عن المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين
من قولك علي اربعة الا اربعة الا واحدا بالطريق المذكور في اثبات الاربعة ولفلان علي ثلاثة الا ثلاثة
الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحدا فيلزم الثلاثة لوجوب الواحد الواقع في درجة الاثبات ووجوب الآخر
من الثلاثة الثالثة عن الواحد وآخر باق من الثلاثة الخامسة مخمسة وهي الثلاثة الاولى ولفلان علي ثلاثة
دراهم الا ثلاثة الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين فيلزم واحد لاسقاط الاثنين الاخيرين من الثلاثة التي
تليها الواقعة في درجة الاثبات لاخراج الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين قبلها الساقطين
واسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبله المجتمع مع الواحد الباقي من الثلاثة الاولى المسقط عنها الاثنان
الباقيان من الثلاثة المسقطة المخرج عنها الواحد بالاثبات ولفلان علي عشرة الا تسعة الا ثمانية الا سبعة
الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة الا اثنين الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة
الا ثمانية الا تسعة فيلزم واحد لانك اذا ملت علي عشرة الا تسعة لزم واحد ثم اذا ملت الا ثمانية صار اللازم
تسعة ثم اذا ملت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا ملت الا ستة صار اللازم ثمانية ثم اذا ملت الا خمسة بقي اللازم
ثلاثة ثم اذا ملت الا اربعة صار اللازم سبعة ثم اذا ملت الا ثلاثة بقي اللازم اربعة ثم اذا ملت الا اثنين صار اللازم
ستة ثم اذا ملت الا واحدا بقي اللازم خمسة ثم اذا ملت الا اثنين صار اللازم سبعة ثم اذا ملت الا ثلاثة بقي اللازم
اربعة ثم اذا ملت الا اربعة صار اللازم ثمانية ثم اذا ملت الا خمسة بقي اللازم ثلاثة ثم اذا ملت الا ستة صار اللازم
تسعة ثم اذا ملت الا سبعة صار اللازم ... ثم اذا ملت الا سبعة بقي اللازم اثنين ثم اذا ملت الا ثمانية صار اللازم
عشرة ثم اذا ملت الا تسعة بقي اللازم واحدا هذا ثم اذا فرقت من الاستثناء وسيما الوصف بمعنى غير مثل
ما اذا ملت لفلان علي ثلاثة دراهم الا اثنان بالرفع لزمت الثلاثة واذا ملت علي لفلان ثلاثة دراهم الا اثنان
احتمل من حيث حصول النحو الا يلزمه شيء اذا حمل الرفع على الوصف واحتمل ان يلزمه اثنان اذا حمل
الرفع على البدل وعلى هذا فقس ... تخرج ما شئت من فتاوى ذات لطف ودقة باذن الله تعالى

فصل واذ قد افضى بنا العلم الى هذا الحد من علمي المعاني والبيان وما اطلت شيئا عليك وانك
منذ وقفنا التحرك العلم فيهما لتشاهد بانتهال اتنا ما سطرنا ما سطرنا الا وجل الغرض توخي
ايقاظك مما انت فيه من رقدة غبارك عن ضروب افتنانات في النسج لحبير الكلام على منوال الفصاحة
وابداع وشيه بتصاوير عن كمال التأنق في ذلك اسداء والحاما عسى ان استيقظت لان تضرب

لكن ليس حيث نسب الاعجاز للبصيرة تلبد ونقص على المذاق دقيقه وجليله فتخبط في سلك المنقول
عنهم في حق الكلام رب العزة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وانه
يعلو ولا يعلى وما هو بكلام البشر فتستغني بها عن قرع باب الاستدلال وان تتجاذبك الاحتمالات في وجه
الاعجاز فلنقصص عليك ما عليه المخوضون عن هذا المقام اعلم ان قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق
على انه معجز مختلفون في باب الاعجاز فمنهم من يقول وجه الاعجاز هو انه عز سلطانه صرف المتحدين
بمعارضة القرآن عن الاتيان بها مشيرا الى انهم لم يكن مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الامر لكن
لازم هذا القول كون المصروفين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعذر المعارضة لا من نظم القرآن
مثله اذا قال الكلام في شان حجتي في دعوى هذه اني اضع الساعة يدي على نحري وتعذر ذلك
عليك ووجدت حجته صادقة فان التعجب في ذلك يكون منصرفا الى تعذر وضع يدك على نحوك الى
وضع المدعي يده على نحره واللازم كاليس خفي منتف ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن وروده على
اسلوب مبتدا مباين لاساليب كلامهم في خطبهم واشعارهم لاسيما في مطالع السور ومقاطع الاي مثل
يؤمنون تعلمون ولكن ابتداء الاسلوب لو كان يستلزم تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء اسلوب الخطبة
او الشعر اذ لا شبهة في انهما مبتدا ان تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى منتف ومنهم من يقول وجه اعجازه
سلامته عن التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم عن التناقض وبلغ مقدار سورة من السور
ان يعد معارضة واللازم بالاجماع منتف ومنهم من يقول وجه الاعجاز الاشتمال على الغيوب لكنه
يستلزم قصر التحدي على السور المشتملة على الغيوب دون ما سواها واللازم بالاجماع ايضا منتف
فهذه اقوال اربعة خامسها ما يجده اصحاب الذوق من ان وجه الاعجاز هو امر من جنس البلاغة
والفصاحة ولا طريق لك الى هذا الخامس الا طول خدمة هذين العلمين بعد فضل الهي من هبة
يهبها بحكمته من يشاء وهي النفس المستعدة لذلك فكل ميسر لما خلق له ولا استبعاد في انكار هذا
الوجه ممن ليس له معه ما يطلع عليه فلكم سجنا الدليل في انكاره ثم ضمنا الدليل ما ان نشكره فله
الشكر على جزيل ما اولى وله الحمد في الآخرة والاولى فصل هذا وحين نرى الجهل قد اعمى جماعات
عن علو شان السحر حتى تسكعوا في ضلال انه اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على جحيته دلائل
مما نبذت الجهال الى ذلك تقيموز ما نص لديه الجهل تليله مقام ما قص عليه العقل دليله فلئن
لم نحرك ههنا القلم ليقف المبتغي من منزلتي حصول وفوات وكاني بمقامي هذا اسمعه ينشدني

نيل

فايه ابا الشداد ان ورآنا احاديث تروى بعدنا في المعاشر يدعوني بذلك الى تتمة الغرض من علمي
المعاني والبيان في تحصيل ما قد اعترض مطلوبا كما ترى فها نحن لدعوته مجيبين باملاء ما تستهله المقام
في فنين نذكر في احدهما ما يتعلق بالنظم توخيا لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور علم المنظوم
وتفصيلا لشبه يتمسك بها من جهته ثم نذكر في الثاني دفع المطاعن فاعلم ان ذلك حسبما الظن بك
انك منا طامع وان تسوق لك الكلام على هذا الوجه وان احببت سبب الظن فاصخ الى من حي
جاء دافع الشبه وهي مفصلة عندك كان عندك اجلب لثلج الصدر منه اذا جاء وهي مجملة
وهل اذا فضل المتكلم العالم بمداخل الفلسفة ومخارجها على المتكلم الجاهل بذلك نفضل عليه بغير
هذا لا اسيء بك الظن فاعد اعز حقوق ذا على رتبة فقل لي وقد الفت ان لو كان المتطلب
لك من المقامين افضلهما وشبه الجهلة في ملحن بصدده مختلفة فمن عائدة الى علم الصرف
ومن عائدة الى علم النحو ومن عائدة الى علم المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور
وقد ضمن كتابنا هذا اطلاعك على تفاصيل الكلام هناك ومن عائدة الى علم المنظوم وهو
علم الشعر ونحن الى الآن ما قضضنا عن التعرض لها الختام افلا يورثنا اذا ان نظنك تنزع الى
المالوف وانك بتلك الطاعية موصوف وهذا اوان ان نسوق لك الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم الفن الاول من تتمة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في
الشعر وفيه ثلثة فصول احدها في ان المراد من الشعر والثاني في ما يخصه لكونه شعرا وهو كلام
ذو الوزن والثالث في ما يتبع ذلك على اقوى القولين فيه كما نطلعك على ذلك وهو الكلام في القافية
الفصل الاول في بيان المراد من الشعر قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى والغى بعضهم
لفظ المقفى وقال ان التقفية وهو القصد الى القافية ورعايتها لا يلزم الشعر لكونه شعرا
بل لامر عارض لكونه مصرعا او قطعة او قصيدة او لاقتراح مقترح والا فليس للتقفية معنى
غير انتهاء الموزون وانه امر لا بد منه جار من الموزون مجرى كونه مسموعا ومؤلفا وغير ذلك
فحقه ترك التعرض ولقد صدق ومن اعتبر المقفى بالموزون يقع وصفا للكلام اذا سلم عن
عيبي قصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية تفرقة لكن وصف الكلام بالوزن للغرض المذكور
لا ينطلق واقام بعضهم مقام الكلام اللفظ الدال على المعنى ولا بد لمن يتكلم باصول النحو من ذكر مع
زيادة وهي ان يكون الدال بتوسط الوضع على ما يذكر في حد الكلمة والا لزم اذا املت مثلا الكلام
راي الاسعري ابي الحسن ومتبعيه في التقسيم الحسن وان كان منسوبا الى الجهل عند قال
لراي حقيقا بالتامل فاعلمن ان البيت الاول شعرا لكونه غير كلام باصول النحو مع كونه شعرا
من غير شبهة ولا الثاني وحده ثم اختلف فيه فعند جماعة انه لا بد فيه من ان يكون وزنه
لتعمد صاحبه اياه والمراد بتعمد الوزن هو ان يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم مراعيا جانبه لا ان
يقصد المتكلم المعنى بادئه بكلمات لائقة من حيث الفصاحة في تركيب تلك الكلمات توجبه
البلاغة فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا او ان يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على مجرى كلام
الاوساط فيتفق ان ياتي موزونا وعند آخرين ان ذلك بواجب لكن يلزمهما ان يعد كل لافظ
في الدنيا شاعرا اذ ما من لافظ ان تتبعت الا وجدت في الفاظه ما يكون على الوزن او ما ترى
اذا قيل للباذنجاني بكم تبيع الف باذنجانة وقال ابيعها بعشر عدليات كيف تجد القول
على الوزن واذا قيل للنجار هل تم لك الكرسي وقال نعم فرغت منه يوم الجمعة كيف تجد
الاول على الاوزان والثاني ايضا وعلى هذا اذا قيل الجماعة من جاءكم فقالوا زيد بن عمرو بن اسد
لا تسمية كل لافظ شاعرا اما لا يرتكبه عاقل عنده انصاف فالصحيح هو الراي الاول ولا بد
فيلزم في من يال قصيدة او قطعة ان لا يسمى شاعرا بناء على تجويز ان لا يكون تعمد ذلك وامتنع

معلوم فللجواز هو ان العقل يصحح الاتفاق في القليل دون الكثير والا فسد علينا الاسلام في مواضع
فلا تمار والمروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال ثلثة ابيات فهو شاعر شاهد صدق لما
ذكرنا لا فادته انه يمتنع تجويز عدم التعمد بالابيات الثلثة فلا بد من كونها شعرا ومن كون قائلها
شاعرا من غير توقف دون ما دون ذلك فالشعر اذا هو القول الموزون وزنا عن تعمد واري
ان شيخنا الحاتمي ذلك الامام في انواع من العلوم الفرد الذي لم يسمع بمثله في الاولين ولن
يسمع به في الآخرين كساه الله حلل الرضوان واسكنه جلل الروح والريحان كان يرى هذا
الراي والراي الاول واحقه اذا سمي شعرا ان يسمى مجازا للمشابهة بما يكون شعرا في الوزن ومذهب
الامام ابي اسحق الزجاج رحمه الله في الشعر هو انه لا بد من ان يكون الوزن من الاوزان التي
عليها اشعار العرب والا فلا يكون شعرا ولا ادري احدا اتبعه في مذهبه هذا الفصل الثاني
في تتبع الاوزان اعلم ان النوع الباحث عن هذا القبيل يسمى علم العروض وما اهم السلف الا
تتبع الاوزان التي عليها اشعار العرب فلا يظنن احد ان الفضول عندهم في الباب من جهة زيادة
على ما حصروه لنسبته في كلام العرب فضلا على الامام الخليل بن احمد ذلك البحر الزاخر مخترع هذا
النوع وعلى الائمة المغترفين من بحره من العلماء المقتدين به في ذلك رضوان الله عليهم اجمعين
والا فمن ابناء لهم لم يكونوا من وزن الزيادة على التي حصروها من حيث الوزن مستبعدة او الزيادة
عليها تنادي بارفع صوت لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقل
للطبع المستقيم ان يزيد عليها ما شاء ولا حاكم في هذه الصناعة الا استغاثة الطبع وتفاوت
الطباع في شانها معلوم وهي المعلم الاول المستغني عن التعلم فاعرف واياك ان نقل لك وزن
منسوب العرب لتراه في الحصر ان تعد فوائده قصورا في المخترع فلعله تعمد اهماله لجهة من
الجهات او لانه نقيصة في ان يفوته شيء هو في زاوية من زوايا النقل الا زوايا الحقا على انه ان
عد قصورا كان العيب فيه لمقدمي عهده حيث لم يمتثلوا الامام مثله ما تم له المطلوب دون
مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بتلك اللمم صبرا فصل واذ قد وقفت على هذا فاعلم
ان اوزان اشعار العرب بوساطة الاستقراء المختلفة انما ترجع عند الخليل بن احمد قدس الله روحه
بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط والتجنب عن الانتشار الى خمسة عشر اصلا يسميها
بحورا وتلك البحور ترجع الى خمس دوائر ينتظم حركات وسكنات معدودة انتظاما مخصوصا

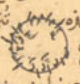
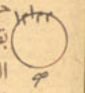
فتضبط في حروف تنتظم تسمى تلك الضوابط اصول الافاعيل وهي ثمانية في اللفظ اثنان منهما
خماسيان فعولن فاعلن وستة سباعية مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن
مفعولات الا ان اعتبارها على مقتضى الصناعة تصيرها عشرة بضم اسم اليها وهما مس تفع لن
بقطع تفع عن طرفيه في موضعين وفاع لاتن بقطع فاع عما بعده في موضع ومساق الحديث يطلعك
على ذلك باذن الله تعالى وتركيبات هذه الافاعيل تتصور من خمسة انواع او اربعة احدها حرفان بانيهما
ساكن وانه يسمى سببا خفيفا وثانيها حرفان متحركان يعقبهما ساكن وانه يسمى وتدا مجموعا وثالثها حرفان
متحركان بينهما ساكن وانه يسمى وتدا مفروقا ورابعها ثلثة احرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وانه
يسمى فاصلة صغرى وخامسها متحركان لا يعقبهما ساكن كالنصف الاول من الفاصلة الصغرى وانه يسمى
سببا ثقيلا ولذلك كثيرا ما يقال فيها انها مركبة من سببين ثقيل وخفيف فيجعل فعولن مركبا من وتد مجموع
وسبب خفيف بعده وفاعلن بالعكس وبجعل مفاعيلن من وتد مجموع قبل سببين خفيفين وفاعلاتن
منه بينهما ومستفعلن منه بعدهما ومفاعلتن منه ومن فاصلة صغرى بعده ومتفاعلن بالعكس
وتجعل مفعولات من وتد مفروق بعد سببين خفيفين ومس تفع لن في الخفيف وفي المجتث منه بينهما
وفاع لاتن في المضارع منه قبلهما ثم تقع في تفريعات الافاعيل ما يجتمع فيه اربعة احرف متحركات على التوالي
يعقبهن ساكن فذلك يسمى فاصلة كبرى وقد يذهب فيها الى انها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع ولكن
الوقوف على الصناعة يأباه وعسى ان تهتدي لذلك في اثناء ما نتلو عليك ولن يقف على لطائف ما اعتبره
الامام الخليل بن احمد قدس الله روحه في هذا النوع الا ذو طبع سليم وهو ما هو في استخراج علم العروض
ولتلك الدوائر اسام وترتيب في الايراد فاولاه تسمى مختلفة لاختلاف ما فيها من الضابط خماسيا
وسباعيا وتفتتح بذكرها وهي هذه

ثم ان اصل البيت يدورها اربع مرات وانما تنتظم
من البحور المستقراة ثلثة اساميها طويل مديد بسيط وتصدر منها بالطويل
وتتلوه الباقيان على ترتيب الدائرة ومبدأ الطويل منها من حيث ينتظم للضبط فعولن مفاعيلن ومبدأ
المديد من حيث ينتظم للضبط فاعلاتن فاعلن ومبدأ البسيط من حيث ينتظم مستفعلن فاعلن
ودائرة تسمى مؤتلفة وثنيتها وهي هذه

ثم ان اصل البيت يدورها ستة مرات وانما
تنتظم بحرين يسمى احدهما الوافر ويفتتح به فيها وضابطه مفاعلتن ويتلوه الثاني
ويسمى الكامل وضابطه متفاعلن وسميت مؤتلفة لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين ودائرة تسمى

مجتلبة

مجتلبة وثلثت بها وهي هذه

ثم ان اصل البيت بست دورات وانما تنتظم ثلثة ابحر اساميها
هزج رجز رمل وبدأنا بالهزج فيها من حيث ينتظم مفاعيلن وثنى بالرجز من حيث ينتظم مستفعلن
وثلث بالرمل حيث ينتظم فاعلاتن على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت مجتلبة لاجتلابها الاجزاء
من الدائرة الاولى ودائرة تسمى مشتبهة ومساق الحديث يطلعك على معنى اشتباهها تذكر
رابعة وهي هذه

ثم ان البيت بدورها ست وانما تنتظم ستة ابحر اساميها سريع منسرح
خفيف مضارع مقتضب مجتث وتقدم السريع فيها وتتلوه البواقي على الترتيب
ومبدأ السريع منها من حيث ينتظم مستفعلن مستفعلن مفعولات ومبدأ المنسرح من حيث
ينتظم مستفعلن مفعولات مستفعلن ومبدأ الخفيف من حيث ينتظم فاعلاتن مس تفع لن بقطع
تفع عن طرفيها وان اشتبه مستفعلن المتصل لفظا ومبدأ المضارع من حيث ينتظم مفاعيلن
فاع لاتن مفاعيلن بقطع فاع عما بعدها وان اشتبه بفاعلاتن المتصل لفظا ومبدأ المقتضب من
حيث ينتظم مفعولات مستفعلن مستفعلن ومبدأ المجتث من حيث ينتظم مس تفع لن فاعلاتن فاعلاتن

بقطع تفع عن الطرفين ودائرة تختم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد يسمى المتقارب يتم اصل
البيت بثماني دورات وهي هذه وضابطه فعولن ونحن اذا فرغنا عن الكلام في هذا الفن ذكرنا
المتدارك على ترتيب الدوائر على ما رتبت عليه وعلى الابتداء منها من البحور بما اشير به ان شاء الله
الا ان هذا الفن لكثرة ما اخترع فيه من الالقاب وانشئ فيه من الاوضاع تصور الكلام فيه من
جنس التكلم بلغة مخترعة فلا بد من الايقاف على مخترعاته اولا ثم من التكلم به ثانيا اعلم ان ما يوزن
من الشعر باصول الافاعيل وفروعها التي سياتيك تسمى اجزاء الشعر وان اجزاء البيت مثل
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وانه يسمى مثمنا وخط
العروض ما يرى يثبت الملفوظ به ويفك المدغم ولا يثبت ما لا يدخل في اللفظ وينزل الى ستة
ويسمى مسدسا والى اربعة ويسمى مربعا والى ثلثة ويسمى مثلثا والى اثنين عند الخليل ومن
تابعه وانه يسمى مثنى والى واحد عند ابي اسحق الزجاج فيوحد وقد روي بيت على خمسة
اجزاء جاء نادرا ويخمس ولم يات مسبع ثم ان الاجزاء تنصف في المثمن والمسدس تنصيفين
ويسميان مصراعي البيت ثم الجزء الاول من المصراع الاول يسمى صدرا والاخر منه عروضا
والاول من المصراع الثاني ابتداء والاخر منه ضربا وعجزا وما عدا ما ذكر في المثمن والمسدس

يسمى حشوا ولا حشو للمربع واما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول في تسمية اجزائه
فيسمى اولها صدرا وثانيها حشوا وثالثها عروضا ومنهم من ينزله منزلة المصراع الثاني فيسمى الاول
ابتداء والثالث ضربا وكذا المثنى في تسمية جزأيه ولا حشو له وقياس الموحد ان يختلف في تسميته
عروضا وضربا بحسب الدوائر والمسدس متى كان اصله المثمن يسمى مجزوا لذهاب جزء من كل
واحد من مصراعيه وما رتبوا المثمن على الاتم كما ستقف عليه واما المربع والمثلث والمثنى
فراجعة الى المسدسات فالمربع يسمى بالمجزو والمثلث بالمشطور لذهاب شطره والمثنى بالمنهوك
للاجحاف به وقياس الموحد ان يسمى مشطور المنهوك هذا وان اصول الافاعيل قد سبق ذكرها
فاما فروعها المغيرة عنها فلان تغيرها على اقسام ثلثة اسكان المتحرك ونقصان في الحروف
وزيادة فيها ثم انها قد تجتمع مادة على جزء واحد لا اجتماع على اخرى وهذا انا اورد جميع ذلك في الذكر
باذن الله تعالى تسكن تاء متفاعلن وتسمى اضمارا وتنقل الى مستفعلن ولام مفاعلتن وتسمى عصبا
وتنقل الى مفاعيلن وثاني الفاصلة اذ ذاك منزلة سببين خفيفين وتاء مفعولات وتسمى وقفا
وتنقل الى مفعولان ثم يسقط الساكن الثاني السببي نحو فعلن في فاعلن وفعلاتن في فاعلاتن
المتصل دون فاع لاتن المنقطع ومتفعلن في مستفعلن منقولا الى مفاعلن وتسمى خبنا والساكن
الرابع السببي وتسمى طيا نحو مستعلن وتنقل الى مفتعلن والساكن الخامس السببي وتسمى قبضا
نحو فعول في فعولن او مفاعلن في مفاعيلن والساكن السابع نحو مفاعيل وتسمى كفا وتسقط
احد متحركي الوتد المجموع نحو فاعاتن في فاعلاتن وتسمى تشعيثا وفيه كلام يأتيك في باب الخفيف وتسقط
ساكن السبب وتسكن متحركه نحو فعول بسكون اللام وفاعلات منقولا الى فاعلان وتسمى قصرا
وتسقط ساكن الوتد المجموع وتسكن ثاني متحركيه نحو مستفعل منقولا الى مفعولن ومتفاعل
منقولا الى فعلاتن وتسمى قطعا ويجمع بين الاضمار في متفاعلن وبين اسقاط المسكن فتنقل الى
مفاعلن وتسمى وقصا وبين العصب في مفاعلتن وبين اسقاط المسكن منقولا الى مفاعلن وتسمى
عقلا وبين الاضمار والطي في متفاعلن فتنقل الى مفتعلن وتسمى خزلا وبين العصب والكف في
مفاعلتن فتنقل الى مفاعيل وتسمى نقصا وبين الوقف والكف في مفعولات فتنقل الى مفعولن وتسمى
كسفا بالسين غير المعجمة عن شيخنا الحاتمي رحمه الله وتجمع بين الخبن والطي في مستفعلن فتنقل الى
فعلتن وتسمى خبلا وبين الخبن والكف في مستفعلن وفاعلاتن منقولا الى مفاعل وفعلات وتسمى

شكلا وتسقط السبب الخفيف من الاخر نحو فعو من فعولن ومفاعي منقولا الى فعل بسكون اللام والى فعولن وتسمى
حذفا والوتد المجموع منه وتسمى المسقوط منه احذ نحو متف ومتفا منقولا الى فعلن بسكون
العين وفعلن بتحريكها والوتد المفروق منه وتسمى المسقوط منه اصلم نحو مفعو منقولا الى فعلن ويجمع
بين العصب والحذف في مفاعلتن وتسمى قطفا وتنقل الى فعولن ويجمع بين الحذف والقطع نحو فع بسكون
العين في فعولن وتسمى المفعول به هذا ابتر ويزاد اخر حرف ساكن اما على سبب خفيف نحو فاعلاتان في فاعلاتن
بعد الزيادة فاعليان وتسمى هذه الزيادة تسبيغا واما على وتد مجموع وتسمى ذالة نحو فاعلان في مستفعلن
مستفعلان او سبب خفيف نحو مستفعلاتن وتسمى ترفيلا وههنا نوع من النقصان وتسمى الخرم ونوع من
الزيادة تسمى الخزم فالخرم اسقاط المتحرك الاول من الوتد المجموع في الجزء الصدر لعذر يتفق واخر
وربما وقع في الجزء الابتدائي وانه عندي رذل لا اورده في الاعتبار والمخروم القاب بحسب اعتبارات
عارضة تسمى في الخماسي اثلم اذا خرم سالما اي من غير زيادة تغيير واثرم اذا خرم وهو مقبوض وتسمى
في السباعي ذي الفاصلة وهو مفاعلتن اعضب اذا خرم سالما واقصم اذا خرم وهو معصوب واجم
اذا خرم وهو معقول واعقص اذا خرم وهو منقوص وتسمى في غير ذي الفاصلة وهو مفاعيلن اخرم
اذا خرم سالما واشتر اذا خرم وهو مقبوض واخرب اذا خرم وهو مكفوف واما الخزم بالزاي فهو زيادة
في اول البيت تعتد بها في المعنى لا في اللفظ وانا لا اعول في هذه الزيادة الا اذا كانت مستقلة بنفسها
فاصلة بتمامها عن النقطع اعني كلمة على حدة غير محتاج الى جزء منها تقطع البيت وربما وقع في اول
المصراع الثاني وانه عندي في الرداءة كالخرم منه وهذه التغييرات تنقسم قسمين فمنها ما يبنى عليه البيت
ملتزم وانه تسمى علة سواء كان بالنقصان او بالزيادة ومنها ما ليس كذلك وتسمى زحافا فاما اذا كان زحاف
اسقاط لا زيادة نظرنا ان كان حيث قبل متحركه ساكن سببي كما اذا جاء فاعلاتن فاعلاتن هكذا فاعلا
فعلاتن تسمى صدرا وقيل انه معاقبة لما قبله واذا جاء على فاعلات فاعلاتن سمي عجزا وقيل انه
معاقبة لما بعده واذا جاء على نحو فاعلاتن فعلات فاعلاتن سمي الطرفين والمعاقبة بين حرفين الا يجوز
سقوطهما معا وان جاز ثبوتهما معا والمراقبة بينهما الا يجوز سقوطهما معا ولا ثبوتهما معا كياء مفاعيلن
ونونه في المضارع فانه يأتي الا مقبوضا ومكفوفا واذ قد عرفت ذلك فاعرف ان ما يسلم من العلة
بالنقصان مع جواز الا يسلم يسمى صحيحا والسالم من العلة بالزيادة بالشرط المذكور يسمى معرى
والسالم من الزحاف غير الخرم والخرم بالشرط المذكور يخص باسم السالم والسالم من الخرم بالشرط المذكور

سمي موفوراً وما يسلم من الخرم بالزاي اسميه اما بجوداً او ما سلم من المعاقبة سمي بريئاً واذ قد فرغنا
عن ذلك فلنقبل على المقصود الاصلي من تفصيل الكلام في كل بحر من البحور الخمسة عشر **باب الطويل**
اصل الطويل فعولن مفاعيلن اربع مرات وله في غير المصرع عروض واحدة مقبوضة وبلا ثة اضرب والمصرع
منوما تتعالى فمن اتباع العروض الضرب في وزن دور ويد اللهم الا حيث تجري التشعث وستعرف
الروي في فصل علم القافية وحكم التصريع في جميع البحور ما عرفته فلا نعيده ثانياً الضرب الاول صحيح
سالم والثاني مقبوض كالعروض والثالث محذوف بيت الضرب الاول ابا منذر كانت غروراً صحيفتي ولم
اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي تقطيعه يا تي هكذا ابا من فعولن ذر كانت مفاعيلن غرور افعولن
صحيفتي مفاعلن ولم اع فعولن طكم فطو مفاعيلن عما لي فعولن ولا عرضي مفاعيلن الصدر موفور
سالم والعروض مقبوضة والضرب صحيح سالم واجزاء الحشو سالمة بيت الضرب الثاني ستبدي لك الايام ما
كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزود تقطيعه ستبدي فعولن لكلايا مفاعيلن ما كن فعولن
تجاهلا مفاعلن ويأتي فعولن كبالاخبا مفاعيلن رمنلم فعولن تزودي مفاعلن بيت الضرب الثالث
اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرؤسا تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن فعولن
ويلزم هذا الضرب الثالث عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد وستعرف ذلك وقد روي الاخفش
ضرباً رابعاً مقصوراً مفاعيل منقولاً الى مفعولان واعلم ان للاخفش روايات في الاعاريض والضروب تركها اولى فاعلم
زحافاً قد يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضرباً ويجري القبض والكف في كل مفاعيلن
الا في الواقع ضرباً وعن ابي اسحق الزجاج ان فعولن السابق على الضرب الثالث قلما يجي والقصد
والسبب لكونه اذا قبض التقى الجزآن في الربع الاخير من البيت ووضع الدائرة على الخلاف جزئهما
فيختار قبضه توصلاً الى تحصيل احتلاف بينهما ويجري الثلم والثرم في فعولن الصدري
وبين ياء مفاعيلن ونونه معاقبة بيت المقبوض اتطلب من اسود بيشة دونه ابو مطر
وعامر وابو سعد تقطيعه اتطل فعول بمنا سو مفاعلن د بيش فعول تدونه مفاعلن
ابوم فعول طرنوعا مفاعلن مرنو فعول ابو سعدي مفاعيلن بيت الثلم المكفوف
شاقتك احداج سليمي بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع تقطيعه شاقت فعلن كاحداح
مفاعيل سليمي فعولن بعاقلن مفاعلن فعينا فعولن كللبين مفاعيل تجودا فعولن نبد دمعي مفاعيل
بيت الثرم هاجك ربع دارس الرسم باللوى لاسماء عفى آيه المور والقطر تقطيعه هاج فعل

كم بعدنا مفاعيلن ربشر ربش فعولن مبالوا مفاعلن لاسما فعولن اعنفنا آ مفاعلن بتلمو فعولن
رو لقطر ومفاعيلن **باب المديد** اصل المديد فاعلاتن فاعلن اربع مرات وهو في الاستعمال
مجزوّ وله ثلث اعاريض وستة اضرب العروض الاولى سالمة ولها ضرب واحد سالم والعروض
الثانية محذوفة ولها ثلثة اضرب اولها مقصور والثاني محذوف والثالث ابتر والعروض الثالثة
محذوفة مخبونة ولها ضربان اولهما محذوف مخبون وثانيهما ابتر بيت الضرب الاول يا لبكر انشروا
لي كليباً يا لبكر اين اين الفرار تقطيعه يا لبكرن فاعلاتن انشروا فاعلن ليكليبن فاعلاتن
يا لبكرن فاعلاتن اينا ينلفرار فاعلاتن الاجزاء الستة سالمة بيت الضرب الثاني لا يغرن
امراً عيشه كل عيش صائر للزوال تقطيعه فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان بيت
الضرب الثالث اعلموا اني لكم حافظ شاهداً ما كنت او غائباً ضربه غائبا فاعلن بيت الضرب الرابع
انما الذلفاء ياقوتة اخرجت من كيس دهقان ضربه قاني فعلن بيت الضرب الخامس للفتى عقل
يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه تقطيعه للفتاعق فاعلاتن ليعيشي فاعلن بهي فعلن حيث تهدي
فاعلاتن ساقهو فاعلن قدمه فعلن بيت الضرب السادس رب نار بت ارمقها تقضم الهندي
والغارا تقطيعه ربنا رن فاعلاتن بت ار فاعلن مقها فعلن تقضمل هن فاعلاتن ديوال فاعلن
غارا فعلن ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الثالث قبله كون القافية مردفة بالمد عند الخليل
وعن الكسائي حمل هذا الضرب الخامس والسادس على البسيط بالقاء مستفعلن من الصدر وتقطيع
احدهما بفاعلن مستفعلن فعلن والآخر بفاعلن مستفعلن فعلن لكن الافتتاح بترك الاصل لا لضرورة
موجبة كالخرم والخزم غير مناسب فليتأمل فيه زحافاً قد يجري الخبن في كل فاعلن الا في الواقع عروضاً
وضرباً ويجري في كل فاعلاتن الخبن وكذا الكف والشكل الا في الضرب فان بين الجزئين مدة
نون فاعلاتن والف فاعلن وفاعلاتن بعدها معاقبة واما فاعلان فبعضهم لا يجيز خبنه وبعضهم
يجيزه مستشهداً بقوله كنت اخشى صرف تلك النوى فرماني سهمها فاصاب بيت المخبون
ومتى ما يع منك كلاماً يتكلم فيجبك بعقل جميع اجزائه مخبونة بيت المكفوف لن يزال قومنا
مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا تقطيعه فاعلات فاعلن فاعلات فاعلات فاعلن فاعلاتن
بيت المشكول لمن الديار غيرهن كل داني المزن جون الرباب تقطيعه لمنددي فعلات يار غي
فاعلن رهن فعلات كلدا نل فاعلاتن مزنجو فاعلن نرربابي فاعلاتن بيت الطرفين ليت شعري هل لنا
ذات يوم بجنوب فارع من تلاق

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلاتن **باب البسيط** اصل البسيط مستفعلن
فاعلن اربع مرات وهو يستعمل تارة مثمناً واخرى مجزوّاً مسدساً وله في المثمن عروض واحدة مخبونة
ولها ضربان اولهما مخبون وثانيهما مقطوع وفي المسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ثلثة
اضرب اولها مذال وثانيها مجرى وثالثها مقطوع والعروض الثانية مقطوعة ولها ضرب
واحد مقطوع وهذا البيت الاخير المقطوع العروض والضرب يسمى مخلعاً وعن الخليل ان الجزو المقطوعة
لا تجامع غير الضرب المقطوع والكسائي يروي خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس عيناك دمعهما سجال
كأن شأنيهما اوشال والاسد من يحضر ونحن قوم لنا رماح وثروة من موال وصميم وفي قصيدة
عبيد بن الابرص وهي اقفر من اهله ملحوب كثير من هذا القبيل وهذه القصيدة عندي عجائب لما
في اختلافاتها في الوزن والاولى فيها ان تلحق بالخطب كما هو رأي كثير من الفضلاء بيت الضرب الاول المثمن
يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك تقطيعه يا حار لا مستفعلن ارمين فاعلن
منكم بدا مستفعلن هيتن فعلن لم يلقها مستفعلن سوقة فاعلن قبلي ولا مستفعلن ملكو فعلن بيت
الضرب الثاني منه قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الضرب حوبو
فعلن والخليل والاخفش رحمة الله عليهما يريان الردف في القافية ههنا واثرها في قوله لا تبك ليلى
ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد ما رأى ذلك وقد روى الفراء ضرباً ثالثاً
على خلاف اصول الصناعة وهو فعل بسكون العين واللام كأنه احذ مذال بيت الضرب الاول من مسدسه
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمراً من تميم تقطيعه اننا ذمم مستفعلن نا على فاعلن ما خيلت مستفعلن
سعد بنزي مستفعلن دن وعم فاعلن رنمنتميم مستفعلان بيت الضرب الثاني منه ماذا وقوفي على ربع
عفا مخلولق دارس مستعجم تقطيعه مستفعلن فاعلن مستفعلن مرتين بيت الضرب الثالث منه سيروا معاً انما
ميعادكم يوم الثلاثاء ببطن الوادي الضرب نلوادي مفعولن ويلزمه الردف عند الخليل بيت المخلع
ما هيج الشوق من اطلال اضحت قفاراً كوحي الواحي تقطيعه مستفعلن فاعلن مفعولن مرتين زحافاً قد
يجري في كل مستفعلن ومستفعلان الخبن والطي والخبل وعن الخليل ان الخبل لا يجري في عروض المجزو ويجري
في كل فاعلن ومفعولن الخبن بيت المخبون لقد خلت حقب صروفها عجب فاحدثت غيراً واعقبت
دولاً تقطيعه مفاعلن فعلن مرتين بيت المطوي ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكراً في زمر منهم
يتبعها زمر الاجزاء الاربعة مطوية بيت المخبول وزعموا انهم لقيهم رجل فاخذوا ماله وضربوا عنقه

تقطيعه فعلتن فاعلن فعلتن فعلن مرتين بيت المخبون المذال من المسدس قد جاء كم انكم يوماً اذا ما ذقتم
الموت سوف تبعثون الضرب فتبعثون مفاعلان بيت المطوي المذال يا صاح قد اخلفت اسماء ما
كانت تمنيك من حسن وصال الضرب حسن وصال مفتعلان بيت المخبول المذال منه هذا مقامي قريباً
من اخي كل امرئ قائم مع اخيه معاجيه فعلتان بيت المخلع مخبونا اصبحت والشيب قد علاني
يدعو حثيثاً الى الخضاب تقطيعه مستفعلن فاعلن فعولن مرتين وفعولن ههنا في العروض لما اشبه عروض
المتقارب من مسدسه حذفه من قال ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون تقطيعه انتشوا
مفتعلن انونش فاعلن وتن فعل وخبب فعلتن بازل فاعلن امونى فعولن وانه شاذ لا يقاس عليه
باب الوافر اصل الوافر مفاعلتن ست مرات وانه يستعمل تارة ومربع مجزو الاخرى
وللمسدسة عروض واحدة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها وللمربعة عروض واحدة سالمة ولها ضربان
اولهما سالم وثانيهما معصوب بيت الضرب المسدس لنا غنم نسوقها غزار كأن قرون جلتها العصي
تقطيعه لنا غنمن مفاعلتن نسوقها مفاعلتن غزارن فعولن كأن قرو مفاعلتن نجلتها مفاعلتن
عصيو فعولن بيت الضرب الاول من مربعه لقد علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق تقطيعه مفاعلتن
اربع مرات بيت الضرب الثاني منه اعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني الضرب وتعصيني مفاعيلن
وقد ذكر ههنا ضرب ثالث مقطوف وهو بكيت وما يرد ذلك البكاء على حزين كما ذكر عروض
ثانية مقطوفة في قوله عبيدة انت همي وانت الدهر ذكري زحافاً قد يجري في كل مفاعلتن العصب والعقل
والنقص الا في الواقع ضرباً وعن الخليل ان العقل لا يجري في عروض المربع ويختلف في الصدر من كونه اعضب
واقصم واعقص واجم وبين ياء المعصوب ونونه معاقبة بيت المعصوب اذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع تقطيعه اذا لمتس مفاعيلن تطع شيأن مفاعيلن فدعهو
فعولن وجاوزهو مفاعيلن الى ما تس مفاعيلن تطيعو فعولن بيت المعقول منازل لفرتنا
قفار كأنما رسومها سطور تقطيعه مفاعلن مفاعلن مرتين بيت المنقوص لسلامة دار حفير
كباقي الخلق الرسم قفار تقطيعه مفاعلتن مفاعيل فعولن مرتين بيت الاعضب ان نزل الشتاء
بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء الصدر ان نزلش مفتعلن بيت الاقصم ما قالوا لنا سدداً ولكن
تفاقم امرهم فاتوا بجور الصدر ما قالوا مفعولن بيت الاعقص لولا ملك رؤف رحيم تداركني
برحمته هلكت الصدر لولا م مفعول بيت الاجم انت خير من ركب المطايا واكرمهم اخاً وابا واما

وأمّا الصدر أنتجي فاعلن **باب الكامل** اصل الكامل متفاعلن ست مرات وانه يسدس على الاصل
تارة ويربع بجزوا اخرى وله في مسدسه عروضان الاولى سالمة ولها ثلاثة اضرب سالم ومقطوع
واحذ مضمر وقد اثبت غير الخليل والاخفش ضربا رابعا احذ وحق هذا الضرب ان يثبت
لعدمه على الثالث الذي هو احذ مضمر وله في مربعه عروض واحدة سالمة ولها اربعة اضرب مرفل ومذال
ومعرى ومقطوع بيت الضرب الاول من مسدسه واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي
تقطيعه متفاعلن ستا بيت الضرب الثاني منه واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
الضرب فعلاتن وحق هذا الضرب عند الخليل والاخفش كونه مردفا كما تراه بيت الضرب الثالث
منه لمن الديار برامتين فعاقل درست وغير آيها القطر الضرب فعلن بيت الضرب الرابع منه
لمن الديار عفا مرابعها هطل اجش وبارح ترب تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلن مرتين بيت الضرب
الخامس منه ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال ولج في الذعر الحروف منها فعلن والضرب
ذعرى فعلن بيت الضرب الاول من مربعه ولقد سبقتهم الي فلم نزعت وانت آخر الجزء الرابع
الذي هو الضرب متفاعلاتن بيت الضرب الثاني منه جدث يكون مقامه ابدا بمختلف الرياح الضرب متفاعلان
بيت الضرب الثالث منه واذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل اجزاؤه الاربعة سالمة بيت الضرب الرابع منه
واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات ضربه فعلاتن زحافه يجري في كل متفاعلن ومتفاعلاتن ومتفاعلان
الاضمار والوقص والخزل ويجري في فعلاتن الاضمار وبين المضمر فانه معاقبة بيت المضمر اذ انت
من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل تقطيعه مستفعلن ستا بيت الموقوص يذب عن
حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمي تقطيعه مفاعلن ستا بيت المخزول منزلة صم صداها
وعفت ارسمها ان سئلت لم تجب مفتعلن ستا وانما نحكم لهذه الابيات الثلثة بانها من
مزاحف الكامل اذا وجدت معها في القطعة او القصيدة متفاعلن بيت المضمر المرفل وغررتني
وزعمت انك لابن في الصيف تامر ضربه مستفعلاتن بيت الموقوص المرفل ولقد شهدت وفاتهم
ونقلتهم الى المقابر ضربه مفاعلاتن بيت المضمر المذال واذا اغتبطت او ابتأست حمدت
رب العالمين ضربه مستفعلان بيت الموقوص المذال كتب الشقاء عليهما فهما له ميسران ضربه
مفاعلان بيت المخزول المذال واجب اخاك اذا دعاك معالنا غير مخاف ضربه مفتعلان
بيت المضمر المقطوع من المسدس واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

وسته من المربع وابو الحليس ورب كعبة قارع مشغول ضربه المقتين مفعول ولقد خشيت الوافر
من وال لمن الصبي بجانب الصحراء تلقى غير ذي مهد وجعل الجزء الخامس احذ مضمرا وهو من
الشواذ **باب الهزج** اصل الهزج مفاعيلن ست مرات وانه في الاستعمال مجزو مربع وله عروض
واحدة سالمة وضربان اولهما سالم وثانيهما محذوف بيت الضرب الاول عفا من آل ليلى السهب فالاملاح
فالغمر تقطيعه مفاعيلن اربعا بيت الضرب الثاني وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول ضربه ذلولي فعو لن
زحافه يجري القبض والكف في كل مفاعيلن الا في الواقع ضربا ويجري الكف فيما كان عروضا دون القبض وعن
الاخفش جواز قبضها وفي بعض الروايات عن الخليل ايضا ويجري في مفاعيلن الصدر الخرم والخرب والشتر
وسنبا ومفاعيلن وبينه معاقبة بيت المقبوض فقلت لا تخف شيئا فما عليك من باس تقطيعه فعلنلا
مفاعلن لخفشين مفاعلن فما لامفاعلن لمثابى مفاعيلن بيت المكفوف فهذان يذودان وذا
من كثب يرمي تقطيعه فهذان مفاعيل يذودان مفاعيل وذا منك مفاعيل بمنير مي مفاعيلن بيت
الاخرم ادوا ما استعاروه كذاك العيش عارية صدره ادوا مفعولن بيت الاخرب لوكان ابو موسى
اميرا ما رضينا صدره لوكان مفعول بيت الاشتر في الذين قد ماتوا وفيما جمعوا عبرة صدره فالذي
فاعلن **باب الرجز** اصل الرجز مستفعلن ستا وهو في الاستعمال يسدس تارة على الاصل ويربع بجزوا
اخرى ويثلث مشطورا على غير قول الخليل كان الشعر عند الخليل هو ماله مصراعان وعروض وضرب
والحق في هذه لما في الرجز من اجراء لفظ الشعر على الشعر وامتناع اجرائه على المصراع ويشنى منهو كا
رابعة على قول الخليل ومن تابعه دون الاخفش ويوجد مشطورا منهوكا على قول الزجاج وحده وللمسدس
عروض واحدة سالمة وضربان سالم ومقطوع وللمربع عروض وضرب سالمان وعروض مشطوره سالمة
وهي ضربه وعروض منهوكة كذلك بيت الضرب الاول من مسدسه دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى آياتها
مثل الزبر اجزاؤه ستة وسالمة بيت الضرب الثاني منه القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود
ضربه مجهود مفعولن ويلزم هذا الضرب عند الخليل والاخفش كون القافية مردفة بالمد بيت المربع
قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر اجزاؤه اربعة سالمة بيت المثلث ما هاج احزانا وشجوا
قد شجا اجزاؤه ثلاثة سالمة بيت المثني ما ليتني فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع
كانها شاة صدع وقد اورد المشطور والمنهوك مقطوعين لمقطوع المشطور قوله يا صاحبي رحلي
اقلا عذلي بسكون اللام والمقطوع المنهوك قوله ويلم سعد سعدا وستسمع فيهما كلا ما بيت

الموحد قالت حبل ومن اخواتها انا الحجل هذا الرجل لما احتفل اهدى بصل والمثلث عند
الخليل والمثنى عند الاخفش والموحد عند الجميع سوى ابي اسحق من قبيل الاسجاع لا من قبيل
الاشعار والكلام من الجانبين نفيا واثباتا متقارب زحافه يجري في كل مستفعلن الخبن والطي
والخبل ويجري في مفعولن الخبن بيت المخبون وطالما وطالما وطالما سقى بكفه خالد واطعما تقطيعه
مفاعلن ستا بيت المطوي ما ولدت والدة من ولد اكرم من عبد مناف حسبا تقطيعه مفتعلن
ستا بيت المخبول وثقل منع خير طلب وعجل منع خير تؤده تقطيعه فعلتن ستا بيت المقطوع
المخبون لا خير فيمن كف عنا شره ان كان لا يرجى ليوم خيره الضرب فعولن والاجزاء الباقية مستفعلن
باب الرمل اصل الرمل فاعلاتن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع بجزوا اخرى
وللمسدس عروض واحدة محذوفة وثلثة اضرب ولها سالم وثانيها مقصور وثالثها محذوف
وللمربعة عروض واحدة عند الخليل واتباعه وثلثة اضرب احدها مسبغ وثانيها معرى وثالثها
محذوف وثاني عروض ثانية وضرب لها اذكرهما عقيب ذكر ما قدمت بيت الضرب الاول من مسدسه
ابلغ النعمان عني مألكا انه قد طال حبسي وانتظاري تقطيعه ابلغن نع فاعلاتن مانعني
فاعلاتن مالكن فاعلن انهو قد فاعلاتن طال حبسي فاعلاتن وانتظاري فاعلاتن بيت الضرب الثاني
منه مثل سحق البرد عفى بعدك القطر مغناه وتاويب الشمال تقطيعه مثل سحقل فاعلاتن
برد عفنا فاعلاتن بعد كل فاعلن قطر مغنا فاعلاتن هو وتاوي فاعلاتن بششمال فاعلان
بيت الضرب الثالث منه قالت الخنساء لما جئتها شاب بعدي راس هذا واستهب تقطيعه
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن مرتين واما قول المتنبي انما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب
فاستعمال محدث ظاهر بيت الضرب الاول من مربعه يا خليلي اربعا واستخبرا رسما بعسفان
تقطيعه يا خليلي فاعلاتن يربعا وس فاعلاتن تخبرا رس فاعلاتن منبعسفان فاعليان بيت الضرب
الثاني منه مقفرات دارسات مثل آيات الزبور تقطيعه فاعلاتن اربعا بيت الضرب الثالث منه ما
لما قرت به العينان هذا من ثمن تقطيعه ما لما قر فاعلاتن رتبهل عي فاعلاتن نانهاذا فاعلاتن
منثمن فاعلن واما العروض الثانية وضربها فمحذوفان وذلك قوله يوسر الحرب التي غادرت قومي سدى
تقطيعه يوسر الحر فاعلاتن بلتي فاعلن غادرت قو فاعلاتن مسدا فاعلن وقبله يا لبكر
لا تنوا ليس ذا حين وني دارت الحرب رحى فادفعوها برحى ثم قوله يوس الحرب هذا قول ابي اسحق

في هذا الوزن ولم يذكره الخليل اصلا واما البهرامي فقد عده من مربع المديد وتبعه
جار الله فالقول الاول اذا تاملت مبني على انه مجزو اصله والقول الثاني مبني على انه مشطور
اصله فكن الحاكم بينهما زحافه يجري الخبن في كل فاعلاتن وفاعلن وفي فاعلان وفاعليان ويجري
في كل فاعلاتن الا في ما كان واقعا في الضرب الكف والشكل وبين نون فاعلاتن والف ما بعدها
معاقبة بيت المخبون واذا غابه مجد رفعت نهض الصلت اليها فحواها تقطيعه واذا غا فعلاتن
بتمجد فعلاتن رفعت فعلن نهضصصل فعلاتن تاليها فعلاتن فحواها فعلاتن بيت المكفوف
ليس كل من اراد حاجة ثم جد في طلابها قضاها تقطيعه ليس كل من اراد فاعلات حاجتن
فاعلن ثم جد دفاعلات في طلاب فاعلات ها قضاها فاعلاتن بيت المشكول ان سعدا بطل
ممارس صابر محتسب لما اصابه تقطيعه فاعلات فعلات فاعلن فاعلات فعلات فاعلات بيت
المقصور المخبون اصبحت كسرى وامسى قيصر مغلقا من دونه باب جديد تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن
فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلان بيت المسبغ المخبون واضحات فارسيات وادم عربيات
تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلات فعليان **باب السريع** اصله مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين
وانه في الاستعمال على الاصل تارة ويثلث مشطورا اخرى وللمسدس عروضان اولاهما مطوية مكسوفة
ولها ثلاثة اضرب احدها مطوي موقوف وثانيها مطوي مكسوف وثالثها اصلم والعروض الثانية
مخبولة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلها وعروض مثل المشطور وهي ضربها موقوفا ومكسوفة
بيت الضرب الاول ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤون في شام ولا في عراق تقطيعه ازمانسل مستفعلن ملا يرى
مستفعلن مثلهر فاعلن راؤون مستفعلن شامنولا مستفعلن فيعراق فاعلان بيت الضرب
الثاني منه هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم محول تقطيعه مستفعلن مستعلن فاعلن
مرتين بيت الضرب الثالث منه قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي عروضه فاعلن
وضربه فعلن بسكون العين بيت الضرب الرابع منه النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
عنم عروضه هدنا وضربه فعم لذلك وقد اورد لهذه العروض ضرب ثان اصلم وهو قوله
ايها الزاري على عمر قد قلت فيه غير ما تعلم بسكون الميم وللاخفش والزجاج رحمهما الله مثل كلا منهما
بهذين الضربين اتساعا عن ضبط الخليل قدس الله روحه ولا اعذرهما في ذلك بيت المشطور الموقوف
العروض ينضحن في حافاته بالابوال تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولان بيت المشطور المكسوف

العروض يا صاحبيّ رحلي اقلّا عذلي تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن وانما لا نحمل هذا عندنا
على مشطور الرجز المقطوع العروض لان حمله على ذلك يستدعي اسقاط حرف بحسب اللون
الحركة ساقطة بحكم كون حرفيها موقوفا عليه سقوطا لا ظهور لها الا في الدائرة فتامله واحفظ
على ما سمعت متى اعترضك موضع صالح الحمل على وجهين زحافه تجري في كل مستفعل الخبن وفي
مفعولات الخبن بيت المخبون ارد من الامور ما ينبغي وما تطيقه وما يستقيم تقطيعه اردمن ال
مفاعلن امور ما مفاعلن ينبغي فاعلن وما تطي مفاعلن قه وما مفاعلن يستقيم فاعلان بيت
المطوي قال لها وهو بها عالم ويحك امثال طريف قليل تقطيعه قال لها مفتعلن وهو بها
مفتعلن عالم فاعلن ويحك ام مفتعلن ثال طري مفتعلن ف قليل فاعلان بيت المخبول وبلد
قطعه عامر وجمل حسره في الطريق تقطيعه وبلدن فعلة قطعه وفعلتن عامرن فاعلن
وجملن فعلتن حسره نو فعلة فطريق فاعلان مزاحف المشطور في عروضه الاولى قد عرضت
اروى بقول افناد تقطيعه قد عرضت مفتعلن اروى بقو مستفعلن ل افناد فعولان وفي عروضه
الثانية وبلدة بعيدة النياط تقطيعه مفاعلن مفاعلن فعولن **باب المنسرح** اصل المنسرح
مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وهو في الاستعمال مسدس ومنهوك والمسدس عروض واحدة
سالمة وضرب مطوي وقد وجد له ضرب ثان مقطوع والمنهوك اما موقوف واما مكسوف العروض
فيه هو الضرب بيت المسدس المطوي الضرب ان ابن زيد لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرف
تقطيعه ان بنزي مستفعلن د لا زال مفعولات مستعمل مستفعلن للخير يف مستفعلن شي في مصر مفعو لات
هل عرفا مفتعلن بيت المسدس المقطوع الضرب ذاكر وقد اذعر الوحوش بصلت الخد رحب لبانه
مجفر ضربه هو مجفر مفعولن بيت المنهوك المكسوف ويلمّ سعد سعدا تقطيعه مستفعلن مفعو لن
وليس يحمل على منهوك الرجز المقطوع كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور الرجز لما سبق
بل الحاق المفعولات مفعولات زحافه يجري في كل مستفعلن ومفعولات الخبن والطي والخبل
الا مستفعلن الواقعة بعد مفعولات فالخبل فيها غير جار ويجري الخبن لا غير في مفعولات ومفعولن
بيت المخبون منازل عفاهن بذي الاراك كل وابل مسبل هطل تقطيعه منازلن مفاعلن عفاهن
بذي الارا مفاعلن كل وا مفاعلن بلن مسبل مفاعيل لن هطل مفتعلن بيت المطوي ان سميرا
ارى عشيرته قد حدبوا دونه وقد انفوا تقطيعه مفتعلن فاعلات مفتعلن مرتين بيت المخبو

وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمله تقطيعه وبلدن فعلتن متشابه فعلات هن سمته و
مستفعلن قطعه وفعلتن رجلن فعلات لا جمله مفتعلن بيت المخبون في مفعولان يا منزلا بسواف
تقطيعه مستفعلن فعولان **باب الخفيف** اصل الخفيف فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين وهو في الاستعمال
مسدس على الاصل ومربع مجزوء وللمسدس عروضان العروض الاولى سالمة ولها ضربان سالم ومحذوف
والعروض الثانية محذوفة ولها ضرب مثلها ولم تعد عروض سالمة وضربان سالم ومقصور مخبون بيت
الضرب الاول من مسدسه حل اهلي ما بين درنا فبادو لى وحلت علوية بالسخال تقطيعه حل لا اه
فاعلاتن ما بين د مستفع لن رنا فبادو فاعلاتن لا وحلت فاعلاتن علوية مستفع لن بسخا لي
فاعلاتن بيت الضرب الثاني منه ليت شعري هل ثم هل اتينهم ام يحولن من دون ذاك الردى تقطيعه
ليت شعري هل ثم هل مستفع لن آتينهم فاعلاتن ام يحولن فاعلاتن منبعد ذا مستفعلن كوردا فاعلن
بيت الضرب الثالث منه ان قدرنا يوما على عامر ننتصف منه او ندعه لكم تقطيعه ان قدرنا فاعلاتن
يومنعلا مستفع لن عامرن فاعلن ننتصف من فاعلاتن هو او ندع مستفع لن هو لكم فاعلن بيت الضرب
الاول من مربعه ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا تقطيعه فاعلاتن مستفع لن مرتين
بيت الضرب الثاني منه كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير تقطيعه فاعلاتن مستفع لن فعولن
ويلزم هذا الضرب عند الخليل الردف وقد راى اصحاب هذه الصناعة في فعولن هذه حملها على
خبن مستفع لن محيطا حاملا عليه الخبن والقصر قالوا لان القصر يستلزم
في علم القافية كون الروي من الوتد الذي هو الان لام فعولن وكون وصل الروي من السبب وهو
نونه ولا نظير لهذا المستلزم فان الروي والوصل يكونان من جزء واحد او سببين ولكن هذا الراي
يستلزم كسف الوتد في غير آخر الجزء ولا نظير لهذا المستلزم ايضا وان شئت فتامل زحافات فاع لاتن
في المضارع كيف تجد فاع ممتنعا عن الكسف واما امتناع حمل فعولن هذه على القطع فظاهر لفقد الوتد
المجموع اذا تاملت زحافه يجري في كل فاعلاتن ومستفع لن الخبن والكف والشكل الا في ما كان ضربا فالكف
والشكل الحرمان فيه ويجري في فاعلن الخبن وفي فاعلاتن الضربية التشعيث وكذا في العروضية
لكن عند التصريع لا غير وبين فاعلاتن ومستفع لن بعدها وبين نون مستفع لن والف فاعلاتن
او فاعلن بعدها معاقبة وكذا بين نون فاعلاتن والف فاعلاتن المتصلتين والاصحاب اختلفوا في
كيفية وقوع التشعيث فمنهم من يسقط اول متحركي الوتد وتقدير المشعث فالاتن منقلا الى مفعو لن

ومبدؤه التشعيث بالخرم ومنهم من يسقط ثاني متحركيه ذهابا الى انه اقرب الى الآخر والآخر محل الحذف
وتقدير المشعث فاعاتن ثم يسقطه ومنهم من يسقط ساكن الوتد ويسكن ثاني الواقع ومنهم من يسقط السا كن
قبل الخبن ويسكن اول الوتد وتقدير المشعث فعلاتن بسكون العين ثم تنقله ولكن تحمل مبدؤه
التشعيث بالاضمار بعد ان شبه فعلاتن بالفاصلة بيت المخبون وفؤادي كعهده بسليمى
بهوى لم يزل ولم يتغير تقطيعه وفؤادي فعلاتن كعهدهي مفاعلن بسليما فعلاتن بهوى لم فعلاتن
يزل ولم مفاعلن يتغير فعلاتن بيت المكفوف يا عمير ما تظهر من هواك او تجن يستكثر حين يبدو
تقطيعه يا عمير فاعلات ما تظهر مستفع ل منهواك فاعلات او تجن يا فاعلات يستكثر مستفع ل
حين يبدو فاعلاتن بيت المشكول والمشعث ان قومي جحاجحة كرام متعاد من مجدهم اخيار
تقطيعه ان قومي فاعلاتن جحاجح مفاع ل تنكرام فاعلاتن متقاد فعلات متمجدهم مستفع ل
اخيار مفعولن بيت الخبن في فاعلن عروضا وضربا بينما هن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله
تقطيعه بينما هن فاعلاتن بالارا مستفع لن كمعن فعلن اذ اتا را فاعلاتن كبن على مفاعلن جمله
فعلن **باب المضارع** اصله مسدس هكذا مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين ثم استعمل مربعا
سالم العروض والضرب وعلى المراقبة بين ياء مفاعيلن ونونه بيته دعاني الى سعاد دواعي
هوى سعاد تقطيعه مفاعيل فاعلاتن مرتين زحافه يجري في فاعلاتن العروضي الكف كقوله
وقد رايت الرجال فما ارى مثل عمرو تقطيعه مفاعلن فاع لات مفاعلن فاع لاتن ولما عرفت
ان الخبن يستدعي الساكن كونه سببيا تعرف ان لا مجال للخبن في فاع لاتن والا التشعيث ويجري في مفاعيل
في الصدر الخرب وفي مفاعلن فيه الشتر بيت الاخرب قلنا لهم وقالوا وكل له مقال تقطيعه مفعول
فاع لاتن مفاعيل فاع لاتن بيت الاشتر سوف اهدي لسلمى ثناء على ثناء تقطيعه فاعلن فاعلاتن مفا
علن فاع لاتن **باب المقتضب** اصله مسدس هكذا مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ثم استعمل مجزوءا مربعا
مطوي العروض والضرب وعلى المراقبة بين خبن مفعولات وطيه بيته تقولون لا يجدوا وهم يدفنونهم
تقطيعه مفاعيل مفتعلن مرتين وزحافه من وجه احد جانبي المراقبة في مفعولات اما الخبن كما تري
واما الطي كقوله اعرضت فلاح لها عارضان كالبرد تقطيعه فاعلات مفتعلن مرتين **باب المجتث**
اصله مسدس مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين ثم استعمل مجزوءا مربعا وسالم العروض والضرب كقوله
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال مستفع لن فاعلاتن مرتين زحافه يجري في كل مستفع لن وفاعلاتن

الخبن والكف والشكل الا فاعلاتن الضربي فلا يجري فيه الكف والشكل ولكن يجري فيه التشعيث عند بعضهم
وبين نون مستفع لن وواو فاعلاتن معاقبة ولا مجال فيه للخبن للطي والخبل كما تعرف بيت المخبون ولو علقت بسلمى
علمت ان ستموت تقطيعه مفاع لن فعلاتن مرتين بيت المكفوف ما كان عطاؤهن الا عدة ضمارا تقطيعه
مستفع ل فاعلات مستفع ل فاعلات بيت المشكول ولكن خير قوم اذا ذكر الخيار تقطيعه فاع لاتن
مرتين بيت المشعث لم لا يعي ما اقول ذا السيد المامول ضربه مفعولن **باب المتقارب** اصله فعولن
ثمانيا وهو في الاستعمال يثمن على الاصل تارة ويسدس مجزوءا اخرى وللمثمنة عروض واحدة
سالمة ولها اربعة اضرب سالم ومقصور ومحذوف وابتر وللمسدسة عروض واحدة محذوفة
وضربان احدهما محذوف والآخر ابتر بيت الضرب الاول منه فاما تميم تميم بن مرّ فالفاهم القوم
روبى نياما اجازوه الماسنه سالمة بيت الضرب الثاني منه وياوي الى نسوة بائسات وشعث مراضيع
مثل السعالي ضربه فعول ويلزم هذا الضرب الردف بيت الثالث منه واروي من الشعر شعرا
عويصا ينسي الرواة الذي قد رووا ضربه فعل بيت الضرب الرابع منه خليلي عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن مية ضربه فع او فل كيف شئت وقد اجاز الخليل في عروض البيت السالم الضرب
الحذف والقصر وانشد لكل جماعة وشاهده في الحذف قوله لبست اناسا فافنيتهم وكان
الاله هو المستاسا وشاهده في القصر قوله فرمنا القصاص وكان التقاص عدلا وحقا على
المسلمينا وعند الخليل يروى البيت وكان القصاص ومن الشواهد له في القصر قوله ولولا خداش
اخذت دوابّ سعد ولم اعطه ما عليها ويروى اخذت جمالات سعد بيت الضرب الاول من مسدسه
امن دمنة اقفرت لسلمى بذات الغضا العروض والضرب كلاهما فعل بيت الضرب الثاني منه
تعفف ولا تبتئس فما يقض ياتيكا ضربه فع زحافه يجري القبض في كل فعولن الا في الواقع ضربا وعند
الخليل الا في ما قبل فع ايضا ويجري الحذف في ما كان عروضا والثلم والثرم جاريان في الصدر بيت
المقبوض افاد فجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فافضل الاجزاء السبعة مقبوضة
بيت الاثلم لولا خداش اخذنا جمالات سعد ولم نعطه ما عليها صدره فعلن بيت الاثرم قلت
سدادا لمن جاء يسري فاحسنت قولا واحسنت رايا صدره فعل **فصل**
ولما شعر من وقوع الخرم والخزم في الاشعار يلزمك في باب القطع متى اخذت فيه ذلك ان تستقم
لك في الاوزان التي دعينها ان تعتبره بالانفصال الخرمي في الصدر وفي الابتداء تارة وبالزيادة

الجزمية اخرى والحزم يكون بحرف واحد فصاعدًا الى اربعة بحكم الاستقراء فان استقام فذاك والا
فاما الا يكون شعرًا اصلا او يكون وزنا خارجا عن الاستقراء **فصل** هذه الاوزان التي عليها مدار اشعار
العرب بحكم الاستقراء لا يخلو وزنا يشذ عنها اللهم الا نادرا او الكثير الاستقراآت كذلك لا يخلو من شذوذ
شيء ولعل جيعها ثم لا يجود ذلك النادر نحوا كان او عروضا او ضربا او زحافا الا مجهول المتفرع على
المستقرا اما ترى المتدانى وهو فاعلن بما في ثمراة كقولنا دار لدى زورة طيفها في الكرى يا عتراذ لحب
زار في اعترى كيف تجده ظاهر التفرع على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الزحافات كالخبن في
قوله اشجاك تشتت شعب الحي فانت له ارق وصب وكالقطع في قوله ان الدنيا قد غرتنا واستهوتنا
واستلهتنا على قول بعده شعرا ومن تسدس مثمنه في قوله قف على دارسات الدمن بين اطلالها
فابكين وغير ذلك مما ترى المتاخرين قد تعاطوها وسموها باسامٍ متنفرين عن هدى الخليل اذا انت
طالعتها لم تخف عليك المداخل والمخارج هنالك ثم اذا مددت بضبعك اسقامة طبع وخدمت انواعا
اخرا طلعت على هذا النوع اعني علم العروض نوع اذا انت رددته الى الاختصار احتمله واذا انتحاه لك
الاطناب فما متق وكاد لا يقف عند غاية لقبوله من التصرف فيه نقصانا وزيادة ما شاء الطبع
المستقيم واذ قد تلونا عليك ما انتهانا اليه الراي فلا تمنعنا نجزى ان نفى بما سبق به الوعد من الكلام
في ترتيب الدوائر وترتيب البحور فنحن المستقراة على النسق المذكور اعلم ان بينى فروع الاصول في هذه الصناعة
ولواحق سوابقها على النقصان اعلم على الزيادة وان شئت ان تتحقق ذلك فعليك بفروع الاصول كالمجزو
والمشطور والمنهوك والموحد ثم كالمضمر والمعصوب والموقوف وكالمخبون والمطوى والمقبوض والمكفوف
وكالمشعث والمكسوف وكالمقصور والمقطوع وكالمخبول والمشكول وكالمحذوف والمقطوف والقطف
والاصلم والابتر وان اعترض لك المذال والمسبغ والمرفل فانظر ان تجد ذلك ان وجدته لا يجرى الا حشو
لكن جزء ساقط فهو جار مجرى التعويض فلا تعده زيادة واذا تحققت ذلك فنقول تعين النقصان للفرع
تستتبع تعين الاصالة للكمال والاصل حق التقدم على الفرع فبحكم هذه الاعتبارات ناسب في هذا
تقديم الاكمل فالاكمل فرعيت تلك المناسبة فلزم تقديم الدائرة المختلفة على ما سواها لكون بحورها اتم
البحور عدد حروف لاشتمال كل بحر منها على ثمانية واربعين حرفا ولزم تاخير الدائرة المنفردة عن الكل لكون
بحرها انقص البحور عدد حروف لاشتماله على اربعين حرفا ولزم توسط الدوائر الثلث الباقية لاشتمال كل
بحر من بحورهن على اثنين واربعين حرفا ثم لزم تقديم المؤتلفة منهن على اختيها لكون كل واحد من بحريها اتم
البحور

بحور اختيها عدد حركات لاشتمال كل واحد منهما على ثلثين حركة واشتمال كل واحد من اولئك على اربع وعشرين
والسكون في هذا النوع معدود في جانب العدم فلا يوضع في مقابلة الحركة فاعرفه ثم ناسب ايلاء
المجتلبة المؤتلفة لمزيد التناسب بينهما في ان كل واحد منهما ثم تم اصل البيت بستة دورات فترتب
الدوائر على ما ترى المختلفة ثم المؤتلفة ثم المجتلبة ثم المشتبهة ثم المنفردة واما تقدم ما تقدم منها
من البحور في الدوائر فالطويل نظرا الى اركان الافاعيل المبدوء بها اعني بالاركان الاسباب
والاوتاد والفواصل تقدم على المديد لذلك واما الكامل فانما يؤخر عن الوافر لان صحة اضماره
ببروزه في معرض ما ركنه الاول سبب خفيف حكما وامتناعه عن الخزم امتناع ما اوله سبب
خفيف على الراي الصواب ننبهه على ذلك ولا اتفق على هذا الا النحوى المتقن حيث لا يثنى على السكون
الضمير في نحو غلامك والتصغير في الماهر حيث لا يجوز الالحاق بالالف فحشو الكلمة او صاحب
الطبع المستقيم في باب الاستدلال او غيره ممن يتفرع ما بعد قولنا المسع كذا الاداء الى الممتنع حكما
وقولى على الراي الصواب احتراز عن راي من يجوز الخزم في نحو مستفعلن مستشهدا بقوله هل
جديد على الايام من باق ام هل لما يقيه الله من واق واما تقديم السريع فلان دائرته تضمنته
وتدا مفروقا خلاف سائر الدوائر وارتكاب المخالفة لا يصار اليها الا لحذر روائه في السريع اكمل
منه في غيره لان اركان السريع يمتنع ان تؤلف على وجه من الوجوه تاليفا تخرج الوتد المفروق
عن كونه مفروقا الى كونه مجموعا او سببا خفيفا خلاف ما سواه فتامله فلزم تقديم السريع واما
استيعاد المضارع للتقدم لجهة ان ركنه الاول انما تضعف للزوم النقصان له في الاجزاء
حتى لا يستعمل الا مجزوا مراقبا **فصل** واذ قد وفينا بما كنا قد وعدنا فحرى ان نختم الكلام في علم
العروض بهذه الخاتمة وهي ما اقوله من ان لك ان تتخذ الوافر اصلا وتفرع عليه جميع البحور على
ما اذكره وهو ان تقدر اصل الوافر مثمنا مبنيا على ذلك بنحو قول امرئ القيس خيال هاج لي
شجنا فبت مكابدا حزنا عميد القلب مرتهنا بذكر اللهو والطرب وتلحق مسدسه في غير المثمن
بالمجزو ومربعه ثم تستخرج من معصوب الكامل الهزج مثمنا وتجعله دائرة وتستخرج منها الرجز
والرمل مثمنين ثم تستخرج من مثمن الهزج الطويل بوساطة حذف جزء الحذف آخر مثل مفاعي مفا عيلن
والمتقارب بحذف الاجزاء الثمانية وتجعل الطويل دائرة وتستخرج منها المديد والبسيط وبحرا
ثالثا ترعمه مهجورا نصفه مفعولات مفعول مفعولات مفعول ثم تجعله اصلا فيبقى عندك

مفعولات مفعو لمف عولات تمف وهو بحر المقتضب فتديره فتكون الدائرة المشتبهة وتستخرج منها
بحورها وان شئنا استخرجنا بحرا ثالثا هكذا مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن وانه غير مستعمل وان
كان الخليل اهمله فقد حكي عن امرئ القيس اشعار بهذا الوزن منها الابيات فابكى على فقد ي لمكى والتلاقى
لما لي بلا جرب وجند خطيت بلادا وضيعت بلادا وقد كنت قديما اخا عز ومجد ثم خرمته او لا وحذفته
آخرا فيبقى عندك فاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن ثم تديره دائرة فتكون غير الدائرة المشتبهة وهذا
الطريق اليق بالصناعة لاشتماله على وتد مفروق واحد وهو لن مفاعيلن دون الطريق الاول
فتامله وانما ذكرت الاول لكون التصرف هناك في موضع واحد بحسب ومن جعل اصلا لا غير **فصل**
وتعد من ابيات المهجور ان سئت ان المرء في اكثر الاحوال مرتاع لست المرء لم يدخل الدنيا فيما ارتاع
ان العيش عيش الصبى اذ ليس عقل ينهى المرء عما الذ المرء نزاع ملسوف العروض موقوف الضرب عند
ترك التصريع ومن ابياته ما المرء في عيشه من راحة ان ذا الليالي تربيه ما ترى اصلم العروض
والضرب وان شئت فقدر تدين الباقى بوساطة الخزم والحذف ولكن هذا آخر كلامنا في هذا
الفصل **الفصل الثالث في الكلام في القافية** وما يتصل بذلك اختلفوا في القافية فهي عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل يا بامن اقلي اللوم عاذل
والعتابا وعند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بجملتها وعن ابي على قطرب وابي العباس ثعلب الرومى انه
حرف الروى وعن بعضهم ان القافية هي البيت وعن بعضهم هي القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم
اللازم على الملزوم ومن باب تسمية المجموع بالبعض كقولهم كلمة الحويدرة لقصيدته وقولهم لكلمة الشهادة
بمجموع اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقوله عليه السلام كبرت كلمة تخرج من افواههم
والمراد بالكلمة مجموع كلامهم اتخذ الله ولدا وقوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين والمراد بالكلمة انهم
لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا والمراد بالكلمة انهم
اصحاب النار والاول لا يصح قافية البيت وقافية القصيدة لاستلزامه اضافة الشيء الى نفسه وتسميتها قافية
لكونها ناسب وهو انها تتبع نظم البيت ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته والميل من هذه الاقوال الى قول الخليل
لوقوفه على انواع علوم الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته الى
حد ما شق غباره اللهم قدس روحه وارحم السلف كلهم واكسوا الجميع حلل الرضوان واجمعنا
واياهم في دار الثواب واذ قد اخترنا راي الخليل في القافية وانها على رايه لا بد من اشتمالها على ساكنين

كما ترى فيستلزم ذلك خمسة انواع احدها ان يكون ساكناها مجتمعين ويسمى المترادف لا يكون بينهما جزء واحد
متحرك ويسمى المتواتر او حرفان متحركان ويسمى المتدارك او ثلثة احرف متحركات ويسمى المتراكب او اربعة ويسمى
المتكاوس ولا يزيد على الاربعة وكلا ساهمنا مبني على عناية اذكرها في آخر الفصل وللمترادف تسعة عشر
موقعا فاعلان في فاعلاتن اذا قصر وفي مفعولات اذا طوى ووقف ومستفعلان مذالا لا غير ومضمرا
مذالا ومفاعلان مجبونا مذالا وموقوصا مذالا ومفتعلان مذالا ومجزو لا مذالا وفعلتان ومتفاعلان
وفاعليان وفعليان وفعلان ومفعولان وفعولان مقصورا مفاعيلن في الضرب الرابع للطويل عند
الاخفش ومخبونا موقوفا في غير ذلك وفعول وللمتواتر احد عشر موقعا مفاعلن وفاعلاتن وفعلاتن
ومفعولن مقطوعا لا غير ومضمرا مقطوعا ومكسوفا ومشعثا وفعولن سالما ومحذوفا ومخبونا مقطوعا
ومقطوفا ومخبونا مكسوفا او مخبونا مقصورا او فعلن مقطوعا وابتر واحذ مضمرا او اصلم وفاع في نحو
فعولن فل وثمرة في مفاعلاتن وفي وعد الثلثة مستفعلان مفاعلان مفتعلان وللمتدارك احد عشر مفاعلن
ومستعلن سالما ومضمرا ومفاعلن مجبونا ومقبوضا ومعقولا وفاعلن سالما ومجزوءا وفعلن في نحو فعولن
فعل وفل في نحو فعول فل على قول من يجوز قبض فعولن قبل فل وللمتراكب اربعة مفاعلتن ومفتعلن مطويا
ومجزولا وفعلن للساكن قبله مخبونا لا غير ومخبونا محذوفا واحذ ومخبونا مكسوفا وفعل في نحو فعول
فعل وللمتكاوس موقع واحد فعلتن للساكن قبله فهذه بيانه وخمسة وخمسون موقعا للانواع القافية الخمسة
وعساك اذا فتشت عنها ان تحتو على مزيد ثم ان القافية لاشتمالها على حرف الروي تتنوع باعتبار
الروي وباعتبار ما قبله وباعتبار ما بعده واما تنوعها باعتبار الروي فهي كونها اما مقيدة او
مطلقة واما تنوعها باعتبار ما قبل الروي فهي كونها اما مردفة او مؤسسة او مجردة واما تنوعها
باعتبار ما بعد الروي ولا يلحقها هذا الاعتبار الا في اطلاقها فهي كونها اما موصولة من غير خروج
او مع خروج والمراد بالروي الحرف الآخر من حروف القافية الا ما كان تنوينا او بدلا من التنوين او
كان حرف اشباع مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلا المنزلو المنزلي او قائما مقام الاشباع لكونه مجلوبا
لبيان الحركة وهو الهاء مثل كتابيه حسابيه او كان مشابها لحروف الاشباع كالف ضمير الاثنين
وكواو ضمير الجماعة مضموما ما قبلها وكياء ضمير المونث مكسورا ما قبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم
تضربي وتلحق الالف في مثل ابتما وضربتما ومنكما والواو في مثل انتمو ضربتمو منكمو منهمو والف
ضربا وواو ضربوا او كان مشابها للقائم مقام الاشباع كهاء التانيث وهاء الضمير متحركا ما قبلها

دون الساكنة مثل طلحة وحمزة ومثل غلامه وضربه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا الا ان الاكثر
ما يجري الالف والواو والياء الاصول مثل يسرا ويسرو وسرى والهاء الاصلي مثل اشبه اعمه مجرى حروف
الاشباعية والقائمة مقامها وذلك في اثناء القصائد على سبيل التوسع والمراد بالقافية المقيدة ما كان رويها
ساكنا مثل وقاتم الاعماق خاوي المخترق وحركة ما قبل الروي المقيد تسمى توجيها وبالقافية المطلقة
ما كان رويها متحركا مثل قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وحركة الروي تسمى مجرى والمراد بالقافية المردفة ما كان
قبل رويها الف مثل عماد او واو او ياء مدتين مثل عمود وعميد او غمود وتين مثل قول وقيل ويسمى كل من هذه بالالف
الحروف ردفا وما قبل الردف حذوا والردف لا يجامعه الردف بغيرها خلاف الواو والياء فان
الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو والياء المدتين لا يجامعه الردف بالواو والياء غير المدتين والمراد بالقافية
المؤسسة ما كان قبل رويها بحرف واحد الف والروي وتلك الالف من كلمة واحدة مثل عامد اما
اذا كانا في كلمتين وكنت بالخيار ان شئت الحقت ذلك بالتاسيس وان شئت لم تلحقه اللهم الا اذا انزلنا
منزلة كلمة واحدة للوجوه المعلومة في ذلك في علم النحو فيكون الحكم للتاسيس ويسمى هذه الالف التاسيس
والفتحة قبلها رسا والحرف المتوسط بين هذه الالف ومن الروي يسمى الدخيل وحركته اشباعا والمراد
بالقافية المجردة ما لم يكن قبل رويها ردف ولا تاسيس والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج ما كان
بعد رويها حرف واحد مما يسمى وصلا مثل منزلا منزلو منزلي منزله بالهاء الساكنة المتحرك ما قبلها
وبالقافية الموصولة مع الخروج ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلها منزلهو
منزلهي وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا فهذه انواع للقافية غير ما تقدمت المجرد
مثل منزل والمردف مثل عماد عمود عميد ومثل قول قيل والمؤسس مثل عامد ثم كلها مع التقييد
وهو ان يجري الروي الاخير هذه الثلثة مع الوصل بلا خروج وذلك ان يجري الاواخر بان تحركها ملحقا
اما الفا او واوا او ياء مدتين او هاء ساكنة منزلا منزلو منزلي منزله مثل منزله في المجرد
ومثل عمادا عمادو عمادي عماده في المردف وعلى هذا اخواته في المردف كالعود والعمد وكالقول
والقيل ومثل عامدا عامدو عامدي عامده في المؤسس ثم هذه الثلثة موصولة مع الخروج مثل منزلها
منزلهو منزلهي في المجرد وعمادها وكذلك الاخوات عمودها عميدها قولها قيلها عمادهو عمادهي
في المردف ومثل عامدها او عامدهو او عامدهي في المؤسس ولا بد فيما ذكرنا ان القافية كذا من ان
يكون محمولا على قافية الاشعار في المشهور والا لم يصح تسمية القافية قافية في مثل قولك

حتام تنكر قدري ايها الزمن بغيا وتوغر صدري ايها الزمن اما يمكنك شيء غير غدرك بي ما دام السعد ت
بغدري ايها الزمن قل لي الى كم الاحداث ترشقني قد عيل صبري اتدري ايها الزمن
اري بدورا لاح قوام طلعن لهم الا طلوع لبدري ايها الزمن **فصل** واذ قد وقفت على ما تلوت
عليك فاعلم ان الشعر لما كان المطلوب به الوزن وقد كان مرجع الوزن الى رعاية التناسب
ومن المعلوم ان الامور بخواتيمها ناسب اذ لك رعاية مزيد التناسب في القوافي التي هي خواتيم ابيات
القصيدة او القطعة فعيب تحرك الروي المقيد او هاء الوصل الساكنة متى اخل بالوزن مثل
وخاتم الاعماق خاوي المخترق ومثل تنفش منه الخيل ما تغزله وسمي الاول غلوا والثاني
تعديا وعيب اختلاف الوصل وسمي مثل منزلو مع منزلي اقواء ومثل منزلا مع منزلو او مع منزلي
اصرافا ومنهم من عيب وصحة اجتماع الواو والياء في الردف دون الالف والواو والياء منبها
على ذلك وعيب اختلاف التوجيه مثل حرم بضم الراء مع حرم او حرم بغير ضمتها عند التقييد
وفي الاصحاب من لا يعده عيبا لكثرة وروده في الشعر والاقرب عده عيبا وكذلك عيب
اختلاف الاشباع مثل كاهل بكسر الهاء مع تكامل او تكامل بغير كسرها وكذلك عيب الاختلاف
بالتجريد والردف مثل تقصه مع لوصة او التاسيس مثل منزل مع منازل وبالردف
بالمد وغير المد مثل قول بضم القاف مع قول بفتحها او مع اختلاف الحذو وجمعت هذه العيوب تحت
اسم السناد ثم عيب ايضا اختلاف الرويين مثل كرب بالباء مع كرم بالميم او كرخ بالخاء ويسمى
هذا العيب المتقارب في المخرج كالباء والميم اكفاء وفي المتباعدين كالباء والخاء اجارة بالراء
والزاي وهو اعيب لكون التفاوت ههنا اكبر ومن العيوب الايطاء وهو اعادة الكلمة التي فيها
الروي اعادة بلفظها ومعناها في القصيدة نحو رجل رجل فانه ايطاء بلا تفاوت دون نحو
رجل الرجل ففي الاصحاب من لا يعده ايطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يدخل فيه وتنزل
المعرف لذلك منزلة المغاير للمنكر وعيب الايطاء يتفاوت المسافة بين كلمتي الايطاء اما اذا
طالت القصيدة وتباعدت المسافة بين الحسن فقلما تعاب لا سيما اذا استعملت احدى كلمتي
الايطاء في فن من المعاني واخرها في فن اخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع الى القاعدة على ما
ترى وفي العيوب عيب يسمى اقعادا وهو تغير العروض تغيرا غير معتاد في موضعه مثل قوله
جزى الله عبسا عبس ال بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل او مثل قوله افبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الاطهار

كان ان تنظم في سلك عيوب القافية نظرا الى ان محل العروض محل صالح للقافية بواسطة التصريع والتقفية واما من
المعدود في العيوب مما يتعلق معنى آخر البيت باول البيت الذي يليه نحو قوله وسائل تميما بنا والرباب وسائل
هوازن عنا اذا ما لقيناهم كيف نعلوهم ببيض تفلق بيضا وهاما فيحلقه بالقافية ما ترى وكما ان النقصان
في رعاية التناسب على ما رايت عد عيبا عدت الزيادة في رعايته فضيلة فالتزام الواو او الياء في باب الردف
عد فضيلة وكذا التزام الدخيل حرفا معينا عد فضيلة ويسمى كل واحد منهما اعناتا ولزوم ما لا يلزم
واعلم ان لك في كثير من عيوب القافية ان تكسوها بهذا الطريق ما يبرزها في معرض الحسن مثل ان تشرع في اختلاف
التوجيه فتضمنه تكسيرها نقص او اي وضع شئت غير ما ذكرت ثم تراعي ذلك الوضع الى اخر القصيدة او في اختلاف
الاشباع او غيرها كما فعل الخليل قد رايته حين بالضم حيث التزمه فانظر كيف ملح وذلك قوله يا ذا الذي في الحب يلحى اما
والله لو حملت منه كما حملت من حب رخيم لما لمت على الحب فدعني وما اطلب اني لست ادري بما اصبت الا انني بينما
انا بباب القصر في بعض ما اطلب من قصرهم اذ رمى شبه غزال بسهام فما اخطا سهماه ولكنما عيناه سهمان له كلما
اراد قتلي بهما سلما وكما اتفق التزامه في اختلاف الوصل في القطعة التي يروى بها الاصمعي عن اعرابي بالبادية كان
يصلي ويقول وهي اثيم اولاد المجوس قد صاموا وشوك شيخا مراة تميم فان يكسني ربي قميصا وجبة
اصلي بها صلوتي كلها واصوم اما تنجي يا رب قد فهمتها بما انا جئك عريانا وانت كريم فانصف كيف
كسر شوكة العيب ولنكتف بهذا القدر من فصول فن النظم منتقلين عنها الى الفن الثاني وانه خاتمة مفتاح
العلوم في ارشاد الضلال بدفع ما يطعنون في كلام رب العزة علت كلمته من جهات جهالاتهم ونحن نقدم كلاما
يكشف لك عن ضلالهم في مطاعنهم على سبيل الاطلاق ثم نتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالى فنقول الجواب
وانا لنعرف مرمى غرضهم فيما يرشون من النبال ممن زاد دون زنبيله خرط القتاد بل ضرب اسداد كل
اسعاد معدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون فقوموا معشر الضلال الذين
عشوا الجهل في نفوسكم وباض وفرخ الباطل في ضمائركم وعميتم ابصارا وبصائر فما اهتديتم تعدون ابطال
ان محمد صلوات الله وسلامه عليه ما كان نبيا وتقدروا ان القران كلامه افعميتم ان تدركوا اضوا النهارين
ايعلم ان قد كان اخص العرب بالحكم بلزام الفصاحة والبلاغة غير مدافع ولا منازع وكلام مثله جوان
يخلو عن الانتقاد فضلا ان يخلو كلامه عن الزيف لدى المنقاد فالقران الذي زعمتموه كلامه اما كان يقتضي
بالبت ان يكون عندكم اجرى كلام على الاستقامة لفظا واعرابا وفصاحة وبلاغة وسلامة عن مغمز جميعا
بان يكتب على الحدق بذوب الذهب فان قلتم جهلتم حقه هنالك اما اقتضى لا اقل ان تلين شكيمتكم ليخلص منكم

كما فالا عليه ولا الذم قد رواحتا عما كم الخذلان وامطاكم ظهر السفه انه ما كان افصح العرب وانه كان
كاحاد الاوساط قد تحكم تروج كلامه اما كان لكم في انه مروج والعياذ بالله وازيغ من علم ان تجاوزوا فالمرء وج
كالاحنف وان صادف الشمس سلوى بدو عليهم العباوة كوشها وجشا تفوز في منية من الفضلة روسهم
تحاط فيما يتحد رواجه عليهم لا يالوفيه تهذيبا وتنقيحا فكيف اذا صادف مشتملا على ايقاظ متفطنين
لا يبارون قوة ذكاء واصابة حدس وحدة المعينة وصدق فراسة يخبرون عن الغائب بقوة ذكائهم
كان قد شاهدوه ويصف لهم الحدس الصائب حال الورد قبل ان يردوه ويشتون ابعد شيء بحدة
المعينة كان ليس ببعيد ويظلم لهم المجهول صدق فراستهم في سلك المعروف من زمان بعيد كما حكي
ان سليمن بن عبد الملك اتي باسارى من الروم وكان الفرزدق حاضرا فامره سليمن بضرب واحد
منهم فاستعفى فما اعفي وقد اشير الى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقال الفرزدق بل
اضرب بسيف ابي رغوان مجاشع يعني سيفه وكانه قال لا استعمل ذلك السيف الا ظالم او ابن ظالم
ثم ضرب بسيفه الرومي واتفق ان نبا السيف فضحك سليمان ومن حوله فقال الفرزدق ايعجب
الناس ان اضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير
ولكن اخر القدر ولن يقدم نفسا قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة ثم اغمد سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيد اذا صبا ولا يعاب صارم اذا نبا ولا يعاب شاعر اذا كبا ثم جلس يقول كاني
بابن المراغة قد هجاني فقال بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
وقام وانصرف وحضر جرير وخبر الخبر ولم ينشد الشعر فانشا يقول بسيف ابي رغوان
سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم فاعجب سليمان ما شاهد ثم قال يا امير المؤمنين كاني
بابن القين قد اجابني فقال ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم ثم اخبر
الفرزدق بالجود من اعداه فقال مجيبا كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانا مناط التمائم
ولا نقتل الاسرى لكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل المغارم وهل ضربة الرومي جاعلة لكم
ابا عن كليب او اخا مثل دارم وما يحكى لذي الرمة استر فجرير في قصيدته التي يستهلها
نبت عيناك عن طلل بحزوى عفته الريح وامتنح القطارا قال له وهي هذه بعد الناسبون
الحيم بيوت المجد اربعة كبارا يعدون الرباب وال بكر وعمرا ثم حنظلة الخيارا ويذهب بينها
المرئي لغوا كما الغيث والدية الحوارا فضمنها القصيدة وهي ابيات وحموقا فيه ثم مر به

الفرزدق فاستنشده اياها فاخذ ينشدها والفرزدق لا يزيد على الاستماع حتى بلغ هذه
الابيات التي استعادها منه الفرزدق مرتين والله والله لقد علا كبير تميم واشعر الجن منك
وما حكي ان عمر لجا انشد جريرا شعرا فقال ما هذا شعر كهذا اشعر حنظلة ولا تسال عن
فطانتهم المنبهة على الزمرة اللطيفة وحدة نظرهم الدراكة للمحة الضعيفة كما يترجم عن ذلك المنبهة
الروايات منهم المشهورة يروى ان فزاريا وتميميا تسايرا فقال الفزاري غض لجام فرسك
فقال انها مكتوبة وانما اراد الفزاري ما قيل في بني نمير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وانما اراد التميمي ما قيل في بني فزارة لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
وان واحدا من تميم ومعه شريك النميري التقى رجلا من تميم فقال له التميمي يعجبني من الجوارح
البازي قال شريك وخاصة ما يصيد القطا اراد التميمي بقوله البازي انا البازي المطل على
نمير اتيح من السماء له انصبابا وعنى شريك بذكر القطا قول الطرماح تميم بطرق اللؤم اهدى
من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت وان معاوية قال للاحنف ما الشيء الملفف في البجاد
فقال السخينة وانما اراد معاوية قول القائل اذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجئ بزاد بخبز
او بتمر او بسمن او الشيء الملفف في البجاد تراه يطوف في الافاق حرصا لياكل راس لقمان بن عاد اراد به وطب اللبن
وكان الاحنف من تميم وانما اراد الاحنف بالسخينة وهي حساء تؤكل عند غلاء السعر وكانت
قوم معاوية تقتصر عليه رماهم بالبخل وان رجلا من بني محارب دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي
فقال عبد الله ما لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا ننام واراد قول الاخطل تكش بلا شيء شيوخ
محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر
فقال المحاربي اصلحك الله اضلوا البارحة برقعا كانوا في طلبه اراد قول القائل لكل هلالي من اللؤم
برقع ولابن يزيد برقع وجلال وان رجلا وقف على الحسن بن الحسين البصري رحمه الله عليه فقال
فقال اعثمان اخرج ابا ذر فقال كذبوا عليك ما كان كذلك ان السائل اراد اعثمان اخرج ابا ذر
وان الحسن بن وهب تمر ذات ليلة من مجلس ابن الزيات فقال بخير اي بتحير فقال له ابن الزيات
بما بت به وما ظنك بكاس سجيل قد بلغت من الذكاء ان ساواهم الى حد نفذهن للكلام ما
يحل الله ايشبون واحدة وكانت الخنساء لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى واسيافنا يقطرن من
نجدة دما فقالت اي فخر يكون في ان لك ولعشيرتك ولمن يضوي اليهم ما نهايته في العدد عشر من الجفان ه

ولكان من السيوف الا استعمل جمع الكثرة الجفان والسيوف واي فخر ان يكون جفنة وقت الضحوة وهو وقت
تناول الطعام غراء لامعة الجفان البائع اما انه شبه ان قد جعل نفسه وعشيرته بابي عدة جفنات
ثم اي صلح للمبالغة في التمدح بالشجاعة وانه في مقاومها تقطر دما كان يجب ان يتركها الى
يسلن او تغص او ما شاكل ذلك وقد اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية
نصيب اخذ يتعصب كل واحد لصاحبه وجعل في البلاغة قصب الرهان فحكموا واحدة وكانت
سكينة فقالت لراوية جرير اليس صاحبك القائل طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة
فارجعي بسلام واي ساعة اولى بالزيارة من الطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية
كثير اليس صاحبك الذي يقول يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت وليس شيء
اقر لعينيهن من النكاح فيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل لصاحبك
اليس صاحبك الذي يقول فلو تركت عقلي معي ما طلبتها وان طلابيها لما فات من عقلي فما ارى من
هوى انما طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قال لراوية نصيب اليس صاحبك الذي
يقول اهيم بدعد ما حييت فان امت فيا ويح نفسي من يهيم بها بعدي اما كان لصاحبك الذي يورث
همه الا هم من يهيم بها قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال اهيم بدعد ما حييت فان امت فلا
صلحت دعد لذي خلة بعدي وفي الحكايات كثرة والمقصود مجرد التنبيه وليس الوكد
عن التشاغل بهذا وان ارتكبتم حيث انتهيتم من السفه وبئس الذي … ومن نظر العقل الى هذه
الغاية ان يحتاط لكن لم يجد عليه كان الفضل لليهام عليكم حيث ترون ان اصل الخلق عن
الاسفاف في الكلام اذا القوا زيغا وكلامه مرة بعد اخرى لا يعدم ان يتنبه لاختلاله فيستدركه
ثم لا ترون ان تنزلوا لا اقل تلاوة النبي صلوات الله وسلامه عليه للقران نيفا وعشرين سنة منزلة
معاودة جهول لكلامه فتنظموا القران في سلك كلام متدارك الخطاء فتمسكوا عن هذيانكم ثم اذ
ستحكم الجهل هذا المستحكم ويرتقع غيونكم الى هذا الحد وملك العمى بصائركم وابصاركم على ما ترى
فقدروا ما شئتم قدروا انه لم يكن نبيا وقدروا ان كان نازل الدرجة في الفصاحة والبلاغة وقدروا
انه لم يكن يعلم الا الخطا وقدروا انه ما كان له من التمييز ما لو زجى عمره على خطا لا اشتبه عليكم انه لما
تنبه لذلك الخطا ولكن قولوا في هذه الواحدة وقد ختمنا الكلام اذ لا فائدة او تبلغتم من الحمق
الى حد لم تعتقدوا ان يبين لكم ان عاش مدة مديدة بين اولياء واعداء في زمان اهله من سبق
ذكرهم فقدرتموه لم يكن له ولي فيتهم فعل الاولياء ابقاء عليه ان يمسك النقيصة ولا عدو

فينقص تحلة من جانب المغمز وضخامته فعل الاعداء فيتداركه من بعده بتغيير سبحان الحكيم الذي سبغ
حكمته ان خلق في صور الحيوانات بهائم امثال الطاعنين ان يطعنوا في القران ثم الذي يقضي منه
العجب انك اذا تاملت هؤلاء وجدت اكثرهم لا في العير ولا في النفير ولا يعرفون قبيلا من دبير اين هم عن
تصحيح اهل اللغة اين هم عن علم الاشتقاق اين هم عن علم التصريف اين هم عن علم النحو اين هم عن علم المعاني اين هم
من علم البيان اين هم عن … الشعر اين هم عن … النظم ما عرفوا ان الشعر ما هو وما عرفوا … ما السجع ان الوزن ه
ما القافية ما الفاصلة ابعد شيء عن نقد الكلام جماعتهم لا يدرون ما خطا الكلام وما صوابه وما فصيحه
وما افصحه وما بليغه وما ابلغه ما مقبوله وما مردوده وان هم عن سائر الانواع اذا جئتهم من علم
الاستدلال وجدت فضلاءهم غاغة ما تعلك الا اغاليطا واذا جئتهم من علم الاصول وجدت علماءهم مقلدة
ما لحظوا الا الشهرة واذا جئتهم من نوع الحكمة وجدت ايمتهم حيوانات ما لحس الا فضالات
الفلسفة وهلم جرا من اخر واخو لا اتقان لحجة ولا تقرير لشبهة ولا عثور على دليل فيعقد ولا اطلاع
على شيء من اسرار ثم هاهم او لا … سودوا من صفحات القراطيس بفنون هذيانات ولو بما ابتليت
بحوار من اشياعهم … المصلوب … خياشيمه شبه الكير المستعار ونظير السائل
كالكلب عند التناوب اخذا في تلك الهذيانات الملونة لضماخ المستمع ما احلم الله الحليم لا اله الا انت
تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا هذا البيان ضلالهم على سبيل الاطلاق فيما يوردون من المطاعن
في القران ولقد حان ان نشرع في الكلام المفصل فنقول وبالله التوفيق ان هؤلاء ربما طعنوا في
القران من حيث اللفظ فالمن فيه مقاليد وانه جمع اقليد وهو معرب كليد وفيه استبرق وهو
معرب استبره وفيه سجيل اصله سنك وكل في القصاص يكون فيه هذه المعربات ونعال قرانا عربيا
مبين فنقول قدروا الجملكم بطرق الاشتقاق واصول علم الصرف ان لا مجال التهمة فيما ذكرتم في العربية
الجملة نوع التغليب فادخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الانثى في الذكور وابليس في الملائكة على
ما سبق ونحو ما طعنوا انه من حيث الاعراب المن فيه ان هذان لساحران وصوابه ان هذين لوقوعه اسما
لان وفيه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون وصوابه الصابئين لكونه معطوفا على اسم ان قبل مضي الجملة
وفيه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة وصوابه
والمقيمون لكونه معطوفا على مرفوع وفيه قوارير قواريرا وسلاسلا واغلالا وصوابه قوارير وسلاسل غير
منونين لامتناعهما عن الصرف وهذه وامثالها مما … سمعت شيئا وغابت عنك اشياء اخذ م
علم النحو على وجه … على استقامة جميع ذلك وربما طعنوا فيه من جهة المعنى بانه مختلفة منها انهم

يقولون انتم تدعون ان القران معجز بنظمه وان نظمه غير مقدور للبشر وتعتقدون ان الجن
والانس لو اجتمعوا على ان ياتوا بثلث ايات لا يقدرون على ذلك وتحتجون لذلك بان اهل زمان النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا تارة بعشر سور واخرى بواحدة بالاطلاق وفي
السور انا اعطيناك فلو انهم قدروا على مقدارها وهي ثلث ايات لكانوا قد اتوا بما المتحدى به وقرانكم
يكذبكم في ذلك ويشهد ان نظم الايات الثلث بل الثلث بل الاكثر يعوز الفصحاء فضلا ان يعوز الانس
ولو كان وحده فضلا اذا ظاهره الانس والجن فاما دعواكم باطلة واما شهادة قرانكم كاذبة
ووجه شهادته لما ذكرنا ان في قرانكم حكاية عن موسى واخي هارون هو افصح مني لسانا ثم فيه
حكاية عن موسى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الى قوله انك كنت بنا بصيرا وهذه
احدى عشرة اية عندكم فاذا قدر فصيح واحد على نظم احدى عشرة اية افلا يكون الافصح اقدر
وان كان واحدا على الكثير فكيف اذا ظاهره في ذلك الانس والجن فنقول لهم متى صح ان تنزل ما تقو له
على لسان صاحبك من معنى على نسق مخصوص اذا سمعه قال كنت اريد ان اقول هكذا وما كان
يتيسر لي منزلة قوله المقول انوع الطعن على ان القول المنصور عندنا في المتحدى به اما سورة
من الطوال واما عشر من الاوساط ومنها انهم يقولون انا نرى ان المعنى يعاد في قرانكم في مواضع
اعادة على تفاوت في النظم من حكاية وخطاب وغيبة وزيادة ونقصان وتبديل كلمات فان
كان النظم الاول احسنا لزم في الثاني الذي يضاد الاول بنوع من الزيادة والنقصان او غير ذلك
ان يكون دونه في الحسن وفي الثالث الذي يضاد الاول بنوع مضادة ان يكون ادون وقرانكم
مشحون بامثال ما ذكر فكيف يصح ان يدعى في مثله ان كله معجز والاعجاز يستدعي كونه في غاية
الحسن لا ان يكون دونها بمراتب من ذلك ما ترى في سورة ال عمران كداب ال فرعون والذين من
قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وفي سورة الانفال كداب ال فرعون
والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بذنوبهم والله قوي شديد العقاب وبعده كداب ال
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا
ظالمين فنقول لهم الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحسن مسلم لكم اذا فرض ذلك التفاوت
في المقام الواحد لامتناع انطباق المتضادين على شيء واحد اما اذا تعدد المقام فلا لاحتمال
اختلاف المقامات وصحة انطباق كل واحد على مقامه ونحن نبين لكم انطباق ما اوردتموه من الصور

الثلث على مقاماتها باذن الله تعالى ليكون ذلك للمتدبر مثالا في ما سواه بحذيه ومنارا ينتحيه
فنقول كان اصل الكلام يقتضي ان يقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
واولئك هم وقود النار كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذناهم بذنوبهم ونحن شديد
العقاب لان الله يخبر عن نفسه والاخبار عن النفس لذا يكون ولذلك كان يقتضي ان يقال في سورة
الانفال المنزلة عقيب هذه السورة سورة آل عمران كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا
فاخذناهم بذنوبهم اننا اقوياء شديدو العقاب ذلك باننا لم نك مغيري نعمة انعمناها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واننا سميعون عليمون كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا
آل فرعون ~~والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاهلكناهم~~ لكن ترك الحكاية في لفظ منا الى لفظ الغيبة في من
الله على سبيل التغليظ وزيادة تقبيح الحال ثم ترك الغيبة في كذبوا بايات الله الى الحكاية في لفظ باياتنا
تطبيقا للجميع ذلك على قوله ان الذين كفروا متروك المفعول وذلك انه حسن ترك المفعول احتمل الغيبة وهو
ان يكون المراد ان الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم في لفظ الغيبة كما تقول الخلفاء امير الخلفة
الى كذا وتشير امير المومنين واحتمل ايضا الحكاية لان اصل الكلام يقتضيها وان يكون بلفظ الجماعة لاظهار
التعظيم ايضا ويكون المراد كفروا بآياتنا فلما احتمل الوجهين طبق عليهما من بعد ذلك ولما كان لفظ الله
مع لفظة الكفر حال ارادة التغليظ آثر قبل بعد قوله كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله
دون منا وحسن ايثار الغيبة ههنا تعينت الحكاية في كذبوا باياتنا ثم لما وقع الكلام حقه في الاعتبار من
رجع الى الغيبة فقيل فاخذهم الله دون ان يقال فاخذناهم لما كان في لفظة الله ههنا من زيادة المطابقة
لوصف الا ترى انه لو قيل فاخذناهم لكان تابعا لقوله كذبوا باياتنا وكان ظاهر الكلام ان الآخذ هو
المكذب باياته وحيث قيل فاخذهم الله تبع قوله كفروا بالله فصار ظاهر الكلام ان الآخذ هو المكفور
به ففي الاول المأخوذ وصفه مكذب بايات الله وفي الثاني وصفه كافر بالله ولا شبهة ان الثاني
الذم لما قيل فاخذهم الله بذنوبهم واريد تذييل الكلام واريد الاعتراض طبق على لفظة الله فقيل
والله شديد العقاب واما قوله في سورة الانفال كداب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بايات
الله فلم تقل باياتنا اذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل احتمال ما تحن بصددها الا ترى انه ليس
هناك الا قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا وعلى تقدير ان يكون تقدير الكلام ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا او يكون الملائكة يضربون وجوههم كلاما مستانفا مبنيا على سوال مقدر كانه قيل ماذا

يكون حينئذ فقيل الملائكة يضربون فلا احتمال على هذا التقدير الا الغيبة وهو ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا ابد وانما احتمل الحكاية على التقدير الآخر في احد الوجهين فلا يخفى ضعفه ولضعف احتمال
الحكاية تركت وبني الكلام على الغيبة واما اختيار لفظة كفروا على لفظ كذبوا فلان الآية اتت
لبيان قبح حالهم وكان التصريح بالكفر اوقع ولما صرح بالكفر بعد التاكيد ما لا اعادة لاجرم ان لا يعاد
الكلام بعد ذلك فقيل ان الله قوي شديد العقاب واما قوله تعالى ثالثا كداب آل فرعون والذين من قبلهم
كذبوا بايات ربهم فتركت الحكاية للوجه المذكور في كفروا باياته واما اختيار لفظة كذبوا على كفروا فلان
هذه لما بنيت على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان
المعنى ذلك العذاب او ذلك العقاب كان بسبب ان غيروا اما كان لهم ابتداء وما كان لهم ايمان قبل بعثة الرسل
فيقال غيروا الايمان الى الكفر مغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعثة الرسل وبعدهم وانما كان
تغيير حالهم انهم كانوا قبل بعث الرسل كفارا فحسب وبعد بعثة الرسل صاروا مكذبين فناسب هذه الآية
على قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا اقتضى لفظة كذبوا بآيات ربهم واما اختيار لفظ الرب على الله فلانه
صريح في معنى النعمة فلما غيروا ابتضاعف الكفر وهو التكذيب اقتضى التصريح بالانعام زيادة التشنيع واما
الحكاية في فاهلكناهم فللتفنن في الكلام ولئلا يخلو عما هو اصل الكلام ومنها انهم يقولون ان ادنى درجات
كون الكلام معجزا الا يكون معيبا وقرآنكم معيب فاني يكون صالحا للاعجاز ويقولون في الآيات المتشابهة قدروا
انما تستحسن في باب البلغاء المجازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وايماآتها وغير ذلك ولكن جهاتها في
الحسن هنالك اذا استتبعت مضادة المطلوب يتنزل وهي اغواء الخلق بدل الارشاد افلا يكون هذا
عيبا واستباعها للاغواء ظاهر وذلك انكم تقولون ان القرآن كلام مع الثقلين وتعلمون ان فيهم المحق
والمبطل والذكي والغبي فيقولوا اذا سمع المجسم الرحمن على العرش استوى البس يتخذه مجازة
يعتمد عليها في باطله فيقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية ومددا للضلال ونصرة
للباطل وكذا غير المجسم اذا صادف ما يوافق ظاهره باطله فيقال لمثل هذا القائل خبّل الشيء
نعم ونصيح البيس اذا اخذ المجسم يستدل به لمذهبه فقلنا له لعل الله كذب فيقول كيف يجوز ان يكذب
الله تعالى فيقول الحاجة من الحاجات تدعوه الى الكذب فيقول كيف يجوز الحاجة على الله فيقول اليس الله
لجسم عندكم وهل من جسم لا حاجة له فيتنبه لخطائه ويعود الى الطف ارشاد وابلغ هداية كما ترى
هذا في حق المبطل واما المحق فيتنبه سمعه دعاه الى النظر فاخذ في اكتساب المثوبة بنظره ثم اذا لم يف

نظره دعاه الى العلماء فيتسبب ذلك لفوائد لا تعد ولا تحد ومنها انهم يقولون لا شبهة ان التكرار
شيء معيب خال عن الفائدة وفي القرآن من التكرار ما شئت وتعدون قصة ونظائرها ومن قوله فباي آلاء
ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين وغير ذلك مما ينخرط في هذا السلك فيقال لهم ما اعادة المعنى نصيبا غاية
في الجملة وغيرها تكرارا وعدها من عيوب الكلام اذا بمحاسن اللاتي اذا لها كانت ذنوبي فقل لي
كيف اعتذر الا ليس لو لم يكن في اعادة القصة سوى التبكيت للخصم لو قال عندي التحدي لعجزه قد سبق
الى صوغها المكرر فلا مجال للكلام فيها ثانيا الكفية واما نحو فباي الآء ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين
فمذهوب بسه مذهب الرديف يعاد في القصيدة مع كل بيت او مذهب ترجيع القصيدة يعاد بعينه مع
عدة ابيات او ترجيع الاذكار وعادات الرديف والترجيع اما دخيل في صناعة تمييز الكلام ما وقف
بعد على لطائفه فانتبهوا اما متعنت ذو مكابرة ومنها انهم يقولون ان قرآنكم ينادي بانه ليس من عند الله
وانتم تدعون انه من عند الله وندائه بانه ليس من عند الله من وجوه منها ما ان ضده ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفيه من الاختلافات ما يربي على اثنى عشر الفا كما تسمع اصحاب القراآت
ينقلونها اليكم وهل بعد ذلك مثله لا يكثر ومبني هذا الطعن جهلهم بالمراد من الاختلاف وذلك ان المراد
به هو التفاوت في مراتب البلاغة التي سبق ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة فانك اذا استقريت
ما تستطيل اكثر واحد من البلغاء اشعارا كان او خطبا او رسائل لم تكد تجد قصيدة من المطلع
الى المقطع او خطبة او رسالة على درجة واحدة في علو الشان فضلا ان تجد مجموع المنثور
على تلك الدرجة بل لا بد تحد بعضه فوق سماك السماء علوا ومن بعضه تحت سمك الارض نزولا فيما
ماذا كان على من يدعي طرق تخاف وقل لي والحال ما ترى من الروايات عن النبي صلوات الله وسلامه عليه
ان القرآن نزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فاقروا كيف شئتم هل من عاقل يذهب به وهمه الى نفي
اختلاف القراآت لا سيما اذا انضم الى ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ
سورة الفرقان على غير ما اقرأها وقد كان النبي عليه السلام اقرانيها فاتيت به النبي عليه السلام فاخبرته فقال
له اقرأ فقرأ تلك القراءة فقال النبي هكذا انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا انزلت ثم قال ان
هذا القرآن نزل على سبعة احرف واصوب مجمل لحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم على سبعة احرف
ما جاء حوله الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهمداني قدس الله روحه من ان المراد بسبعة الاحرف
سبعة انحاء من الاعتبار متفرقة في القرآن وحق تلك الانحاء عندي ان ترد الى اللفظ والمعنى

دون صورة الكتابة لما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اميا ما عرف الكتابة ولا صور الكلم فتاتي منه اعتبار
صورتها ووجه انحصارها في السبعة هو ان الاختلاف بين القراآت اما ان يكون راجعا الى اثبات كلمة
واسقاطها وانه نوعان احدهما ان لا تفاوت المعنى مثل وما عملت ايديهم في موضع وما عملته لاستدعاء الموصول
الراجع وثانيهما ان يتفاوت مثل قراءة بعض ان الساعة آتية اكاد اخفيها من نفسي واما ان يكون
راجعا الى نفس الكلمة وانه ثلاثة انواع احدها ان يتغير كلمتان والمعنى واحد مثل ويامرون
بالبخل وبالبخل وبراس اخيه وبراس اخيه ونظرة الى ميسرة وميسرة ومثل ان كانت الا رقية
واحدة في موضع الا صيحة وثانيها ان يتغير الكلمتان ويتضاد المعنى مثل ان الساعة آتية اكاد اخفيها
بضم الهمزة بمعنى اكتمها واخفيها بفتح الهمزة بمعنى اظهرها وثالثها ان يتغير الكلمتان ويختلف المعنى مثل
كالصوف المنفوش في موضع كالعهن المنفوش وطلح منضود في موضع طلع واما ان يكون راجعا الى
امر عارض للفظ وانه نوعان احدهما الموضع مثل وجاءت سكرة الحق بالموت في موضع سكرة الموت بالحق
وثانيهما الاعراب ان تبرز انا اقل وانا اقل وهو اطهر لكم واطهر لكم ومنها ان قرآنكم يكذب بعضه
بعضا لاشتماله على كثير من التناقض فان صدق لزم كذبه وان كذب كذبه والكذب على الله محال فانكم
بين قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وبين قوله فوربك
لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين يتناقض
ولو عرفوا شروط التناقض ما سبقت الاوهام عليك لما قالوا ذلك اليس من شروط التناقض اتحاد
الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وغير ذلك مما عرفت ومن لهم بالتحاد ذلك فيما اوردوا ابعد ما عرفت
ان مقدار يوم القيمة خمسون الف سنة على ما اخبر تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعرفت الحال
ان يوم القيمة يكون مشتملا على مقامات مختلفة فاذا احتمل ان يكون السوال في وقت من اوقات يوم القيمة في آخر
او في مقام من مقاماته ولا يكون في آخر او يقيد من القيود كالتوبيخ او التقدير او غير ذلك مرة وبغير
ذلك القيد اخرى فكيف يتحقق التناقض ويقولون بين قوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
وقوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون وقوله هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقوله يوم تأتي
كل نفس تجادل عن نفسها وبين قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون تناقض ويقولون
بين قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وبين قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون مناقض والجواب
ما قد سبق ويقولون قوله ليس لهم طعام الا من ضريع يناقض قوله ولا طعام الا من غسلين جمعا الا منهم

ان اصحاب النار اعاذنا الله منها طوائف مختلفون في العذاب فمن طائفة عذابهم الطعام الضريع لا غير ومن طائفة عذابهم الطعام الغسلين وحده ويقولون لابثين فيها احقابا ساقض حالد فيها ابدا لكون الاحقاب جمع قلة نهايته العشرة ولكون مفرده وهو الحقب ثمانين سنة ونهاية الاحقاب الى ثمانمائة سنة فقال لهم اليس اذا لم تعد زمن سبع مع قوله لابثين فيها احقابا لو تنع التناقض فمن ابنا كم بتعديده والقول قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يناقض قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والجواب ان التناقض لا يلزم اذا قيل فله عشر امثالها لحسب ويقولون يناقض قوله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ومن قوله انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين مناقض لكون عدد ايام خلق السموات والارض وما بينهما في الاول ستة وفي الثاني ثمانية لجهلهم بالمراد من قوله في اربعة ايام وذلك يومان يلحق ان مع اليومين الاولين على نحو ما تقول خرجنا من البلد الى موضع كذا في يومين وذهبنا فوصلنا الى المقصد في اربعة ايام مرادنا بالاربعة يومان مضافان الى اليومين الاولين ويقولون الريح العاصفة لا تكون رخاء ثم ريح سليمن موصوفة بهما في قرانكم وذلك من التناقض ولا يدرون ان المراد بالرخاء نفي الازم العصف من التشويش ويقولون الثعبان ما عظم من الحيات والجان الخف من غير عظم فقوله في عصا موسى مرة هي ثعبان ومرة كانها جان من التناقض لا يدرون ان المراد بتشبيهها بالجان هو مجرد الخفة ويقولون وصف القران بالانزال والتنزيل من التناقض ولا يدرون ان وصفه بالانزال انما هو من اللوح الى السماء الدنيا والتنزيل من السماء الدنيا الى النبي صلوات الله وسلامه عليه واعلم ان جهلهم في هذا القدر جهل لا حد له وهو السبب في سكتنا رهم من ايراد هذا الفن في القران وقد نبهت على مواقع خطائهم فتتبعها انت ومنها انهم يقولون قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم كذب محض ومن ذا الذي يرضى الكلام فيه عيب الكذب لمن ينسب الى الله تعالى الله عن الكذب علوا كبيرا فان امر الملائكة بالسجود لادم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بان المراد بقوله خلقناكم ثم صورناكم هو خلقنا اباكم ادم وصورناه ومنها انهم يقولون انتم في دعواكم ان القران كلام الله قد علمه محمد على احد امرين اما ان الله تعالى جاهل لا يعلم ما الشعر واما ان الدعوى باطلة وذلك ان في قرانكم وما علمناه الشعر وانه يستدعي ان لا يكون فيما علمه شعر ثم ان في القران من جميع البحور شعرا فيه من بحر الطويل من صحى فمن شاء فليؤمن

في اربعة ايام

وزنه

ومن شاء فليكفر فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن ومن مجزوءه منها خلقناكم ومنها نعيدكم وزنه فعولن مفاعيلن فعولن ومن بحر المديد واصنع الفلك باعيننا وزنه فاعلاتن فاعلن فعلن ومن بحر البسيط ليقضي الله امرا كان مفعولا وزنه مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ومن بحر الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين وزنه مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن ومن بحر الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وزنه متفاعلن مستفعلن مفاعلن مستفعلان ومن بحر الهزج من مجزوءه تالله لقد اثرك الله علينا وزنه مفعول مفاعيل مفاعيل فعولن ونظيره القوه على وجه ابي يات بصيرا ومن بحر الرجز دانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وزنه مستعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفاعلن مفعولن ومن بحر الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات وزنه فعلاتن فاعلاتن فعلاتن فاعلاتن ونظيره ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ومن بحر السريع قال فما خطبك يا سامري وزنه مستفعلن مستفعلن فاعلن ونظيره نقذف بالحق على الباطل ومثله كالذي مر على قرية ومن بحر المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة وزنه مستفعلن مفعولات مستفعلن فعولات ومن بحر الخفيف ارايت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم وزنه فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فعلا مفاعلن فعلاتن فعلا ومنه لا يكادون يفقهون حديثا وكذا قال يا قوم هؤلاء بناتي ومن بحر المضارع من مجزوءه يوم التناد يوم تولون مدبرين وزنه مفعول فاعلات مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المقتضب في قلوبهم مرض وزنه فاعلات مفتعلن ومن بحر المجتث مطوعين من المومنين في الصدقات وزنه مستفعلن فعلاتن مفاعلن فعلاتن ومن بحر المتقارب واملي لهم ان كيدي متين وزنه فعولن فعولن فعولن فعول فيقال لهم من قبل ان تنظروا فيما اوردوه هل حرفوا بزيادة او نقصان حركة او حرفا ام لا ومن قبل ان تنظروا هل وافق احكام علم العروض في الاعاريض والضروب التي سبق ذكرها ام لا ومن قبل ان تنظروا هل عملوا بالمنصور من المذهب في معنى الشعر على ما سبق ام لا يا سبحان الله قدرو الجميع ذلك اشعارا اليس يصح حكم التغليب الا التفت الى ما اوردتموه لقلته ويجري لذلك القران مجرى الخالي عن الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر وعلى هذا الجهل كيف يلزم شي مما ذكرتم واذ قد وفق الله جلت اياديه حتى انتهى الكلام الى هذا الحد فلنو ختم الكلام حامدين لله تعالى ومصلين على الاخيار ولنشتم الذيل الاملاء جوابش عري عن فوائدها المتن لقصد الاختصار وقع الفراغ منه

كتابة قبيل طلوع الشمس من يوم السبت الثاني عشر من ربيع الاخر من سنة تارو عمر وتمام

الانشاء في اللغة ... بالفظ يقارنه في الوجود ... ايقاع معاني الكلام التي بها ...

قال وسل

اللام في الكلمة للاستغراق والتاء للوحدة فيجتمع النقيضان قلنا لا نسلم ان اللام للاستغراق واعلم ان طسعد كلمة كسائر الحقائق من حيث هي هي لا يكون كلية ولا جزئية ولا عامة ولا خاصة نعم تصلح ان تصير شيئا منها بانضمام مخصص اليها ومن المخصصات اللام ويدخلها تارة لتدل على وجودها في جزئي اما بانحصار ذكره من المتكلم والمخاطب وهو المعهود الخارجي كقولهم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول واما بانحصاره في الذهن نحو نعم الرجل وهو المعهود الذهني ولا يجوز ان يكون المراد احدهما اذ الشي لا يحد باعتبار انه جزئي وايضا تصدق على الكلمة انها حنس ولا تصدق على احدهما ذلك وتارة لتدل على عمومها في جميع الافراد وتقوم مقامه لفظ كل فيصير تقديره كل واحد واحد مما صدق عليه الكلمة صدق عليه انه لفظ وضع لمعنى وهو المعنى من الاستغراق كقوله والسارق والسارقة وان الانسان لفي خسر ولا يجوز ان يكون المراد ذلك لما مر وتارة لتدل على تعيين الطبيعة كقولك الرجل خير من المراه وطبعنا الكلم على ما عرفت ليس الا لفظ وضع لمعنى لا مفرد ولا مركب واذا اعتبرت مجيئا بالتفريد يصير ذلك المعنى مفردا وهذا هو الحق والمراد فان تعين الطبيعة لان الطبيعة لم تكن معينة وبها تعينت كما قال السكاكي بل ان الطبيعة معينة بمجرد اللفظ لكن يحتمل ان يوجد ... باعتبارها ومن حيث هي هي وباعتبار الاستغراق وغيره فاللام حصر بالاعتبار الاول فيكون المراد بتعينها بخصصها دون غيرها

المراد من الانشاء ابداع امر من وجدانيات تحتمل الصدق والكذب كما عرفت من قبل والتعجب في الحقيقة هيئة انفعالية للنفس عند رؤيته امر غريب خفي السبب فاذا رات النفس امرا غريبا خفي السبب ... وارادت ان تعبر الحالة الحاصلة منها فتعبر باحدى الصيغتين المشهورتين ما افعله وافعل به منه ايضا

سرح مولانا ...

جاء في ... الكوفيون والبصريون ان ان تكون مكسورة بعد القول والقرد القراء وحده فقال وقد يكون مفتوحة بعد القول والاشياء لبعض ... عنك وهو احتجاج النحويين فقال يقال ان العرب تقول في مخاطبتها قول زيد منطلق ... ان عمرا خارج لم يسمع من العرب في هذا المثال اذا كان الترتيب بكذا الا الفتح لان عند مرافعة فاذا كسرت بقي القول بلا مرافع وبقي الابتداء بلا خبر فبطل مركب الوافد

اعلم ان التاريخ محمول على الليالي دون الايام لان اول الشهر ليلة فلو حمل على الايام دون الليالي سقطت من الشهر ليلة فلو حمل على الايام لما ذكرت لك فتقول كتبت لخمس خلون ومعلوم ان مع كل ليلة يوما والعرب توجب تغليب المؤنث على المذكر الا في التاريخ وما سواه فتغلب المذكر فتقول ... والعرب تقول لخمس خلون ... هذا ما دون ستة ايام نحو ما تغلب المذكر ونثبت فيه الهاء فاذا صرت الى العدد بواحد افردت الاخبار عنه تقول كتبت لاحدى عشرة ليلة خلت من الشهر ولليلة عشرة ليلة خلت او بقيت فاذا فرقت تجمع جمعت الخبر عنه فقلت لاربع خلون وعشرين ... مركب ابي القاسم الحاجي

حكى الشيخ الامام ابو العباس احمد بن الحسين النحوي الموصلي المعروف بابن الخباز ان الرئيس ابا علي بن سينا قد صنف كتابا في العروض عشر مجلدات قال وانا رايت منه شيئا ورايت فيه هذا البيت في الطويل التام وهو

صبرت على المشتاق صبرا لموي سالي

والاشتكال المحزون حتى تزوروه

شرح مختصر

البيت هو اقل ما يطلق عليه اسم الشعر سمي به لانه يوضع على اصراط
مسمعهم وسمت مختلف ولا ابتداء يقصد وانتهاء يوقف عنده
تجري مجرى البيت من الفنان بحيث هو على هذه الصفة
ويجوز ان يكون ماخوذا من البيت بمعنى عيال الرجل لان الشاعر
لما اشعاره بمنزلة اولاده ولذلك تسميها بنات الفكر
والاول اظهر لما ستعرف والقصيدة فعيلة
بمعنى مفعولة لان الممدوح يقصدها او يقصد نظمها وجمعها
قصد كسفينة وسفين وقد يكسر على قصائد واما
والعروض علم يتعرف به صحيح اوزان الشعر ومعرفة صحيحه
من فاسده وهي مونثة ولا تجمع لانها اسم جنس سميت بذلك
امام العروض وهو طريق في الجبل والناحية ايضا لانها ناحية من
العلوم وقطعة منها وطريق يتوصل بها الى معرفة وزن الشعر او
من العروض وهي الناقة التي لم ترض لان الناقة التي لم ترض تعرضت
الطريق ان تعوجت واخذت في جهات مختلفة في السير وكذا هذا العلم
ماخذ في جهات مختلفة واوزان متخالفة ويجوز ان يكون فعولا بمعنى مفعول كالبحور
والسقوط من عرضت على الشيء اذا اظهرته لان الشعر يعرض عليه
فان وافقه كان صحيحا وان خالفه كان فاسدا ٥

رب تمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

اسال الله الذي عدل موازين قسطه وعاير مكاييل قبضه وبسطه ودعاني
كتابه بالويل على المطففين في الكيل وكره لعباده التطفيف والبخس وحظر
عليهم الشطط والوكس ان يجعلني على السوية فيما اورد واصدر والاقتصاد
فيما اتي واذر وياخذ بيدي الى وزن الامور بميزان العقل فانه المعيار المعترك
والقسطاس المستقيم حتى اكون من القائمين على الحق وبه والذاهبين عن الصدق واليه
واحمده واصلي على خير خلقه محمد وآله اصناف العلوم الادبية ترتقي الى اثني عشر
صنفا الاول علم متن اللغة الثاني علم الابنية الثالث علم الاشتقاق الرابع
علم الاعراب الخامس علم المعاني السادس علم البيان السابع علم العروض
الثامن علم القوافي التاسع انشاء النثر العاشر قرض الشعر الحادي عشر
علم الكتابة الثاني عشر المحاضرات ولعهدي بهذه الاصناف لا يسمع
لها صوت ولا ترى لها عين ولا اثر فيما بين اهل بلادنا وسائر ديارنا
اللهم الا متن اللغة هلم اغفالا لا يسمه التحقيق وعريا لا يشتمل
بالاتقان الى ان قيض الله للعمى ان تنكشف ضبابته وللجهل ان تنقشع
ربابته بيمن نقيبة الاستاذ الرئيس الامام الاجل فخر العصر فخر
العرب والعجم جمال الزمان ادام الله عز الفضل واهله ببقائه
وادامة علائه لاجرم انفتحت الابواب الى تلك الفضائل ورفع الحجب دونها
المناقب مغتنما وموثقا ومرشدا ومطرقا ومرشحا ومرغبا
حتى انجحت المسالك وانثلمت الاساليب وهز الادب مناكبه وارخى
الفضل ذوائبه وعاد ريان بعد آثار اتعفي من المسند لا ينمحي رقمها ولا ينطمس
رسمها فمتى تفوتها الحرفة من الاصناف المجد ودنو التقاط من ذلك
المعدن واستقاء من ذلك المصب وقد لاحت بركات الانتماء الى حضرته

ومهما من الانضواء الى سدته طريقة في باب العروض عذراء ما اظنها وطئت قبلي
فعملت على تجريد هذه النسخة منها واوفدتها على مجلسه العالي لا افخم شانها واعلي
مكانها بمد يده اليها واطلاع عينه عليها لا زالت حضرته كعبة للفضائل يطاف
حولها ومدينة للعلوم والآداب يهاجر اليها فصل اقدمه بين يدي الخوض
فيما انا بصدده بناء الشعر العربي على الوزن المخترع الخارج عن بحور شعر العرب
لا يقدح في كونه شعرا عند بعضهم وبعضهم ابى ذلك وزعم انه لا يكون شعرا حتى يحامى فيه
على وزن من اوزانهم والذي ينصر المذهب الاول ان حد الشعر لفظ موزون مقفى على
معنى فهذه اربعة اشياء اللفظ المعنى الوزن القافية فاللفظ وحده هو الذي يقع به
الاختلاف بين العرب والعجم فان العربي ياتي به عربيا والعجمي عجميا واما الثلثة الاخر
فالامر فيها على التساوي من الامم قاطبة الا ترى انا لو عملنا قصيدة على قافية لم يقف
احد من شعراء العرب ساغ ذلك مساغا لا مقال فيه وكذلك لو اخترعنا معاني
لم يسبقونا اليها لم يكن بنا باس بل يعد ذلك من جملة المزايا وذاك لان الامم عن
آخرها متساوقة الى المعاني والقوافي والافتنان فيها لا اختصاص لها بامة دون
امة فلذلك الوزن لتساوي الناس في معرفته والاحاطة بان السنن اذا توازنا
وليس لاحدهما رجحان على الآخر فقد عادل هذا ذاك كفتي الميزان ثم ان من
تعاطى التصنيف في العروض من اهل هذا المذهب فليس غرضه الذي
يؤمه ان يحصر الاوزان التي اذا بني الشعر على غيرها لم يكن شعرا عربيا
وان ما يرجع الى حدث الوزن مقصور على هذه البحور الستة عشر لا يتجاوزها
انما الغرض حصر الاوزان التي قالت عليها العرب اشعارها وليس تجاوز مقولاتها
بمحظور في القياس على ما ذكرت فالحاصل من هذا ان الشعر العربي من
حيث هو عربي ما يعتقر قائله الى ان يطأ اعقاب العرب فيه الا في
ما به يصير عربيا او هو اللفظ فقط لانهم هم المختصون به فوجب تقديم

من قبلهم فاما اخواته البواقي فلا اختصاص لهم بها البتة لتشارك العرب والعجم فيها ثم اعلم
ان اساس الشعر شيان احدهما مركب من حرفين اما متحرك وساكن واسمه سبب خفيف
كلن من فعولن واما متحركين واسمه سبب ثقيل كعلن من مفاعلتن والثاني مركب من ثلثة
احرف اما متحركين يعقبهما ساكن واسمه وتد مجموع كعلن من فاعلن واما متحركين يتوسطهما
ساكن واسمه وتد مفروق كلات من مفعولات واذا اقترن سببان متقدما الثقيل منهما على
الخفيف سمي ذلك الفاصلة الصغرى كتفا من متفاعلن واذا اقترن السبب الثقيل والوتد
المجموع متقدما السبب على الوتد سمي ذلك الفاصلة الكبرى كفعلتن ومنهم من سمى الاو
فاصلة والثانية فاضلة بالضاد المعجمة ثم انه يتركب منها ثمانية اجزاء ويسمى
الافاعيل والتفاعيل اثنان منها خماسيان وستة سباعية واحد الخماسيين متركب من
وتد مجموع بعده سبب خفيف وهو فعولن والثاني عكس هذا اعني ان سببه مقدم على وتده
وهو فاعلن الا ترى انك لو قلت فعولن فعلت لن فعو كان بوزن فاعلن وكذلك لو قلبت فاعلن فقلت
علن فا كان على وزن فعولن واما السباعية فانها على ثلثة اصناف منها ما هو متركب من سببين
خفيفين ووتد مجموع وهو ثلثة اجزاء احدها سبباه مقدمان على وتده وهو مستفعلن والثاني عكس
هذا اعني ان وتده مقدم على سببيه وهو مفاعيلن الا ترى انك لو قلت علن مفا كان بوزن
مستفعلن وكذلك لو قلت علن مستف كان بوزن مفاعيلن والثالث سبباه يكتنفان وتده وهو
فاعلاتن ومنها ما تركب من سببين ثقيل وخفيف وهو الذي تسمونه الفاصلة ومن وتد مجموع وهو
جزان احدهما وتده مقدم على فاصلته وهو مفاعلتن والثاني عكس هذا اعني ان فاصلته مقدمة
على وتده وهو متفاعلن الا ترى انك لو قلت علن متفا وازن مفاعلتن وكذلك لو قلت علتن مفا وازن
متفاعلن ومنها ما تركب من سببين خفيفين ووتد مفروق وهو مفعولات وحده فهذه هي الاصول
الثمانية اوزان العرب عن آخرها عليها لا يشذ شيء منها عنها ولكل واحد من هذه الاصول فروع
تتشعب منه ففعولن له ستة فروع فعول فعول فعلن فعل فعل فع فالاول المقبوض والقبض اسقا
الخامس الساكن والثاني المقصور والقصر اسقاط ساكن السبب وتسكين متحركه والثالث الاثلم والثلم
ان يخرم سالما والخرم ان يسقط اول الوتد المجموع في اول البيت والسالم الجزء الذي لا زحاف فيه فيصير
عولن ويرد الى فعلن والرابع الاثرم والثرم ان يخرم مقبوضا فيصير عول ويرد الى فعل والخامس
المحذوف والحذف اسقاط السبب الخفيف من آخر الجزء فيصير فعو ويرد الى فعل والسادس الابتر
والبتر ان يجتمع فيه الحذف والقطع والقطع في الوتد كالقصر في السبب وفاعلن له فرعان فعلن فعلن

فالاول المخبون والخبن ان يسقط ثاني سببه والثاني المقطوع صار فاعل فيرد الى فعلن
ومستفعلن له احد عشر فرعا مفاعلن مفتعلن فعلتن مستعل مفاعل مفعولن فعولن
مستفعلان مفاعلان مستعلان فعلتان فالاول المخبون وقد ذكرنا الخبن صار متفعلن فيرد الى
مفاعلن والثاني المطوي والطي اسقاط ساكن ثاني سببيه وهو الفاء صار مستعلن ويرد الى
مفتعلن والثالث المخبول والخبل ان يجمع عليه الخبن والطي فيصير الى متعلن ويرد الى فعلتن
والرابع المكفوف والكف اسقاط السابع الساكن والخامس المشكول والشكل ان يجمع الخبن والكف
فيصير متفعل فيرد الى مفاعل والسادس المقطوع صار مستفعل فيرد الى مفعولن والسابع المخبول
وهو المخبون المقطوع صار متفعل فيرد الى فعولن والثامن المذال والاذالة ان يزاد على وتده حرف
ساكن والمذال لقب الجزء السالم من الزيادة والتاسع المذال المخبون صار متفعلان فيرد الى مفاعلان
والعاشر المذال المطوي صار مستعلان فيرد الى مفتعلان والحادي عشر المذال المخبول المطوي
صار متعلان فيرد الى فعلتان ومفاعلن له سبعة فروع مفاعلن مفاعيل مفاعيل فعولن
مفعولن فاعلن مفعول فالاول المقبوض والثاني المكفوف والثالث المقصور والرابع المحذوف صار
مفاعي فينقل الى فعولن والخامس الاخرم والخرم ان يخرم سالما صار فاعلن فيرد الى مفعولن والسادس
الاشتر والشتر ان يخرم مقبوضا فيصير فاعلن والسابع الاخرب والخرب ان يخرم مكفوفا فيصير فاعيل
فيرد الى مفعول وفاعلاتن له احد عشر فرعا فعلاتن فاعلات فعلات فاعلان فعلان فاعلن
فعلن فعلن مفعولن فاعليان فعليان فالاول المخبون وانما سمي مخبونا اذا وقع في اول البيت
فاما اذا وقع في حشوه فاسمه الصدر والصدر هو الذي خبن بالمعاقبة والمعاقبة ان يجوز
اثبات الحرفين معا ولا يجوز اسقاطهما معا فالالف من فاعلاتن والنون من فاعلاتن او غيره الواقع قبله
متعاقبان فلك ان تقول تن فا او تن فـ او ت فا وليس لك ان تقول ت فـ والجزء السالم من المعاقبة
يسمى بريا والثاني المكفوف واذا كان بالمعاقبة فاسمه العجز والثالث المشكول ولا يخلو فعلات
من ان يقع في اول البيت او في حشوه فان وقع في اول البيت سمي المشكول العجز وان وقع في
الحشو سمي المشكول الطرفين لانه عوقب جنبته ولقيه قبلا وبعدا وقد اجاز الخليل واصحابه
المعاقبة بين ساكني السببين الملتقيين من آخر المصراع الاول واول المصراع الثاني
واباها غيره والرابع المقصور صار فاعلات فيرد الى فاعلان والخامس المقصور المخبون
والسادس المحذوف صار فاعلا فيرد الى فاعلن والسابع المحذوف المخبون والثامن الابتر

صار فاعلْ فيرد الى فعلن والتاسع المشعث والتشعيث ان تسقط احد متحركي وتده فتصير
فاعاتن او فالاتن ويرد الى مفعولن او ان خبن فيصير فعلاتن ثم تسكن العين فيصير فعلاتن ثم يرد
الى مفعولن والعاشر المسبغ والتسبيغ في السبب كالاذالة في الوتد صار فاعلاتان فيرد الى
فاعليان والحادي عشر المسبغ المخبون ومفاعلتن له ثمانية فروع مفاعلتن مفاعلن مفاعيل
فعولن مفتعلن مفعولن فاعلن مفعول فالاول المعصوب والعصب تسكين الخامس حتى يصير مفاعلْتن
ويرد الى مفاعيلن والثاني المعقول والعقل اسقاط خامسه بعد اسكانه حتى تصير مفاعتن
ويرد الى مفاعلن والثالث المنقوص والنقص الكف بعد العصب حتى يصير مفاعلْتُ ويرد الى
مفاعيل فالحاصل ان بين ساكني سببيه بعدما عصب معاقبة فاسقاط الاول يسمى عقلا واسقاط
الثاني يسمى نقصا والرابع المقطوف والقطف الحذف بعد العصب حتى يصير مفاعلْ ويرد الى
فعولن والخامس الاعضب والعضب ان تخرم سالما فيصير فاعلتن ويرد الى مفتعلن والسادس
الاقصم والقصم ان تخرم معصوبا فيصير فاعلْتن ويرد الى مفعولن والسابع الاجم والجمم ان
تخرم معقولا فيصير فاعتن ويرد الى فاعلن والثامن الاعقص والعقص ان تخرم منقوصا
فيصير فاعلْتُ وينقل الى مفعول ومتفاعلن له خمسة عشر فرعا مستفعلن مفاعلن مفتعلن فعلاتن
مفعولن فعلن فعْلن متفاعلاتن مستفعلاتن مفاعلاتن مفتعلاتن مستفعلاتن مفاعلاتن مفتعلا[تن]
فالاول المضمر والاضمار ان تسكن الثاني فيصير متْفاعلن ويرد الى مستفعلن والثاني الموقوص والوقص
اسقاط الثاني بعد اسكانه فيصير مُفاعلن ويرد الى مفاعلن والثالث المخزول والخزل اسقاط
الرابع بعد اسكان الثاني حتى يصير متْفعلن ويرد الى مفتعلن فالحاصل انه يلحق بعد الاضمار سببان
يتعاقب ساكناهما والرابع المقطوع صار متفاعلْ فيرد الى فعلاتن والخامس المقطوع المضمر صار
متْفاعلْ فيرد الى مفعولن والسادس الاحذ والحذذ سقوط الوتد المجموع حتى يصير متفا ويرد
الى فعلن والسابع الاحذ المضمر صار متْفا فيرد الى فعْلن والثامن المذال والتاسع المضمر والعاشر
المذال الموقوص والحادي عشر المذال المخزول والثاني عشر المرفل والترفيل زيادة السبب الخفيف
على ترتيبه حتى يصير متفاعلاتن والثالث عشر المرفل المضمر والرابع عشر المرفل الموقوص والخامس عشر
المرفل المخزول ومفعولات له احد عشر فرعا مفعولات فاعلاتن فعلاتن مفعولان فعولان
فاعلان مفعولن فعولن فاعلن فعلن فعْلن فالاول المخبون صار معولات فيرد الى فعولات والثاني
المطوي صار مفعلات فيرد الى فاعلات والثالث المخبول صار معُلات فيرد الى فعلات والرابع

الموقوف والوقف ان تسكن آخر متحرك الوتد المفروق فتصير مفعولاتْ فيرد الى مفعولان والخامس الموقوف المخبون
والسادس الموقوف المطوي والسابع المكسوف بالسين غير معجمة والشين تصحيف والكسف ان تسقط متحرك
وتده المفروق ويبقى مفعولا ويرد الى مفعولن والثامن المكسوف المخبون والتاسع المكسوف المطوي والعاشر
المكسوف المخبول والحادي عشر الاصلم والصلم ان تسقط الوتد المفروق فيبقى مفعو فيرد الى فعلن ولا مزيد
ان الفروع المذكورة عند كل اصل انما وقع جارية وانما يجوز فيه بعضها او كلها في بعض المواضع دون بعض
وتتضح لك جلية ذلك اذا استقريت ابيات الشواهد لكن المراد ان كل اصل منها هذه فروعه على الاطلاق
لا يكون لها فرع وراءها وقد سلكوا في ترتيب بحور الشعر من هذه الاجزاء الثمانية طرق احدها انهم كرروا
الجزء الواحد بعينه كما هو من غير ان يصحبوه غيره وذلك في جميعها الا واحدا وهو مفعولات ففعولن ثماني مرات
يسمى المتقارب وفاعلن ثماني مرات يسمى الركض ومستفعلن ست مرات يسمى الرجز ومفاعيلن ست مرات يسمى الهزج
وفاعلاتن ست مرات يسمى الرمل ومفاعلتن ست مرات يسمى الوافر ومتفاعلن ست مرات يسمى الكامل
والثاني انهم ازوجوا بين جزئين كان كل واحد منهما هو الآخر وذلك ازواجهم مستفعلن ومفعولات
لانهما على نسق واحد في تقدم السببين وتاخر الوتد لا فرق بينهما الا ان وتد ذلك مجموع ووتد هذا
مفروق وهذا عندهم لم يتكرر لهم الجزء الواحد كما هو في مفعولات وان فارق سائر الاجزاء في انه لم تكرر
وحده فقد كرر مع جزء لا يكاد يباينه فمستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين يسمى السريع ومستفعلن
مفعولات مستفعلن مرتين يسمى المنسرح ومفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين يسمى المقتضب والثالث
انهم ازوجوا بين خماسي وسباعي لو حذف من السباعي ما طال به الخماسي لم يباينه في الوزن وذلك ان
من فعولن ومفاعيلن الا ترى انك لو حذفت لن من مفاعيلن وجدت مفاعي جاريا على وزن فعولن ومن
فاعلن ومستفعلن الا ترى لو حذفت مس من مستفعلن وجدت تفعلن جاريا على فاعلن ومن فاعلاتن
وفاعلن الا ترى انك لو حذفت تن من فاعلاتن جرى فاعلا على فاعلن ففعولن مفاعيلن اربع مرات
يسمى الطويل وفاعلاتن فاعلن اربع مرات يسمى المديد ومستفعلن فاعلن اربع مرات يسمى البسيط والرابع
ازوجوا بين سباعيين لو رددتهما الى الخماسيين بحذف سبب كل واحد منهما توازنا وذلك ازواجهم
بين فاعلاتن مستفعلن لانك لو حذفت تن من فاعلاتن ومس من مستفعلن بقي فاعلا وتفعلن
متوازنين وبين مفاعيلن وفاعلاتن لانك لو حذفت لن من مفاعيلن وتن من فاعلاتن بقي
مفاعي وعلاتن متوازنين ففاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين يسمى الخفيف ومستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
مرتين يسمى المجتث ومفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مرتين يسمى المضارع ثم ان بعض هذه البحور

تشابك بعضًا بان ينفك هذا عن ذلك وذاك عن هذا ومثال ذلك انك لو عمدت الى الوافر فزخلفت

وتده الواقع في صدره الى عجزه فقلت علتن مفا علتن مفا علتن مفا علتن مفا علتن مفا

وجدت الكامل قد انفك عن الوافر ولذلك لو خلعت الفاصلة الاولى من الكامل الى العجز فقلت علتن

متفا علن متفا علن متفا علن متفا علن متفا وجدت الوافر منفكا عن الكامل وهذه الشبكة

الفلكية من الطويل والمديد والبسيط ومن الوافر والكامل ومن الهزج والرجز والرمل

ومن السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث ومن المتقارب والراكض

وهذه الدوائر تطلعك على كيفية الامر في فك بعضها عن بعض

وصورة المتحرك شبه ٥ وصورة الساكن شبه الف واكتفينا من كل واحدة منها بمصراع دون

بيت وكيفية تقطيع الابيات ان يتبع اللفظ وما نوديه اللسان من اصداء الحرف ونتنكب عن

اصطلاحات الخط جانبا فلا يلغى التنوين ولا الحرف المدغم ولا واو الاطلاق وياؤه والفه لانها

اشياء ثابتة في اللفظ وتلغى الفات الوصل الواقعة في الدرج والف الشبه التي لا قاها ساكن

بعدها وغيرذلك مما لا يلفظ به وان ينظر الى نفوس الحركات مطلقة دون احوالها وهذه

ابيات البحور السالمة الاجزاء المعراة منها كتبتها على الصورة التي يجب ان يكون عليها التقطيع

احتصارا للطريق الى الوقوف على كيفيته **الطويل** سقلا هو نعيام معون وان محجت

معاني هما سحجن منلوب لمطالو **المديد** بينهمش بومتن يصطليها

فتين ماجنوني هاولا متلتخبش شا لى **البسيط** نارالقرا اوقدو قصرتلها

شيلمو نيرانكم خمرها نارالقرا موقده **الوافر** وعندكمو مصاعمن وتاتعنا

فمالكمو لدا حملا تنابتو **الكامل** واذاصحو تفما اقص صرعنكدن وكما علم تشما بلي

وتكرمي **الهزج** لقد شانت كفلا حيدا جا ظعانو كما شانت كيوم لبي نغرباتو

الرجز دار لسلم اذسلمي ماجارتن ققفرن ترا اياتها مثلز زبر **الرمل**

الناس نا عماتن فتخد ورن فاتلاتن بلعيونل فاتراتي **السريع** انتبنت دلقيسعن

نحو نسارما انجدت اصحابهو اللاغار **المنسرح** انزلنا ملقوملك ذيبزرتهو

الفيتهو كالبحرلك ذيبزخرو **الخفيف** حل اهلي مابين درنا فبادو لاوحللت

علويتن بسنحالي **المضارع** رمتقلي يوم جزوا بحينيها فاصحتهو نا فراتن

منتبلي **المقتضب** خففتحفس عنارضها فستبدلت قومتجار هم لعشا ياسا

المجتث لاتسقني خمر عامن وسقنيها دهر بشن عتقتمن عهد ادم **المتقارب**

فاما تمس نمورن فالفا هم لقو مرو با نبا نا **الوكض** جار بو قوم هم تملو برعوو

لصلا خللذي خيرهو راهنو واذ قد فرغت عن ذكر الاصول وفروعها وعن تراكيب

البحور والدوائر والاشعار بكيفية التقطيع لم يبق على الا سوق الابيات الشواهد لنعرف بها

الجائز في بناء كل جزء من غير الجائز ولتستبين مواقع الفروع المذكورة من الاصول واقدم قبل ان

اسوقها القابا شتى لا بد من الاحاطة بها اول اجزاء المصراع الاول صدر واخرها عروض واول

اجزاء المصراع الثاني ابتداء واخرها ضرب وعجز وقافية عند بعضهم والمتوسط من الاجزاء في المصرا

حشو ولا يجوز الخرم عند الاكثر الا في الصدر وقد جوز في الابتداء لقوله فلما اتاني والسماء تبله

قلت له اهلا وسهلا ومرحبا وقد جمع الاخرم الامرين في قوله لكن عبيد الله لما اتيته اعطى عطاء

لا قليلا ولا نزرا والموفور الذي لا خرم فيه واما الخزم بالزاي فلا يكون بالاتفاق الا في الصدر ومنتهاه

حرف لقوله واذا جازيت امرءا السوء فعل اتيت من الخلاق ما ليس راضيا او حرفين لقوله قد

فاتني اليوم من جارتي بالسبت مدركه او ثلثة احرف لقوله اذا خيرت بجلود كرتك يا فوز كلما

يذهب الخدر او اربعة احرف لقوله اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا واذا خالف

الصدر سائر اجزاء البيت بخرم او زحاف سمي ابتداء واذا خالف العروض سائر اجزاء البيت بنقصان

او زيادة لازمة سميت فصلا والضرب اذا كان كذلك سمي غاية واذا زيد على اخر الضرب زيادة

ليست منه سمي زائدة واذا لم تلحقه هذه الزيادة سمي معرى واذا توالت في الضرب اربع متحركة

واقعة بين ساكنين لفعلتن او ومتفعلن بجزء اخره نون ساكنة لقولك مستفعلن فعلتن وفعلت

متحركات متوالية قد توسطت بين نونين ساكنين سمي المتكاوس واذا توالت فيه ثلاث متحركات بين

ساكنين لمفاعلتن ومفتعلن سمي المتراكب واذا توالى متحركان بين ساكنين لمتفاعلن سمي المتدارك

واذا كان فيه حرف متحرك بين ساكنين لمفاعيلن سمي المتواتر واذا اجتمع فيه ساكنان لمستفعلان سمي

المترادف وكل واحد من العروض والضرب اذا خالف الحشو بسلامة او زحاف سمي معتلا ولذلك

المصراع الذي يقفى واذا كان مثل الحشو سمي حشوا واذا سلم العروض والضرب من الاعتماد وهو الحذف سمي
الصحيح وكل جزء سقط ساكن سببه او سكن متحركه سمي مزاحفا والا فهو سالم وكل جزء ترك منه حرفان
زائدان على الاعتدال فهو المتمم كما جاء فاعلاتن في الضرب الاول من الرمل وعروضه فاعلن وكل مصراع استوفى
دائرته فهو التام واذا لم يات الاستقصاء على جميع الجزء الاخير فهو الوافي واذا اتى عليه فهو المجزوء واذا اتى
على جزئين منه فهو المنهوك والبيت المعتدل الذي استوفى مصراعاه من خلفه سر اجزائهما والمشطور
الذي ذهب شطره والمخلع مسدس البسيط والمراقبة بين حرفين لا يجوز سقوطهما ولا ثبوتهما معا
كما بين سببي مفاعيلن في المضارع ابيات الشواهد الطويل السالم ابا منذر كانت غرورا صحيفتي
ولم اعطكم في الطوع مالي ولا عرضي سالم مقبوض العروض سالم الضرب ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا
ويأتيك بالاخبار من لم تزود مقبوض العروض والضرب اقيموا بني النعمان عنا صدوركم والا تقيموا صاغرين
الرؤسا مقبوض العروض محذوف الضرب وتعول الواو قبل الجزء المحذوف لا يكاد يجيء الا مقبوضا
وما كل ذي لب بموتيك نصحه وما كل موت نصحه بلبيب ولا يجيء المحذوف في سائر الاجزاء الا ان يكون
البيت مصرعا فيقع في عروضه وقد يجوز في عروض البيت غير المصرع كقوله جزى الله عبسا عبس آل
بغيض جزاء الكلاب العاويات وقد فعل وقد روي عن المفضل قوله ثياب بني عوف طهارى نقية
واوجههم عند المشاهد غران بالتشعيث المزاحف اتطلب من اسود بيشة دونه ابو مطر وعامر
وابو سعد مقبوض شاقتك احداج سليمى بعاقل فعيناك للبين تجودان بالدمع مكفوف هاجك ربع
دارس الوسم بالملوى لاسماء عفى آيه المور والقطر اثرم لكن عبيد الله لما اتيته اعطى
عطاء لا قليلا ولا نزرا اثلم المديد وهو في البناء على نوعين مسدس ومربع المسدس السالم
يا لبكر انشروا لي كليبا يا لبكر اين اين الفرار العروض والضرب واحد سالم العروض
والضرب لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال محذوف العروض مقصور الضرب
اعلموا اني لكم حافظ شاهدا ما كنت او غائبا محذوف العروض والضرب انما الذلفاء
ياقوتة اخرجت من كيس دهقان محذوف العروض ابتر الضرب للفتى عقل يعيش به
حيث تهدي ساقه قدمه محذوف العروض والضرب مخبونهما رب نار بت ارمقها
تقضم الهندي والغارا محذوف العروض مخبونها ابتر الضرب وعن الكسائي انه هذين
البيتين من البسيط بالفاء مستفعلن من صدره المسدس المزاحف ومتى ما يأت مثلا لا

تكلم فنجلد بعقل مخبون لن يزال قومنا مخصبين صالحين ما اتقوا واستقاموا مكفوف
المرتج جاء اهل الجاهلية غير شعر الا ان الخليل اغفله يا لبكر لا تنبوا ليس ذا حين وناء
دارت الحرب رحى فادفعوها برحى يوس الحرب التي تركت قومي سدا وهو عند الزجاج
من مجزوء الرمل المحذوف العروض والضرب والتزم الزجاج ما انشد في هذه العروض فطن
البسيط وهو في البناء على نوعين مثمن ومسدس وهو المخلع الذي ذكرناه المثمن السالم
العروض واحدة ولها ضربان يا حار لا ارمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك مخبون
العروض والضرب قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
مخبون العروض مقطوع الضرب ولا يجوز ان يكون الجزء فعلن الا التلين وهو ان يكون الفا او
واوا او ياء المثمن المزاحف لقد مضت صروف نجدت غيرا واعقبت دولا مخبون
ارتحلوا غدوة فانطلقوا بكرا في زمر منهم تتبعها زمر مطوي وزعموا انهم لقيهم رجل
فاخذوا ماله وضربوا عنقه مخبول المسدس السالم العروض الاولى وضربها مثلثة
انا ذممنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمرا من تميم سالم العروض مذال الضرب ماذا وقوفي
على ربع خلا مخلولق دارس مستعجم سالم العروض والضرب سيروا معا انما ميعادكم يوم
الثلاثاء ببطن الوادي سالم العروض مقطوع الضرب ما هيج الشوق من اطلال اضحت
قفارا كوحي الواحي مقطوع العروض والضرب المسدس المزاحف اني لمثن عليها فاسمعوا
فيها ضلال تحت اربع مخبون يا ابنة عجلان ما اصبرني على خطوب كنحت بالقدوم
مطوي ماذا تذكرت من زينب بيضاء حلت جنوب ملل مخبول اصبحت والشيب
قد علاني يدعو حثيثا الى الخضاب مخبون مقطوع قد جاءكم انكم يوما اذا ما ذقتم الموت
سوف تبعثون مخبون مذال يا صاح قد اخلفت اسماء ما كانت تمنيك من حسن وصال
مطوي مذال هذا مقامي قريبا من اخي كل امرئ قائم مع اخيه مخبول مذال الوافر
وهو في البناء على نوعين مسدس ومربع المسدس السالم العروض واحدة وضربها واحد
لنا غنم نسوقها غزار كان قرون جلتها العصي مقطوف العروض والضرب ولا يجوز
في فعولن هذا زحاف ومثل قول الحطيئة فضلت على الرجال بخصلتين ورثتهما كما ورث الولاء
شاذ المسدس المزاحف اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع معصوب

لسلامة دار بحفير كباقي الخلق السحق قفار منقوص منازل الفرتنا قفار كانما رسومها سطور

معقول ان نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء اعضب ما قالوا الناس دا ولكن تقاحش

قولهم واتوا بهجر اقصم انت خير من ركب المطايا واكرمهم ابا واخا ونفسا اجم لولا الملك

رؤوف رحيم تداركني برحمته هلكت اعقص المربع السالم العروض واحدة ولها ضربان لقد

علمت ربيعة ان حبلك واهن خلق سالم العروض والضرب عجبت لمعشر عدلوا بمعتمر ابا عمرو

سالم العروض معصوب الضرب وقد جاء القطف في ضرب المربع وعروضه قال بكت وما يرد البكاء

على الحزين المربع المزاحف اهاجك منزل اقوى وغيرته الخير معصوب الكامل هو في البناء

على نوعين مسدس ومربع المسدس السالم العروض الاولى ولها ثلثة اضرب واذا صحوت فما اقصر

عن ندى ولقد علمت شمائلي وتكرمي سالم العروض والضرب واذا دعونا عمهن فانه نسب

يزيدك عندهن خبالا سالم العروض مقطوع الضرب لمن الديار برامتين فعاقل درست

وغير اثها القطر احذ الضرب مضمرة الثانية ولها ضربان لمن الديار بحاميجار فهما

هطل اجش وبارح ترب احذ العروض والضرب ولانت اشجع من اسامة اذ دعيت نزال

ولج في الذعر احذ العروض احذ الضرب مضمرة وقد جاء عن العرب فعلن في الضرب

والعروض متفاعلن وابى الخليل قال عمدى لهاجينا وفيها اهلها ولها دار نقلت وبدلك

وقد رشة مثل قوله يهب المئين على المئين وان تتابعت السنون فنار عمرو خير نار ومثله

قوله وانا تهامة والنجود وخيلنا في كل فج ماتزال تشن غارة وقول حسان لمن الصبي

بجانب البطحاء ملقى غير ذي مهد من الضرب الثالث محذوف الصدر يتيم بمخبرى المسدس

المزاحف انى امرؤ من خير عبس منصبا شطري واحمي سائري بالمنصل مضمر

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل فابيت لا حرج ولا محروم مقطوع مضمر يذب عن حرمه

بسيفه ونبله ورمحه ويحتمي موقوص منزل لدت صلاها وعفت رسمها ان سئلت

لم تجب مجزوء المربع السالم العروض واحدة والضروب اربعة ولقد سبقتهم الي فلم

نزعت وانت اخر سالم العروض مرفل الضرب جدث يكون مقامه ابدا المختلف الرياح

سالم العروض مذال الضرب واذا افتقرت فلاتكن متخشعا وتجمل سالم العروض والضرب

واذا هم ذكروا الاساءة اكثروا الحسنات سالم العروض مقطوع الضرب المربع المزاحف

واذا الهوى كره الهدى وابى التقى فاعص الهوى مضمر وابو الحليس ورب كعبة فارغ مشغول

مقطوع مضمر خلطت مرارتها لنا لحلاوة كالعسل مجزول واذا افتقرت واختبرت

حمدت رب العالمين مضمر مذال كتب الشقاء عليهما فهما له ميسران موقوص مذال

واجب اخاك اذا دعاك مغالبا غير مخافة مجزول مذال اغررتني وزعمت انك لابن

في الصيف تامر مضمر مرفل ولقد شهدت وفاتهم ونقلتهم الى المقابر موقوص مرفل

صفحوا على ابنك ان في ابنك حدة حين تكلمه مجزول مرفل الهزج لا يستعمل الا مجزوا

السالم العروض واحدة ولها ضربان عفا من آل ليلى السهب فالاملاح فالغمر سالم

العروض والضرب وما ظهري لباغي الضيم بالظهر الذلول سالم العروض محذوف الضرب

المزاحف فعلت لا تخف شيئا فما عليك من باس مقبوض وانما يجوز القبض في صدره وابتدائه

دون عروضه وضربه وكان الزجاج انه جاء لم يستنكر فهذان يزودان وذا من كثب يرمى

مكفوف اذ وامااستعاره وكان العيش عاريه اخرم في الدنيا قد ماتوا وفيما جمعوا

عبرة اشتر لو كان ابو بشر اميرا ما رضيناه اخرب الرجز هو في البناء على اربعة

انواع مسدس ومربع ومشطور ومنهوك المسدس السالم العروض واحدة ولها ضربان

دار لسلمى اذ سليمى جارة قفر ترى آياتها مثل الزبر سالم العروض والضرب القلب

منها مستوح سالم والقلب من جاهد مجهود سالم العروض مقطوع الضرب المسدس

المزاحف وطالما وطالما وطالما سقى بكف خالد واطعما مخبون ما ولدت والدة من

ولد افضل من عبد مناف حسبا مطوي وقل منع خير طلبه وعجل منع خير تؤده

مخبول المربع السالم قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر سالم العروض والضرب المربع

المزاحف هل يستوي عندك من تهوى ومن لا تمقته مطوي لا مثل بيت مطرما انت

وابنة مطر مخبول المشطور السالم وهو عند الخليل البيت شعر ما هاج احزانا وشجوا

قد شجا المشطور المزاحف قد تعلمون اني ابن اختكم مخبون ما لكم من شيخكم

الا عمل مطوي هلا سالت طللا وحمما مخبول قد عجبت مني ومن شعيد مقطوع

يا من دار البيسم البرود مخبون مقطوع المنهوك السالم ياليتني فيها جذع المنهوك

المزاحف فارقت غير وامق مخبون اضحى فؤادي مصردا مطوى الرمل متوفي

البناء على نوعين مسدس ومربع المسدس السالم العروض واحدة والضروب ثلثة أبلغ النعمان
عني مالكا انه قد طال حبسي وانتظاري محذوف العروض سالم الضرب مثل سحق البرد عفى
بعدك القطر مغناه وتأويب الشمال محذوف العروض مقصور الضرب قالت الخنساء لما
جئتها شاب بعدي راس هذا واشتهب محذوف العروض والضرب المسدس المزاحف
واذا رايت مجد زعمت نمضى الصلت إليها نحواها مخبون ليس كل من اراد حاجة ثم جد
في طلابها قضاها مقفوف اصبحت كسرى وامسى قيصر امغلقا من دونه باب حديد مقصور
مخبون المربع السالم العروض واحدة والضروب ثلثة مقفرات دارسات مثل آيات الزبور
سالم العروض والضرب يا خليلي اربعا واستخبرا رسما بعسفان سالم العروض مسبغ
الضرب ما لما قرت به العينان من هذا ثمن سالم العروض محذوف الضرب
المربع المزاحف سوف اخذ وعند رب بثنائي وامتداحي مخبون واضحات فارسيا ت
وادم عربيات مخبون مسبغ حالت السماء بيننا وبين المسجد مكفوف السريع
هو في البناء على نوعين مسدس ومشطور المسدس السالم العروض الاولى وضروبها ثلثة
ازمان سلمى لا يرى مثلها الراؤن في شام ولا في عراق مطوي العروض مكشوفها مطوي
الضرب موقوف هاج الهوى رسم بذات الغضا مخلولق مستعجم دارس
مطوي العروض والضرب مكسوفهما قالت ولم تقصد لقيل الخنا مهلا فقد ابلغت اسماعي
مطوي العروض مكسوفها النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم مخبول العروض
مكسوفها وهما ضربان يا ايها الزاري على عمر وقد قلت فيه غير ما تعلم اصلم الضرب
ولم تثبت الخليل هذا الضرب الماني المسدس المزاحف اردد من الامور ما ينبغي وما تطيقه
وما تستقيم مخبون ولا يجوز الخبن في فاعلن ولا في فاعلاتن قال لها وهو بها عالم ويحك
امثال طريف قليل مطوي وبلد قطعه عامر وجمل حسرة في الطريق مخبول
المشطور السالم ينضحن في حافاتها بالابوال موقوف وهي ضربه المشطور المزاحف
قد ضحت سعدى بقول افناد مخبون موقوف يا رب ان اخطات او نسيت مخبون
مكسوف المنسرح هو في البناء على نوعين مسدس ومثنى المسدس السالم ان ابن زيد
لا زال مستعملا للخير يفشي في مصره العرفا سالم العروض مطوي الضرب المسدس

المزاحف منازل عفاهن بذي الاراك كل وابل مسبل هطل مخبون من لم يمت عبطة يمت
هرما الموت كاس والمرء ذائقها مطوي وبلد متشابه سمته قطعه رجل على جمله
مخبول وانما يجوز الخبل فيه في غير العروض والضرب المثنى السالم صبرا بني عبد الدار
موقوف الضرب ويلم سعد سعدا مكسوف الضرب المثنى المزاحف هل بالديار انس مخبون
الخفيف هو في البناء على نوعين مسدس ومربع المسدس السالم حل اهلي ما بين درنا فبادولى
وحلت علوية بالسخال سالم العروض والضرب ليت شعري هل ثم هل اتينهم ام حولن
من دون ذاك الردى سالم العروض محذوف الضرب ان قدرنا يوما على عامر يمتثل منه او
ندعه لكم محذوف العروض والضرب المسدس المزاحف من نون فاعلاتن ونون مستفعلن معاقبة
وكذلك من نون مستفعلن والف فاعلاتن ولا يجوز الطي في مستفعلن البتة والخبل والاجوز
التشعيث الا في الضرب او في عروض البيت المصرع وتشعث قوله اسود في الحروب ذو اشبال
وربيع اذا جفا الغمام وفوادي لحمده بسليمي بعوض لم يزل ولم يتغير مخبون
وايل ما يضر من هواك يا عمير يستكثر حين يبدو ملفوف ان قومي جحاجحة كرام متقادم
عهدهم اخيار مشكول ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء مشعث
رب حرق من دونها قذف ما به غير الجن من احد مخبون محذوف المربع السالم ليت شعري
ماذا ترى ام عمرو في امرنا سالم العروض والضرب كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسيرا سالم
العروض مخبون الضرب مقصوره المربع المزاحف نزلت في بني غزية او في بلاد مخبون ولا يجو ز
كف فاعلاتن الواقع قبل الضرب الذي هو فعولن المضارع لم يجئ في البناء الا مجزوا وقبل المرا قبة
بين ياء مفاعيلن ونونها السالم ايا خليلي عوجا على مني فالمقام مقبوض الصدر والا بتداء
سالم العروض والضرب دعاني الى سعاد دواعي هوى سعاد مكفوف الصدر
والابتداء سالم العروض والضرب المزاحف وقد رأيت الرجال فما ارى مثل زيد
مكفوف ولا يجوز الكف في فاعلاتن الا في العروض قلنا لهم وقالوا الكل له مقال اخرب
سوف اهدي لسلمى ثناء على ثناء اشتر المقتضب لم يجئ في البناء الا مجزوا وهي
المراقبة من فاء مفعولات وواوها العروض واحدة والضرب كذلك هل علي ويحكما
ان لهوت من حرج مطوي الصدر والابتداء والعروض والضرب يقولون لا تبعدوا

مخبون الصدر والابتداء مطوي العروض والضرب المجتث هو في البناء مجزوء السالم
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال سالم العروض والجزء المزاحف ولو علقت بسلمى
علمت ان ستموت مخبون ما كان عطاؤهن الا عدة ضمارا مكفوفا ولكن خير قوم
اذا ذكر الخيار مشكول وسن سابع مستفعلن وما في فاعلاتن معاقبة وكلف فاعلاتن
عند سلامة سين مستفعلن واباه بعضهم المتقارب هو في البناء على نوعين
مثمن ومسدس المثمن السالم العروض واحدة وضروبها اربعة فاما تميم بن مر
فالفاهم والقوم روبى نياما سالم العروض والضرب ويأوي الى نسوة بائسات وشعث
مراضيع مثل السعالي سالم العروض مقصور الضرب وابني من الشعر شعرا عويصا
ننسي الرواة الذي قد رووا سالم العروض محذوف الجزء خليلي عوجا على رسم دار
خلت من سليمى ومن مية سالم العروض ابتر الضرب وقد جاء في عروض هذا الضرب
الرابع الحذف كقوله سمية قومي ولا تعجزي وبكي النساء على حمزة وقد اجاز
الخليل في عروض البيت السالم الضرب الحذف والقصر واباه الكثير فشاهد الحذف
قوله لبست اناسا فافنيتهم وكان الاله هو المستآسا وشاهد القصر
قوله فرمنا القصاص وكان التقاص عدلا وحقا على المسلمينا تعاص فعول
وهو العروض والابتداء صحد لن وروى القصاص وقوله ولولا خداش اخذت
جمالات سعد ولم اعطه ما عليها ولا يجيز الخليل قبض الجزء الرابع قبل الضرب
المحذوف والابتر وغيره يجيزه المثمن المزاحف افاد مجاد وساد فزاد وقاد فذاد
وعاد فافضل مقبوض المسدس السالم العروض واحدة ولها ضربان امن دمنة اقفرت
لسلمى بذات الغضا محذوف العروض والضرب تعفف ولا تبتئس فما يقض ياتيكا محذوف
العروض ابتر الضرب المسدس المزاحف وزوجك في النادي ويعلم ما في غد مقبوض
ابتر العروض محذوف الضرب الركض هو في البناء مثمن كما هو في الدائرة غير انه
جاء مخبونا او مقطوعا العروض الاولى ولها ضرب واحد او قفت على طلل طربا
فشجاك واحزنك الطلل مخبون كله الثانية ولها ضرب واحد اهل الدنيا كل فيها

ومن ذلك الرباعي الذي يسميه العجم دوبيتي كقول اخي يحيى البستي الصنابسيف عار سلت لحاظه
اسلا شكر اذ ظلمتني في قلبي والظالم قصره دخول النار وهو مفعول مفاعلن فعولن فعلن شرح عروض
جميع ما في العروض من بحر ذكروا في كل بحر شيئا من ابيات معاياة ذلك البحر وهي ابيات تورد محرفة عن اصل وصحيحها
اصل الذي يكون به موزونا خارجا عن ذلك البحر فيحتاج الى التغيير ليرد الى ذلك البحر ووزن الادوار التي يكون عليها
وذلك التغيير قد يكون بان يكون بعض الحروف او يحذف ... ومن معاياة الطويل ما انشده الزجاج رجلا
وجلا وسرق الذي كان في عامه ... يخرج من الطويل باسكان الحيم رجلا ونصب ... وادغام ...
عير سرق ويحذف الياء من الذي فيصير هكذا رجلن عكلن تترز جلنوسر رقلار ذكا نفي عام
صدره اثلم وباقي اجزائه مقبوضة ومنها ما انشده احد العروضيين لبيتي تقدمت بما لك فيه نفع ولم الم بما تدعيه
بالدال الطويل باسقاط نون لبيني وزيادة الياء بعد هاء فيه وتدعيه فيصير لبيني تقدمت بمالك فيهي ولم
دعيهي ... الثلم في صدره وابتدائه ومن معاياة المديد ما انشده اهل العروض ان غدا الى فم فرح ليت غدا
يخرج من المديد بجعل غد في الموضعين غدوا ومن معاياة البسيط ما انشده احمد ... ما كل ... احمد ولا ... سودا
يخرج من البسيط مخبونا بتصغير سوداء ووزنه مستفعلن فاعلن مفاعلن متفعلن ... فاعلاتن ومعاياة الوافر
الا الله وحده لا شريك له يخرج من الوافر باسكان الهاء من وحده وتحريك الهاء من له وتنوين الا ...
مالا خر ما على المليحة جناح لكن على رقيبها الجناح يخرج من الوافر باسقاط نون لكن ووزنه فاعلن
فعولن متفعلن مفاعلن فعولن ومن معاياة الكامل ما انشده احمد ... لا تسمع من عذول عظة واخش الندامة
سادس الكامل بتوكيد تسمع بالنون المثقلة ومن معاياة الهزج ما انشده احمد العروضي يا حمزة تجملت مذ منه الحشوة يخرج
الهزج باسقاط تاء حمزة على الترخيم وهو الاول ويكون مفعول اخر اوسكان تائها وادغامها في التاء التي بعدها ويكون
اخرم او تبدل تاء حمزة هاء او ... باثباتها في الوصل ويكون مفعولن ايضا ومن معاياة الرجز لو ردت تحية
بها ميتة الهوى يخرج من الرجز بفك الادغام في ردت ... ميتة ومن معاياة الرمل ...
دفع الجمال في الطين وكثر المال لكن يخرج من المسبغ من غير تغيير ووزنه فعلات فاعلاتن فعلات فاعليان وان
اتلفتني سلوتي زينب عن العشق يخرج من سادس الرمل ... العشق ... موضع ...
رؤيته فقعت عن اسرارها العشق ولم نضعها من ذكر عشق ونقيد يصير اتلفتني سلوتي زينب ...
ومن معاياة السريع ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار زيد يخرج من السريع بحذف السين وعشق ...
حركتها على اللام فيصير ... ومن معاياة المنسرح اذا سالت من يجود فلا ادري عنده الاندر بها ... يخرج من
المنسرح بحذف ... وحذف الواو ... عنده بحركة الهاء فيصير اذا سألت من يجود
عند هال لا ادري دنها ... ومن معاياة الخفيف ما انشده احد اسال عن المختار عجبا لا اراه لمن ...
ما اشك الخفيف بان ... مثل ... فان ... هذا البيت اسال على حالة وحملته ... من المنسرح ويكون الجزء
... اصله مستفعلن يخبن ... الجوهري ... الخفيف
... مفاعلن ... ومن معاياة المضارع ... الكرام ... للذا ...

نقلا دننا دننا مقطوع كله وصلنا الى ما وجهت وكدت اليها وطمحت

بحوه من تمام الكتاب والحمد لله على كرم لسيدنا فان التبرك لخدمته والتكرم

ودينه هو الذي يبرز الى الغاية ويحرز لك السبق ويوصلو الى كل مطلوب

نقد بناصيتي كل خير تم كتابته غدوة يوم الجمعة الخامس

شهر ربيع الاخر عام ماية وتسعة وستماية ختم الله لكاتبه بالحسنى

العربية المشهور غير هذه البحور الستة عشر وقد روي شي شاذ وكان الكرم مولد ارتع واظهر

ذلك ما روي لامري القيس حين كان يطوف في احياء العرب مستجيرا على بني اسد وهو

بيس فابكي على فقدي مالكي والالاني لمالي لا حر وجد تخطيت البلاد ضيعت البلاد وتركت قدما اخاعزٍ ونجد

ذلك وما روي في اشعار المولدين لحظنا غانيات بالحائط مراض فجادت تسرعات بما نهوى الينا

جملتها مفاعلن فعولن اربع مرات عكس الطويل وهذا جي في الاشعار القادسية وسمي الوسيط ويمكن ان يخرج

مشطور الرجز وهو ضعيف ومن ذلك قول الاعور قد دمشق سلمى لبيهام الجفون ثم قالت تدعو

كان زيد وفي تعطفه فاعلاتن اربع مرات عكس المديد وهذا الحر للعجم سموه العتيق ومن ذلك قول الاخر

يا مشتاقا لها يا ذا الذي يختار بني فالسوء خير للفتى من غيبة للسلم وهو مشطور الرجز ومن ذلك قول اخر

حال الاعيد الجيد اضنت مهجتي يا هتزاز الغصن في الحقف لما انهال وهو مفعول مفعولات

مرات موقوف الضرب ومن ذلك ما بال الدار من صاحب لما نزلنا بها الا المها كانها الخرد العين

مفعولات مفعولات اربع مرات بكسف الضرب ويمكن ان يقطع على مفعولن مفاعيلن اربع مرات بحذف الضرب والاول

بالجزم المكون في الضرب ومن ذلك من لم يبل صدقا في ارغام عداه خلق غنم وشكا ثم اعتاض سواه

مفعولات فعولن اربع مرات ومن ذلك وما غناء فتى جود كان كالشيبان واليسر كالبوالي

فاعلاتن فعولن موقوف الآخر ومن ذلك ما سلي في البرايا من شبه لا ولا البدر المنير

فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن مرتين وهو عكس المجتث ومن ذلك لقد نادت قوما حين خانوا وما بالسمع

تقولوا ابوا وهو مفاعيلن مفاعلن فاعلاتن مرتين ومن ذلك فدا اسبلت دمعي يوم ترحالي في هند

الركب موقوف وما رحلت مفعولات مفاعلن مرتين ومن ذلك اذا ما دنى انكرتني عداه الدهر كان

الدهر وهو مفاعيل مفعولات مفعولات مرتين والله اعلم